



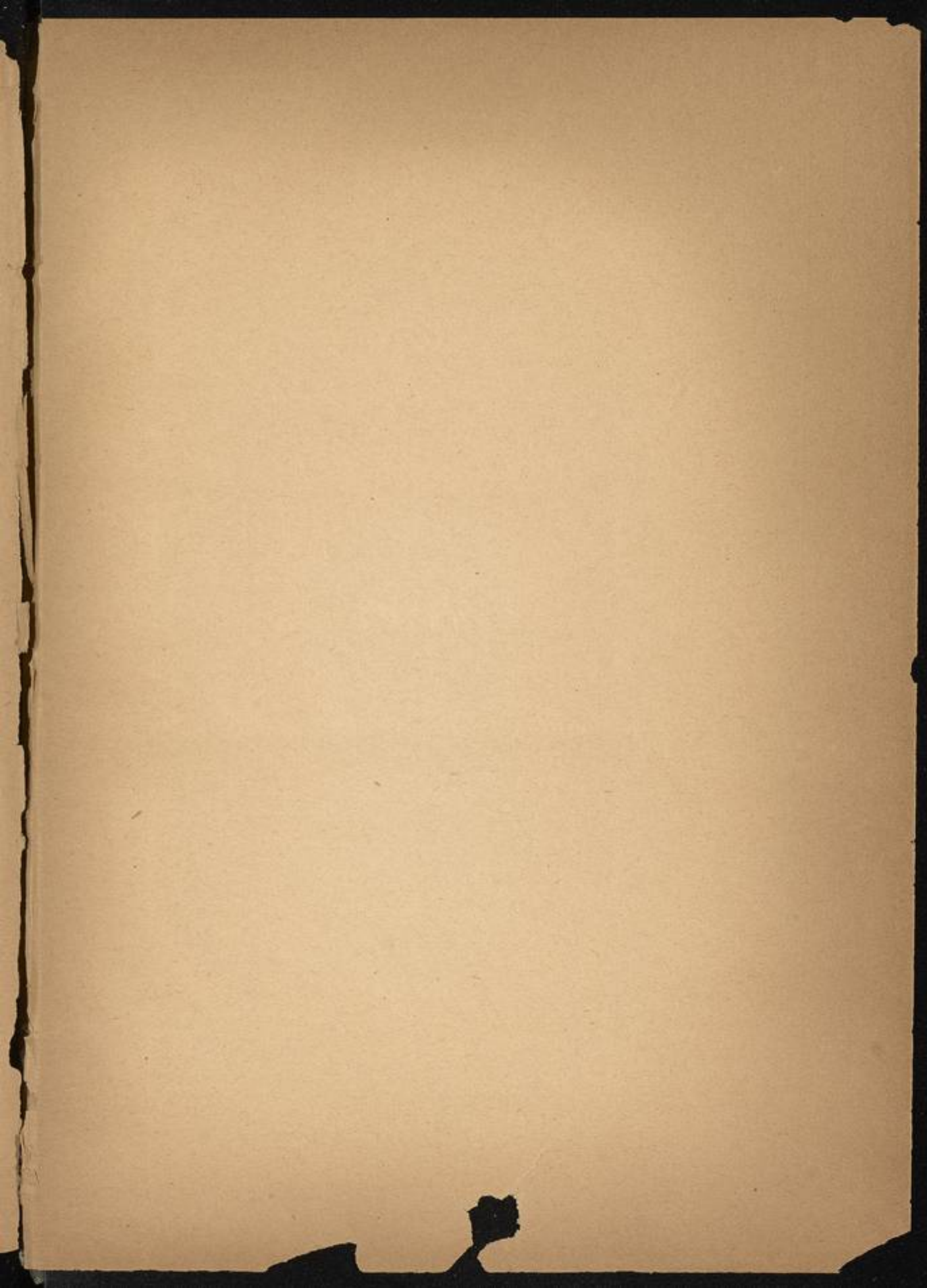


Columbia University  
in the City of New York  
LIBRARY



Bought from the  
Alexander I. Cotheal Fund  
for the  
Increase of the Library  
1896

25-49957







893.73

Ab 3



فهرسة الكتاب

عدد الصفحات

من ٢-١٠٥

سابقة الكتاب وفيها قاموس صغير

٢

خطبة الكتاب وسبب تعريب هذا الكتاب

المقالة الاولى في ضرورة الانسان وعيشه مع اهله وعشيرته وفيها احدى عشر

٤

فصلا

٤

الفصل الاول في ذكر اصناف السكنى واختلاف العوائد فيها

٨

الفصل الثاني في اختلاف العوائد في المونة

١٤

الفصل الثالث في الملابس والزينة واختلاف الترتيب فيهما

٢٥

الفصل الرابع في النظافة

٢١

الفصل الخامس في الزواج واختلاف العوائد فيه

٢٧

الفصل السادس في النساء

٣٦

الفصل السابع في الذرية

٣٨

الفصل الثامن في الشيخوخة

٤٠

الفصل التاسع في الجنائز

٤٤

الفصل العاشر في صيد البر والبحر

٤٧

الفصل الحادي عشر في التجارة والنقود

٥١

المقالة الثانية في الاخلاق والعوائد بالنسبة الى الامم وعقولهم وفيه

٥١

خسة عشر فصلا

٥١

الفصل الاول في اللعب ورياضة البدن

٥٦

الفصل الثاني في الشعر والموسيقى وهي علم الالحان

٦٢

الفصل الثالث في الخط والكتابة

٦٤

الفصل الرابع في الرقص

٦٦

الفصل الخامس في لعب السبكتماكل الرومية

عدد الصفحات

٧٠	الفصل السادس في الاعياد والمواسم
٧٥	الفصل السابع في الاداب والقوانين
٧٩	الفصل الثامن في اكرام الضيف
٨١	الفصل التاسع في الرق واستعباد الاحرار
٨٥	الفصل العاشر في العقائد الفاسدة والبدع والاهام
٨٩	الفصل الحادي عشر في اعتياد اكل لحم الادمي وفي الحروب والاسلمة
٩٤	الفصل الثاني عشر في العقوبات
٩٩	الفصل الثالث عشر في اشراف الناس والطوائف والقبائل
١٠٤	الفصل الرابع عشر في المملوك
١٠٧	الفصل الخامس عشر في جملة عوائد مختلفة

وهذا الكتاب غير سابقته تأليف الخواجه ابنع واما السابقة فقد استخرجناها من  
كتب عديدة وعبرناها كالاصل  
تم



بيان الغلط الذي وجد في سابقة الكتاب

صفحة	سطر	خطا	صواب
٣	١	سبعين	بسبعين
٣	٢٣	ومستقلون	مستقلون
١٠	٢٤	اليونول	ايسبانيا وملك البورقوغال
١٠	٢٥	باديره	باويرة
١١	٣	ثلاثة ملايين	ثلاثة بلايين
١٢	١٤	عن الميلاد	من الميلاد
١٢	١٧	وحشيون	وحشيين
٢٨	١١	صيراه	صيرتاه
٣٠	٤	السلطان	سلطان
٣٠	٥	باق	باقى
٣٠	١٣	الوزير شليو	الوزير رر شليو
٣٨	٣	ازربله	ابرزيله
٣٩	٢٣	معاهدان القلمك	معاهدان القلمك
٤٠	٥	تخليج كباية	وتخليج كباية
٤٠	٢١	والثاني	والثانية
٤٠	٢٢	داغستان خيوى	داغستان راجع خيوى
٤٣	١٤	في الاقاول	من الاقاول
٤٣	٢٥	بلاد	بلاد
٤٦	١٢	زيا	زيا وجزيرة المرند
٤٦	١٨	اغربوزة	اغربوزة

صواب	خطا	سطر	صفحة
يسمى	تسمى	١٧	٤٧
وتأليه	وتأليف	٢٠	٤٧
عندغيرهم	عندهم	٢٠	٤٨
انصاف متوحشين	انصاف متوحشون	٢٢	٤٨
شارون	شاوان	٢٣	٥٥
اوغيرسين	اوغيرسين	٥	٥٧
وباللام	وكسر اللام	١٢	٥٧
والصوريون	الصوريون	٣	٦٩
المفاسر	الفاسر	٢١	٧٢
بقوله ان امك	بقوله ان جواب	٢٣	٧٢
صورة من باقى	صورة باقى	٨	٧٥
الملك	الك	٦	٧٧
معمة	معرة	١١	٧٧
الثلاثة	الاربعة	١٣	٧٩
ترجة	مسقوا الى آخره	١٣	٨٣
الفرس	الفرسة	٢	٨٧
سترا	سترا	٩	١٠٣
قاضى	قاض	٦	١٠٤
ديوجينوس	ديديجينوس	١٢	١٠٤
وكسر	وكثر	١٤	١٠٤



بيان الغلط الذي وجد في هذا الكتاب

صواب	خطا	سطر	صفحة
منيع	منيع	١٠	١٤
الذين	الذي	٣	١١
يصف	يوصف	١٨	١١
يقنصونها	يقنصونها	٧	١٢
يقبل	يقتبل	١٠	١٢
روزنامه	روزمانه	٢٠	١٢
المهملين	المهملون	٢	١٤
ليستعروهم	ليستعورتهم	٩	١٤
مكسب	مكيسب	١٢	١٤
موزمبيق	موزمبيق	٢٢	١٥
الثياب	الثياب	١١	١٨
نخدها	نخدها	١٥	١٨
الصين	الصيني	٢٤	١٨
ان يستعملوا	ان يستعملون	٢	٢١
وانهم يقطعون	وان يقطعون	٤	٢١
ويضفون	ويضفون	١٧	٢١
عندهم	عندهم	١٧	٢١
يكشف	سيكشف	١٨	٢٢
يختصن	يختصون	١٤	٢٧
احد	احدى	١٤	٢٩
التي تعبد	تعبد	١٣	٣١
اهم	اهم	٦	٣٤

صواب	خطا	سطر	صفحة
كل صيف	كل صنف	٩	٣٨
هدايا	هديا	١١	٣٨
يفوق	يفرق	١١	٤٤
الحيوان ان يعرفه الحيوان بحيث لا يمكن		٢٤	٤٤
فينوا	فينو	٧	٤٦
فروة	فييره	٦	٥٩
خدمة	خدمة	٢٤	٥٩
جنوب اورپا	جنوب فرانس	١٣	٦٨
افلندرة	افلنده	١٣	٦٨
فمن تبحر	فن تبحر	١٣	٧٥
الفلاحين	والفلاحين	٥	٨٤
يلتوا	يلتوا	٢٥	٨٥
وبعض	يعن	١	٩٤
ليزوراه	ليزوروه	١٨	١٠٥
هزو	هزو	٥	١١١
اوج	اوجي	١٨	١١١



Handwritten text in Arabic script, enclosed in a rectangular border. The text is arranged in approximately 15 horizontal lines. The script is cursive and appears to be a form of Arabic calligraphy, possibly a letter or a short treatise. The text is mostly illegible due to fading and the quality of the scan. There are some faint markings and a small red mark near the center of the page.

## سابقة

شرح الكلمات الغربية التي توجد في كتاب قلائد المفاحر\* في غريب عوائد الاوائل  
والاواخر\* مرتبة على حروف المعجم\* مضبوطة حسب الامكان ومفسرة على  
الوجه الاتم\* سواء كانت اسماء بلدان او اشخاص او اشياء ولما كانت هذه الالفاظ  
في الاغلب عجمية فلم ترتب الى الان في كتب اللغة العربية وكان يتوقف فهم هذا  
الكتاب عليها عن بناها باسهل ما يمكن التلفظ به فيها على وجه التقريب حتى انه  
يمكن ان تصير على مدا الايام دخيلة في لغتنا كغيرها من الالفاظ المعربة عن  
الفارسية واليونانية ولو صنع المترجمون نظير ذلك في كل كتاب ترجم في دولة  
افنديناولى النعم الاكرم لانهى الامر بالتقاط سائر الالفاظ المرتبة على حروف  
الهجاء ونظمها في قاموس مشتمل على سائر غريب الالفاظ المستحدثة التي ليس لها  
مرادف او مقابل في لغة العرب او الترك فان هذا مما يفيد التسهيل على الطلاب وبه  
تحصل الاعانة على فهم كل علم او كتاب

## حرف الالف

## ايريزيلة

يسكون الموحدة وكسر الراء بعدها مشناة تحتية فزاي مكسورة فلام  
فتاء تأنيث ويقال ايضا ايريزيلة وايريزيل بفتح الراء اسم لسلطنة كبيرة في القطر  
الشرقي من امريكا الجنوبية محكومة بعيلة من بلاد البروقغال وحاكها يلقب  
امبراطور يعني سلطانا اوقيصرا واهلها المتأصلون بها غير الافرنج اكثرهم قبائل  
ارباب شرور وجبروت وحش عظيم حتى ان منهم من يأكل لحم الادميين خصوصا  
لحم العدو الذي يقبضون عليه في الحرب

## اثل

بفتح الهمزة وسكون المثناة او المشناة فوق نهر في بلاد الموسقوا الكائنة في قسم اروبا  
وهو اكبر انهار اقسام الارض القديمة يعني اروبا واسيا وافر بقية يصب في بحر الخرز



سبعين مصبا بعد جريانه فتو تسعمائة فرسخ فرنساوى ويسمى عند الافرنج  
 نهر ولغابضم الواو وسكون اللام وفتح الين المجهة فالق مقصورة ومن عادة هذا  
 النهر ان يقبض زمن الربيع على شطيه المشحونين في اكثر اجزائهم ما بغابات شجر  
 البلوط

### اثيقية

بكسر الهمزة وسكون الاء المثلثة وكسر الميم بعدها اء ساكنة فقاف مكسورة  
 فياء نسبة فتاء تانيث والذ ان تقرأ اصميقية ومعنى اثيقية او اصميقية برزخية  
 وهى العباب مخصوصة مثل لعب الجريد مثلا كانت تصنع كل ثلاث سنوات في  
 بلاد اليونان في برزخ كورنته الذى هولسان الارض بين المورا وبلاد اينا بقرب  
 هيكل الشمس وكانت تشد اليها اهل اليونان الرحال ويحتفلون اليها في ميعادها  
 من سائر البلدان واينا مدينة الحكماء في بلاد اليونان

### ارورة \* اورورا

بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الدال المهملة بعدها راء مفتوحة مملكة من  
 ممالك السودان على البر الغربى من افريقية تدفع الخراج للملك من ملوك السودان  
 يقال له ملك دهمه بفتح الدال وسكون الهاء ودار مملكة ارورة مدينة يقال لها  
 ازم بفتح الهمزة وكسر الزاى وبهذه البلاد عمارات لتجارة الانكليز وقطرها غير  
 طيب الهواء خصوصاً على الافرنج وان كانت ارضها خصبة

### اروقان

بفتح الهمزة وضم الراء فواو ساكنة فقاف بعدها الف فنون ويقال اروقانا اقليم  
 في امريكا في جنوب بلاد شلى بين جبال اندة والبحر واهله يقال لهم الاروقو  
 ومستقلون بانفسهم اعداء للاسبانيول وهم شجعان ومتوحشون وبارضهم  
 معدن ذهب عظيم

### الاندة راجع لانددة

استارة \* او استارته

بفتح الهمزة وسكون السين فثناة فوقية بعدها الف فراء فقاء فوقية اسم لصنمة  
كان يعبدها اهل بابل واهل سواحل بلاد الشام مثل الصوريين ومنهم انتقلت  
عبادتها الى بلاد يهوذا

اسطونيين

بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وضم الطاء بعدها واو ساكنة فنون  
مكسورة اى اهل اسطونيا وتسمى ايضا اسطيا ويقال لها ايضارول بضم الراء  
وكسر الواو فلام اقليم من مملكة الموسقوفى جنوب اقليم فلندة

اسقيمو

بكسر الهمزة وسكون السين بعدها قاف مكسورة فياء ساكنة فيم مضمومة  
بعدها واو ورمز بما زيد فيها شين معجمة فقييل اسقيموش قبائل بشمال امر يكة همل  
مثل اهل لاونيا والسمويد ولهم قوحش عظيم

اسلندة

بكسر الهمزة وسكون السين فلام مفتوحة فنون ساكنة فسدال مهملة فهاء  
تأنيث ويقال ايضا اسلنديا جزيرة كبيرة من الجزائر الشمالية الملحقة ببلاد اوروبا وهى  
موضوعة بين الدرجة الثالثة والستين والدرجة السابعة والستين من العرض  
الشمالى وبين الرابعة عشر والخامسة عشر من الطول الغربى راجع فى درجتى  
الطول والعرض كتاب الجغرافيا عند ذكر علم هيئة الدنيا واهل هذه الجزيرة نحو  
خسين الف نفس وهى كثيرة الجبال وارضها غير خصبة وبجبالها تكثير الثلوج  
والجليد وبها جبل نار يسمى جبل هكلا وهو الان مطفى وبها عدة قوارات حامية  
وعيون باردة وقطرها بارد لكنه ملايم للصحة ويندر بها وجود اشجار الخشب وهى  
فى حكم الدانيمرقة واهلها ارباب قدود متوسطة غير قصيرة ولا طويلة وتركيب  
اعضائهم حسن وعندهم نشاط وكرم لاقوة شديدة واصول معاشهم الصيد



اسلوبين

يقع الهمزة وسكون السين وضم اللام وسكون الواو بعدها موصولة مكسورة فياء ساكنة فتكون اقليم من اقليم اوروبا على جون البنادقة المسمى بحر ونديق وهو الان في حكم سلطان النمسا ويسمى ايليريا او الليريا

اسوج

بسكون السين وكسر الواو وضم مملكة من ممالك اوروبا الشمالية واهلها ارباب شجاعة وحروب ورغبة في العلوم ودلتها متوارثة ويدخل تحت حكمها جزو من بلاد لا يونيا وجميع بلاد نرويج وغيرها ورماسيت بلاد السويد او بلاد سويجج او بلاد اسويجة

اسياراجع اورونا \* اشيلية

بسكون الشين المعجمة فوحدة فتنة تحتية ساكنة فلام مكسورة فياء مشددة فتاء تانيث مدينة من مدن الاندلس قاعدة مملكة الاندلس التي هي جزو من بلاد اسبانيا وهذه المدينة موضوعة على ميسرة نهر الوادي الكبير المسمى ايضا نهر اشيلية وذات سفراية ملكية تسمى عند اهلها بالقصر وفيها ديوان علوم عام ومدارسه طب وديوان علوم اديبية وكتبخانة سلطانية وهي من جملة مدن الاندلس التي كانت معمورة بالاسلام في زمن الامويين ولذلك خرج منها عدة افاضل ينسبون اليها

اصميقية \* راجع ائميقية

اغرناطة \* اوغرناطة

مدينة من مدن الاندلس وهي آخر تحت من تحت ملوك الامويين ببلاد الاندلس وهي معربة من لغة اسبانيا عن اغرناطة التي معناها رقانة

## افرنك

بكسر الهمزة وسكون الفاء وفتح الراء وسكون النون ويقال فرنك وفرنقه وهو  
نخس ريال فرنساوى يساوى قيمة ثلاثة قروش على حساب الريال بنمسة  
عشر قرشا مصريا ويطلق ايضا فرنك اسم جنس على طوائف متبررين جاوا  
في سالف الازمان من بلاد جرمانية الى فرانساهجموعا عليها ومكتوبها الى الان  
ومن ذلك الوقت سموا فرنساوية وسميت بلادهم بلاد فرانساه ومعنى افرنك احرار  
سائبون وكلمة افرنج معربة عن افرنك

## افريقه راجع اوروپا \* افغان \* او افغمان

بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح العين المعجمة ام من بلاد اسيا في الجانب الشرقي  
من بلاد العجم كانوا تحت حكم العجم ثم تخلصوا منهم واستقلوا بحريتهم وحكموا  
بلادهم وجعلوها سلطنة عظيمة بعد موت نادرشاه واهلها اربعة ملايين ونصف  
من الانفس ودار المملكة مدينة قابول وقد تسمى بملكها بتمامها قابولستان  
واهلها عبدة اوثان وعساكرهم كثيرة

## افلاق \* لو اولاق

اقليم من اقاليم بلاد العثمانية في اوروپا واهلها نحو مليون وهم ما بين اترالند وارمن  
ويهود وبلغار ومرب واروام وارضها كثيرة الجبال يخرج منها القمح والذرة  
بانواعها والعنب وغيره من القواكه والخضراوات والدخان وبها معادن الذهب  
وملح البارود والكبريت وهي محكومة بحاكم يتقلد المنصب من ديوان الدولة العلية  
تحت حياية الموسقو ويدفع للدولة العلية في كل سنة نحو مليونين من الفرنكات  
ودين الافلاق هو دين الاروام ومثلهم في ذلك الموسقو وهذه الولاية كولاية  
بغدان سبب المنازعة بين العثمانية والموسقوية وقاعدتها مدينة بكراش بضم  
الباء وسكون الكاف وفتح الراء بعدها الف فشين معجمة

## افلندرة



بهمزة مكسورة ففاء ساكنة فلام مفتوحة فنون ساكنة فدا ل مهملة مفتوحة فراء  
 اقليم من اقاليم شمال فرانساهنا اقليم آخر يقال له افلندرية بلاد الفلمنك

### المان

بفتح الهمزة وسكون اللام فيم بعدها الف فنون امم من بلاد المانية

### المانية

هي بلاد النمسا

### المير ياراج اسلوبين

امريك ياراج اوربا \* امزون \* اوهرين

بفتح الهمزة والميم فزاي مضومة فواو فنون وقد يراد في آخرها تاء تأنيث نهر من  
 انهر امريك الجنوبية وهو اكبر انهر الارض والارض التي يمر فيها هذا  
 النهر تسمى ارض الامزونة والامزونات والهمزونات نساء مسترجلات حربية  
 من بلاد صيطامد كورات في التوارنج اليونانية راجع صيطافي حرف الصاد

### انجيقوقية \* او انجيقوق

بفتح الهمزة وسكون النون فيم بعدها اياء فقفاف مضومة فواو فقفاف ثانية طائفة  
 بجزيرة غرونلند تدعى السحر وتصنع الشعبيات

### اندة

بفتح الهمزة وسكون النون فدا ل مهملة مفتوحة جبال كبيرة يبلاد امريك  
 الجنوبية وهي اشجع جبال الارض بعد جبال التبت ويقال لتلك الجبال  
 كدلياره او كدلييرة

### انككتره

بفتح الهمزة وسكون النون وكسر الكاف وسكون اللام وكسر المثناة الفوقية

وفتح الراء المشددة اخذى جزيرتي الانكباير الاصليتين والثانية منهنما تسمى ارلندة  
 بكسر الهمزة وسكون الراء وفتح اللام فنون ساكنة فدا ل مهملة مفتوحة وكل  
 من هاتين الجزيرتين العظيمتين في البحر المحيط الغربي المسمى بجزر الظلمات وجزيرة  
 انكثرة منقسمة الى قسمين احدهما جنوبي وهو مملكة انكثرة الاصلية وثانيهما  
 الشمالي ويسمى مملكة ايقوسيا وانكثرة وايقوسيا يقال لهما معا برطانية  
 او برطانية وجميع الممالك الثلاثة وهي انكثرة وايقوسيا وارلندة تسمى المملكة  
 البريطانية او مملكة الانكليز

اورايرة

بضم الهمزة وكسر الباء الفارسية التي تقرأ بين الفاء والباء فراء مفتوحة  
 هي اعلا سبكا كلات فرانسا راجع سبكا كل وتطلق على نوع مخصوص  
 من الاشعار

اورنيا

بضم الهمزة وكسر الباء الموحدة وسكون الراء وكسر النون فثناة تحثية  
 مفتوحة بعدها الف وقد تبدل البناء الموحدة واواقليم من الاقاليم الوسطانية  
 ببلاد فرانس

اويعة

بضم الهمزة بعدها واوساكنة فوحدة تحثية فياء فثناة تحثية ساكنة فعين  
 مهملة مفتوحة وقد يكون بدل العين همزة فيقال اويعة طائفة عند السودان  
 تدعى معرفة الروحاني

اوتايبي

بضم الهمزة بعدها واوساكنة فثناة فوقية بعدها الف فهاء  
 مكسورة فثناة فوقية وقد تحذف الهاء فيقال اوتايبي وقد تحذف الهمزة والواو معا  
 ايضا فيقال تايبي وقد يقال هوتايبي وتسمى ايضا جزيرة الملك جرجس وهي جزيرة

في بحر



في بحر الجنوب مستكشفة للافريج عن قريب واهلها طوال حسان الخلقمة  
وارباب تمدن ونساؤهم ملاح واهل الجزيرة المتأصلون بها اصحاب فساد وشهوات  
وثنيون ومع ذلك يعتقدون بقاء الارواح ومنهم من تصير بدخول القسيسين من  
الانكليز يجزرتهم فلذلك تقع عندهم حروب اختلاف الاديان مع بعضهم ولهم  
طائفة تسمى الطاهورة يرجع اليها عند الشدائد ويسمع كلامها ولو امرت بذبح  
الادميين قربانا وحكمها مثل حكم الدول الاترامية حيث كل ملتزم يدفع  
للدولة عساكر لحماية الوطن

### اورال

بضم الهمزة وسكون الواو وفتح الراء بعدها الف فلام نهر عظيم ببلاد الموسقو التي  
باسيا يخرج من جبال تسمى جبال اورال ويصب في بحر الخزر ويسمى هذا النهر  
ايضا نهر جايق. يفتح الجيم بعدها الف فنسنة تحية مكسورة بعدها قاف ويطلق  
اورال ايضا على سلاسل جبال تمتد ببلاد الموسقو من الجنوب الى الشمال من  
بلاد الخرخير الى البحر المتجد الشمالي وهذه الجبال تفصل اوروبا من اسيا وبها عدة  
معادن عظيمة

### اورقة

بضم الهمزة وسكون الراء وفتح القاء عند اليونان في قديم الزمان عقل العود لانهم  
يجعلون لكل شئ عقلا يعظمونه كلاله فالعقول عندهم اكثر عددًا من العقول  
العشرة التي يذكرها الفلاسفة فتقول اليونان في علم خرافاتهم الجاهلية ان اورقة  
الآلآت اذا ضرب العود هامت الاشجار والاجار وترزححت عن محلها ووقفت  
مياه الاتهار عن جرياتها طربا بما تسمعه وانجذبت اليه الوحوش واحتاطت به  
وان زوجته لما ماتت من نهمش نعبان في يوم الابدانها ودخلت النار فموى الى  
النار لياخذها بعد ان ادھش بالخانه خازن النار المسمى عندهم عقل النار فلما علم به  
خازن النار اتفق معه على ان يسلم له هذه المرأة بشرط ان لا ينظر وراءه وهو خارج

من انما زمتى اورفة ولعدم صبره على عدم الالتفات التفت وراءه ليرى هل زوجته  
تبعه اولاف بمجرد التفاته خفيت عن بصره فن قهره عليها لم يطق رؤية النساء ابدا  
ولم يخالط مدة حياته الا الرجال راجع ساترن

اوركاد

بضم الهمزة وسكون الراء فكاف بعدها الف فدا ل مهملة ويقال اوركنية بفتح  
الكاف وكسر الثون والياء المنناة وهى عدة جزائر فى شمال بلاد ايقوسيا يجزيرة  
الانكلين وقطرها كثير الرطوبة وهى بين الدرجة التاسعة والخمسين والستين  
من العرض الشمالى

اورو

بضم الهمزة وسكون الواو فراء مضمومة فوا وسا كنة صنم فى جزيرة اوتاهيتى كان  
يذبح اهلها ببناءهم قرباناه

اوروبا

بضم الهمزة بعدها وا وسا كنة فراء مضمومة فباء فارسية بعدها الف هى احد  
الاقسام العظيمة الخمسة للكرة الارضية وباقى الاقسام آسيا وافريقيا وافريقية  
وامريكا وجزائر البحر المحيط وقسم اوروبا اغلبه فى المنطقة المعتدلة وهى  
منفصلة عن اسيا بجزر اورال وعن افريقية بيوغاز جبل طارق المسمى ببحر  
الزقاق او بوغار سبتة وعن امريكا بالبحر المحيط الغربى المسمى ببحر الظلمات وهى  
اقل اقسام الارض اتساعا واكثرها اهلا وعمارة ذات خصوبة عظيمة وصنائع  
جسيمة وبها العلوم والمعارف المعاشية البشرية قد بلغت اقصى درجات الكمال  
وكذلك التجارات ودولها كثيرون فمنهم ثلاثة سلاطين كبار مثل القياصرة وهم  
سلطان الدولة العلية وسلطان النمسا وسلطان الموسقو وثمانية عشر ملكا وهم ملك  
الفرنسيس وملك الانكلين وملك البوتول وملك سردانيا وملك نابلى وسيسليا وملك  
الپروسيا وملك الفلنك وملك البلجيك وملك باديرة وملك سكس وملك ورمبرغ وملك

دانيمركية





## اورنوق

بضم الهمزة وسكون الواو وكسر الراء بعدها مشناة تحتية ساكنة فنون مضمومة  
فواوسا كسنة فقفاف ويقال اورنوق بفتح الراء وكسرها وقد يقال اورنوق بزيادة واو  
بعد القاف ويقال اورنوقوس بزيادة سين مهملة نهر عظيم ببلاد امر يكة الجنوبية  
يصب في البحر المحيط الغربي بخمسين مصبا وهو كثير الاسماء المتنوعة وبه نوع  
من التاسيح يسمى قيمان بفتح القاف وسكون المشناة التحتية فبم بعدها الف فنون  
والام الساكنة بشطوطه همل متوحشون يسكنون في الشتاء فوق الاشجار  
حين فيضان هذا النهر وعندهم الطيور على انواع كثيرة وكذلك القردة

## اوسدان

بضم الهمزة فواوسا كسنة فسسين مهملة ساكنة فدا ل مهملة بعدها الف  
فنون اسم جنس لفلاح الملتزمين ببلاد الجراكسة

## اوسيان

بضم الهمزة وسكون السين مشناة تحتية بعدها الف فنون اسم شاعر قديم من  
من شعراء ايقوسيا ببلاد الانكليز كان يعيش في القرن الثالث عن الميلاد

## اوطباق

بضم الهمزة وسكون الواو وفتاء سهمله مضمومة مشددة فبم بعدها الف فقفاف  
اسم طوائف وحشيون بامر يكة الجنوبية جهة منابع نهر الاورنوق

## اوقه بلجيميرن

بضم الهمزة وسكون الواو وفتاف ساكنة ففتاء مضمومة ففتاء فلام ساكنة فبم  
مكسورة فو حدة مضمومة فراء ساكنة فنون كلمة تماوية معناها طيب النسب  
جدا بخلاف وهلبجيرن بفتح كل من الواو الى اخر الضبط السابق فمعناه نسيب  
اواصيل



### اومبار

بضم الهمزة وسكون الواو فيم ساكنة فوحدة بعدها الف فراء طائفة من بلاد  
ايطاليا تتعلق بالتجارة والمعاملات كأمور الصياغة والدلالة

### اولمبيقية

بضم الهمزة وسكون الواو وسكون اللام وسكون الميم فباء فارسية مكسورة فثناة  
تحتية ساكنة فقفاف مكسورة فباء مشددة فتاء تانيث نسبة الى اولمبيا مدينة  
من مدن المورا كان اليونان يعلنون بقربها كل خمس سنوات لعبا  
مخصوصا والمدة المتخللة بين الموسم والاخر تسمى اولمبيادة وكان بالا اولمبيادة تورخ  
اليونان سنهم وتوار يختم في قديم الزمان واعظم هذا عندهم رماحة الخيل فمن  
اظهر من الفرسان البراعة في هذا الفن فانه يمتاز بين اقرانه بالشهرة ويختص  
بخصائص تشريفية يحظى بها دون غيره

### اوسيروس \* اوميروس

بضم الهمزة والهاء وسكون الواو وفتح الميم وسكون المثناة التحتية وضم الراء  
وسكون الواو فين مهمله هو اقدم شعراء اليونان واشهرهم وصاحب قرحة  
بديعة وعقل فائق بين اليونان كان يعيش في سنة تسعمائة قبل الميلاد واختلف  
في منشأه على اقوال كثيرة اصحها انه من ازيرا ومن جزيرة ساقص المسماة جزيرة  
المصطكا ثم ان اميروس ساح في جميع بلاد اليونان وبلاد اناطولى وجزائر البحر  
الرومي وببر مصر وبغيرها من البلدان وبهذه السياحة برع في علم الجغرافيا  
وعلم الاداب والاخلاق والعوائد على اختلاف الامم التي عرف طبائعها خصوصا  
اليونان والروم والمصريين ولشعره حاسة عظيمة شهيرة في كتب العلوم الادبية  
الافريقية حتى ان جميع اشعاره مترجمة في اغلب اللغات ومن اعتناء اسكندر  
الاكبر عظمة اشعار اوميروس امر بجمع هذه القصائد وتصحيحها  
وتصليح ما كان بهما من تحريف النساخين ثم اشتغل بها الماراها مشتملة على احياء

الهمة العسكرية وحاوية اللاداب الحريسة وفي مصر من قديم الزمان اعتنوا بهذه  
 القصائد وعرفوا افضل صاحبها لان ملوك مصر البطلموسية كانوا يعينون على  
 العلوم والمعارف ويرغبون فيها فامر واعدة من علماء زمانهم بتحرير هذه القصائد  
 وشرحها واعظم قصائده الكبيرة اثنتان عظيمتان احدهما تسمى اليبادة بكسر  
 الهمزة وسكون اللام فثناة تحتية بعدها الف فدا ل مهملة فتاء تأنيث والاخرى  
 تسمى اودسة بضم الهمزة بعدها واوسا كنة فدا ل مهملة مكسورة فسين مهملة  
 مشددة فتاء تأنيث وهاتان القصيدتان معتبرتان كأنهما الممات اشعار اليونان  
 وهما متعلقتان بمدح حروب اليونان وخرافاتهم خصوصا في حراية ترواه راجع  
 هذه الكلمة وقد اشار ابن الصائغ في ديوانه الى اميروس بقوله

\* كافي اميروس لدين محمد \*

وزعم بعض المتأخرين انه لم يوجد شاعر يسمى بهذا الاسم حقيقة وانما اميروس  
 شخص موهوم متخيل نسبت اليه اشعار اليونان المنفرقة وجمعت كما قد قيل  
 نظير ذلك في مجنون لبلي فان بعضهم زعم انه لم يوجد شخص مخصوص بلقب  
 بهذا اللقب وانما كل من اشتد غرامه وزاد هيامه ونظم الاشعار المحزنة ترتبوا  
 ما قاله ووصفوا احواله واطلقوا عليه مجنون لبلي

### ايتاروني \* او ايتارونيا

بكسر الهمزة وسكون المثناة التحتية فثناة فوقية بعدها الف فزاي مضمومة  
 بعدها واو ثم نون مكسورة فثناة تحتية دولة مريكة من عنده اقاليم مجتمعة تحت  
 جمهورية واحدة ببلاد امريكة الشمالية واهلها قبائل نزلوا من اهل الى الانكليز  
 وتملكوا هذه البلاد ثم خرجوا من قبضة الانكليز وصاروا احرارا مستقلين بانفسهم  
 وهذه الولاية من اعظم الولايات المتدنة من امريكة وبها يباح التعبد على سائر الاديان  
 والملل ومقر حكمها مدينة تسمى وسهنغتون بفتح الواو وسكون السين المهملة  
 وكسر الهاء وسكون النون وتثليث الغين المعجمة فثناة فوقية مضمومة بعدها  
 واوسا كنة فتون



## ايروسك

بكسر الهمزة وسكون المثناة التحتية فثناة فوقية ساكنة فراء مضمومة فواو  
ساكنة فسین مهملة ساكنة هم قداما اقليم طسكانة ببلاد ايطاليا

## ايرميرغ

بكسر الهمزة وسكون المثناة التحتية وفتح الدال المهملة وسكون الميم فوحدة  
مضمومة بعدها راء ساكنة فغین معجمة او كاف هي مقر حکم بلاد ايقوسيا بجزائر  
الانكلیز وبها العلوم والفنون منتشرة

## ايروقائيه او ايروقية

بكسر الهمزة وسكون المثناة التحتية قراء بعدها واو قاف بعدها الف فهزمة  
مكسورة فباء طواف ببلاد امريكة الشمالية

## ايسانيا

بكسر الهمزة وسكون الياء والسين المهملة قباء موحدة بعدها الف فنون فثناة  
تحتية فالق هي ما كان يسمى سابقا جزيرة الاندلس واهلها يقال لهم ايسانيول  
كانت سابقا على اكثرها في يد الاسلام في زمن بني امية ثم تغلب عليها النصراني  
من نحو اربعة قرون

## ايطاليا

بكسر الهمزة وسكون المثناة التحتية وفتح الطاء بعدها الف فلام مكسورة فثناة  
تحتية بعدها الف هي نيم جزيرة اي جزيرة متصلة بالبر مشتملة على عدة ولايات منها  
ولاية سردانيا ومملكة البنادقة وولاية طسكانة وبلاد البانيا النعمانية ايضا بلاد  
الكنيسة الرومانية ومملكة نابلي وبلاد ايطاليا من اعظم بقاع اوروبا هي بلاد  
الرومانين في قديم الزمان راجع رومان

## ايقوسيا

بكسر الهمزة وسكون المثناة التحتية وضم القاف بعدها واو ساكنة فسین  
مهملة مكسورة فثناة تحتية فالق والايقوس اهل الايقوس ارجع انكلمته

اينوس

بكسر الهمزة وسكون المثناة التحتية وضم النون وسكون الواو آخره سين مهملة  
طائفة في جزائر كوريل راجع كوريل

حرف الباء

بابا

بالباين الفارسيين وهو اسم لاسقف رومة رئيس كنيسة القانولية راجع  
هذه الكلمة يحكى انه بعد تولية البابا رتبة البابية يدنو اليه قسيس كبير من  
الكرادلة ويناجيه في اذنه بقوله تقلدت رتبة البابية فاقول لك الان آخر عبارة  
تسمعها بعد ذلك من الحقيقة وهو انك ستعتر بتعظيمك وتجميلك فتظن انك  
رجل عظيم فينبغي لك ان لا تنسى انك كنت قبل منصبك رجلا جاهلا عنيدا  
ويسلم عليه ثم يتركه

بارومترا

بفتح الموحدة بعدها الف فراء مضمومة فواو ساكنة فيم مكسورة  
بعدها مثناة فوقية ساكنة فراء بعدها الف آله تدل على اختلاف ثقل الهواء  
فهى ميزان تكاتف الهواء المحيط بالكرة الارضية بخلاف الترمومترا بكسر المثناة  
او المثناة وسكون الراء وضم الميم الاولى بعدها واو ساكنة فيم ثانية مكسورة  
فثناة فوقية ساكنة بعدها راء فالق آله فيها ما تاع يصعد بتفريق الحرارة له  
وتسكاتف بتجميع البرودة له فيهبط في قصبه تلك الآله فبذلك تعرف درجات  
الحرارة والبرودة ومبدأ الحرارة من شروع المتجدات في الذوبان وغايتها المائتة درجة  
المحسوبة على هذه الآله فهى فوران الماء ومبدأ درجات البرودة طالما وجود المائعات

ه درجات



فدرجات الحرارة ترسم على هذه الآلة فوق من صفرا الى مائة درجة الى اعلا وترسم درجات البرودة من صفرا الى نحو اربعين الى اسفل وهذه الآلة هي المذكورة دائما في صدر الوقائع المصرية التي هي كازيطة مصر ولكن يعبر عنها بميزان هواء مصر وكان الاحسن تسميتها بميزان حرارة قطر مصر او اقليم مصر لان هذه الآلة تدل على مزاج الهواء وحاله المسمى عند علماء الهيئة بالقطر او الاقليم لاعلى ثقل الهواء او خفته فان هذا يوزن بالآلة الاولى راجع في ذلك علم الطبيعة الباسحة عن تركيب الاجسام وتحليلها وعن اسباب الموجودات ومسبباتها وعمل بعضها في بعض وعن خواصها ولنذكر لك هنا طرفا من ذلك وان كان ذكره هنا استطراديا الا ان المجلبي الى ذلك هو افادة ان علم الطبيعة عند الافرنج ليس من علم الطبيعة المذكورة في كتب المتقدمين فنقول قسم الافرنج خواص الجسم الى رتبتين خواص عامة لسائر الاجسام وخواص مختصة ببعضها وتسمى بالخواص الخاصة فالمرتبة الاولى هي امتداد الجسم وقبوله للانقسام وتشكله وعدم بداخله وكونه ذامسام وقبوله للارتخا والتفرق وقبوله للتكاثف والتجمع وقبوله للضغط والانحصار وقبوله للتحول واللين وقبوله للمط والانبساط وقبوله للحركة والسكون \* الخاصة الاولى هي امتداد الجسم يعني اشتماله على ثلاثة ابعاد وهي الطول والعرض والارتفاع والعمق فكل جسم ايا ما كان ولو صغيرا يحتوي على هذه الابعاد الثلاثة \* الخاصة الثانية قبول الانقسام يعني التجزى الى اجزاء فهو اسطة الالات يمكن تقسيم سائر الاجسام ولو الذرات على رأى الافرنج الى اجزاء صغيرة جدا وهذه الاجزاء تتجزى ايضا الى اجزاء اخر وهم جرا ولو في الوهم ويستدل الافرنج على ذلك بالروايح مثلا حبة المسك الموضوعة في رواق يتجدد فيه الهواء كل يوم يشم لها رائحة قوية مدة عشر سنوات وقد صح ايضا بالتجربة ان اوقية الذهب القرنساوية الموضوعة في المسلكة لتصنعها سلكا كالمسمى بالقصب يمكن قسمتها وتجزئتها الى سبعة وستين مليوناً من الاجزاء وماية وستة عشر الف جزء كل جزء قدر خط قرنساوي والخط هو جزء من اثني عشر جزءاً من اصبع ومما يدل ايضا على تجزئة الاشياء التي يتوهم عدم تجزئتها ما ظهر بواسطة آلة نظر الاشياء الدقيقة

المسماة الميكروسكوب يعنى النظارة المكبرة ان مياه الترتز تشمل على نباتات  
 وحيوانات دقيقة اصغر من حبوب الرمل بليون وهذه الحيوانات الصغيرة بهذا  
 الصغر لها سائر الاعضاء الموجودة في غيرها من الحيوان كالمعدة والكبد والطحال  
 والقلب والدم والعظام الصغيرة وغيرها وكذلك النباتات الصغيرة التي هي اصغر  
 من حبوب الرمال بليون فيها ما في غيرها من النباتات كالزهر والرايححة وغير ذلك  
 فهذه المواد تدرك بالحواس قسمها والعقل يستغرب ذلك \* الخاصة الثالثة التشكل  
 يعنى كون كل جسم له شكل ايا ما كان مثلا كل جسم ينتهى بسطوح وهذه  
 السطوح مرتبة على نوع من التناسب بترتيب خاص هو شكلها فكل جسم  
 له شكل وكل الاجسام متشكلة \* الخاصة الرابعة عدم التداخل والكمون وهذه  
 الصفة هي التمايز بين عدة اجسام والتمايز بينها من شغل مكان واحد في زمن  
 واحد فلا يتأتى لعدة اجسام ان تشغل في زمن واحد مكانا واحدا بل بعضها يطرده  
 الاخر \* الخاصة الخامسة صفة المسامية اى كون كل جسم له مسام يعنى وجود  
 الفراغ بين اجزاء الجسم مثل مسام البدن ومنافذه فمن الاجسام ما تكون مسامه  
 ظاهرة ومنها ما تكون مسامه خفية غير ممكنة الرؤية وقد صحح بالتجربة ان كل  
 جسم ايا ما كان له مسام وتخلل بين اجزائه ومنافذه قال بعض الحكماء ان جزأ عظيما  
 من الاغذية مائعة او جامدة يخرج من مسام البدن عرفا غير محسوس وبعضهم  
 عين ذلك الجزء فجعله خمسة اثمان الاغذية وقال بعضهم ان البيض يخرج من قشره  
 البجزة متصاعدا من اجزائه البيضاء فتضيع صفته فيفسد بالكلية واذا دهن  
 ظاهرا قشر البيض يصعغ مكي محلل في العرقى بان وضعت على القشرة راقا من  
 هذا الصعغ فان البيضة تمكث مدة سنة كاملة طرية لا تغير فيها اصلا ولا انفساد  
 وما يدل على ذلك ايضا ان جيرا الماس الذى هو كنف الاحجار واصلها واعظمها  
 تجمعها فهو اقلها تفرقا وتخلل لا يكون بالضرورة اقلها مسام فمع ذلك لا بد  
 له من هذه الصفة لان شفافيته للامعة تدل على قيام المسامية به لان المانع  
 انما يكون بدخول النور فيه بساير جهاته فلا شك في وجود المسام فيه \* الخاصة  
 السادسة قبول التفرق يعنى قبول الاجسام للزيادة بالحر و كبر الحجم بذلك



والهواء دائماً تعتبر هذه الخاصة العامة \* الخاصة السابعة قبول التجمع والتكاثف  
وهي تصاغف الاجسام باعمال البرد وذلك لان الحرارة المفترقة لاجزائها اذا هبت  
رجعت الاجزاء الى الحالة الاصلية وانضمت الى بعضها \* الخاصة الثامنة قبول  
الضغط والاضحمار والانكسار عند العصر والكبس وتحويل الجسم الى اصغر  
ما يمكن وذلك ان سائر الاجسام كما سلف ذات مسام ومنافذ فهي متفرقة  
الاجزاء يعني يوجد بين اجزائها فراغ متخلل فاذا اجعت اجزاءها وقربت بعضها من  
بعض فان حجمها يصغر فسائر الاجسام حينئذ قابل للعصر والتداخل يعني  
التقارب بين اجزائها بالكبس والزئق والخصر ولكن منها ما يكون قبوله للانضمام  
بالعصر هين جداً مثل السوائل والمائعات وبعضهم يقول ان هذه الخاصة  
من خواص الجوامد فقط \* الخاصة التاسعة التحول والرجوع الى اللين وهي  
ان الاجسام التي تعصرها وتكبسها تحاول دائماً الرجوع الى حالتها الاصلية مثل  
البولاذ مثلاً فانه متحول لين مرن يعني اذا لويته يميل الى الرجوع الى الحالة الاولية  
فمن الاجسام ما تكون فيه هذه الصفة قوية ظاهرة مثل العاج ومنها ما قبوله  
لذلك هين غير محسوس \* الخاصة العاشرة قبول الانبساط والامتطاط والتفرق  
بغير الحرارة وهي قوة تفرق اجزاء الجسم بذهاب الموانع او بنفسها فهي ضد  
الاضحمار والكبس مثل نظير المعادن وانفراشها \* الخاصة الحادية عشر قبولية  
الحركة او السكون وقبول الحركة هو صلاحية كل جسم لان ينقل من  
مكان الى اخر بواسطة قوة كافية في زخرفته من محله والسكون هو راحة  
الجسم على حالته الاولية ثم ان التحرك انواع فمنه الحركة المطلقة والحركة النسبية  
والحركة البسيطة والحركة المركبة والحركة المستقيمة والحركة المنحنية وحركة  
الانعكاس وحركة التنقل والانحراف فالحركة المطلقة هي تغير موضع الجسم  
بالنسبة لسائر الاجسام القريبة منه والحركة النسبية تغير موضع الجسم بالنسبة  
لبعضها لا للجميع والحركة البسيطة هي حركة الجسم المهتدي الى جهة واحدة  
بقوة واحدة او متعددة والحركة المركبة هي تحرك الجسم بعدة محركات  
فعالة فيه في زمن واحد والى جهات مختلفة مثال الحركة البسيطة حركة

السفينة بمجرد التيار ومثال المركبة حركتها بالماء والقلاع والمقاذيف اذا تعددت  
 جهة عمل كل من هذه الاشياء والحركة المستقيمة هي الحركة صوب خط  
 مستقيم والحركة المنحنية او المعوجة هي ما تقع صوب خط منحني والحركة  
 المنعكسة او حركة الانعكاس هي حركة جسم يصادم مانعا قويا في طريقه فيرجع  
 بعد المصادمة ويعود وينعكس والحركة الثقيلية والانحرافية هي حركة الجسم  
 الذي يتغير سيره بسبب عبوره في جسمين سيالين مختلفي الكثافتين ومروره على  
 احدهما بعد مروره على الاخر والحركة البسيطة ثلاثة اصول مطردة الوقوع  
 الاصل الاول ان كل جسم اخذ في التحرك صوب جهة ومع درجته من السرعة فانه  
 يجب ان يستمر على حركته في هذه الجهة وعلى هذه الدرجة بشرط ان لا يتغير حاله  
 بحدوث اسباب اخرى الثانية التغيرات التي تحصل للجسم هي دائما على التناسب  
 مع الاسباب المحدثة لها يعني ان التغيير على قدر العلة المحصلة له الثالث الدفع  
 دائما مساو للعمل او للعصر والكبس يعني ان الجسم يكون متحركا على السوا  
 بكبس الكابس ودفع الدافع يعني انك اذا ارسلت مثلا حجرا فوجد مانعا دفعه  
 فان سرعة حركة الدفع تكون على قدر حركة الرمي والحركة المركبة اصل وهوان  
 الجسم الذي يتحرك بواسطة علل متعددة عمالة في زمن واحد على جهات متعددة  
 فانه اما ان يقف ويسكن او يتحرك بمجرد حركة تابعة للنسبة للعلل بينهما في السرعة ثم ان  
 الحركة المركبة تارة تقع مستقيمة وتارة منحنية فتتهدى صوب خط مستقيم  
 اذا كان الجسم موكولا في الحركة الى مؤثرات متحددة النسبة في العمل بسبب عدم  
 تغيرها وبسبب استوائها او تناسبها في التغير وتهتدي صوب خط منحني اذا تغيرت  
 نسبة المؤثرات بان صار بالتغير احد هاتوي او ضعيفا والاخر لم يتغير او تغيرا معا  
 واختلاف في التغير ثم ان سرعة الجسم المتحرك تعرف بالمسافة التي يقطعها في زمن  
 معلوم فهي تقاس بالمسافة والزمن فليست السرعة الانسبة للمسافة للمدة ومن  
 القضايا المتعارفة في علم الطبيعة ان سرعة الجسم المتحرك تكون على حسب طول  
 المسافة وقصر المدة يعني ان الجسم يكون سريع السير على قدر اعظم ما يسيره  
 من المسافة في اقل ما يمكن من الزمن فاذا اردت ان تعرف سرعة جسم متحرك



فاقسم المسافة التي يقطعها على المدة التي يقع فيها الفعل فالخارج بالقسمة هو  
 درجة السرعة وقوة الجسم المتحرك تساوي جملة القوى الجزئية الموجودة  
 متفرقة في جميع اجزاء هذا الجسم وكيفية معرفة هذه القوى الجزئية ان تضرب  
 سرعة الجسم المتحرك في زنة مادته فالخارج بالضرب هو قوة ذلك الجسم فاذا  
 فرضنا جسما ثقله يساوي اربعة يتحرك بسرعة قدر ثلاثة فان قوة هذا الجسم  
 تساوي اثني عشر بضرب الثلاثة في اربعة واخذ الحاصل بالضرب والقوة هي  
 العلة المؤثرة بالقوة وبالفعل في الجسم المطلقة عليه والقوى انواع فمنها القوة  
 المحركة وهي قوة جسم واحد او متعدد مستعمل لتحريك آخر ومنها القوة المبينة  
 والضائعة وهي ما تعمل في مانع متعاص عليها فلا يمكن ان تؤثر فيه الحركة  
 اصلا ولكن تحاول فيه حتى يجعله ما لا نوع ميل للتحرك ومنها القوة الحية او الممثلة  
 وهي قوة جسم متحرك يعمل في جسم آخر حتى يذهب المانع ومنها القوى المركزية  
 او الوسطية يعني المتوجهة جهة المركز والوسط وهي قوتان يؤثران في المتحرك  
 احدهما تحاول تقربه من الوسط والاخرى تحاول ابعاده عنه فيجعله يتحرك على  
 خط منحن فاحدى القوتين تسمى قوة الدفع عن المركز والاخرى قوة الجذب صوب  
 المركز مثل القوى الماسكة للكواكب السيارة في الفراغ فالقوة الجاذبة صوب المركز  
 تجذبها صوب مركز الشمس على مذهب حكماء الافرنج والقوة الدافعة عن المركز  
 تدفعها عنه على عين هذا المذهب ومن القوى ايضا قوة جذب الاجسام وهي  
 قوة بها ساثر الاجسام يميل بعضها الى بعض وتسمى ايضا الجاذبية واما  
 قوة ثقل الاجسام فهي قوة يتهيأ بها الجسم للهبوط على النقطة التي تسامته  
 من سطح الارض فينزل على خط مستقيم وهذا هو نتيجة من نتائج الجذب  
 ومن القوى ايضا قوة الهز والتوج وهي حركة الجسم الثقيل المعلق بخيط او نحوه  
 في شئ ثابت فيصنع هذا الشئ المتحرك حول هذا الشئ الثابت ويصنع قوسا بعمل  
 ثقله فالجمله تسمى ثقالة ومركز الثقل يسمى مركز الهز والجهة الواقعة تسمى  
 مركز الحركة ومن الحركات ايضا حركة الدفع والدفع هنا هو حركة جسم مقدوف  
 خارج العمود الى الافق وعليه يعمل الثقل مثل حركة الرصاصة والمجر والقوة

التي تدفع هذا الجسم تسمى القوة الدافعة وهي غير القوة الدافعة التي المرصو  
 ولتتكلم هنا على بعض اشياء اخرى فنقول اعلم ان حد الصوت عند اهل السنة  
 معروف واما عند علماء الطبيعة فهو حركة تموج ينطبع اثرها في جسم ذي  
 حس ومنها ينقل بواسطة الهواء الى صمخ الاذن وقد وصل علماء الطبيعة  
 الافرنجيين الى معرفة المدة التي يقطعها الصوت من مكان الى آخر فكانت  
 سرعة حركة الصوت في كل ثانية مائة وسبعين فاصفة فرساوية بالقامة  
 المسماة نواصة وقد صح بالتجربة ان هذه السرعة متحدة لا تتاثر بتغير الرياح وشدتها  
 ولا بقوة الصوت ومن الحوادث الصوتية حادثة الصدى وتوضيح ذلك ان الصوت  
 اذا صادف مانعا مثل جدار او صخرة او قبة او نحو ذلك فانه ينعكس بالهواء الذي  
 هو كامل اللين فيحصل منه شيء شبيه به وهو الصدى الذي يتغير سيره على حسب  
 وضع الحائل والمنايع من عبور الصوت حتى انه ربما وقع ان المتكلم لا يسمع الصدى  
 وان انسانا اخر يسمعه من غير ان يسمع المتكلم واذا كان عدة موانع موضوعة في  
 جهات مختلفة فان كل مانع يحدث منه صدى وهذا هو عمله وجود صديده تكرر  
 ما يقوله الانسان عدة مرات وقد نص بعض العلماء انه يوجد محل موضوع بهذه  
 الكيفية يكرر اربعة عشر مقطعاً يعني قولاً مشتملاً على اربعة عشر حرفاً في النهار  
 وفي الليل يكرر سبعة عشر ثم ان الصوت يسرى داخل المياه والاخشاب فاذا كنت  
 على شط نهر ودق الغواص في قعر النهر الناقوس مثلاً فانتا تسمع رنته وصوته سماعاً  
 جيداً واذا دق انسان برأس دبوس او رأس ابرة على طرف لوح خشب طويل  
 عظيم فوضع انسان آخر اذنه على الطرف الاخر من هذه الخشبة فانه يسمع صوت  
 هذه الابرة فاذا وضع انسان ثالث اذنه في وسط هذه الخشبة فانه لا يسمع شيئاً فائدة  
 من المعلوم ان الحواس الظاهرية للانسان خمسة وزاد بعضهم سادسة وهي  
 ما يدرك بها الالم واللذة من اول وهلة وربما سماها بعضهم افعال الروح وقال  
 بها الفخر الرازي ومتاخرين من علماء الانكايروهل هي يجملتها موجودة في سائر  
 الحيوانات ام لا وظاهر كلام بعضهم انها موجودة في جميع الحيوانات الا ان  
 ايداعها فيها على حسب الحاجة فكل نوع من الحيوانات يختص بها على ترتيب



كال مختلف في الانسان الحاسة الاولى من حواسه هي حاسة المس والثانية حاسة الذوق والثالثة حاسة البصر والرابعة حاسة السمع والخامسة حاسة الشم وفي اليهائم الاولى حاسة الشم والثانية حاسة الذوق والثالثة حاسة البصر والرابعة حاسة السمع والخامسة حاسة المس واما في الطيور فاول الحواس البصر والثانية هي السمع والثالثة حاسة المس والرابعة والخامسة الذوق والشم

### باريا

بباء موحدة بعدها الف فراء مكسورة فياء بعدها الف فرقة ببلاذ الههد مبعوضة عند الهنود كاليهود في سائر البلاد

### باسيفيك \* اوباسيفيقي

بموحدة بعدها الف فسب موهلة مكسورة فياء مثناة تحتية ساكنة ففاء مكسورة مثناة تحتية ساكنة فكاف اوقاف بعدها ياء كلمة فرنسوية معناها صلي نسبة الى الصلح يطلقونها على البحر المحيط الاكبر فبعض المترجمين سماه البحر المعتدل وبعض اخر سماه ببحر الصلح وهذا البحر الكبير يفصل بلاد امر يكة من بلاد اسيا وفيه ايضا القسم الخامس من اقسام الدنيا الذي هو جزائر البحر المحيط

### بانيانة

بموحدة بعدها الف فنون مكسورة مثناة تحتية بعدها الف فنون مفتوحة فتاء تانيت فرق يهود الهندي يستغلون بالمعاملات ما بين صيارفة ودالين وتجار وتسمى ايضا بابسة

### بايسة

بموحدة بعدها الف مثناة تحتية مكسورة فسب موهلة مفتوحة فتاء تانيت راجع بانيانة

## تجنون

بوحدة مكسورة ثمانية فوقية ساكنة فحيم مضومة فواوسا كنة فنون  
مكسورة ويقال ايضا بتجوانا ويحوانا رهم فرق متوحشون يسلاد كفرة  
في افرقية الجنوبية

## براهمة

هم اتباع براهمي كبير دين الهند الوثنيين وهم ايضا اول طوائف الهند  
واشراف الجنس الهندي يشتغلون بالشرائع والفلسفة وكبيرهم براهمي معظم  
كثيرا يبلاد المغول راجع هذه الكلمة ولهم كتب في شرائعهم مشهورة عندهم  
منها كتاب يسمى الصاشة وكتاب آخر يسمى الويدام ومن جملة ما في كتبهم تحريم ذبح  
الحيوانات خصوصا البقر لان من عواندهم القول بتناسخ الارواح فلهذا يحرم  
عندهم ذبح الحيوانات ويعتقدون ايضا ان من اراد الله تعذيبه من العصاة  
كهاروت وماروت فانه ينقل روحه في جسم بهيمة حتى يتطهر ويتخلص صاحبها من  
الذنوب وكذلك ارواح الادميين وبراهمة الان كسلفهم يحرقون موتاهم وزوجة  
كل انسان منهم تحترق معه بعد موته حية فانظر هذا الامر العجيب عنده هؤلاء  
الناس الذين يتغالون في قتل النفس ولو بهيمة ويحرقون الاحياء على رؤس  
الاشهاد قال بعضهم وعلة ذلك انهم يعتقدون ان براهمي كبيرهم الذي يرون  
انه ابن الاله نزل من السماء بينهم وتزوج بعدة نساء فلما مات حرقت احب زوجاته اليه  
نفسها معه لتلقه الى السماء فصارت هذه الحادثة سنة متبغية بينهم انتهى  
ولاشك ان هذا من محض افتراء عبادهم واختراعهم وابطالهم وقد سارت  
الركان في البلاد الهندية الوثنية بتاريخها وابقيت على العمل بها ومع ذلك فهم  
يزعمون تناسخ الارواح فكيف تجسد المرأة زوجها في السماء مع انه صار كيشا  
او فيلا على اصول معتقدتهم وكيف تعرفه وتميزه حتى تكون معه ثم ان العادة  
عند الهندوان تقدم نساؤه هي التي تفعل ذلك فان ابنت الاولى فعلت الثانية



وهكذا قال بعضهم انه رأى هنالك رجلا مات وكان له من الزوجات سبعة عشر  
فخرقن انفسهن مع جثته والان صارت هذه العادة نادرة وضعفت بفتوح الاسلام  
لقطعة عظيمة من بلاد الهند وبتجارة الافرنج معهم

### برطانيا \* او ابرثانية راجع انكلترة

#### برغونيا

بضم الموحدة وسكون الراء وضم الغين بعدها واوسا كنة فنون مكسورة فثناة  
تحتية فالق وبقال ايضا بورغونيا اقليم من اقاليم فرانس الشرقية

#### برمان

بكسر الموحدة وسكون الراء وميم بعدها الف فنون وتسمى ايضا آوى بفتح الواو  
سلطنة عظيمة ببلاد الهند في نيم جزيرة الهند الشرقية محدودة بجهة الشمال ببلاد  
اسام وبلاد التبت وجهة الجنوب بمملكة سيام وجهة الشرق ببلاد الصين  
طيبة القطر خصبة التربة بهامعادن الذهب والفضة والياقوت وغير ذلك  
وحاكمها فاعل مختار مطلق التصرف في رعيته ونساؤها لا قيده عليهن مثل  
العادة الغالبة ببلاد الشرق ولكن يفعلن الاشغال الشاقة ودين اهلها دين  
البدة يباح عندهم تعدد الزوجات من غير حصر ومقر الحكم بها مدينة تسمى  
اوميرا بورانضم الهمزة وسكون الواو وفتح الميم المشددة وسكون المثناة التحتية فراء  
بعدها الف فباء فارسية مضمومة بعدها واوسا كنة فراء بعدها الف

#### برنات

بكسر الموحدة وسكون الراء وفتح النون بعدها الف ثم مثناة فوقية تسلسل  
جبال عظيمة بين فرانس واسبانيا ممتدة من البحر الابيض الى البحر المحيط الغربي  
بها كثير من المعادن كالنحاس والتوتيا والحديد والرصاص وغير ذلك

#### برنو

بضم الموحدة وسكون الراء وضم النون وسكون الواو مملكة كبيرة في وسط قسم  
افريقية محدودة جهة الشمال ببلاد فران وبرزعة وجهة الشرق ببلاد النوبة  
وجهة الجنوب ببلاد بصرم بكسر الموحدة وكسر الغين المنجزة فراء ساكنة بعدها  
ميم وجهة الغرب ببلاد قنانه فهي بين الدرجة السادسة عشر والعشرين درجة من  
العرض الشمالي طيبة الهواء منتها صحو شتاء هادية ازياح كذلك وحرها عظيم  
في الصيف وفيه تكثر امطارها ورياحها العاصفة رصوا عقها وليس لها خريف  
والاربع واهلها السلام ولها مدينة واحدة تسمى مدينة برنوعلى مرحلة من شط  
نهر كازل الذي يجري من الشمال الى الجنوب فيمر ببلاد برنوع ثم يذهب فيختفي  
في رمال بريا بلجا بكسر الموحدة وسكون اللام فيم بعدها الف

### برنيو

بضم الموحدة وسكون الراء فنون مكسورة ثمانية مضمومة او همزة كذلك بعدها  
واوسا كنة احدى الجزائر الثلاثة الكبيرة من الجزائر التي يقال لها سند بضم  
السين وسكون النون بجزر الهند مقسومة بخط الاستواء الى جزئين اعظمهما  
الجزء الشمالي دائمة الامطار على الساحل الغربي من شهر نوفمبر الا فرنجي  
الى آخر ابريل رديمة الاقليم على الافرنج بسبب بركهها لا سيما بقرب البحر واهلها  
قبائل متوحشون اصحاب او هام فاسدة وبدع كاسدة وعلى سواحلها قبائل عرب  
ملباريون وغيرهم وهم مسلمون وبها عدة ملوك مستقلين وفي الغالب بينهم حروب  
متواترة وللانكايز بها عدة عمارات

### برو

بكسر الموحدة او القارسية وضم الراء بعدها واوسا كنة ولاية بامر يكة الجنوبية  
كلفت محكومة بتائب ملك من طرف دولة اسبانيا ووجب لها شهيرة بالمعادن  
العظيمة على شط البحر المحيط الاكبر ومعادنها اعظم معادن جميع اقطار الارض  
فيها سبعون معدنا من معادن الذهب وثمانون من معادن الفضة واربعة



من معادن الزبيق واربعة من معادن النحاس واثنا عشر من معادن الرصاص وبها  
كذلك معادن الاجار النفيسة وهي الان جمهورية مستقلة واهلها ائمة من ذرية  
الافرنج او متاصلون بها واكثر المتاصلين بها متوحشون في الجبال

### بروتانية

بضم كل من الموحدة والراء وسكون الواو وكسر المثناة الفوقية فسین مهملة  
ساكنة فثناة فوقية بعدها الف فنون مكسورة فيا نسب اى اثبيلية  
ياخذون بمجرد الانجيل وهم عند التصارى القانوليقية كالخوارج عند الاسلام

### بروتية

بضم الباء الموحدة والراء وفتح الواو وسكون النون وفتح السين المهملة اقليم من  
اقليم فرانسا الجنوبية

بريطونيا او ابريطون \* راجع انكثرة

### بسترامسيد

بضم الباء وسكون السين وتثنية المثناة الفوقية فراء بعدها الف فيم مكسورة  
فراء ساكنة فسین مكسورة فثناة تحتية فذال كلمتان من لغة الاندلس اولاهما  
بسترام معناها ضمير الجمع المخاطب والمفرد الذى يراد تعظيمه والثانية معناها  
سعادة او حضرة او نحو ذلك فعنى الكلمتين سعادتكم او حضرتكم

### بيك

يفتح الموحدة وسكون السين المهملة وبكاف او قاف قبائل ببلاد اسبانيا  
بجبال البرنات

### بضه

بكسر الموحدة وتشديد الضاد المجهمة المفتوحة ويقال وضاه بكسر الواو فضاء مبهمة

بعدها الف جماعة متوحشون يجزرة سيلان المسماة جزيرة سرنديب

بطا

بفتح الموحدة وتشديد الطاء بعدها الف طائفة متوحشة في جزيرة سومطرا  
معتادة على اكل الادعى

### بطرس الاول ويلقب بالاكبر

قرال الموسقوية ولد سنة الف وستمائة وثلاثة وسبعين من الميلاد وتقلد سلطنة  
الموسقو وعمره عشر سنوات ومات سنة الف وسبعمائة وخسة وعشرين من  
الميلاد وعمره ثلاث وخسون سنة ثم ان هذا السلطان كان غير طويل  
ولا قصير بل متوسط القامة عليه سمة الاكبر وكان اذا مشى يمشى الخيلاء وبه نشاط  
وفطانه وكان مهايا اذا حاسه في كلامه وفصاحة منطوقه وخطابه بين جنده واهل  
مشورته مع القميسين فكان سلطانا وخطيبا وها تان الصفتان صيراه مهايا  
في بلاده وكان لا يحب كثرة الزينة والزخرفة في اموره ولا في ديوانه ويستغل  
كثيرا ويشرع في مهمات عظيمة ومقاصد جسيمة لا يكل عزمه ولا تمل همته بحسب  
زمنه بالدقيقة ولا يضيع من الاوقات وقتا الا في اشغاله لا تفرغه المشاق ولا ترجمه  
الاخطار يختار الوسائط الغربية السريعة التوصل الى المطلوب ليظفر به مثلا  
اذا اراد احداث شئ مثل تعليم العساكر على طريقة الافرنج برا وبحر ابتداء  
في التعلم بنفسه ودخل في المرتبة الهينة ولما امر باقامة جماعة لاغانة الحربى  
واطفاء النيران التي كانت متواترة بيلاد الموسقو كان يذهب بنفسه بعض الاحيان  
معهم للاطفاء ويباشر وسائط ذلك بنفسه واذا اضطر الى السفر في بعض  
اقاليم مملكته سافر حالامن غير اتساع واسرع في سفره ولو كانت المسافة بعيدة  
وكان من صغر سنه مصابا ببدء النفور من الماء وبغض البحر فعالج هذا الداء وغلب  
على نفسه حتى صارت عاقبة امره ان اكثر رغبتة هي ركوب البحار واقحام  
الاخطار ههنا ولكن كان مطيعا لكثير من شهواته التي اعتاد عليها في صغره فكان



اذا بغض اهلك وانتقم واتبع حظوظ نفسه وكان كثير السكر فهدم ذلك بنيته وهيج  
 دمه واعتراه شدة الغضب والحمية حتى انه كان اذا غضب لا يعرف احدا الا زوجته  
 القيصرة كاترينة فهي التي كانت تسكن غضبه وتدعو الى المروءة والفضيلة فاذا  
 افاق استحي من هذا الغضب الجبري ويصبح متأسفا نادما على افعاله قائلا اني  
 ليكنني ان اصالح امة تمامها ولا اقدر على اصلاح نفسي وقد انتهى امر هذا الملك  
 الى ان صار اعلم اهل مملكته فتعلم عدة لغات وبرع في العلوم الرياضية والجغرافية  
 وربما تعلم شيئا في الجراحة والعلاج بنفسه وقد كانت امة الموسوق قبل سلطنته  
 اصحاب خشونة وجهل فقلبهم الى حالة التمدن والمعارف وسبب هذا مجاذفة  
 عقله وجسارته وشدة ميله الى الامور الغربية فصار يخبره نافع الوطنه اوليس  
 من الغرائب انه نزل عن الكرسي وذهب الى البلاد الغربية ليستغل في معاملها  
 مثل احاد الشغاليين المستأجرين متخفيا حتى لا يعرفه احد ولا يتبرهن من الصناعات  
 لاجل ان يتعلم مبادئ العلوم والفنون والصنائع ويدخلها في بلاده وان كان  
 من الملوك من اشتهر بنصب القوانين والسياسات وافتوح البلدان ولكن لم يوجد  
 منهم من حاز هذه الصفات العظيمة كونه مصحفا في بلاده ومعلما للمعارف  
 النافعة ومحدثا للعلوم والصنائع بعد ان لم تكن ومغيرا لعوائد بلاده ومجددا لرعيتيه  
 عوائد اخر ثم ان هذا الملك اكمل عقله وجوده فمر بحتته بتساعد عن اوام اهل بلاده  
 وبدعهم واخلاقهم واحكامهم واراد ان يدخل بسرعة في مملكته تصليح الذي  
 فواه وفكر فيه فعلم لهم بفعله اياه وتلبسه به حتى يعتبروا بذلك فامتثل هو وانقاد  
 قبل غيره لتعلم العلوم العسكرية ووكل بعض من له معرفة بذلك بجمع خمسين الف  
 نفس من العساكر ليتعلموا على طريقه الحروب الافرنجية وانتظم معهم في سلك  
 العسكرية فاو لرتبة اخذها رتبة طرمبيطى ثم بعد ذلك جاو بش ولا زال يترقى  
 على التدرج رتبة بعد رتبة على حسب استحقاقه لذلك من غير مواساة ولا تدليس  
 وكان ما نواه يستدعي معارف وعلوم فشرع في السفر ليتعلم ذلك في البلاد البرانية  
 ويترك بلاده مدة سنوات ليتعلم كيف يدبر مملكته فوصل الى بلاد النمسا متسكلا  
 بشكلهم ومكث ببلاد الفلنك فقرأ فيها علم الجغرافيا والطبيعة والمواليد الثلاثة

والعلوم البحرية فترابزى رئيس سفينة وذهب الى بلدة من بلاد القلمنك يقال لها  
 سردام بفتح السين المهملة وسكون الراء وادال بعدها الف قيم بهاتر مخناة فكتب  
 نفسه في جملة الشغاليين فكانوا يسمونه الاوستابطرس ثم ان الشغاليين تعجبوا من  
 رؤية السلطان من السلاطين مصاحباهم في الاشغال ولكن لما كان هذا  
 السلطان ليس له شئ يميزه عن غيره من باق العملة خالطوه واتفقوا به فعلم منهم  
 حرفتهم وهي عمارة السفن ثم سار الى بلاد الانكليز ليتعلم هناك العمليات فمهاذاه  
 غليوم ملك الانكليز فرح به بهديه تليق بمقام المهدي والمهدي اليه وهي سفينة  
 ذات خمسة وعشرين مدفعا من اعظم السيارات البحرية وسائر اهل السفينة  
 عرضوا للملك ان يأذن لهم بالذهاب في السفينة الى بلاد الموسقو فارجع بطرس  
 الاكبر الا واستحب معه في هذه السفينة جملة من البحريين وارباب الصنائع  
 من كل صنف من اصناف المعارف وفي سنة الف وسبعمائة وسبعة عشر من  
 الميلاد سافر هذا القيصر الى فرنسا ومن غريب ما يحكي عنه انه ذهب الى مقبرة  
 الوزير شليو فرأى صورته ممثلة فتعجب وتأسف على عدم ادراك هذا الوزير وتكلم  
 بكلام يليق بمن ولد ليكون رجلا عظيما فصعد على المقبرة وانتم شمال هذا الوزير  
 وقال باللغة الموسقوية ما معناه ليتك كنت موجودا في عصرى فاعطيتك نصف  
 مملكتي هبة منى في نظير كونك تعلمنى حسن تدبير النصف الاخر فلما ترجمت  
 هذه العبارة لبعض من لا يجب ذلك الوزير قال لواعطى القيصر لهذا الوزير  
 نصف مملكته لم يبق النصف الفاضل في يد القيصر الا مدة يسيرة ثم ان هذا القيصر  
 لما رجع الى بلاده اظهر فيها العلوم والمعارف وغير عوائد الموسقوية القديمة  
 ثم ان نيته لترتيب عظيم جديد مكثت مدة طويلة تهجس في نفسه من غير ان  
 يظهرها ويقتضها بسبب حروبه مع كركلوس الثاني عشر ملك بلاد اسوج  
 ثم ان بطرس لما اراد ان يتفرغ بالكلية لهذا الترتيب عرض لغريمه كركلوس شروطا  
 للصلح مناسبة لينقطع الحرب بينهما وكانت عادة كركلوس ان لا يصلح اعداء  
 الا في دار مملكتهم وكريمى سلطنتهم بعد دخوله منصورا عليهم فاجاب بطرس  
 بقوله اصطلح مع حضرة القيصر في مدينة موسقو فلما قرأ الجواب القيصر



المذكور ووجهه مشتق على الكبر والغضار قال ان اخانا كرلوس يزعم دائما انه يسير  
 على اناراسكندر الاكبر ولكن اظن اني لست داراملك الجيم فاهتم بطرس بالامور  
 الحربية وباشرف الوقائع بنفسه ولتهزم بجماعته في المرات العديدة فكان هذا مما افاد  
 الموسقوية صناعة الحروب وممارستها فانتهى امره انه اتصرت نصره عظيمة  
 على كرلوس الثاني عشر في بلدة پلتوى بضم الباء الفارسية وسكون اللام وفتح  
 التاء الفوقية فوابعدها الف واستيسر كثير من ضباط اسوج واخذ ايضا صارى  
 عسكريهم المسمى رنشلد بفتح الراء وسكون النون وكسر الشين المعجمة وسكون  
 اللام فمدال مهملة فلما احضروه في صيوان القيصر عزمه ان ياكل معه في يوم  
 هذه النصر ثم ان القيصر قال لهذا الامير من الجيب انكم تجيئون الى هذه  
 البلاد البعيدة وتخطرون بانفسكم وتحاصرون پلتوى بعدد قليل من العساكر  
 فاجابه هذا الامير لسنا بالمستشارين دائما بل نحن خدام تحت طاعة او امر سيدنا  
 فلا نخالف ولى امرنا ابدا فلما سمع القيصر هذا الجواب الحسن التفت الى بعض من  
 المتقربين اليه المتهم بانه سابقا تعصب عليه في جملة المتعصبين وقال هكذا تكون  
 خدمة الملوك واخذ الكاس وقال نشرب على صحة معلينا علم الحرب فالتفت  
 الامير الاسويجي وقال من هؤلاء الذين شرفتهم بهذا اللقب الفاخر فقال القيصر  
 سعادتكم معشر الضباط الاسويجية فان عساكر الموسقوا انما تعلموا  
 الحروب من ممارستهم ومحاربتهم اياكم فقال هذا الامير للقيصر فاذن حضرتمكم  
 قليلا شكر النعم والمكافئة عليها بحيث انكم اهتمتم من له عليكم فضل التعليم  
 فسكت القيصر فلما ارتفع الطعام امر بردسائر سيوف الضباط الكبار اليهم  
 واحسن معاملتهم ومما يعجب به على هذا القيصر انه كان لا يسمع كلام احد  
 ابدا ولا يرق لحاله اصلا ولكن الظاهر ان مثل هذا الخبر كان مما تقتضيه امور  
 السياسة بالنسبة لاهل الموسقوا في ذلك الزمان ليقوى عندهم نظام  
 مملكته الجديدة فمن ذلك انه امر يقتل ابنه بسبب انه تعدى او امره وجاوز حدود  
 القوانين ولهذا القيصر الفضل على الدولة الموسقوية فانه هو السبب في عظم  
 شوكتها واتساع سطوتها ووجود قوانينها المعمول بها في بلاده الان ونصب مبانيها

العظيمة من ذلك انه بنى مدينة بتربرغ التي هي الان تحت بلاد الموسقو وحصن عدة  
 قلاع عظيمة وجد دماية الف نفس من العساكر المشاة المتعلمة للجروب الافرنجية  
 وصنع عمارة بحرية مركبة من اربعين سفينة من جنس القباق وما يتى سفينة حربية  
 دون ذلك وبنى عدة مدارس علوم في عدة من مدن بلاده وحدث رصد اعظيما  
 للعلوم الفلكية وبساتينها جامعا مشتملا على جميع النباتات للدارسة عليها وحدث  
 عدة مطابع عظيمة وكتبخانه سلطانية وكان على الهمة كثير السخاء والاجتهاد  
 والامانة والشجاعة فقد قال ذات يوم لعساكره في بعض الوقائع المهمة لما راهم  
 اخذوا في اسباب الفرار من فرمنا من الاعداء فاقتلوه ولو كنت انا فلما مات  
 المذكور تولت المملكة زوجته القيصرية كاترينة واستمرت تتبع منهجه وتسير على  
 منواله وتفعل ما كان نواه ولم يتمم راجع كاترينة فهذا القيصر جديريان بورخ  
 بجذاء اسكندر الاكبر وبجبة وقيصر وتيمورلنك ومحمد الاول سلطان آل عثمان  
 ومما يلحق بالمدكورين افريدرقوس ملك البروسيا ونايليون قيصر الفرنساوية  
 الشهير باسم بونا بارتة ومما يلحق بالجميع حضرة الخديوي ولي النعم الاعظم صاحب  
 التجديدات العسكرية والمدنية بالممالك المصرية السارية بانفاسه الى غيرها من  
 الاقطار الاسلامية

### بلطق

بفتح الموحدة وسكون اللام وكسر الطاء المهملة قفاق بحر عظيم من  
 بحور اوروبا يسمى خليج بلطق محدود جهة الغرب ببلاد الدانيمرقة واسوح وجهة  
 الشمال ببلاد ابونيا وجهة الشرق ببلاد الموسقو وجهة الجنوب ببلاد  
 البروسيا يتصل بالبحر المحيط الغربي بواسطة بونغاز سند بضم السين المهملة  
 وسكون النون وبواسطة بونازين اخرين احدهما يسمى بلط الاكبر والاخر  
 بلط الاصغر وطول هذا البحر ما تتأخر فرسخ فرنساوي وستة عشر فرسخا وعرضه  
 الاعظم نحو خمسين فرسخا ومدخل هذا البحر تحت حكم الدانيمرقة فلهم جمر  
 معين على السفن المارة به وحيث عرفت حدوده علمت انه يمكن للدولة الموسقوية

ان تتوصل



ان تتوصل بتسغها التي فيه عنه الى البحر الابيض الرومي كما انه يمكنها ان تتوصل الى  
 البحر الابيض المذكور بواسطة الخليج القسطنطيني \* وذلك لان بحر بلطيق خارج  
 من البحر المحيط الغربي بواسطة بحر الشمال المسمى بحر المانيا والبحر المحيط الغربي  
 يوصل للبحر الابيض بواسطة بوغاز سبته المسمى بوغاز جبل طارق وقد تعجب في قديم  
 الزمان بعض وزراء العثمانية لما رأى ظهور السفن الموسقوية ببحر الروم من غير ان  
 تمر على بوغاز اسلا مبول حيث غلقه العثمانيون عنها وسال عن ذلك فقيل له السبب  
 الموجب لذلك واحضر له بخريطة ليرى عليها هذه الاماكن البحرية مرسومة فلما  
 رأى بوغاز جبل طارق مرسوما ضيقا قال لمن يعرفه ذلك انه زوايى كيف مثل هذا  
 البوغاز الضيق عن تفتيد الاصبع بسبع السفن العظيمة وسبب ذلك اهمال العلوم  
 الجغرافية بالبلاد المشرقية وللأفرنج نوادر اخرى هذا المعنى يحكونها في اثبات  
 عدم معرفتنا لوضع الاماكن مع ان علم تقويم البلاد ومعرفة الممالك والممالك  
 مما يهتم به ارباب التدبير والسياسة فقد اعتنى به من ملوك الاسلام كثيرون ثم انقطع  
 ولا زال يتجدد شيئا فشيئا بعناية ولى النعم الاكرم

### بلي

بكسر الموحدة وتشد يد اللام المكسورة بعدها لام ساكنة منزل ببلاد جزيرة  
 سومطرا ينزل به الغربا

### بمبيا

بضم الباء الفارسية وسكون الميم فباء ثانية فارسية مكسورة فمشاة تحتية  
 بعدها الف هدينة قديمة على خمسة فراسخ من الشمال الشرقي من مدينة نابلي  
 ببلاد ايطاليا خربت بسبب هيجان جبل النار وقد بقي الان اثارها وفيها  
 عدة هياكل لعبادة الشمس وغيرها وهي اثار صاوير محفوظة البهجة الى الان  
 وعجائب من بقية اثار الاقدمين مثل كتب منسوخة غير مخرومة

### بنيان

بفتح الموحدة وسكون النون وفتح المشناة التحتية بعدها الف فنون راجع  
بأنيانة

### بنغال

بفتح الموحدة وسكون النون فغين معجمة بعدها الف فلام وقد يراد تاءً تأتيث  
أقليم عظيم ببلاد الهند جهة نهر الكنكا اهل هنود وثنيدون ومنهم اسلاميون  
تحت حكم الانكليز وقاعدة هذا الاقليم قلقوطا وفيه عمارات تجارات لغالب  
طوائف الافرنج وبنغال اوبنكال ايضا اسم لجون في البحر المحيط الهندي بين  
جزيرتي الهند المتصلتين بالارض

### بنين

بكسر كل من الموحدة والنون فثناة التحتية ساكنة فنون اسم لمملكة ببلاد  
افريقية الغربية في ولاية غينا اهلها اصحاب سكون وراحة يحسنون التجارة  
والزراعة وثنيدون وملكهم مطلق التصرف فاعل مختار يقدروا وقت الحرب على  
تجهيز نحو مائة الف نفس وله قصر واسع من بن باعده من خشب منقوش عليها  
غزواته التي انتصر فيها على اعدائه ودار المملكة يقال لها ايضا مدينة بنين على  
جبل هناك وبقر بنهر يسمى نهر فرمز ايضا الفاء وسكون الراء وضم الميم فزاي  
بعدها الف

### بها

بتثنية الموحدة فهاء بعدها الف فثناة فوقية ويقال ايضا بهوت طائفة  
مشهورة بالشعر ببلاد الهند خصوصا باقليم الجزرات

### بهم

بضم الموحدة وفتح الهاء وسكون المشناة التحتية وفتح الميم بعدها تاءً تأتيث راجع  
بوهيمة



## بوتيقودس

بضم الموحدة بعدها واوسا كنة فثناة فوقية مكسورة بعدها ياء تحتيه سا كنة  
فصاف مضمومة بعدها واوسا كنة فثال مهملة مكسورة فسين مهملة طوائف  
ببلاد ابريزيله متوحشون يثقبون شفاهم ويرينونها بوضع خشبة فيه

## بوجي

بضم الموحدة بعدها واوسا كنة فجم مكسورة بعدها ياء فرق لهم نوع من التحضر  
والترقي في جزائر سليبية يسافرون ببحر التجارات الى البلاد البرانية عن جزائرهم

( \* بورتوغال \* اوبرتغال \* اوبرتقال \* )

مملكة من الممالك الجنوبية ببلاد اوروپا وهي مع بلاد اسبانيا تصنع نيم جزيرة ودار  
مملكة البرتوغال مدينة يقال لها مدينة اشبونه اولسبونه

## بوليا

بضم الموحدة فلام مكسورة فثناة تحتيه بعدها الف فرقة ببلاد الهند كالباريا  
مبعوضة عن اهل الهند مثل اليهود والنصارى بالاقطار الاسلامية راجع باريا

## پوليه

بضم الياء الفارسية وسكون الواو وكسر اللام وفتح المثناة التحتيه بعدها تاء تانيث  
هي مدينة نابلي ببلاد ايطاليا

## بونيارا

بضم الموحدة بعدها واوسا كنة فنون مكسورة فثناة تحتيه بعدها الف فراء بعدها  
الف ايضا جماعات يشتغلون بالتجارة بسفر القوافل ببلاد الهند ارباب شجاعة  
يميلون بالطبع الى السكر والنهب

## بوة

بضم الموحدة وفتح الواو بعدها تاء تأنيث طائفة كثيرة المجون والسخرية  
ببلاد الهند كالخوارة تسرح بالبلاد

### بوايمية ويقال ايضا بيمية

وهي بضم الموحدة بعدها واؤها مفتوحة فخصا تخمية ساكنة قيم مفتوحة  
فهاء تأنيث اسم لطائفة كالنجر تسرح بخيامها وخيوشها في سائر البلاد وفي كل  
بلدة تسمى باسم البلاد الغربية البعيدة مثل تسمى عند بعض بلاد الافرنج  
مصرية وعند اهل مصر حلبيه وططرية وهكذا وبوهية اسم ولاية ببلاد النمسا  
تحت حكم سلطان النمسا وتسمى باللغة التركية بلادجه

### بجارة

بفتح الموحدة وبالمنشأة التخمية بعدها الف فذال مهمله مكسورة فراء مفتوحة  
فتاء تأنيث طائفة من النساء حرفتها الرقص ببلاد الهند

### ببريس

بكسر الموحدة بعدها منناة ساكنة فراء ساكنة ايضا فوحدة مكسورة فمناة  
تخمية ساكنة فسين مهمله اسم لاقليم ببلاد غيانة في امريكا الجنوبية بقرب  
نهر يسمى نهر بيريس يصب في البحر المحيط الغربي واكثر اهل هذه البلاد زنج  
كانت سابقا للفيلك والان للانكايين

### بيكت او بكتيه

بكسر الموحدة وسكون المنناة التخمية فكاف فمناة فوقية معناه مستوشمون  
اسم مملكة الرومانيون لقدها ببلاد ايقوسيا بسبب انهم كانوا ينقشون سائر  
بدنهم بالوشم

### بينوزيس او برنوسريس او بينوسرس

بموحدة مكسورة بعدها منناة تخمية او واو فنون مضجومة بعدها واو فزاي اوسين



مكسورة بغير منناة تحنية أو بهواراء مكسورة بعدها منناة تحنية أو بعدم هذه  
 المنناة فسين مهمله معناه الهوار الحسن مدينة ظرفية لبلاد امر بكة  
 الايسباينولية قاعدتها تسمى بهذا الاسم خرج اهلها عن حكم الاسبنيول وصنعوا  
 جمهورية مقاربة لحكم بلاد اليتازوني

### حرف التاء

#### تاهوراس أو تاهورة

فرقة في جزيرة هواتايتي اصحاب شعبته تسمى بتقريب الادميين قربانا

#### تركاني

قبائل رحالة نزلة في سهول بلاد العجم وبلادنا طولى يعيشون من قطع الطريق  
 والنهب ويأترون من يأخذونه من النهب ليخدم مواشيم في سهول بخارى  
 ويحرقند فقرهم دائما متسلحين بالرماح والسيف ونحوها وهم دائما على ظهور  
 الخيل يأكلون لحوم الخيل والبانتما وهي حامضة وهم اسلام ارباب خيام يقال  
 انهم يكرمون الضيف ومع ذلك فقلوبهم قاسية

#### تريتون

بكسر المنناة الفوقية بعدها راء مكسورة فثناة تحنية ساكنة فثناة فوقية  
 مضمومة فواوساكنة فنون صدف كبير كالذي تستعمله الجواه للصفير فيه  
 وتستعمله لذلك فرق من اهل جزائر بحر الجنون للتسلي بذلك كالزمار مثلا

#### تريغانية

بكسر المنناة الفوقية فزاي مجمة مكسورة بعدها ياء ساكنة فغين مجمة بعدها  
 الف فنون مكسورة فثناة تحنية مشددة للنسب فتاء تأنيث طوائف مستعدون  
 ببلاد الافلاق تحت ايدي الامراء وغيرهم يحوز التصرف فيهم كما يريد السيد فهم  
 اشداستعبادامن نصارى الهوارية ببلاد الصعيد في الزمن السابق

## توية

بضم المثناة الفوقية بعدها واوسا كنة فوحدة مكسورة فياء نسب فتاء  
تأنيث فرق متوحشة بيلاداز بريله يا كلون الاديين

## تيسارة

بكسر المثناة الفوقية فنثناة تحتية بعدها الف فنثناة فوقية مكسورة فراء فتاء  
تأنيث راجع سبكا كل

## تيرنوف

بكسر المثناة الفوقية فنثناة تحتية سا كنة فراء سا كنة فنون مضمومة بعدها  
واوسا كنة ففاء وقد يقال ترنوف بغير مثناة تحتية وقد يقال ترنومن بغير فاء جزرة  
من جزائر امريكيا الشمالية بين الدرجة السادسة والاربعين والثانية والخمسين  
من العرض الشمالي والخامسة والخمسين الى الحادية والستين درجة من الطول  
الغربي من باريس وسواحلها كثيرة الضباب والرياح العواصف التي تأتي  
بالبرد بفتح الراء والامطار وشتاؤها طويل شديد وسواحل هذه الجزيرة مع  
الانكليز

## تيرول

بكسر المثناة الفوقية وسكون المثناة التحتية وضم الراء فوا وبعدها لام اقليم  
كبير من اقاليم سلطنة النمسا هله ارباب لين وسكون

حرف البيم  
جاغجرات

ببضم بعدها عين معجمة مضمومة بفتح مكسورة فراء سا كنة فنون بعدها الف  
فنثناة فوقية ويقال ياشرنات وياشرناط وهو محل بيلاد الهند



## جاوة

بفتح الجيم بعدها الف فوا ومفتوحة جزيرة من جزائر سنده بضم السين المهملة  
وسكون النون ببحر الهند واهلها جاويون ومبارية وصينيون وهي خصبة  
المزرعة يخرج بها الارز وقصب السكر والفلفل والبن والنيلة والدخان والقطن  
وغير ذلك وبهارية عظيمة مملوءة من الغابات والاجام لا يمكن اقتحامها معمورة  
بالنورة والخريث والافاعي والطيور الظريفة والحيوانات الالهلية الكثيرة العدد  
والخيل الصغيرة الجسم العظيمة القوة يحرثون الارض بالجواميس وسواحلها  
مشحونة بالعقارب والتماسيح ثم ان التماسيح معظمة في بعض الاماكن عندهم  
وبها اغنام صينية ممدوحة وبها الاسماك والطيور الكثيرة ومعادن الذهب  
والاماس والياقوت والزمرد وبها شجرة عصيرها سم وبها العقاقير على اختلاف  
انواعها وزمنها فصلان فقط احدهما فصل المطر وهو من آخر شهر نوفمبر الا فرنجي  
الى نصف ابريل والثاني فصل اليبوسة وهو باقى السنة وهو خير من الفصل  
الاول لان الاول ردى الهواء ميسوم على الناس والمبارية بها منقسمون الى عدة  
مراتب كل طائفة لهم ارباب مطلوب منه حسن سلوكها واهل هذه الجزيرة على  
اكثرهم غير متمدين بل هم جبارون اصحاب غش وخيانية ليس عندهم  
شفقة شجعان ارباب بنيت حسنة ولونهم زيتوني وانوفهم مبطوطة وشعورهم  
سوديسكنون على السواحل واهل وسط البلاد يحرثون الارض ومن اوصافهم  
انهم ارباب خشونة وقلة فكرة وحاسية والدين المتحكم بهذه الجزيرة دين الاسلام  
وكان بها سابقا في كل مدينة ملك والان ليس بها الا مملكتان اصليتان  
احداهما مملكة بنتام بفتح الموحدة وسكون النون فمنها فوقية بعدها الف قيم  
والثانية مملكة مترام بفتح الميم والمنها فوقية بعدها اراء الف قيم وملكاها تين  
المملكتين معاهدان القلمك وهم ارباب الدولة الثالثة في هذه الجزيرة ومركز  
متجرهم في مدينة بتاوبا بفتح الموحدة والمنها فوقية بعدها الف فوا ومكسورة  
فمنها تحتية بعدها الف وهذه المدينة هي بمنزلة تحت سائر الجزيرة \*

## جرمان \* اوجرمانيا

بكسر الجيم وسكون الراء راجع المان والمانيا

### جزات

بضم الجيم وكسر الزاي فراء بعدها الف فتاء منشأة فوقية اقليم كبير من اقاليم بلاد الهند في شكل جزيرة متصلة بالارض بين خليج سنده خليج كباية بفتح الكاف وسكون الميم اهله هندو اسلام وبراهمه ومجوس بعضه محكوم بالانكليز وبعضه الاخر مستقل ومقر حكمه مدينة يقال لها احمد اباد

### جول

بضم الجيم بعدها واو ساكنة فلام ويقال ايضا جوليوس اسم لعبد كان يفعل بيلاذ الرومانيين وغيرهم قبل ظهور عيسى عليه السلام وبعده والظاهر انه يسمى باسم جوليوس قيصر الرومانيين

### حرف الخاء

#### خر خير راجع خر غير

#### خوارزم

اقليم بيلاذ التتار المستقلين محدود جهة الشمال الشرق بيلاذ تركستان ووجهة الجنوب بخارى الكبرى ووجهة الجنوب الغربي بيلاذ البجم ووجهة الغرب بيلاذ التركمان الرحالة المنزلة يمر بها نهري جيحون وهي منقسمة الى مملكتين مستقلتين احدهما مملكة خيوي والثاني مملكة داغستان خيوي وبلاد داغستان على اغلبها من حكم الموسقوي وبيلاذ خوارزم معادن الذهب والفضة وبها بحيرة خوارزم المسماة بالافرنجية بحيرة ارال بفتح الهمزة فراء بعدها الف فلام

#### خيوي



بكسر الخاء وسكون المثناة التحتية بعدها واو واقف مقصورة احدى مملكتي بلاد  
خوارزم خصبة الارض جيدة الحرث ومديةتهاسمى ايضا خيسوى ويقال  
لولايتها خانة خيسوى ولصاحبها خان خيسوى

## حرف الدال

### وانيمرقة

بدال مهملة بعدها الف فنون مكسورة بعدها مثناة تحتية ساكنة فم مفتوحة  
فرا ساكنة بدون الف او بها قاف مفتوحة فتاء تأنيث ويقال ايضا دانيا مملكة من  
ممالك اوروپا محدودة جهة الشمال والغرب ببحر الشمال الخارج من البحر المحيط  
الغربي وجهة الشرق ببحر بلطيق وجهة الجنوب بلاد المانيا ودولتها متوارثة ملكية  
مطلقة التصرف اهلها نحو مليونين ونصف ودينهم الملة البروتستانية ويراها  
نحو اربعين مليون فرنك جزؤ منه يأتي من جرك السفن التي تمر ببحر بلطيق  
وعساكرها نحو خمسة وسبعين الف نفس واربعة الاف بحرية يخرج من ارضها  
خشب العمارة والزيت والقطران وبها البقر والخيول الجيدة والنحاس والحديد  
واهلها اصحاب لين عريكة وقلة زينة وبنية ابدانهم طيبة عندهم اللطافة  
والشجاعة والقطانة وهم ربانيون بالبحر واغلب اراضي هذه البلاد جزائر ومن  
جزائرهم جزيرة اسلندة المتقدمة في حرف الالف ومدينة المملكة يقال لها كينهاغ  
بضم الكاف وفتح الباء الفارسية فنون ساكنة فهاء بعدها الف فغين  
معجمة ويقال قوينهاق وفي هذه المدينة غالب صنائع الدانيمرقة وفنونهم  
وعلومهم

### ورويد

بفتح الدال وسكون الراء وكسر الواو فثناة تحتية ساكنة فدال مهملة طوائف  
من عباد قدماء الفرنساوية وامناء شرائعهم وفلاسفتهم

### ووقلوس

بضم الدال المهملة وسكون الواو فقاى سا كنة فلام مضمومة فواوقسين مهملة  
 احدى حكاية الفرنسية ومشايرهم بالمؤلفات فن مؤلفاته كتاب يسمى التنبهات  
 على اخلاق اهل عصره وآدابهم وعوائدهم وله غير ذلك من المؤلفات

## حرف الراء

### روس

بضم الراء وسكون الواو فسي مهملة اسم للموسقو يعرفون به الان عند الافرنج  
 راجع روسيا

### روسيا

بضم الراء بعدها واوسا كنة قسين مكسورة فثناة تحتية بعدها الف تسلطنة  
 عظيمة متسعة جدا اكبر سائر ممالك الدنيا شطر منها في قسم اوروپا وشطر آخر  
 في قسم آسيا وجبوعها في القسمين مقدار قسم اوروپا تمامها نحو ثلاث مرات ونحو  
 تسع الارض المسكونة واهلها نحو ستة وخمسين مليوناً من الانفس واتساعها  
 جعل تجاراتها متنوعة عظيمة وهذا يوجد المخالطة بين اهلها وسائر من جاورهم من  
 الممالك فالموسقو يتجرون مع بلاد العجم وبلاد الهند بواسطة بحر الخزر ومع اهل  
 البلاد المجاورة للبحر الابيض الرومي بواسطة بحر ارق والبحر الاسود ومع اهل  
 الممالك الكثيرة التجارات من امم الافرنج بواسطة بحر بلطق والبحر الابيض  
 الموسقى والمنجد الشمالى وتجبر ايضا مع اهل الصين واهل امرىكة بواسطة قشيطسكا  
 وتحت اهلها امم كثيرون ولغاتهم وملهمم مختلفة وامادين الدولة الموسقوية  
 فهو دين الاروام على مذهب الصقالبة وبياح يبلادهم التعبد بسائر الاديان  
 وسلطان الموسقو مطلق التصرف فاعل مختار وسلطنته متوارثة للذكور  
 والانات وعساكره نحو مليون منتظمين وغير منتظمين وله ايضا عمارات بحرية  
 عظيمة ودار السلطنة يسمى بتبرغ بكسر الموحدة فثناة فوقية مكسورة فراء  
 سا كنة فوحد مضمومة فراء سا كنة فعين معجمة واخلاق اهل الموسقو في الغالب



الخسونة والجهل بل ربما كان منهم المتوحشون وعلى كل حال فقد داخلهم تمدن  
 خصوصا الاكابر والاعيان فهم امثال غيرهم من الافرنج ارباب ادب ولطافة وهم  
 يصلحون للعسكرة وللعلوم والفنون ويحسنون امور التجارات

### روم

بضم الراء وسكون الواو بعد هاء ميم اذا جمع على اروام فالمراد به اهالي بلاد  
 اليونان في هذه الاعصر القريية واذا اريد اهالي ايطاليا وما دخل تحت بلادهم  
 من اهل الاروام وغيرهم قيل رومان او رومانين للتمييز واذا بقي على حاله وقيل  
 روم فالمراد به ايضا سائر البلاد التي كانت تحت حكم قيصرية الرومانيين وفي غير  
 هذا الكتاب له اطلاقات اخر ليس هنا محلها

### رومان \* اورومانيون \* راجع روم ورومة

### رومة

ويقال رومية الكبرى كرسى بلاد ايطاليا وكرسى ممالك الارض في قديم الزمان  
 سميت بهذا الاسم لان مؤسسها كان يسمى رومولوس ولتذكر هنا مبتدأها  
 ومنتهىها باسقاط ما ذكره لها من الاباطيل وما دونه فيها في الاقويل التي  
 لاتعد من التاريخ في شيء بل انما اتى هنا بما لا تعجز الاسماع ولا تفر منه الطباع  
 فنقول ان رومولوس المؤسس لمدينة رومسة كان شيخ قطاع الطريق قتل اخاه  
 يسمى روموس وبنى لنفسه اخصاصا وعششا في قطعة ارض من بلاد ايطاليا  
 فاجتمع عليه نحو ثلاثماية شخص مما هب ودب فجعل نفسه كبيرا عليهم فتولدت  
 به وهم مملكة عظيمة صار عاقبة امرها انها امنت اعظم الممالك الكبيرة الموجودة  
 في زمانها راجع قرطاجة ولا زال رومولوس بعد اقامة هذه المملكة الصغيرة  
 يسارع في تكشير رعيته فجعل ياروى اليه ارباب الشرور الذين ارتكبوا الذنوب  
 في بلادهم ولم يمكنهم المكث بها و صاروا يهرعون اليه من كل جانب لاجل الحماية  
 فكان يحصى من التجأ اليه وولايته كانت قريسة من ولاية بلاد ايطاليا يقال

لها سايابا سين المهمة بعدها الف فو وحدة مكسورة بعدها مشناة تحتية  
 فالف فطلب رومولوس من اهل سايان يؤخذ من نسائهم لزواج رجال مملكته  
 فابوا ذلك فسلك في بلوغ اربعة سلوك سبيل الخيلة فصنع بيلاده عيدا مشتملا على  
 العباب بخاوا باسرهم ليتفرجوا فسلمب منهم بناتهم قهرا عنهم وزوجهن بخنوده  
 ولا غرابة في ذلك فان اصول الممالك مبنية على الغضب والتعدي والاختلاس  
 ومع ان رومولوس كان مجازفا جسورا فقد كان له نية عظيمة وعزم على فعل امور  
 جسيمة والامساكت مد ينته الجديدة مدة طويلة بل كانت دخلت تحت يد اعدائه  
 او خربت وانما كان رومولوس مقاصد سياسية وذلك انه بغدان جدد  
 مملكته قواها باتقان التدبير وتسلح عساكر الى غير ذلك وسياسة بلاد رومة  
 من مبدتها غريبة ينبغي الاعتناء بمعرفتها وكيفية هذه السياسة ان رومولوس  
 لما تقلد المملكة راي انه لا يمكن ان يدخل الامم تحت قبضته ويجعلهم رعاياه بالكلية  
 اصلا فان النفوس لا تميل الى التحكم فيها ابدا فليبق له الاشيان احدهما ان يشرك  
 امه معه في الاحكام الثاني ان يتخلى عن الحكم بالمرة فاختر الاول وقسم جماعته  
 النازلين معه على ثلاثة قبائل وجعل كل قبيلة عشرة التزامات وقسم الارض  
 التي معه ثلاثة اقسام مختلفة القسم الاول موقوف على العبادة الدينية الثاني  
 ينسب لمصالح المملكة الثالث لاهل المملكة فكانت حصة كل واحد من اهل  
 المملكة نحو فداني طين ثم انه احدث مجلس مشورة وجعل اربابه نحو ما بيتي شخص  
 فكانت وظيفتهم تنفيذ الاحكام والتشاور في مهمات بلادهم ثم يعرضون  
 ما يشعرون فيه الى الرعية ليقولوا رأيهم فيه ويحكمون فيه بما يقتضيه نظرهم  
 ويعضى حكم الرعية اذا اقرتهم المشورة على ذلك ووجدته مناسبا واما رياسة  
 العساكر وقيادتها وجمع مجالس مشورة الرعايا وجمع المشورة العظمى للدعوى  
 والوقائع المهمة ورياسة الدين فكان جميع هذا وظيفته هذا الملك ثم ان رومولوس  
 لما اراد ان يتدارك ما يقع من المشاحنة بين الرعية واهل المشورة اذن لكل واحد  
 من العامة ان ينتخب من ارباب المشورة مولى فكان للمولى عليه حقوق على  
 المولى فلذلك حصل الاتحاد بينهما فكانت الموالي من اهل المشورة تتحامي عن



محسوبهم من الرعية وكانت المولى عليهم يعينون مواليهم عند الحاجة فكان  
 هذا الاتحاد المحبوب يوجب الاتفاق والعدل وقلة الخلل في المملكة فكانت  
 عندهم لا تسفك الدماء في الفتن الاولى ثم ان الدولة ذات الخشونة لها احكام  
 وفي هذه الاحكام تجد صورة خشونتهم منقوشة ومرسومة فكان اول احكامهم  
 انه يجوز تطليق الزوجة وقتلها اذا فعلت ذنبا عظيما ولو بنحو شرب الخمر من غير  
 ان يجوز للمرأة ان تقترب من زوجها باى علة كانت \* الحكم الثاني من احكامه  
 ان الاب مطلق التصرف بالنسبة لاولاده فله ان يبيع ابنه الى ثلاثة مرات في اى  
 سن كان وان يحكم بقتل ابنه وان يتركه في الازقة اذا كان الابن سبي التركيب  
 بشرط ان يستشير خمسة اشخاص من جيرانه ولا يحتاج الى ذلك في البنات  
 الثنيات اى لا يحتاج الى استشارة اشخاص بالنسبة الى قتل البنات او بندهم  
 في الطرقات اذا كن غير بكرات وكن سيئات التركيب وكانت ايطاليا في ذلك  
 الزمان مثل بلاد اليونان القديمة منقسمة الى عدة امم وطوائف صغيرة واكثرهم  
 اشبه بالوحوش ولا رابط بينهم من انواع الاتناس والاتحاد ولا محبة فكانت  
 رومة في حروب مع سائر هولاء الامم مدة طويلة من الزمان وما وقع من التشاجر  
 والتشاحن والحروب بين هولاء الامم فهو شئ هين لانك اذا نظرت الى اصل ما وقع  
 او الى مكان او الى حرب ذلك الزمان ولو تسبب عنه ما تسبب وجدته كلاثى  
 بالنسبة لحروبهم بعد نصب الجمهورية والمولود وانما تقول ان رومولوس كان دائما  
 في الحروب منصورا على اعدائه حتى مات قتيلا في مشورة جمعها ثم خلفه على  
 المملكة آخر ولا زالت بلاد رومة تغير حكماها واحكامها حتى صارت سيدة مدن  
 الدنيا ثم لما تم امرها وعظم شأنها اخذت في النقصان وانقرضت دولة الرومانيين  
 بعد عظمها فصارت رومة الان مدينة كـبير النصارى القائلين بوليفية وصار  
 عظمها مجرد كونها كرسى النصرانية وملكها الذى هو البابا ولو تسبج بتاجين  
 فهو تحت حماية غيره من الملوك لا قوة له ولا سطوة

حرف الزاى

## زلزلة

بفتح الزاي واللام وسكون النون وفتح الدال المهملة بعدها ناء تأنيث وتوصف  
 بالجديدة فيقال زلزلة الجديدة جزيرتان كبيرتان من جزائر بحر الجنسون  
 منفصلتان عن بعضهما بنحو خمسة فراسخ بواسطة بونغاز يسمى بونغاز كولا بضم  
 الكاف وسكون الواو اخره كاف واهلهما مابين بيض وزنج وسمر وهم قبائل دائماً  
 يحارب بعضهم بعضاً ككون الادميين على وجه بشع سلاحهم الرماح  
 والاختشاب الثقيلة ينقشون وجوههم بالحجارة ويعتقدون بقاء الارواح ولهم  
 عبادتهم وليس لهم هياكل للعبادة يبيعون اولادهم وربما قتلوا انفسهم  
 وقد ارسل الانكليز بهذه الجزيرة من منذ مدة قليلة عدة قسيسين لتبشير اهلها  
 ثم ان السفن التي تسير في البحر المحيط الجنوبي ترسى على هذه الجزيرة لتتروا الماء  
 للشرب

## زيا

بفتح الزاي ثمانية تحتية بعدها الف ويقال سيوس بسين مهملة مكسورة ثمانية  
 تحتية بعدها واو فسین مهملة ويقال قیوس بالقاف جزيرة من جزائر بحر الروم  
 على الجنوب الغربي من جزيرة نغروبون بفتح النون وسكون الغين المجرمة فراء  
 مكسورة فباء فارسية فنون فباء تأنيث وتسمى تقرنت ويقال ايضاً غرپوزة  
 بالزاي واغلب اهلها زياروام واما غرپوزة فهي اكبر جزائر الروم بعد كريد  
 واطرفها منفصلة عن ارض الروم ببونغاز غرپوزة واهلها نحو ستين الف نفس  
 وهي خصبة الاض ذات معادن النحاس وسجر القنبلة والرخام ودار حكومتها  
 تسمى ايضاً سينت غرپوزة وهي ميناء على البحر واهلها ستة عشر الف نفس مابين  
 اترال ويهود ونصاري اروام فتحها السلطان محمد الثاني بعد محاصرة ستة اشهر  
 وقتل في حصارها من عساكره نحو اربعين الف مقاتل

## حرف السين



## ساترن

بفتح السين المهملة بعدها الف فثناة فوقية مضمومة فواسا كنة فنسون في علم  
 خرافات اليونان هو الدهر يقولون ان الدهر هو ابن السماء والارض ومن حكاياتهم  
 الخرافية ان القدر اخبر الدهر ان احدا بنائه ينزله عن كرسى مملكته فكان الزمن  
 يأكل اولاده حين وضع امهم لهم وهذه حكاية رمزية كناية عن كون  
 الزمن يفتك دائما بنائه فيقولون ان زوجة الدهر ولدت ذات يوم وخشيت على  
 مولودها من افتراس ابيه له فقمطت حجرا مثل ما يقمط الصغير وناولته لزوجها  
 قابلهه حالاً ظنائه ولده وفعلت ذلك خلاص عدة اولادهم واحد يقال له  
 جو بتير بضم الجيم فواسا كنة فباء فارسية مكسورة ثناة فوقية مفتوحة  
 بعدها ثناة تحتية فراعينون عنه في جاهلية اليونان بانه اله الالهة والظاهر  
 انه كان ملكا بجزمه كريد ثم ان ساترن لما علم بحيلة زوجته ووجود ولد لها منه خشى  
 على نفسه وهرب الى بلاد ايطاليا في زمن مملكة الملك يانوس راجع هذا الاسم في  
 حرف الياء فعلم الدهر هذا الملك علم الفلاحة وتقويم السنين ثم ان ساترن يصور  
 في صورة شيخ هرم باحدى يديه منشار وفي الاخرى منكب او رمليته اشارة الى ان  
 الدهر يقنى كل شئ وانه يخرج ما عنده من الخبثات كحبوب الرمل وقد سمي  
 اليونان باسم ساترن بنجمة زحل وهو باسم جو بتير بنجمة المشتري وعلم جاهلية  
 اليونان وغيرهم تسمى عند الافرنج علم الميثولوجيا بكسر الميم ثناة تحتية سا كنة  
 فناء مثلثة مضمومة فواسا كنة فلام مضمومة بعدها واو بضم مكسورة بعدها  
 ثناة تحتية وهو حكايات ابتدعتها الاقدمون لتشريف ارباب العقول  
 عندهم وتأليف رؤسائهم او نظمهم في حيز الاعوان والعتاة وليسوا في الحقيقة  
 الا اخصاص ارباب عقول كاملة او شجاعة فاضله وبعض ما يحكى عنهم من باب  
 صحيح التاريخ في عنوان هوس وهذرا وهو من قبيل الرموز والاشارات التي  
 ظاهرها من قبيل الكفرات الصريحة لمن يأخذ بظواهرها ويترك باطنها المقصود  
 منها مجرد الحقائق الباطنة لا الظواهر الباطلة بل منها ما يدل على كنيات

ادبية ونكات فلسفية ومنها ما هو من محض اختراع شعراء جاهلية اليونان  
لتحسين اشعارهم كاختراع شعراء العرب في زمن جاهليتهم امورا كثيرة لا اصل لها  
يبنون عليها اشعارهم وبالجملة فلعل قوم جاهليتهم وزمن شرائعهم وعلومهم \*

### ساترنالية

نسبة الى ساترنال وهو منسوب الى ساترن المتقدم وهي اعياد كانت تصنع  
عند الرومانيين لتشريف ساترن في مدينة رومة في شهر دقبر الا فرنجي عدة ايام كان  
يحرم في زمنها المعاملات وجران الاحكام وجميع الاشغال الا الطباخة فكانت  
مباحة وكان في مدتها جميع الناس في رتبة واحدة اياتما كانت درجاتهم حتى ان  
الارقاء يقولون لساداتهم ما يريدونه من القبيح من غير ما اخذة ويسخرون منهم  
بمحضرتهم

### سبير اوسبير اوسبيريا

بكسر السين المهملة والموحدة بعد كل منهما منثناة او من غير منثناة فراه وهو مع بلاد  
كرجستان وجرجستان ما يسمى روسية اسيا اي بلاد الموسقوف في قسم اسيا فاما بلاد  
سبرية فهي ارض باردة جدا كثيرة الثلوج وفي جزء عظيم من ارضها لا يوجد نبات  
ولا شجر ينقي الموسقوف الى سبير جميع الاسراء ليستغلوا فيها في معادن الحديد  
والنحاس والفضة وقاعدتها مدينة تسمى تبلسك بضم كل من المنثناة الفوقية  
والموحدة وسكون اللام وكسر السين وبالشمال الشرقي من بلاد سبير يوجد اقليم  
قممقبا بفتح القاف وسكون الميم وفتح الجيم التي تشم رايحة الشين وسكون المنثناة  
الفوقية او الطاء المهملة وهو اقبح اقاليم الارض وليس عندها اهل قممقبا مثل ما  
عندهم من التتار ابقار الحمل بل لهم كلاب بشعة المنظر تستعمل للجر ومن  
اقليمهم تنقل القرا العظيمة وبشمال سبير طوائف السمويد بفتح السين المهملة والميم  
فواو مكسورة ام انصاف متوحشون بقرب نهر يقال له نهر اوبي بضم الهجزة  
وسكون الواو وهو وحدة تحتية مكسورة في اساكنة يا كلون الخضراوات واللحوم  
نيئة وبجنوب سبير طوائف يقال لهم اوطياق او اوستياق وادابهم قريبة من اداب



السمويدفن عواندهم انهم يحلفون على جلود الدباب وندران اكلوها بعد ذلك  
 وجهة شرق سير قبيلة التنغوزية بفتح المثناة فوقية وسكون النون وضم الغين  
 بعدها واوفزاي ومن ادابهم انهم لا يكذبون اصلا ولا يظنون الكذب في احد  
 ويحسنون الصيد واكبر مذاهم انهم اشد الامم وساخة

### سير طة \* او اسير طة

بتثليث السين المهملة فوحدة مفتوحة بعدها راء ساكنة فطاء مهملة مفتوحة  
 مدينة بيلاد المورالم يوجد لها الان الاثارها على نصف فرسخ من مدينة مسترا  
 بكسر الميم وسكون السين المهملة ثمانية فوقية مكسورة فراء بعدها الف

### سبكتاكل

بتثليث السين المهملة وكسر الموحدة وسكون الكاف ثمانية فوقية بعدها الف  
 فكاف فلام ويقال لها تياترة بكسر المثناة فوقية ثمانية تحتية بعدها الف  
 ثمانية فوقية مكسورة فراء مفتوحة فتاء تانيث اسم المعبة بيلاد الافرنج يلعب  
 فيها تقليد سائر ما وقع وفي الحقيقة ان هذه الالعاب هي جد في صورة هزل فان  
 الانسان يأخذ منها عبرا عجيبا لما انه يرى فيها سائر الاعمال الحسنة فيقتفيا  
 والسيئة فيتحاشاها الما يراه من مدح الطيب وذم الخبيث حتى ان الافرنج  
 يقولون انها تذب اخلاق الانسان ومع اشتمالها على المنح الممدوح فيها ايضا كثير  
 من المبيكات والمخزونات وصورة هذه السبكا كلات عند الافرنج انك تجد هيكلا  
 عظيما مسقوف بقبة وفيه عدة ادوار وكل دور به اروقة موضوعة حول القبة  
 من داخل في جوانب الهيكل وفي جانب من الجوانب ايضا مقعد متسع يكشفه  
 سائر الجالسين في هذه الاروقة بحيث ان سائر ما يلعبه اللاعبون في المقعد يراه  
 سائر من في الهيكل وهو منوز بالنجف العظيم وتحت ذلك المقعد محل للالائنة  
 وهذا المقعد يتصل برواق فيه سائر الالات اللعب وسائر الادوات اللازمة للالعاب  
 التي تظهر في ليلة اللعب ولجميع النساء والرجال المعدين للعب فيهيئون ذلك المقعد  
 على حسب ما يقتضيه اللعب المطلوب منه فاذا ارادوا تقليد سلطان مثلافي

حكايه سا ترا وقع منه صور واذلك المقعد في شكل سرايه كرسني وعليه شخص  
جالس في شكل السلطان المقلد وقصواقصته وجعلوه يتكلم ويتكلم معه وهكذا  
ومدة تجهيز المقعد يرخون الستارة لتعجب المقعد عن اعين الناظرين ثم رفعون  
الستارة ويلعبون واللاعبون واللاعبات بهذه الهياكل اشبه بعوالم مصر لاني  
الواقحة فان ارباب هذه الحرفة عند الافرنج ارباب ادب وحياء في مدة لعبهم  
وان كانت الالعبات في الغالب غير عفيفات ومن الغرائب ان كلا من اللاعب  
او الالعبة يحفظ دواوين الاشعار الافرنجية والنكات والنواديل ومسائل من  
العلوم البرانية الغربية حتى ان من رآهم زجما نظمهم في سلك العلماء العوالم واذا  
ازدت تمام الكلام على ذلك فعليك برحلتنا في الفصل السابع من المقالة الثالثة

### سرب ❀ اوسرف

بكسر السين المهملة وسكون الراء اخره موحدة اوقفاء يالة من ايلات الدولة العلية  
بقسم اوروپا منفصل جهة الشمال عن بلاد الصقالية والمجار نهرى ساوة وطونة  
ومحدود جهة الغرب ببلاد البشناق وجهة الجنوب ببلاد الازنا وبلاد مقدونيا  
المسماة ببلاد فليب بكسر الفاء وجهة الشرق ببلاد الافلاق والبلغار واهل السرب  
تخومليون ما بين اروام وائرال وقطر ها باردمظرفى الشتاء في شهر يونيه وسبتمبر  
شديد الحرارة في يولية واغسطس ومعتدل في اقطوبر ونونمبر وارضها خصبة  
في بعض المواضع وفي بعضها الاخر ذات جبال وغيابات وبها معادن الحديد والمخ  
غير مستخرجة ومقر حكم بلاد السرب مدينة بلغراد وقد قام اهل السرب على  
الدولة العثمانية واطهر والعصيان وبعد المحاربة عدة سنوات من الجانبين من  
غير نصرة احدهما على الاخر وقعت المصالحة بينهما سنة الف وماتين واحدى  
وثلاثين من الهجرة على ان يسلم السرب المحال المحصنة للعثمانية وان يعينوا  
السرب الدولة العلية وقت الحرب باثني عشر الف مقاتل

### سرف ❀ راجع سرب

سكندناو



بسكون الواو اهل بلاد سكندناوة الاتية

### سكندناوة

بتثليث السين المهملة وفتح الكاف وسكون النون وتثليث الدال المهملة فنون بعدها الف فواو مفتوحة بعدها تاء تأنث جزيرة متصلة بالبر كان يظن المتقدمون انفصالها عنه لكونهم لا يعرفون جميعها بل بعضها وهي الان مجموع بلاد اسوج وزويج وجزائر الدانيمرقة

### سلاو

بتثليث السين المهملة فلام بعدها الف فواو قدما الموسقو والصقالبة وغيرهم ممن جاورهم

### سلمية

بفتح كل من السين المهملة واللام والموحدة ويقال لها مقصر بفتح كل من الميم والقاف والصاد المشددة جزيرة عظيمة من جزائر بحر الهند في خط الاستواء وهي احدي جزائر الملوك في جنوب جزائر فلپينة وعلى شرق جزيرة برنيو ولها موردة عظيمة مأمونة للسفن وبها معادن الحديد والنحاس والقزديرو حرها شديد ولكنه لين يهبوب الرياح الشمالية ونزول الامطار واهلها نحو ثلاثة ملايين وهم ملبارية مسلمون محكومون بامرء مستقلين ولاهل القلنك بهذه الجزيرة عدة عمارات ومحال للتجارات وتسمى هذه الجزيرة سلمية بمشاة تحية بعد اللام \*

### سلمتيرين

يكسر السين المهملة وسكون اللام وكسر المثناة الفوقية وفتح الموحدة وكسر الراء المثناة تحية بعدها نون هم اهل بلاد كستلة القديمة وكستلة الحديدية وشمال اقليم ارغون وكستلة بفتح الكاف وسكون السين المهملة وتشديد اللام المفتوحة وارغون بفتح كل من الهمزة والراء وضم الغين المعجمة بعدها واوسا كستة فنون اقاليم بلاد ايسبانيا بجواررة فرانس

سليبية راجع سليبية

سمطرا

بضم السين المهملة وفتح الميم وسكون الطاء المهملة راجع سومطرا

سمويد

بفتح السين المهملة والميم وكسر الواو وثناة تحتية فذال مهملة راجع سبيير

سندمنغ

بفتح السين المهملة وسكون النون وثلاث الدال المهملة وفتح الميم وسكون النون  
فغين معجمة وتسمى اسبنيوله وتسمى هايتي بها بعد ما الف فثناة تحتية مكسورة  
ثناة فوقية مكسورة بعدها ثناة تحتية احدى كاخرا ثنائية بفتح الهمزة  
وسكون النون وكسر المثناة الفوقية بعدها ثناة تحتية ساكنة فلام مفتوحة  
فتاء تانيث ييلاد امر بكة وهذه الجزيرة كانت سابقا تحت حكم الفرنساوية  
ثم قام اهلبها عليهم وقتلوا من عندهم من البيض واستقلوا بحكم انفسهم فلم يبق  
عندهم الا ما ندر من البيض والباقي سودا ومختلطون واقاموا مشيخة جمهورية  
ذات رئيس يدبرها بمعرفته وحسن سياسته وقد اقرت الفرنساوية حريتهم واهلبها  
ثخومليون تقر بسلامتهم ثلاثون الف نفس بينن وما بقى سودا ومختلطون من  
البيض والزنج ودينهم قانونية ودار حكمهم مدينة برتواو برنس بضم الباء  
الفارسية وسكون الراء ثناة فوقية مضمومة بعدها واوسا كنة فهمزة مضمومة  
بعدها واوسا كنة فباء فارسية مثلثة فراء مكسورة فنون فسين مهملة يعنى  
مينالامير وقطر هذه الجزيرة ردى في السهول طيب في الجبال وحرها شديد  
يعتدل بالرياح الشرقية وبها معادن الحديد والرصاص والنحاس والفضة  
والذهب والزيت والاجار النفيسة وبها الخشب العظيم والاشجار المثمرة

سندوتخ

بفتح السين المهملة وسكون النون وكسر الدال المهملة والواو وسكون المثناة



التحتية نخاع مجمة اوشين مجمة ايضا جزائر بالبحر المعتدل جيدة الحارث بها شجر الخبز  
 وشجر الكاغد وقصب السكر والاشجار العطرية وغيرها وقطرها ملامم للصحة  
 واهلها اربعة طوائف طائفة العباد المتوكلين بالدين وطائفة الاعيان وطائفة  
 الاوساط وطائفة العامة وجميعهم نحو اربعمائة الف نفس وملكها يلقب بمامعناه  
 رئيس الجزائر لان جميع ارضي الجزائر للملك وحده ولا يملك الامراء الا مجرد الاقارب  
 الالتزامية والزراعون هم فلا حوا هو لاء الامراء وكان اهل هذه البلاد  
 عبدة او ثان يتقربون الى آلهتهم بذبح الادميين وقد تركوا الان هذه العبادة  
 الفظيعة وسند ويح اسم ايضا الجزيرة من جزائر بريطانيا الجديدة ببلاد امر بكة  
 واسم لعدة جزائر في البحر المحيط الغربي بقرب سواحل امر بكة الشمالية يعملوا ارضها  
 بلوج مسترة

سندويش \* راجع سندوتخ

سفقوى قيوق

بفتح السين المهملة وتسكون النون وكسر القاف والواو وسكون المثناة التحتية  
 قفاف مضمومة فثناة تحتية مضمومة ايضا بعدها واوسا كنة قفاف  
 مضمومة بعدها واوسا كنة ايضا تركيب من لغة الصين اسم لسجودهم اسلطانهم

سوايا \* اوسواية

بضم السين المهملة فواو بعدها الف فوحدة مكسورة بعدها امثناة تحتية فالق  
 او بموحدة مفتوحة بعدها تاء تانيث وقد يقال سوايا او صوايا بالصاد المهملة  
 ايضا اقليم من اقاليم المانيا

سولى

بضم السين المهملة فواو سا كنة فلام مشددة فالق مقصورة عبيد تصنع عند  
 الكيما كنة على رأس سنتهم

## سولها

بضم السين المهملة وسكون الواو وكسر اللام بعدها منناة تحنية ساكنة فيم  
فالف طائفة من بلاد السودان تمدح الملوك السودانية بالاشعار وتنظم وقائع  
الحروب وتغنيها على صوت الالحان

## سومرا

بضم السين المهملة وسكون الواو وفتح الميم وسكون الطاء المهملة فراء بعدها الف  
مقصورة جزيرة من جزائر بحر الهند احدى الجزائر الثلاثة الكار من جزائر سنده  
في الجنوب الغربي من جزيرة ملقا بفتح الميم واللام قفاف ومن جزيرة برنيو ومقرقة  
عن جزيرة جاوة بيوغا سنده ومنقسمة الى قسمين متساويين بخط الاستواء وهي  
جزيرة قليلة الخصب ولكنها كثيرة المعادن خصوصا الذهب والنحاس والحديد  
والقسدير وملح البارود والكبريت وفحم الجوز ونحو ذلك وهي تحت يد عدة ملوك  
اعظمهم ملك آشم بفتح الهمزة وكسر الشين المعجمة فيم وهي مدينة قاعدة الجزيرة  
واهلها ملبارية وفي الكتب العربية يقال لها سمرية بضم السين المهملة وسكون  
الموحدة وفتح الراء والميم فتاء ثانياً نثي وقال بعضهم انها سماة في كتب العربية  
سمندر بفتح السين والميم وسكون النون وفتح الدال فراء والظاهران جزيرة سمندر  
هي ما يسمى عند الافرنج مداعشقار بجزائر افرريقية

## سوير \* راجع اسوج

## سيام \* اوسينام

بكسر السين المهملة وفتح المنناة التحنية بعدها الف او همزة قبل الالف فيم مملكة  
بلاد الهند في الجزيرة المتصلة بالبرخلف نهر الكنك تحت طاعة سلطان برمان  
اهلها نحو اربعة ملايين فيها نهر يسمى نهر مينان يجري في وادي يحده جهة الشرق  
وجهة الغرب سلسلتا جبال شامخة ووجود هذا الوادي بين هذين الجبلين  
صير هذه المملكة شبيهة ببر مصر واقليم سيام حار ومزارعها خصبة بفيضان



هذا النهر وبها معادن الذهب والفضة والحديد والقزدير والرصاص والمغنطيس  
والعقيق الجيد واهلها المتأصلون بها وثنيون عبادتهم شبيهة بعبادة اهل الصين  
يعتقدون تمايح الارواح واصول ديانتهم منحصر في تحريم القتل والسيرقة  
والكذب والسكر واكل الحيوانات ولهم كهنة يؤدبون اولادهم

### سيلان

بفتح السين المهملة والمنشأة التخمينة جزيرة عظيمة من جزائر بحر الهند على شكل  
الكثيرى وقطرها مختلف متنوع وبها تنزل الصواعق العظيمة وارضها كثيرة  
الجبال والغابات في البلاد الوسطانية ووديانها خصبة وبها سائر الحيوانات  
الاهلية الا الغنم وبها الثعابين والفيلة والظبا والذباب والقرود وحيوانات الصيد  
وهي ذات برك وانهار وعيون معدنية ومعادن الذهب والحديد والرصاص  
والزئبق والجواهر وبها مخصصات الدريوس غاز منار بفتح الميم فنون بعدها الف  
فراو وبها ايضا العطريات والبهارات والقطن والشاي راجع هذه الكلمة وبها شجرة  
الخبز وغيرها واهلها نحو مليون ونصف منقسمون الى طائفتين الاولى تسمى  
السنغلية بكسر الشين المعجمة وسكون النون وفتح الغين المعجمة وكسر اللام وتشديد  
المنشأة التخمينة فتاء تأنيث والطائفة الاخرى تسمى بضة وهذه الطائفة الاخيرة  
متوحشة تنفر من الطائفة السابقة ومن الافرنج وقد تملك الفيلك سواحل هذه  
الجزيرة ثم نزلوا عنها للانكليز وفي سنة الف ومائتين وثلاثين من الهجرة تملك الانكليز  
ارض الجزيرة بتمامها واسر واملك قندي واخذوه ونقلوه الى مدينة مدرس ببلاد  
الهند ثم ان بعض الافرنج جعل هذه الجزيرة هي المشهورة في كتب العربية باسم  
جزيرة سيزنديب

سيوس ❀ راجع زيا

حرف الشين

شاوان

على وزن هارون طائفة ببلاد الهند من حرقها نظم الشعر ومدح من يجازيهم  
على ذلك

### شاي

شجرة صغيرة تخرج من قديم الزمان في بلاد الصين وجزاير ايبونيا وارتفاعها نحو  
سنة اقدم وداًما مختصرة تصح في السهول المنخفضة وعلى جوانب الجبال والتل  
يذكر اهل الصين من حكاياتهم في اصلها ان شخصاً يقال له درما بفتح الدال  
وسكون الراء ابن ملك من ملوك الهند كان مترهباً منعزلاً عن الناس وكان من  
عادته ان يتفكر في حديقه من الليل الى طلوع الشمس فبينما هو ذات ليلة قد اعياه  
السهر واذا هو قد قلع اهداب عينيه وبذرهما في ارض الحديقة فخرج منها شجرة  
الشاي وهذا من اوهام اهل الصين ثم ان الشاي حين عرفه الافرنج ارادوا ان  
يزرعوه في اقطارهم ويولفوه فيها ففعلوا ذلك ونجح عندهم في عدة مواطن بجزيرة  
قرسقة في حكم الفرنسيين فان بهذه الجزيرة ظهرت ثمرة الامتحان ثم ان انواع  
الشاي المعروفة في التجارة مختلفة وسبب ذلك اختلاف المزرع واختلاف مدة  
الحصاد واختلاف تهيئته واما رايحة الشاي فليست من اصل شجرة بل من مواد  
خارجية خصوصاً بما يختلط به من شجر الزيتون الجيد قال بعضهم ان اهل الصين  
يقولون ببلادهم الشاي العظيم ولا يخرجون من عندهم الى البلاد البرابرية  
الا الشاي المغلي الذي اخذت زبده عدة مرات

### شيتار

بكسر الشين المعجمة وسكون الباء الفارسية فثناة فوقية مفتوحة بعدها الف فراء  
طوائف ارباب محاربة عندهم السرقة والنهب وقطع الطريق من صفات الشرف  
والكمال وهم ببلاد الارناؤط وغيرها

### شمانية

بفتح الشين المعجمة والميم بعدها الف فنون مكسورة فثناة تحتية فتاء ثانياً يقال



شمانه او خمانه طوائف من بلاد آسياد عون الكهانة وياخذون بالتخمين كالعرافين  
والرمايين

### شيدواس ❁ اوشيدوا

بكسر الشين المعجمة وسكون المثناة التحتية فباء فارسية فواومفشوحة بعدها  
الف فسین مهمله او غير سين قبيلة من هنود امریکة الشمالية بقرب نهر هنالك  
يسمى النهر الاحمر

### شيتلند

بكسر الشين المعجمة وسكون المثناة التحتية فثناة فوية ساكنة وفتح اللام وسكون  
النون فسدال مهمله ويقال صيطلانند جزيرة في شمال بلاد ايقوسيا بجزائر  
الانكليز

### شيلي

بكسر الشين المعجمة وسكون المثناة التحتية وكسر اللام المشددة المكسورة وقد يقال  
شلي من غير مثناة بعد الشين اتيم عظيم من اقاليم امریکة الجنوبية على  
طول ساحل البحر المحيط المعتدل ذات سهول وجبال خصبة الارض سهلة  
الحرث بهامعادن الذهب والفضة والحديد ومقاطع الرخام والصوان والكبريت  
وغم الجروبها كثير من البطيحات والعيون والانهار واقليمها لين مناسب  
للصحة وبها عدة جبال نار دائمة الهيجان وبها الزلازل متواترة وقد كانت تحت  
حكم ايسبانيا والان صارت مستقلة حاكمة لنفسها في صورة جمهورية اي مشيخة  
واهلها نحو مليون وقاعدتها مدينة سنيا قو بفتح السين المهمله وسكون النون  
وفتح المثناة التحتية بعدها الف ففاف مضمومة بعدها واو

### حرف الصاد

### صقالبة

هم اهالى اقليم يسمى اقليم الصقالبة ببلاد النمسا على الجوار من اقليم السرف  
واهلها ما بين سرب وافلاق وغيرهم

### صقالية صقلية صقلية

بفتح الصاد جزيرة ببلاد ايطاليا كانت سابقا بايدي الاسلام وخرج منها عدة من  
اكابر العلماء والان تحت حكم ملك نابلي ببلاد ايطاليا شهيرة باسم سيسيليا  
بالمهملتين او المجمعين المكسورتين

### صواية راجع صوايا

#### صيصكية

اسم لطائفة ببلاد القلوق تحت حكم الملتزمين

#### صيطا

بكسر الصاد المهملة وسكون المثناة التحتية فطاء مهملة بعدها الف هي ارض  
التتار في قديم الزمان واهلها القدماء يقال لهم الصيطا والصيطيون مشهورون  
في كتب التاريخ اليونانية كانوا اعمارا حالة نزالة بمواشيهم ثقل مخالطتهم لمن كان  
بجوارهم من البلدان فلهذا كان تاريخ حوادثهم غير معلوم تفصيلا غير ان من  
الحقق انهم كانوا يجوسا يعبدون النار وصابئين يعبدون الشمس والنجوم وكانوا  
ايضا يعبدون الخصال الحميدة ويستحضرونها مشخصين لها كلالهة الباطلة مثل  
الجمال والشجاعة واتقان المحاربة ونحو ذلك ومنهم طائفة كانت تسمى الصيطة  
السلطانية تعبد البحر الملح وتسميه طامير زاد بفتح الميم الاخيرة وتقرّب اليه بذبح  
الخيل وكانوا يبنون معابد لنجم القاهر الذي هو المرشح لاعتقادهم انه صنم الحرب  
ويضعون على سقف المعبد سيفا قديما كانه شعار معبودهم واذا اسروا من الاعداء  
احدا تقرّبوا اليه بذبح عشر العشر من الاسراء وليس لباقي الاصنام عندهم  
معابد ولا مذابح ولا تماثيل فجميع هذا كان من خصوصيات صنم الحرب

### صيطلاند راجع شيتلاند



## صين

قال بعض المؤرخين ان اول ملك يعرف من ملوك الصين هو ياوعو بمئنة تحسنة  
 بعدها الف فعين مهمله مضمومة بعدها واو كان يعيش في القرن السابع عشر بعد  
 خلق الدنيا يعني في زمن الطوفان والظاهر ان هذا من باب الاباطيل وقال آخرون  
 ان مملكة الصين لم تحدث وتكن سلطنة الابد الفين وثمانمائة وثلاثة بعد خلق الدنيا  
 وانها عمرت من اهالي مصر هاجروا اليها ونزلوا بها فاصل الصينيين على هذا من قبائل  
 مصرية من قدماء القبطية فهم نذ ايدل على ان المصريين اقدم من الصينيين قال  
 بعضهم ان قدماء المصريين كانوا يظنون في زمانهم انهم اقدم ما عداهم من الامم  
 فاراد بعض ملوكهم ان يرهم انهم ليسوا اقدم الجميع فصنع تجربة غريبة وهو انه  
 امر بتربية طفلين صغيرين في خص صغير ورتب لهما راعيا ليضعهما بلبن المعز  
 وقيل رتب لهما مرضعات وقطع السنن ونهى ان لا يدخل احد عندهما  
 في خصهما وان لا يتكلم الراعي بحضورهما فلما بلغ الطفلان سنتين ودخل الراعي  
 عندهما على العادة صاح كل منهما ومد يده للراعي وقال بكوس بكوس بكوس بكوس  
 الموحدة وضم الكاف المشددة بعدها واو وسا كنة فسين مهمله فتعجب الراعي من  
 هذه اللغة الغريبة التي كرها عليها واخبر الملك بذلك فامر باحضارهما  
 بين يديه لسمع منهما ذلك بنفسه فصاح بتلك الكلمة السابقة فلم يبق حينئذ  
 الا معرفة ان هذه الكلمة في اي لغة من اللغات فن كانت مستعملة عنده من الامم  
 فهو الاقدم فبحث عن ذلك غاية البحث فوجدها مستعملة عند امة يقال لها امة  
 فريجية بكسر الفاء والراء ييلادانا طولى ومعناها عندهم الخبز فعرف بذلك ان  
 لكل امة من الامم ان تدعى الاقدمية اي الاولوية النسبية وان هذا ليس من  
 خصوصيات مصر ثم ان مملكة الصين هي دائما مملكة حاكمة واحدا بالاجماع ولما كان  
 اهالي الصين لا يرضون بدخول احد في بلادهم بقيت احكامهم الاولوية على ما هي  
 عليه وهم يعتقدون الوهية اله واحد واقدم الاديان عندهم دين العلماء وهم  
 لا يعتقدون الا الوهية القلک والسما ويسمونهم تيان بكسر المثناة فوقية ويسمى

ايضا كنتى بفتح الكاف وسكون النون وكسر المشناة الفوقية وليس لهم تمثال  
ولا صورة يتقربون بالذبح للنجوم وهذه الديانة ايضا ديانة الدولة ومن الاديان  
القديمة عندهم دين السحرة الذين يعبدون الشياطين ويستعملون السحر وفي سنة  
ثلاثة الاف واربعماية خمسة وخمسين من الخليفة احدث عندهم كنفرة بضم  
الكاف وسكون النون وضم الفاء وفتح الزاي مدرسة فلسفة والف فيها كتب محترمة  
عند الصينيين كانها سماوية وكنفرة يعبد عندهم كانه الله وفي سنة اثنين وخمسين  
من الميلاد احدث قوة بضم الفاء وفتح الواو ملك الصين مذهباً مخصوصاً يسمى دين  
قوة ويعتقدونه كانه الله ويرون انه منبجى الناس من الذنوب وقد سبق ان الصينيين  
لا يرضون بدخول احد بيلادهم وانما عندهم مينا مفتوحة لتجارة الارض فيج تسمى  
مينا مدينة كنتون بفتح الكاف وسكون النون وضم المشناة الفوقية ولا يدخل  
الا فرنج فيها الا بشر وطصعبة ولا يعرف سبب ذلك الا القسوس من الا فرنج بيلا  
الصين ومن النودران ملك الصين المسمى ينكشك بضم المشناة التحتية وسكون  
النون وبالكاف وفتح الشين المعجمة وسكون النون الثانية فكاف قال لبعض  
القسوس المبعوثين الى بلاده حين رآهم يحشون اهل الصين على الدخول في دين  
النصرانية سنة الف وسبعماية واثنين وعشرين من الميلاد ماذا تقولون اذا بعثت  
جيشا من البونز والمالاي علماء الصين اليكم بيلاذ الا فرنج ليظهر وادينا عندكم  
وكيف تلقونهم اتحبون ان سائر اهل الصين يتنصرون مثلكم لاشك عندي ان  
شريعتم تكلفكم بذلك ولكن كيف يصير حالنا وتصير عاقبتنا وليس اتنا اذا دخلنا  
في ملتكم صرنا رعية ملوكهم وقسوسكم فان من تنصرا لا يعرف الا انتم واذا تعكر  
الحال لا يعرف غيركم والان لا تخشى من شئ ولكن اذا جاءت سفائتكم وعماراتكم  
الحربية مائة سفينة فاية سفينة اوالف سفينة فالق سفينة فانه حينئذ يخشى علينا  
المخبطة وحل نظام ملكنا انتهى وهذا السبب هو الموجب لطردهم القسوس من بلاد  
الصين ولكن بقي فيها بعض قسيسين بوظائف علماء معلمين للعلوم وهم تحت حياية  
الدولة الصينية ثم انه يقال ان اعمر مالك الارض سلطنة الصين ولكن وقع  
الخلافة في عدة اهلها فبعضهم انهاهم الى ثلثماية مليون من الانفس وبعضهم

قال



قال انهم خمسون مليوناً الى سبعين وبعضهم قال انهم مائة وخمسون وهو الاقرب  
عند اهل الجغرافيا ومدينة دار سلطنة الصين يقال لها مدينة بكين بكسر  
الموحدة والكاف وسكون المثناة التجمية فنون واهلها نحو ثلاثة ملايين فهي  
اعمر مدن الدنيا وبعدها مدينة لندن بضم اللام ببلاد الانكليز

### حرف الطاء

طاهورة راجع تاهوراس

### حرف الغين

غالة

اقليم ببلاد الانكليز يقال له امارة غالة وهو لولى العهد من اولاد ملوك الانكليز  
يتصل به جهة الشمال والغرب بجزر لنسدة طيب الهوا به معادن الذهب  
والرصاص والنحاس والحديد وكثير من الحيوانات خصوصاً الطيور وهو دون  
اقليم الانكليز تقديماً في الفلاحة وبه فبريقات وورش عظيمة واهله نحو نصف  
مليون لهم لغة خاصة بهم وعوائدهم واخلاقهم ايضا مختلفة ولهم اوها م فاسدة  
وميل ببلغ للموسيقى والشعر

### غالة الجديدة

وتسمى ايضا غالة الجنوبية ببلاد متسعة على الساحل الشرقى من جزيرة الفلنك  
الجديدة وارضها عقيمة الى ثلاثة فراسخ من البحر فاذا توغلت وجمت في الارض  
وجدت ظرافة المزارع وقطرها في الغالب طيب مقبول غير انه حار وحيواناتها  
وما يوجد بارضها مثل ما في جزيرة الفلنك الجديدة واصل وجود القبائل  
الافرنجية بها ان الانكليز بعثوا اليها ثمانمائة من ارباب الذنوب المنفيين سنة  
الف وسبعمائة ثمانية وثمانين من الميلاد ومن هذا الوقت ظهر نجاحها والان  
اهلها ستة عشر الفاً وسبعمائة وبها للانكليز عدة عمارات

## غريز او فخر خيز

يكسر الغين او الحاء المعجمتين وسكون الراء وكسر الغين او الحاء كذلك اخره زاي  
 اوراء ام من بلاد التتار المستقلين على الحدود الجنوبية من بلاد الموسقو يقسم  
 اسيا ويقال لهم ايضا ايبية بفتح الهمزة وكسر الموحدة فثناة تحتية وهم تحت طاعة  
 الموسقو ومنهم طائفة تسمى الخرخير المتوحشة نحو خمسين الف نفس سائين  
 وهم ارباب كبير وشجاعة وارضها باردة طيبة المرعى كثيرة المواشى واهلها السلام  
 ولهم حكام يلقبون بالسلطين واغلب اهلها دائم على ظهور الخيل يعيشون  
 من التهب ومجموع قبائل الخرخير نحو مليون ونصف من الاهل

## غرانطة \* راجع انغرانطة

## غرندة غرزة \* غرزية \* غرنتة

يكسر الغين المعجمية وسكون الراء وكسر النون وبالذال او بالزاي او بالسين المهملة  
 جزيرة من جزاير بونغاز الانكليز على نحو اثني عشر فرسخا فرنسا ويا جهة الشمال  
 الغربي من سواحل فرنسا والان في حكم الانكليز

## غر والسند \* غر والسند \* غر ونلدريا

بضم الغين وسكون الراء وواو بعدها الف او بغير الف فنون ساكنة او بغير نون  
 فلام مفتوحة فنون ساكنة ومعناها الارض الخضراء وهي ارض متسعة  
 من الاقطار الشمالية القطبية ببلاد امر بكة باردة القطر مدة تسعة اشهر صيفها  
 حار تخضرفيه الارض وفيها حادثة الشفق الشمالي متواترة وعند ظهور هذا  
 الشفق يكون مضيئا باضاء خاصة به وانهرها قليلة عرضة للجليد واهلها نحو  
 عشرين الف نفس متولدين بها ومن الغرباء واغلبهم نصارى وهم في اخلاقهم  
 وادابهم مثل الاسقيموف رجالهم سواحون لصيد البر والبحر ونساؤهم تبنين  
 الاخصاص للتحفظ من الشتاء وفي الصيف يسكنون في الخيام بالقون شراب



دم كلب الماء وعلى سواحلها اقباثل من اهل الالدانيمرقة نحو اثني عشر نزلة

### غلو

بضم الغين المعجمة وسكون اللام وفتح الواو بعدها الف سكان بلاد الغولة يعنى  
ارض فرانسافى قديم الزمان

### غوتيق

بضم الغين المعجمة وسكون الواو وكسر المثناة او المثلثة وسكون المثناة التحتية  
ققاف ويقال ايضا جيتيق بالجيم نسبة الى فرقة يقال لهم الغوتة او الجيتية  
وهم سكان شمال اوروپا بلاد اسوج والدانيمرقة وبعض البروسيا فى قديم الزمان  
وقد اتقلوا من تلك المحال وذهبوا خلف نهر طونه وبحر ينطش المسمى الان البحر  
الاسود واقاموا ببلاد صيطا ثم هجموا ايضا على اقليم روم ايلي ومنهم فرقة ذهبت  
الى بلاد ايسبانيا ومكثت فيها الى زمن فتوح الاندلس بالاسلام ثم ان لفظ غوتيق  
يقع عادة صفة لشيء فيقال هياكل غوتيقية او غوتية يعنى عتيقة لكن لافى الزمن  
القديم جدا

### غونش

بضم الغين المعجمة وفتح الواو وسكون النون فسين نهر فى جزيرة كوبا بجزائر انثيلة  
فى فوهة خليج مكسيك ببلاد امريكا

### غمانة

بكسر الغين وفتح المثناة التحتية بعدها الف فنون مفتوحة فتاء تانيث اقليم  
كبير من امريكا الجنوبية محدود جهة الشمال الغربى بنهر الاورنوق ووجهة  
الجنوب بنهر الامرونات ووجهة الشرق بالبحر المحيط الغربى وهو بين الدرجة  
الثامنة من العرض الشمالى والثالث من العرض الجنوبى ارضها متسعة جدا  
لا يعرف الاسواحلها وداخل البلاد مسكون بقباثل متوحشين والجزء المعروف

منها منقسم الى اربعة حصص وهي غيانة الفرنسية وغيانة الاسبنيولية  
 وغيانة البرتوغالية وغيانة الفلنكية ويجبهاها مادن جيدة وقطرها وان كان  
 في المنطقة المحترقة فهولين بسبب النسيم الطرى الذى يب من البحر وامطارها  
 دائمة في اغلب السنة مستمرة كالسيول من نصف ابريل الا فرنجي الى نصف يولية  
 ومن نصف نوفمبر الى احرنبوية وشدة الحر بها في وقت الصيف تمت النباتات

### غيانا او كينا

اسم لولايتين ببلاد افريقية غيانا الشمالية وغيانا الجنوبية فالاولى اهلها عشرة  
 ملايين من الانفس وهي مسكونة بام سودانية جبارة عبدة الفتيش على اغلبهم  
 ومنهم مسلمون وعندهم بقايا من عبادة الاصنام يتقربون بذبح الادميين وللأفرنج  
 بسواحلها عدة عمارات ومنها نقل الأفرنج الرقيق لبلاد امريكا ولم يعرف داخلها  
 للأفرنج الى الان يتجرون في التبر وهي عدة ممالك وقاعدتها يقال لها مدينة  
 كوماسيا واما غيانا الجنوبية فاهلها خمس ملايين ولاية كانت مجهولة للأفرنج  
 ثم استكشفها البورتوغاليون ونوابها قلاعاً وحصوناً وارسلوا اليها من بلادهم  
 قسيسين لادخال دين النصرانية فانتهى بها هذا الدين في اول الامر بسرعة  
 ثم هجره اهلها المتأصلون بها الا ما ندر منهم وقبائل الأفرنج وعقول اهلها قاصرة  
 وللبرتوغاليين تحكم بسواحلها وداخلها مجهول الحال وقع فيه اختلاف بين  
 السواحليين وفي حال اهلها يقال بعضهم انهم ارباب لين وسكينتة ويسوا اشرارا  
 وقال آخرون انهم يأكلون لحم الادميين وعلى كل حال فهم وثنيون يعبدون  
 الفتيش وعبادتهم اقبح ما يوجد من عبادة الاصنام ومنهم من يخلط بعبادة  
 الاصنام احكاماً من دين النصراني وبارضها ناموس يقتل من نهشه وبها ايضا  
 نمل كبير يدخل في خرطوم القيلة فيزججها ثم يقتلها

### غيانا الجديدة او بايو

جزائر من جزائر البحر المحيط بجوار الفلنك الجديدة وجزائر الملوك يقرب اتساعها  
 من جزيرة برنيو واهلها سودان انوفهم مبسططة وشفاهم غليظة وشعورهم



كالصوف فهم من جنس الزنج خشليون عرايا

## حرف الفاء

### فاروة

بفء بعدها الف فراسا كثة فوا ومفتوحة فتاء ثا نث عدة جزائر متقاربة في البحر المحيط الغربي في شمال جزيرة ارنلندة وهي نحو ستة وعشرين جزيرة منها ستة عشر عامرة طيبة الهواء كثيرة الاغنام واهلها نحو ٥٠٣٠ نفسا تحت حكم الدايمرقة وتسمى ايضا فروة بفتح الفاء بدون الف وبكسر ها ايضا

### فروة راجع فاروة

### فتش

بكسر الفاء والتاء الفوقية فشين معجمة اسم لاشياء مختلفة يعيها اهل السودان ويتخذونها اصناما لهم حتى ان كل قبيلة منهم لها صنم تختار ان تكون تحت حمايته من حيوان او شجر او حجر وكذلك كل مكان له اصنام يبل وكل شخص يتعلق باصنام مخصوصة به وعبادة الفتيشية هي اقبح جميع العبادات وابشع سائر الاديان القائله بتعدد الالهة ولا يوجد الا عند الطوائف الهمل اصحاب البدع البشعة المستغرقين في الضلالات المتوغلين في الجهالات

### فرمورا وفرمورا وفرموسا

بضم الفاء وسكون الراء وضم الميم بعدها زاي اوسين مهملة بعدها الف ويقال فرمزة ايضا وتسمى ايضا تيوان بفتح المثناة الفوقية وكسر المثناة التحتية فواو بعدها الف فنون جزيرة من جزائر بحر الصين من اعظم جزائر الارض يخرج بها الدخان وقصب السكر والفلفل والكافور والبرتقان وبها معادن الذهب والفضة وسوا حلها الغربية في يد صاحب الصين والجزء الشرقي لاهلها المتأصلين فيها وهم مستقلون بحكم انفسهم وقاعدتها يقال لها مدينة تيوان فوق تيوان

بكسر المثناة الفوقية بعدها ياء فواو بعدها الف وفوق يضم الفاء بعدها واو ساكنة  
وفي سنة الف وسبعمائة اثنين وثمانين من الميلاد ارتفعت مياه البحر على سواحل  
تلك الجزيرة ارتفاعا عظيما وغمرت منها مدة ثمان ساعات اجزاءها المنخفضة فهلك في  
هذه الحادثة نحو ثمانين الف نفس

### قنوى او فينوى

بكسر الفاء وسكون النون وفتح الواو بعدها الف مقصورة اى اهالى فنلندة  
او فينلندة بكسر الفاء فثناة تحتيسة اوبدوتها وسكون النون وفتح اللام ويقال  
لها فينونيا وهى اقليم عظيم فى شمال اوربوا فى حكم الموسقو مقر حكمه مدينة  
يقال لها مدينة ابو بفتح الهزرة والشتاء فى اقليم فينلندة شديد طويل وصيفها  
قصير اهلها بلغ من مليون من الانفس ارباب جهالة وخشونة ومذلة لهم لغة  
خاصة بهم

### قنوار راجم قنوى

#### قناة

بكسر الفاء وتشديد اللام بعدها الف اجم باقليم سقطوبيلاد السودان وهم اعظم  
اهل السودان صناعة ومهارة وليسوا من جنس الزنج بل هم متميزون عنهم لونا  
وخلقة

### قنك

مملكة القنك الان مستقلة وكانت من مندمدة قريبة هى واقليم البلجيك بكسر  
الموحدة وسكون اللام مملكة واحدة وصنعت مملكة مستقلة ثم ارض القنك سهلة  
متواصلة واطية توجد اوطا من موازاة سطح البحر فى وقت ارتفاعه الى اعلى  
درجات المد والجزر ولكن الارض محبة عن مضار الفيضان بواسطة سدود وجسور  
مخكمة مصنوعة على شطوطه طولها نحو سماية وثلاثين قدما من الطول فوق



الارض المجاورة لها ونحو ثلاثين قدما في ذروتها يخرج بها قليل من القمح  
ولا ينبت بها العنب اصلا وانما بها الدخان والقنب والسكان والخصير اواب والمرعى  
العظيمة الكافية لتما بها من المواشي والخليل وبها حيوانات الصيد واقلها ردى  
الهواء وبها فبريقات قنابس الكتان والجوخ وبها عدة مبدائع ومعامل الكبريت  
والورق وتكرير السكر واهل القلمنك من ذرية طوائف يقال لهم التناوة بفتح كل  
من الموحدة والمنشأة القوقية بعدها الفدوه ولاء الطوائف لم يقدر الرومانيون على  
التغلب عليهم واهل القلمنك ارباب صناعة ومهارة ولهم معرفة في صناعة توفير  
المصاريف والاقتصاد وهم ايضا ارباب شح ونظافة خارجة عن العادة يحبون  
الاموال وهم شجعان ربايون بالملاحة والامور البحرية وقد كانوا في الزمن السابق  
يتجرون مع جميع امم الدنيا المعروفة لهم وقاعدتها مدينة يقال لها الالهة بفتح  
الهاء وهي مستقر الملك وانظر مدن القلمنك واعظمها بعد امستردام بفتح  
الهمزة وكسر الميم وسكون السين وكسر المنشأة القوقية وسكون الراء فدل  
مهملة فالفقيم وهي مدينة ثمانية ذات مينا جليلة تسع الف سفينة وهي من  
عمر مدن الافرنج

### قلمنك الجديدة

جزيرة عظيمة اعظم جزائر الارض اوارض قارة موجودة في البحر المحيط الاكبر  
معروفة السواحل للافرنج وداخل البلاد مجهول الحال الى الان وسواحلها  
مختلفة الطبيعة ففي بعض المواضع محفوفة بجزائر عميقة وعرة وجهة الشمال  
ارضها المجاورة للبحر مسطوحة مستوية كثيرة الرمال لا يخرج بها النبات  
وساحلها الشرقي كما قال بعضهم به رصيف عظيم من المرجان ولا يعرف بجزيرة  
القلمنك الجديدة الا نهر واحد عظيم يسمى نهر هو كسبورى بفتح الهاء وسكون  
الواو وكسر الكاف وسكون السين المهملة وضم الموحدة وسكون الواو وكسر الراء  
بعدها ياء واهل هذه الجزيرة متوحشون جدا متوغلون في الخشونة قباح المنظر في  
لونهم الحمرة ومنهم من لونه السواد ولون النحاس عرايا يعيشون في اخصاص

من خشب اشجارهم يصيدون برا وبحرا ولهم معرفة يسيرة جدا بالزراعة  
 سلاحهم الرماح والديابيس وحراباتهم كثيرة سفك الدماء لا يعرفون الهروب من  
 العدو اباؤهم ليس لهم رئيس ولا حاكم ولا دولة لا يحتفلون بالزواج وانما ينهب الرجل  
 المرأة التي تعجبه ليذهب بها الى خصه فيملك البضع ويعيش معها من غير ان  
 يخونها او تخونه ولهذه الجزيرة تولدات خاصة بها في الاغلب وتختبئ بها اشجار اوروبا  
 والقمح يصح بها وهذه الجزيرة هي اصل جزائر البحر المحيط المعدودة قسما خامسا  
 من اقسام الارض راجع اوروبا

### فلبينية

بكسر الفاء واللام وتشديد الباء الفارسية وفتح النون عدة جزائر مجتمعة في بحر  
 جزائر الهند على الشرفى من كوشنصين راجع هذه الكلمة وهذه الجزائر في المنطقة  
 المحترقة مجتمعة ومتقاربة عشرة منها شهيرة باستطالة شكلها وعشرة اخرى دون  
 الاولى وكلها معمورة والباقي عدة جزائر غير شهيرة واهل الجميع نحو مليونين من  
 النفوس يحرقون الارض ويستغلون بالحرف والصنائع وبها كثير من جبال النار  
 وبها نهر وعيون مياه معدنية وبها الامطار مشبعة جهة الغرب صيفا وتكثر  
 بها جهة الغرب شتاء وقطرها طيب وارضها خصبة يخرج بها الارز والقمح  
 وقصب السكر والبن والقطن والنيلة والدخان والنار جيل والنارنج الحديد  
 والخضراوات وغير ذلك الا العنب ونحوه من اشجار الفواكه الموجودة في اوروبا  
 وانما توجد بها اشجار اخرى باض ومر ورج دائمة الخضرة وبها تكثر الطيور الماكولة  
 والاسماك والجواميس وحيوان الصيد وبها القردة والحيوانات الوحشية وبها  
 معادن الذهب والحديد وخشب العمارات ودود القز بها يخرجني عشر مرات في  
 السنة واغلب اهلها ملبارية

### فلبينية الجديدة

وتسمى ايضا بلاو بكسر الموحدة سلسله جزائر متتالية في بحر الجنوب بين جزائر  
 فلبينية وجزائر كارولينه نحو عشرين جزيرة اهلها اصحاب خنقة طيبة الصورة



وعندهم انسانية غير انهم عرايا ينقشون ابدانهم ودولتهم ملكية

### فينيكييا او بلما وكنعان

بكسر الفاء والنون والكاف واهلها يقال لهم الفينيكيون الصوريون ايضا وهي  
سواحل بلاد الشام ومعنى فينيكييا الارض الواطية المنخفضة فكانه قيل بلاد  
الغور والغور ما قابل النجد واهلها القدماء هم اولاد كنعان بن حام بن نوح عليه  
السلام واول مدنها مدينة صيدا السوهاسته الفين ومائتين من تاريخ الخليقة  
ونسوا مدينة صور سنة الفين وسبعماية اثنتين وثلاثين فكانت بعد صيدا بخمسماية  
واثنتين وثلاثين سنة ومن مدينة صور هاجرت ديدون اخت ملك صور الى بلاد  
المغرب سنة ثلاثة الاف ومائة وستة من الخليقة وبت مدينة قرطاجة راجع  
هذه الكلمة وكانت اهلها صابئة مثل العرب الا انهم كانوا ارباب معرفة بالملحة  
والتجارة

### حرف القاف

#### قايحوس

يقع القاف بعدها الف فوحدة مفتوحة بعدها الف بضم مضومة فواوسا كنة  
خسین مهملة طوائف يبلاد ايريزيل متوحشون مثل البيوتيقودوس

#### قايول \* او كابل

مدينة عظيمة يبلاد افغهانستان على جانب تل في سهل متسع خصب وهي  
مركز التجارة بين العجم والبخاريين بهاسراية عظيمة ومنازل للقوافل وقلعتان  
وقد تسمى باسمها بلاد افغهانستان فيقال بلاد قايول او قايولستان

#### قايوليقية

اي التسابعين للدين القلاوليتي ومعنى قايوليتي عام منتشر وهي دين باپارومة  
ويقال له الدين الروماني

## قاف

سلسلة جبال باسيا تمتد من البحر الاسود الى بحر الخزر ويسمى ايضا كوة قاف  
ويقال له عند الافرنج كوقازة بضم الكاف وقد سميناه في بعض المحال جبال  
الجر كس يوجد فيه جميع امزجة اقطار الارض وبه ام مختلفة اللغات والاداب  
المشهور منهم الابازة والكرج والجر كس وتساار المغول وبهذا الجبل معادن الذهب  
والفضة والحديد وبه من الوحوش الذئب والذباب ونحوها وبه الخيول العظيمة  
يخرج بسهولة القمح والعنب وعسل الشمع والقواكه

### قرطاجنة او قرطاج

مدينة كانت بقرب المحل الذي فيه الان تونس ببلاد المغرب وهي اقدم من  
مدينة رومية بثلاثين سنة وقيل باكثر استسها ديون اخت ملك بلاد صور حين  
فرارها من اخيها سنة ثمان مائة وتسعين قبل الميلاد وعمرت هذه المدينة وما  
حولها بقبايل من اهالي كنعان نزلوا بها وكانت مدينة قرطاجنة دائما قرينة مدينة  
رومية ومعاصرة لها في الفخر ويقال لو لم تكن رومية لكانت قرطاجنة اول مدن  
الارض ولولا اسكندرية لكانت قرطاجنة ثاني مدينة من مدن الدنيا فانها كانت  
حسنة الوضع بوجودها بين بوغاز جبل طارق بالاندلس وبوغاز القسطنطينية  
وبهذا كانت مركز التجارة وقد كان اهلها سبعة مائة الف نفس ارباب صنائع وفنون  
خصوصا علم الزراعة وركوب البحار وكانت سائر مدن افريقية تحت حكم اهل  
قرطاجنة وكان لها ايضا تحت يدها جزيرة سردانيا وجزيرتا مايورقة ومينرقة وغيرهما  
وكان القرطاجيون اعداء الرومانيين للمعاصرة في التمدن فكانت بينهم دائما  
المشاحنة المؤدية للحروب فكانت قرطاجنة غالبية في اكثر الاوقات لمدينة رومية  
ولكنها كانت ايضا مغلوبة اكثر من كونها غالبية وانتهى الامر بان اهالي رومية خربوا  
بالكلية مدينة قرطاجنة سنة الف وتسعة واربعين من الميلاد وهذا مما يعاب به ارباب  
التاريخ على الرومانيين ثم بنوا في اثارها بعد مدة مدينة اخرى سموها ايضا  
قرطاجنة ولم تشتهر الا في زمن الملك اغسطوس قيصر الرومانيين حتى صارت ثاني



مدينة في العظم من مدن مملكتهم وبقيت الى صدر الاسلام ثم هدمت حتى لم يبق لها  
الان اثر وكان دين اهلها مثل الصوريين فكانوا صابئين

### قردى

بكسر القاف وسكون الراء وكسر الدال المهملة بعدها مشناة تحتية اقليم ببلاد  
السودان بقرب بلاد القلانة

### قزاق او قزق

بضم القاف ام يحكمون الحرب ويميلون اليه بحدود بلاد الموسقو وبلادله  
وبلاد التتار الصغيرة على شمال بلاد العمانية لغتهم مركبة

### قلقوطا

بفتح القاف وسكون اللام او كسرهما وضم القاف وبها واوسا كنة فظاه مهملة  
وتسمى ايضا قلعة وليام بكسر الواو مع تشديد اللام المكسورة بعدها مشناة  
تحتية فالق فيم مدينة كبيرة من مدن الهند كانت من مندماية سنة قريه والان  
دار مملكة بنغالة ومقر الحاكم الاكبر الانكليزى الرئيس على البلاد الانكليزية  
الهندية وبها محكمة انكليزية وديوان مشورة للغات الشرقية وهذه المدينة  
منقسمة قسمين احدهما متسخ الحارات وردى البيوت وارضه واطية والقسم  
الثانى ظريف جدا واهل المدينة سبعماية الف نفس وبقربها برك ويطيحات  
واجام وغابات وقطرها درى الهواء وماؤها مالخ وهى فى اثنين وعشرين درجة  
واربعة وثلاثين دقيقة من العرض الشمالى وفى ستة وثمانين درجة وثمان دقائق  
من الطول الشرقى من مدينة باريس

### قلموق راجع كيمائية

### واقرية

بفتح القاف فواو بعدها الف وسكون القاف الثانية وكسر الراء فيها نسب فرقة

من نصارى الانكليز

## وقسيا

بضم القاف الاولى وكسر الشاينة وسكون السين المهملة اسم لكرز بله المولود يوم  
الولادة بجزيرة مالطة

## قيطار و يقال قيشار

الآلات الموسيقا مثل الطنبور

## قيقرن او قيقرن

بفتح القافين بينهما مشناة تحتية وبضم الراء خطيب شهيد عند الرومانيين  
يضرب به المثل في الفصاحة مثل القس ابن ساعدة او حبان عند العرب الا انه  
كانت اغلب فصاحته وخطابته في السياسيات وله نحو مائة سنة وسبعة قبل  
ظهور عيسى عليه السلام فتعلم على فلاسفة مدينة رومة ثم ذهب الى مدينة اثينا  
وهي مدينة حكماء اليونان ومكث فيها نحو سنتين ليجوز معارف كبارها والواقع انه  
كان مثلهم وكانه لم يكن تليذهم في الخطابة فقد ارتقى الى اعلى مراتب المملكة  
فحكيم جزيرة صقلية وعمره احدى وثلاثون سنة كانت هذه الجزيرة مخزنا تستمد منها  
رومة ما تحتاج اليه فكان يبعث الى رومة وقت القحط ما تحتاجه من غير اضرار  
بصقلية وكان يدير صقلية مع غاية العدل ثم بعد ذلك صار اول قنصل مع انطونيوس  
ومدة حكمه اظهر امورا نافعة لوطنه ولهذا كان يلقب ابا الوطن ولكثرة  
جدة واجتهاده لقبه ايضا عساكره امپراطور يعنى سلطان العساكر وكبيرها فاصل  
امپراطور سر عسكر او قائد الجيوش ثم غلب عند الافرنج على سلطان السلطين  
مات قتيلا قبل الميلاد بثلاثة واربعين سنة وقد شهد له بعض معلميه بالفصاحة  
حيث قال له انى لا آسف على اليونان حيث لم يبق لهم من الفناخر والمأثر الا  
الفصاحة فانت تسلب نخزهم حيث تنقلها الى بلاد الرومانيين ورماء بعض  
الناس بانه دعى لا يعرف ابوه وسأله من ابوك فاجابه بقوله ان جواب هذا السؤال

ان امك



ان امكن صيرت جواب السؤال صعبا كئى بذلك عن كون ام السائل بغيا تضيع  
عند ذكرها الانساب وجي له بانسان متهم بانه سم احدا قاربه في فطيرة اطعمها  
له فغضب المتهم بذلك وجعل يسيى الادب على قيقرون فقال له اكثر من ذلك وقل  
ما شئت فان امر فطيرتك اعظم

## حرف الكاف

### كارتية او كرتية

بكاف بعدها الف او بدون الف فثناة ساكنة فراه مكسورة اسم لزوجته بطرس  
الاكبر قيصر الموسقوية بعد موته تقلدت سلطنة الموسقو وحدثت امورا كثيرة  
وصنعت قوانين باقية على العمل بها الى الان عندهم منها انها بطلت القتل ولو على  
القاتل وقد تمت اغلب ما كان نواه زوجها بطرس الاقل واختطفته المنية  
قبل فعله راجع بطرس

## كايبال

يعنى الكلاب اسم طائفة من امر يكة متوحشة تأكل الادميين

### كتالونيا

اسم لاقليم من بلاد اسبانيا عامر زاهرا هله نحو تسعمائة الف نفس وهو منفصل  
عن فرانساجبل البرنات جهة الشمال ومحدود جهة الجنوب والشرق بالبحر  
الايض الرومي وجهة الغرب باقليم بلنسية واهلها ارباب شجاعة وفطانه وقطره  
طيب الهواء وقاعدته مدينة برشلونة

### كرتية راجع كارتية

### كرته

سم لقطعة ورقة غليظة ويطلق عند الافرنج على ورق اللعب المسمى ورق القرا  
ويقال عندهم ايضا على ورقة يطبع فيها الانسان اسمه ويعطيه لمن يريد ان يعرفه

ليسأل عنها ويضعها في بيت صاحبه اذا ذهب اليه ليزوره فلم يجده ليعلم سيد  
البيت بالزائر حتى لا يخيب سعيه وفي اول السنة الافرنجية تنزاور افرنساوية  
بهذه الاوراق لتنوب عن الاجسام وتطلق الكرتة عندهم ايضا على خرططة  
الجغرافيا

### كروليم او كرولياره

بضم الكاف وسكون الراء وكسر الدال وسكون اللام وفتح المثناة التحتية بعدها  
الف او منناة تحتية ساكنة جبال باهر بكة الجنوبية تسمى انده راجع هذه  
الكلمة

### كرس

بضم الكاف وسكون الراء اسم عند الفرنساوية لجزيرة قرسقة التي في حكمهم  
الان وهذه من جزائر البحر الابيض التي فتحت بالاسلام سابقا ثم تغلب عليها  
النصارى

### كرناوال

بفتح الكاف وسكون الراء اسم لايام خلاعة عند الافرنج تسمى عند النصارى ايام  
الرفاع او الكزيرة وهي ايام جنون ومجون وسخزية في فرانس تلبس الرجال مدتها  
زى النساء وبالعكس وكل انسان يتشكل بالشكل الذي يجبه حتى ان نساء الامراء  
ربما يلبسن مثل نساء العجم او غيرهم مثلا وبالجملة فهي ايام سماح واطلاق

### كروات

بضم الكاف وسكون الراء اقليم في حكم النمسا بجوار بلاد الدولة العثمانية

### كزيرة راجع كرنوال

### كستور



بفتح الكاف وسكون المهمله وضم المشناة الفوقية بعدها واوسا كنة فراء اسم  
لحيوان يشبه الكلب واسم لفرقة من بلاد امر بكة

### كفرية

بضم الكاف وفتحها ويقال لها عند الافرنج كفرية برائين والمراد ببلاد الكفرة  
وهي ولاية في جنوب افريقية جهة اقليم زنجبار وهي كثيرة الجبال وبها الرمال  
المخلوطة بالتبر والذهب فيها كثير مفرط وبها ايضا معدن الحديد كذلك وغابات  
واجام متسعة ومراع عظيمة ووديان خصبة تخرج بها الذرة والدخن والارز  
والبقول واهلها سودان ولكنهم احسن صورة باقى الزنوج وارباب قناعة وبشاشة  
ونشاط وخفة يميلون الى الصيد ويتبعون الغيلة والجواميس الوحشية والظبا  
بسرعة عجيبه وليس لهم في صيدهم سلاح الا الرماح وهم شجعان الا انهم يعيشون  
غالباً في حالة صلح ووفاق مع من جاورهم من الامم وبعض السواحين يمدحهم  
بالكرم يشتغلون اصالة بتربية المواشى ويزرعون الارض ولهم ميل الى  
الصناعات وان كانت عقولهم ضيقة ولا يعرفون الالهية الا معرفة ناقصة وليس  
لهم عباد ولا امناء لدينهم ولذلك سموا كفرة وفي بعض الكتب ان ولاية الكفرة  
تسمى ايضا اقليم بربرة

### كليبيا

بضم الكاف واللام وسكون الميم وكسر الموحدة مشناة تحمية بعدها الف وقد  
تبدل الميم نونا بجمهورية مستحدثة ببلاد امر بكة الجنوبية تمتد من جهة من بحر  
القرايب الى حدود برو ونهر الامزونة والنهر الاسود ومن جهتها الاخرى من  
البحر المحيط الغربى الى البحر المحيط الاكبر واهلها نحو ثلاثة ملايين ونصف  
ومدينتها يقال لها بنغوتابا الموحدة وضم الغين المبعجة مدينة عظيمة عامرة اهلها نحو  
ثلاثين الف نفس وهي مقر حكم الجمهورية

### كلموك او قلموق

بفتح الكاف والقاف وسكون اللام راجع كما كية

لمجتقا \* او كمشتكا \* او كجطقا

بفتح الكاف والقاف وسكون الميم وفتح الجيم المعطشة والشين وسكون المنشاة  
الفوقية والطاء المهملة آخره كاف او قاف جزيرة متصلة بالارض ببلاد اسيا تحت  
حكم الموسقو والنسبة اليها كمشطلدال راجع سبير

كمشطلدال \* راجع لمجتقا

كنك

بفتح الكاف وسكون النون اكبر انهار الهند يقسم الهند الى قسمين ويصب  
في البحر المحيط الهندي في خليج بنكالة

كوة

معناها بالفارسية جبل فيقال كوة قاف بمعنى جبل قاف وهو جبل الجرا كسة  
وقد حرف الا فرج كوة قاف بلغتهم فقالوا كوة قاف راجع قاف

كويرل كويرلته

بكسر الراء جزائر نحو خمسة وعشرين جزيرة في الشمال الشرقي من اسيا جهة كججتقا  
في بحر يقال له بحر او شمسك بكسر الشين المبهمة وسكون المنشاة الفوقية وكسر  
السين واكثر هذه الجزائر ذات صنور وجبال معتادة وانارية وغير عامرة وهي  
مستمرة الضباب قليلة الانجبار والاشباب ولكن بها معادن الذهب والكبريت  
والنشادر وبها حيوان الدب والثعلب على اختلاف الوانها واصل اهلها  
قباح المنظر صفار القامة خفاف المشي السريع يصلحون للعدو وسكون الدال  
اي الجري ارباب كرم نفس يميلون الى الراحة يحمل عندهم تعدد الزوجات وهم  
ما بين عبدة اصنام او نصارى يعيشون من صيد البر والبحر



## كوشنصين

بضم المكاف وكسر الشين المجمة وسكون النون جزيرة متصلة بالارض ومملكة بحرية قوية يبلد اسييا وعددا هلهما غير محقق ويمكن معرفته بكثرة العساكر الموجودة دائما عندهم وهم نحو مائة وستين الف نفس منهم اربعون الفا متعلمون على ترتيب تعليم العسكرية وارض هذه البلاد مسطوحه في الغالب يخرج منها الذرة والقليل والشاي والقطن والنيلة والحرير وصمغ الك والنيلة الخضر او خشب الورد والابنوس والصدل وغير ذلك وبها معادن الذهب والفضة والحديد كبيرها يقب سلطانا اذ يقصر او هو مطلق التصرف في رعيته فاعل مختار وهم على دين الصينيين واهلها اصحاب نشاط وشجاعة رذكاء لونهم زيتوني ونساقوم معظمات عندهم ولهم بين رفق وبعض سفن هذه البلاد معرفة على منوال سفن الافرنج

## كولومبيا راجع كلبيا

## كيا كية

اهم ارباب حروب وشدة من بلاد اسييا في بلاد التتار الكبرى بين نهر الاثل ونهر اورال الى حد بحر الخزر وهم منقسمون الى عدة قبائل كل قبيلة ذات رئيس يقال له خان والخان الاكبر يدفع الميرى لسلطان الصين وهم يعيشون في الخيام وتجرون مع اهل الموسقو ومنهم ستة الاف يخدمون في جيش الموسقو من جملة العساكر الخفافة يقتنون بالحمول الخليل والبساتين مع كونهم ارباب كرم وسخاء فاهم ارباب حيل ومكر وساخة يميلون الى اللهو واللعب خصوصا لعب الشطرنج شفاهم غليظة وآدانهم كبيرة وسعهم دقيق وبصرهم حاد يتكلمون باللسان المنغولي وملتهم تسمى مله الماء وثروتهم من الخليل والغنم وهم مشهورون الان باسم الكمول او القلوق او الكلموخ

## حرف التلام

## لايونيا لابلند \* بسكون الباء في الثاني

اقليم كبير في شمال اوروپا بين البحر المتجد وبلاد نرويج واسوج وروسيا اهله نحو  
ستين الف نفس ولايونيا اقليم يتقسم عدة اقسام لايونيا الموسقوية ولايونيا  
الاسوجية وغير ذلك وارضها شديدة البرودة كثيرة الجبال والبرك والسهول  
المرملة والغابات وفي جزتها الشمالي يكون اطول الليالي ثلاثة اشهر في الشتاء واطول  
النهار ثلاثة في ايام الصيف وليس لها ربيع ولا خريف كثيرة الامطار في الصيف  
مستورة بالثلوج المستمرة في الشتاء ومع ذلك فهي في العادة صحوة السماء طيبة  
الهواء تنضج فيها الزهور والحبوب في شهر ونصف جيدة المرعى تجمنة المواشى  
وحيواناتها الاصلية هي الدبة والذئب ونحوها والحيوانات النافعة فيها هي  
حيوانات شبيهة ببقرة الوحش تسمى حيوانات الزينة فان اهل هذه البلاد يأكلون  
لحومها والبانها ويحملون عليها ويركبونها البركضوا بها على الثلوج مع سرعة عجيبه  
وفي جبها معادن الفضة والحديد والنحاس والرصاص والبلور والمغنطيس  
والزيتق واهلها يقال لهم اللايون ويقال لهم ايضا هم ملاطمة بفتح السين وسكون  
الهاء وكسر الميم وطول الانسان منهم لا يزيد عن اربعة اقدام ونصف وهم ارباب  
وجوه سمرا ذلله ومعدات عريضة ويطون صغيرة واتخاذ دقيقه وارجل كذلك  
ورؤس غليظة وجباه عريضة وعميون زرقانما ترة وانوف قصيرة فطسا وشعور سودا  
قصيرة خشنة وهم كثير والغضب والخشونة والكسل والاوهام يعبسون  
من غير طرب ولا طبيب يعمرن اعمار اطويله لا يعرفون لبس القمصان البيضاء  
ولا غيرها من الخوايج البيضاء كاللبسة والصدريات واتما يلبسون جلود الحيوانات  
او الاقمشة الغليظة يدخرون صميق السمك اليابس يتنقلون بمساكنهم ومواشيهم  
كلما فرغ مرعاهم لينذهبوا الى مرعى اخر وهكذا يتعلقون بارضهم بسبب انهم  
يعيشون بها احرار اسائين وان كانوا فاقدين فيها انواع الرفاهية والراحة  
الموجودة في العمران فلا يرضون بالمعيشة في بلدة اخرى وكذلك ابقارهم الوحشية  
السابقة لا يمكن ان تفلح في ارض غريبة ولغتهم لها بعض تعلق بلغة الكيميا كية



يتجرون في الاسماء والابقار

### لاغوس

نهر سيلاد غينا الشمالية وهو حد ساحل الرقيق وبها ايضا جون يقال له جون  
لاغوس وبجهة نهر لاغوس بلاد يقال لها بلاد لاغوس وتطلق لاغوس ايضا  
اسماء لعدة مدن

### لاهور اولوت

بضم الهاء والواو جزاير البحر المنجد الشمالي اهلها يصطادون السمك ليغتذوا به  
ويلبسوا جلوده

### له اولونيا

اقليم من اقاليم اوروپا ومن ولاياتها الشهيرة كانت سابقا مملكة مستقلة انتخايتها  
يختار ملوكها اعيان البلاد ثم اقتسمها الموسقو والبروسيا والنمسا وصارت الان  
في ايديهم ومعظمها مع الموسقو الا انها لها احكام وقوانين خاصة بها غير احكام  
سلطنة الموسقو وانما انقسمت هذه الولاية بين الملوك الاربعة لانها موضوعتين  
ممالكهم وهي متسعة اتساعا عظيما الا انها مشحونة بالغابات وبها محال عظيمة من غير  
اهل واهل جميع ولاية له نحو ثمانية ملايين ومدنها الاصلية تسمى ورشا وبقع الزاو  
وسكون الراء فشين مجمة بعدها الف فواوسا كنهى محل اقامة نائب ملك الموسقو  
واهلها اربعة طوائف الاكبر والقسيسون واولاد البلد والفلاحون وكان  
للكبرها خصوصيات كالمترمين والان قل بها ذلك وبطل فيها الاستعباد

### ليونيا

بكسر اللام اقليم من اقاليم الروسية سيلادا اورپا اهلها ستاية الف نفس وارضه سهل  
يخترقها برله وآجام وغابات فيها حيوانات الصيد يخرج باقليمها القمح والهرطمان  
والشعير والضب والكان والمرامى العظيمة وقاعدتها يقال لها ريبا بكسر الراء  
بغدها مشاة تحتية فغين مجمة بعدها الف

## ليكرفة بضم الكاف رابع ليكورنية

### ليكورنية

اسم لعدة من العلماء اليونانيين اشهرهم ليكورنية صاحب الاحكام والقوانين  
المسمى ايضا عند اليونان ليكورنية المشرع كان ابوه ملك سبرطة سيلادمورة وكان  
له اخ تولى المملكة بعد ابيه ثم مات فتولى ليكورنية المملكة عدة ايام ثم خلفها على  
بعض اقاربه وهجر وطنه وذهب الى جزيرة كريد ليتمتع فيها اخلاق الامم وعواظهم  
ثم ذهب ايضا الى بلاد اسيا ثم رحل منها الى بلاد مصر فتعلم ادب الامم وعلومهم  
فلما رجع من سياحته اعطى لاهل بلاده احكاما وشرايع اغلبها طيبة شهيرة عند  
اليونان واعظم مآثره بيلاده اقامة المشورة التي تخفف حكم الملك وتجعله غير  
فاعل مختار وتكون سببا لسلامة الدولة من فتن الغلبة وكيفية مشورته انها  
كانت مركبة من ثمانية وعشرين شخصا بعد موته بمائة وثلاثين سنة قويت  
اهل المشورة وصارت مختارة فاحب اهل سبرطة ان يقيدوها فربما والهاتفة  
يختونها ويباشرونها فكانت هولا القضاة نحو خمسة فمصهم يسترسنة واحدة  
وكانوا ينتخبون من الرعية فكانوا اشبه بمحكمة الرعية المنصوبة عند الرومان  
راجع روم فكان يرخص لهم القبض على الماثل والامر يجسهم وحكمهم  
ثم ان هذا الملك الذي احدث عند اليونان نصب القضاة ليحكمون على اهل  
المشورة لما وجهته زوجته على ذلك كما انه تهاكك فجعل لاولادك منصب المملكة  
اضيق مما ورثته انت من ابائك اجابها انه ليس الامر كما تظنين وانما انا اترك المملكة  
لهم امكن وانما اخذتها من سلفي لانها نصب هولا القضاة تصير مستمرة  
مشيدة ثم ليكورنية كما يمدح بنصب مجلس المشورة يمدح ايضا بانه قسم الارض  
بين اهل مملكته لدفع الغيرة والشحنة وتدار لرد آئين وهما دآء القرد آءشدة الغناء  
ومما فعله ايضا من الخصال انه قطع بيلاده عرق الرخاوة والجبن والزينة الظاهرة  
فمصرع في اقامة مجالس عامة للاكل واران تجرد هامن الزينة فامر ان جميع اهل  
البلاد يكون معاني هذه المجالس من طعام واحد ومن اكل منهم في بيته لانه



جميع الناس على ذلك فهذا ايضا صلح شهوات انفس اهل بلاده وما يترتب عليها  
 وكيفية مجالس الطعام ان كل مائدة عليها خمسة عشر نفسا ولا يقبل الانسان  
 في مجلس الاكل الا برضاء الجمعية بذلك وكل شخص يدفع في الشهر مدا من  
 الدقيق وعدة ارطال من التبيذ وبعض معاملته لتجهيز الطعام ومن القانون انه  
 لا بد من حضور الانسان على المائدة ولا يجوز التخلف عنها اذ حتى ان ملكا من  
 ملوك اليونان يقال له اجيس لما رجع منصورا مؤيدا من بعض الغزوات واراد  
 التخلف عن الاكل في الحفل عوقب على ذلك ولم يقره احد اباذ او كانوا يأتون الى  
 المائدة بصغارهم كان المائدة مكتسبا للاداب والقناعة ليعتاد الصغار على  
 سماع الاسرار وكتماها في دخل الصغير الى محل الاكل اشار انسان باصبعه  
 الى باب المحل قائلا لا شيء مما يقال هنا يتجاوز الى هناك ويخرج من هذا الباب  
 ومما اهتم به ايضا ليكورنية تربية الاطفال واحسان ادبهم الا انه تجاوز في ذلك  
 الحد فكان اذا ولد الصغير نظره الشيوخ ان كان صحيح الحلقة ولافان كان صحيح  
 الحلقة حوى البنية امر وبارضاعه والابان كان سيء التركيب تحيفا ضعيف  
 البنية امر وجموته ثم ان من امر وبارضاعه من نوه على عدم التضمر برشيء مثل الحر  
 والبرد وعدم الغضب وسامة النفس من الماء والشارب وعدم الخوف من المحال  
 المظلمة وعدم البكاء وجميع الاولاد عندهم كانوا يعيشون في محل مشترك ويستغلون  
 بتعليم واحد فكان تاديبهم مختصرا في تعليم الطاعة للاحكام والشرائع واغلب  
 آدابهم الحروب لان ليكورنية كان لا يرضى بدخول العلوم والفنون ببلاده وكان  
 من قوانينه الحربية ان الانسان امانا ان يكتسب النصر في الحرب او يقتل فيه  
 ومن جملة محامد احكامه ايضا احترام الشيخوخة حتى قال بعضهم ان الشيخوخة  
 ليس لها محل تلذفيه مثل مملكة سبرطة فما احلى الشيخوخة بها وبالجملة فمع جودة  
 احكامه فقد كان بها آثارا الخشونة والبربرية فكيف لا تربية البنات بها  
 مهملة واداب الحياء غير محفوظة وسبب ذلك عدم التسدين وقلة اعتبار العلوم  
 والمعارف فانها هي السبب الذي يترتب عليه تهذيب الاخلاق والاداب وحسن  
 التمدن والعمران واصلاح القلب وكمال النفس ولهذا كانت طباع اهل سبرطة

قاسية مؤسسية على الجبر فجزا الله دين الاسلام وطرق العلوم خيرا

## حرف الميم

### مارسيال

ميم بعدها الف فراء ساكنة فسين مكسورة شاعر شهير عند الرومانين ولد ببلاد  
ايسبانيا وجاء الى رومة وعمره عشرون سنة واشتهر في هذه المدينة مات سنة مائة  
من الميلاد

### مايرقة او مايرقة

جزيرة من جزائر بليارة بفتح الموحدة وسكون اللام بقرب ايسبانيا بالبحر الابيض  
وهي تحت حكم الايسبانيول واهل مايرقة نحو مائة وستة وثلاثين الف نفس  
يكتنفها في جميع جهاتها سلاسل جبال وهي كثيرة الزيتون والعنب والقمح الجيد  
ولولا رياحها العواصف المضررة لكانت اطرف البلاد ومع خلوها من الانهر  
فيها عيون كثيرة وابار وقاعدتها مدينة تسمى بلما بفتح الباء وسكون اللام مدينة  
حصينة ميناء على البحر الابيض ذات مباني عظيمة اهلها ثلاثون الف نفس فتح  
جزيرة مايرقة بالاسلام في ايام فتح بلاد الاندلس به

### ماينوت

ميم بعدها الف اويدون الف فئنة تحتية ساكنة طائفة قطاع طريق ببلاد الاروام  
كانت لهم صارية عسكر رئيسة عليهم

### مراغشتار

وتسمى ايضا مدغاسقة هي جزيرة عظيمة من جزائر بحر الهند على الساحل الشرقي  
من افريقية منفصلة عنه بيونغا يسمى خليج موزنبيق راجع هذه الكلمة جعل  
بعضهم اهل هذه الجزيرة مليونا وستمائة الف نفس وبعض اخر من السواحين  
جعلها اربع ملايين واهلها عرب وسود ومختلطون فباختلاف اللون يعرف



خبس اهلها ودينهم الاسلام وفيهم اليهود وسكان السواحل اصحاب بنية حسنة  
 الخلقه وفضانه وانتقام من عدوهم وبشاشة قلوبهم خالية عن الشواغل يميلون الى  
 الشهوات فاعظم حظهم هو النوم والرقص والغنا يحسنون العشرة مع ازواجهم  
 ويحترمونهن والعلوم والفنون ضعيفة عندهم غير انهم يعرفون الكتابة وصناعة  
 الورق يحبون اكل طير كانخفاش وغالب انهارهم كثيرة الاسماك ولكن بها  
 كثير من التماسيح والاسماك ذات السموم فاذا ارادوا تجريب السمك هل به سم او لا  
 وضعت تحت لسان السمكة قطعة فضة فاذا فقدت الفضة لونها الاصلى واسودت  
 علموا ان من يأكل منها يحصل له الاذى وبها ايضا عجول عظيمة زينة الجبل منها  
 في الغالب ثمانية رطل فرنساوى وبها الغنم الجيدة الصوف وليس بها معز ولا ابل  
 ولا اسود ولا ثور وارضها كثيرة البرك خصبة نظيفة بها قطعة جيدة الحراثة كثيرة  
 الخيل واشجار الصباغة والابنوس وغيره وفي وسطها جبل عظيم وملكها  
 ينتخب من اعيان اهلها اولاد اعيانها خصوصيات يمتازون بها عن الباقي فمن انه  
 لا يمكن ان يخرج قصاب الا منهم فالقصابة عندهم حرفة شريفة مسقورا جع موسقو

### مرسيليا

احد امينات فرانس التجارية موضوعة على البحر الابيض الرومى وهى اعظم مدن  
 فرانس الجنوبية غناء ومتمجرا ومرساها من اعظم مراسى البحر الابيض الرومى  
 واهلها نحو مائة وعشرين الفا وهى مركز تجارة فرنساوية مع البلاد المشرقية

### مغل \* مغول

بضم الميم امة اشهر ام التتار كانوا اصحاب دولة مستقلة وغالب ما بقى منهم داخل في  
 حكم ماجاورهم من الممالك فالتتار الذينهم بشمال بلاد آسيا وبغيرها تحت حكم  
 دولة الموسقو وتتار شرق بلاد آسيا تحت حكم سلطان الصين وتتار جنوب آسيا  
 يدفعون الميرى لبعض سلاطين وفي داخل بلاد آسيا يوجد منهم امم مستقلون بحكم  
 بلادهم واغلبهم هم رحالون زوالون وحالهم غير معروف معرفة تامة للا فرنج وقد  
 خرج من امة المغول ملوك اصحاب حرايات وانتصروا وملكوا البلاد كالسلطان

## مقدونيا

اقليم من اقاليم اوروبابين ارض اليونان وبلا دروم ايلي كانت سابقا مملكة من  
الممالك الشهيرة والان تسمى ولاية فليب وفليب اوفليبوش هو ابواسكندر الاكبر  
ولنذكر لك هنا نبذة من تاريخه وان كان ليس هذا محلها ولكن المقصود انما هو  
نفع الطالب وهي مرتبة على مقالتين المقالة الاولى من ابتداء مملكته الى واقعة اربل  
المقالة الثانية في خاتمة ولايته \*

المادة الاولى من المقالة الاولى في مناقب اسكندر \* كان يلوح على وجهه وهو شاب  
بشائر الخير العميم وقد تعلم من ابيه ومن ارسطو جميع ماله دخل في رياضة ذهنه  
فسطعت بعد قليل من الزمان شمس رغبته للفنان العسكرية وكان مولعا بقراءة  
كتاب نصرة ترواده راجع هذه الكلمة لما ان هذا الكتاب مشحون بغزوات السالفين  
من فحول الرجال وطالما شوهدت نفسه الصعدا غير مرة حين ما اخبر ان اباة فليبوش  
انتصر في واقعة من الوقائع قاتلا لبعض ندمائه هاهو ابي قد تغلب على جميع البلاد  
بسيفه وما ابقى اسمي الا اليسير منها وبينما هو يتحدث ذات يوم مع رسل من طرف  
ملك الفرس واذا هو لم يسألهم عن زينة بلادهم ولا لذاتها بل تحدث معهم في  
مسافة الامكنة وقوة الملوك وكيفية سياساتهم وسلكهم فتعجبوا غاية العجب وقال  
بعضهم لبعض ان هذا الامير لعظيم واما مملكته فغني ثم ان الشجاعة وحب الرياسة  
والسياسة والتلذذ بذوق اتحام العظام والاختار كانت تترأى في طبعه حتى انه  
امتاز واشتهر غير مرة تحت لواء ابيه وفي حداته سنة وهو ابن عشرين سنة حين  
خلف اباة على الملك فكان جديرا بالقائه الرعب والهيبه في قلوب الامم

المادة الثانية فيما قام باهل اتيانيا عنى مدينة الحكماء عند موت فليبوش لما بشروا  
بموته حصل لهم من جهلهم غاية المسرة وفرحوا بذلك ورموا اعطوا القتاتله تاجا  
علامة على الفخار ثم قاموا على اسكندر ووطنوا ان مملكته مشرفة على الخراب  
وانهم بمجر دموت ابيه يتخلصون من تسلط اسكندر عليهم فاشهروا السلاح



المادة الثالثة في انتصاره على اعدائه لما تضاف اهل مقدونيا من عصيان هؤلاء  
الامم اشاروا على اسكندر ان يسلك معهم سبيل الصلح ويعاملهم بالرفق واللين  
وقالوا له انك شاب لا قدرة لك عليهم ولكن لما احس بقوته صمم على تشتيت شمل  
هؤلاء الاخصام فاقتص منهم على خروجهم عن الطاعة حتى ان من اظهر منهم  
له العداوة اخذه الرب وخاف وولى مدبراً وتركه فنته فلذلك قيل \* **بكم** من  
شجاع بالكلام \* جبان عند الاقدام \* وهذه الوقائع جعلت شهرة اسكندر بالقوة  
والبطش كشهرة قايه ثم انه جمع مجلساً في مدينة قورنثة وحضر فيه رؤساء اليونان  
واظهر لهم نيته على فتح بلاد فارس ودعاهم ان يقيموا رئيس هذه الغزوة ففعلوا  
وهتفوا على ذلك

المادة الرابعة في الاستعداد لفتح بلاد فارس وغيرها من بلاد اسيا التي كانت تحت  
مملكة الفرس لما تعين على اسكندر ان تجهز لهذه الغزوة ابى ان لا يتزوج فرارا  
من ضياع الزمن ثم بذل جميع ما عنده من الاموال في الانعام على كبار عسكره  
فقيل له اى شئ اعددته للانفاق على نفسك فقال الرجاء الصالح واناب عنه في حفظ  
مقدونيا شخصاً يقال له انطباطير وترل له ثلاثة عشر الف رجل واستعجب في  
جيشه خمسة وثلاثين الف مقاتل لا غير لكنهم شجعان تحت طاعة ضباط مجريين  
للووقائع فتوجه وليس معه من الاموال الا اليسير ومن النخاع الا اربعة شهر ووقفا  
منه بقوته وسعده وضعف اعدائه

المادة الخامسة كانت مملكة الفرس حينئذ قد اشرفت على الخراب لان اتساعها  
مع قبح سياستها واسترقاقها للامم وظلم ملوكها كل ذلك كان موجبا لخرابها  
وايضاً عمال آفاليها يعدهم عن دار المملكة كادوا يكونون ملوكاً مستقلين وكان  
ديوانها منبعا للفتن والشروور ولما توجه اسكندر بجهة الفرس كان دار الملوكا بها \*  
المادة السادسة ان اسكندر عبر نهر تركد تلقاء اعدائه فانهم موأوو لوامد برين  
وهذا الاقتحام وان كان خطراً في ذاته الا ان اسكندر رأى انه لا يدمنه في ترهيب  
اعدائه بخازف وقاز بالظفر على اعدائه

المادة السابعة في اشارة بعض كبار الفرس على دارا \* اشار على دارا شخص يقال

له منون بان يترك القتال ويخرب البلدان حتى يضطر اسكندر الى القوت فلا يجده  
فلو واقفه ولاة تركد على ذلك لكان حرب اسكندر يعود بالضرر على بلاد اليونانيين  
ولكن دارالمريض بهذه النصيحة سم اشار منون ايضا على دارا ان ينقل القتال  
في مقدونيا وهي مملكة اسكندر ليضطر الى الدفع عن مملكته فاجابه دارا الى ذلك  
وايامه وكيفلا في امضاء هذا الغرض ولكن هلك منون في محاصرة وكان سببا لنجاتهم  
من هذه الواقعة

المادة الثامنة فيما وقع من اسكندر بعد ذلك تغلب اسكندر على اناضولى في قليل  
من الزمن وممر بمضيق بلاد قرمان حتى لا يمكن لاحد من الفرس ان يظهر عليهم \*  
المادة التاسعة في حال دارا وكيفية سلوكه قد اقبل دارا على الحرب ولكنه دخل  
مضيقا لا يمكن فيه من غرضه مع اليونانيين مع انه كان الاولى له ان ينتظرهم في  
سهل بعيد عن ذلك المضيق حيث يتأى له ان يضع جيشه نحوهم وضع احسنا وقد  
اداه وثوقه برأيه ان لا يقبل نصيحة ناصح فانقلب في واقعة يقال لها واقعة اياس  
بتشديد المتساة التحتية وبهذا عرف ان جماعه لا يحسن الطاعة والحروب هو  
كالعدم بالنسبة الى جيش عظيم تحت امرهم اصحاب تدبير وضباط عظام  
وذلك ان ثلاثين الف من اليونانيين كانوا في جيش دارا بارزوا وحدهم عساكر  
اسكندر وما نعوهم ولم يهربوا ولو لكن آل الامر الى ان دمرهم اسكندر وشتت شمل  
باقي عساكر دارا

المادة العاشرة حسب دارا من الفضل انه قد ابدي شجاعته وبذل ما عنده وما انهزم  
الابعد موت الخيل التي كانت تقود ما كان يحارب عليه من العربات قيل  
ان خسارته كانت مائة الف مقاتل وعشرة الاف مقاتل ومع ان اسكندر قد سبي  
ام دارا وزوجته واولاده الا انه عاملهم بالمعروف

المادة الحادية عشر في ذهاب اسكندر الى الشام بعد واقعة المدينة المسماة اياس مضى  
اسكندر الى الشام فاخذ احد سوارى عسكره مدينة دمشق فوجد فيها خزائن  
اموال دارا وكان لدارا في هذه المدينة ما ينوف عن ثلثماية من النساء وعن اربعة  
الاف من الخدم والحشم وكان جميع ذلك معد التزاهته وحظه فكان يها من الغنائم



وسق سبعة الاف دابة وهذا هو السبب في كبر ملوك فارس وجنهم  
 المادة الثانية عشر لم يتبع اسكندر القرسة بل مضى الى مدينة صور ليستولى على  
 مملكة البحر وليكون بقرب اليونانيين ليضبطهم حتى لا يقوموا فلما اقبل على صور  
 مظهرا انه يريد ان يقرب فييا قربانا فغلق الصوريون ابوابهم عن دخوله فقهرهم  
 على ذلك ولكن حيث ان صور مبنية في جزيرة ولا يمكن فتحها بلا سفن عزم على  
 ان يصل الجزر بالبر بطريق تجعلها سهلة الوصول وكان لا يغلبه شيء ولكن قد كاد  
 ان يتم عمله بقوة اجتهاده الا ان الصوريين كانوا يهدمون جانبها والامواج تهدم الاخر  
 فكان يعيد البناء ولا تكمل همته ثم استغنى عن ذلك البناء بالسفن التي كانت  
 تعطيا له اهالي السواحل الشامية خصوصا اهل صيدا فانه كان يعاملهم  
 بمعروفه فخاصر الصوريين باجتهاد واطهر كل من الفريقين السلاح واستعمل  
 كل من الطرفين على خصمه سائر مكاييد الحرب وبعد مدة ستة اشهر من المطاردة فتح  
 اسكندر مدينة صور عنوة واراد ان يذهب الى مدينة القدس ثم نأى عن ذلك  
 المادة الثالثة عشر حاصر اسكندر مدينة غزة واخذها ولكن انتقم من اهلها على  
 وجه صعب فقطع بالسيف عشرة الاف نفس وباع ما بقي حتى النساء والصغار  
 وعلق محافظ غزة من عقبيه في جبل عربية وامر ان يطاف به حول المدينة حتى يموت  
 المادة الرابعة عشر في ذهابه الى مصر لما انطلق الى مصر كان بها الفرس  
 مبعوضين لا زدراتهم عبادة المصريين فقرح به المصريون لينقذهم ولاجل  
 ترغيبهم في حكمه اغتفر لهم ان يتمسكوا بشراعتهم وعوائدهم ثم اسس بمصر  
 مدينة اسكندرية فكانت من اعظم مدن الدنيا وبهذا يستدل على انه كان من  
 الابطال لان الابنية النافعة في الانام الساطعة على عمر الايام تمنح المرء من الفخار  
 بقدر ما تفيد الغزوات المخربة من الكراهة والبعد منه والفرار  
 المقالة الثانية المادة الاولى قد بعث دارا الى اسكندر رسلا يعرضون عليه ابنته  
 ليتزوج بها ويعطيه دارا معها عدة اقالييم جهة نهر الفرات وكانت الحكمة تأبى  
 رد ذلك فرفض اسكندر هذه التقدمة ازدراء لها يريد ان لا يأخذها الا اذا اعطاه  
 ابوها جميع مملكته فغيش دارا نحو ثمانماية الف رجل فعبر اسكندر نهرى الفرات

ودجله بلا مانع والتحم صفه بصف دارا في اربل فانتصر اسكندر ولم يخسر من  
 العساكر الا الف نفس وماتين وخسر دارا ثلثماية الف رجل وهرب من قومه  
 فقتلوه فانظر الى هذا الطالع النخس الذي كان نصيب فادرة ملوك العجم  
 المادة الثانية في ارتقاء اسكندر بالاموال قد وجد اسكندر باسيا حين فتح امهات  
 مدنها اموالا اشتابها فافسدت قومه يعني اهل مقدونيا كما افسدت من قبلهم  
 من الفرس حتى ان اسكندر لما ذاق طعم الاموال الذي هو ككاس السم القاتل  
 عثا في الارض حتى ان المقدونيين لما راوه هجرتهم ولبس كلابس ملوك الفرس  
 اغتاظوا منه وتجزوا عليه الا انه عرف ذلك وقتل منهم واسكن القننة ثم ذهب الى  
 بلاد خراسان وقتل حاكمها وهو قاتل دارا ثم تغلب على بلاد التتار  
 المادة الثالثة في فلاحه في غزوة الهند لما عزم اسكندر على جعل بلاد الهند رعية  
 له سعى اليها فدخلها بعد اتمام جميع الاخطار ونال بها بلوغ بعض الاوطار  
 المادة الرابعة في عاقبة فتوح اسكندر قد اضطر بعد اتمام المشاق ان يرجع  
 من حيث اتى اذ لم يمتد له قومه في تلك البلاد فلم يكن له ثمرة في سفره الى بلاد الهند  
 الا اشقاء غليله برؤية بعض الجزائر وقد صح انه كان يتشوق الى الاطلاع على  
 ما في قلوب الناس عند التحدث بنا ريخه بعد موته ولقد حمله حب الفخار على اتمام  
 الاخطار والفخار الحقيقي لا يكون الا في بقاء الشهيرة وحسن الذكر  
 المادة الخامسة في وفاته كانت وفاته يبابل بسبب التخمرة وعمره ثلاثة وثلاثون سنة  
 ولم يرض ان يعين من يخلفه بعد موته بل قال قد ابقيت الخلافة للآحق بها واخبر  
 انه ينسفك الدم في جنازته فكان الامر كما قال فانظر الى مملكة مقدونيا فانه قد  
 دخل تحت قبضتها جميع ام الدنيا وباقليم مقدونيا قربة قوله الشهيرة بانها منسأولى  
 النعم الاكرم الذي خلف اسكندر في محاسنه وترك له مساويه فكانت مهاداه اسكندر  
 بمدينة الاسكندرية لانها بقر حكومة دولته حرية

### كسيك او كسيق

بفتح الميم وسكون الكاف ويقال ايضا مسيكا بشديد السين المكسورة وولاية من



ولايات امر يكة وتسمى ايسبانيا الجديدة اخذها الايسبانيول من يدا اهلها بعدة  
 ميات من العساكروحين دخولهم بها كانت الفنون قد تقدمت بها بعض تقدم  
 وكان بها نوع هين من التمدن والتحضرات لانها كانت فظيعة الديانة لان اهلها كانوا  
 يتقربون الى آلهتهم بذبح الادميين والى الان يوجد في مكسيك آثار تدل على تقدم  
 اهلها مثل الاهرام العظيمة البناء حتى ان بعض المستغلين بأثار القدماء ظن وان  
 كان هذا من قبيل الشذوذ ان اصل اهل امر يكة من قبائل من المصريين جازوا اليها  
 في زمن الملك سيرستريس بكسر السين الاولى وضم الزاي وسكون السين الثانية  
 وكسر المثناة التحتية والرا هو ملك من ملوك مصر يسمى ايضا سيساق كان مولعا  
 بتوسيع حدود مملكة مصر ولم يكن احد ممن قبله من ملوك السويس عبر البحر الاحمر  
 فجهرت عمارة سفن حوار بعناية قلع وتغلب على جميع الجزائر والمدن الموجودة في هذا  
 البحر وعلى سواحلها وكان دائما منصورا فوصل ملكه الى بلاد الهند وصنع عمارة سفن  
 ثانية بالبحر الابيض الرومي وفتح الجزائر التي حوالى المورة واخذ جزيرة كريد وبلاد  
 اليونان ولم تكن ظهرت سفينة يبلاد اليونان الاسفينته التي ركبها في ذهابه الى تلك  
 البلاد واخذ بلاد الشام التي على البحر الشامي ثم بعد ذلك اتبعه لفنون الصلح فكان  
 تفحصها لرعاياه اشد من نفع فتوحاته لانه صنع ترعا كبيرة لتجلى الاراضي المستوية  
 من الضرر السنوي المسبب عن فيضان النيل وحفر ترعا عديدة من مدينة منف  
 الى البحر المالح معدة لتسهيل وسائط نقل الذخائر وغيرها حتى ان بعضهم زعم ان  
 هذا الملك هو اول من عزم على ان يوصل البحر الاحمر بالبحر الابيض بواسطة خليج  
 بينهما لتسهيل التجارات بين امم اوروبا وافريقية واسيا وذكروا بعضهم ان ابا هذا الملك  
 لما نوى ان يجعل ابنه فاتحا عظيما جمع في ديوانه جميع الاطفال المولودين في يوم ولادته  
 فرباهم معه كتر بيته سواء بسواء وامر بتمرينهم جميعا من حداثة سنهم على الكد  
 والتعب حتى لا تشق عليهم مكاره الحرب واخطاره وامر ايضا ان يمزوا على شدة  
 الجري مشاة وركبا فلما كبر ابنه بعثه ليغزو العرب فغزاهم ورجع منصورا مؤيدا  
 ثم امره ان يغزو السودان وغيرهم من بلاد افريقية فادخل اقليم تحت حكم  
 ابيه فلما انتهت اليه مملكة مصر بموت ابيه نوى ان يفتح جميع بلاد الارض فاجتهد

في حسن معاملتهم وسلول سبيل العدل معهم ولا زال يجهم زمهيات الحرب  
ويحضر جيوشا عظيمة يأخذها من البلاد ويجعلها تحت ايدى كبار الضباط  
الملتزمين بالتجربيات العسكرية فبلغت جنوده نحو ستمائة الف نفس مشاة  
واربعة وعشرين الف نفس خيالة وسبعة وعشرين الف عربية حربية فشرع  
يغزو الحبشة فانتصر عليهم ورتب عليهم الميرى فكان كل سنة قدر معلوما من  
الذهب وخشب الابنوس والعاج ثم ذهب الى سواحل البحر الاحمر وجزائره ومد  
ملكه في بلاد اسيا اعظم من ملك اسكندر الاكبر فان سيزستريس دخل الى ما وراء  
نهر الكنك ووصل الى البحر المحيط الاكبر ثم فتح ايضا بلاد اناطولى والتتار فكان  
ملكه يمتد من نهر الكنك باسبانيا الى نهر طونة باوروبا وكلما فتح قطر اشيد فيه  
هياكل واثارات تدل على نصرته فلذلك كان يوجد في عدة مواضع مكتوبا ما معناه  
سيزستريس ملك الملوك وسيد السادات فتح هذه الارض بسلاحه انتهى فقد بذل  
هذا الملك العظيم جهده فيما بقى به اسمه على عمر الايام ولم يمت الا بعد تميم المرام وروية  
بلاد مصر في غاية الغنى والفخر على سائر الممالك العظام ثم انه لم يفهم صراحة من  
كلام المورخين انه ذهب الى بلاد امريكا اصلا وانما من قال ذلك فانه اراد مجرد  
الفرض والتقدير فقط وبني ذلك على وجود اهرام مثل اهرام مصر في الجملة ببلاد  
مكسيك ثم ان دولة مكسيك هي دولة مستقلة الان وصناعة جمهورية متعاهدة  
محكومة بديوان مشورة عمومية لا يباح فيها الا التعبد بالدين القاثولمى وقاعدتها  
مدينة تسمى سنتاف بفتح السين فنون ساكنة فتاء بعدها الف فقاء واهل هذه  
الولاية ستة ملايين

مكسيكو

بفتح الميم وسكون الكاف وكسر السين وضم الكاف الثانية مدينة ببلاد  
مكسيك اهلها مائة وستة وثلاثون الف نفس

طبار



بفتح كل من الميم واللام اقليم عظيم ببلاد الهند ظريف كثير الانهار والمدن خصب  
المزارع اهله ما بين اسلام ونصارى وهنود وزنج ويسمى في كتب العربية اقليم  
الميارور بما قيل ايضا ببلاد الفلفل اوسواحل الفلفل وقد كان اهل الملبار سابقا  
يحرقون موتاهم وزجة الرجل تحترق معه حية كما يصنع بباقي بلاد الهند والان  
صارته هذه العادة نادرة

### ملقا او ملق

بفتح كل من الميم واللام جزيرة متصلة بالارض ببلاد اسيا في جنوب بلاد الصين  
كانت سابقا تحت حكم ملك سيام والان في حكم الانكليز واهلها ارباب شجاعة  
وخشونة وقطع طريق

### ملوك

عدة جزائر بجزر الهند في حكم الفلند وهي كثيرة البهارات والقرنفل وجوز الطيب  
والسكر والبن والارز والاشجار المثمرة وبها معادن الذهب والفضة والنحاس وتسمى  
ايضا جزائر العطر واهلها السلام

### ميتسكيو

بضم الميم وسكون النون وكسر التاء وسكون السين وكسر الكاف وضم الياء  
بعدها واواسم مؤلف عظيم في السياسات والفلسفة من مشاهير الفرنسيين الف  
كتابا وسماه روح الشرائع والف ايضا كتابا آخر وسماه المراسلات الفارسية  
فروح الشرائع مشتمل على احكام جميع الامم واصول اديانهم وقوانينهم واسبابها  
ومسبباتها واما المراسلات الفارسية فانها اشبه بميزان يشنع فيه على عوائد المشاركة  
والمغاربة ليظهر من ذم كل ومحامده وله كتاب اخر يسمى سبب عظم دولة  
الرومانيين وانقرضها يذكر فيه دولة الرومانيين من منشأهم الى اخرها بمقتضى  
قوانين السياسات فوجود مثل هذا الخبر في الملة الفرنسية مما تمدح به بين اقرانها  
من الامم الافرنجية

### مهرات

بفتح الميم وسكون الهاء اهم من بلاد الهند لم يمكن دخولهم تحت طاعة الاسلام  
اصلا وكان لهؤلاء الامم في الزمن السالف من العساكر نحو مايتي الف فارس فلهمذا  
لم ينتصر عليهم من حاربهم من ملوك الاسلام او من عساكر الانكليز وفي سنة الف  
ومائتين واربعه وثلاثين من الهجرة حاربهم الانكليز وتسلبوا عليهم واهل المهرات  
نحو خمسة عشر مليوناً من الانفس

### موراوية

ويقال الاخوان الموراوية فرقة من فرق النصارى المترهين ببلاد الهند والنمسا ومنهم  
طائفة تسمى الهرمونية اى المؤتلفين سائر مكسيهم لصندوق الشركة وهذه  
الطائفة الهرمونية توجد في بلاد الاقاليم المتجمعة في قسم امر بكة جميع ما يصرفونه  
يخرجونه من صندوق الروك على المساواة وهم تحت حكم الرهبان

### موزبيق او موزمبيق

بضم الميم وفتح الزاي وسكون النون او الميم مملكة بقسم افريقية على ساحل الذهب  
اهلها سودان عبدة اوثان وملوكها مسلم وبها ايضا المسلمون لكن لا بكثرة يدعون  
الميرى لامة البرتوغال وارضها خصبة وبها معادن الذهب والفضة وغيرهما وبها  
ايضا غابات واجام واسعة وقبيلة وطبا وخنازير وبرقروغنم غليظة الاذناب وبين جزيرة  
مداغشقار وبر افريقية خليج يسمى خليج موزبيق وعلى هذا الخليج مدينة عظيمة  
ذات تجارة تسمى ايضا مدينة موزبيق دار هذه المملكة ومحط تجار العطريات  
والاجار النفيسة الذين يذهبون الى بلاد سفالة الذهب والى البحر الاحمر وهذه  
المدينة تحت حكم البرتوغال واهلها عرب وسودان وافرغ

### ميسار راجع طليار

### ميترق



بكسر الميم وضم النون وسكون الراء جزيرة من جزائر اسبانيا بقرب مايرقه ذات  
ميناء عظيمة تسمى ماهون بضم الهاء مطروقة بكثير من التجار

مينوت راجع ماينوت

حرف النون

نايلي او بوليتة

مدينة قاعده مملكة تسمى بهذا الاسم ايضا واحدى مدن اوربوا لطريقه واغنى جميع  
مدن ايطاليامؤسسه على جبل يطل على البحر الابيض ومحصنه من جهة البحر  
فقط بسور عظيم واهلها اربعماية الف واثنى عشر الف نفس منهم ثلاثون الفا يقال  
لهم لازارونيه وهم طائفة لا مأوى لهم ولا سكن وانما ينلمون فى الطرق ويبيتون  
نايلي من اطرف البيوت وقصورها ايضا عظيمة ولكنها لاتصل فى العظم الى درجة  
قصور رومه وجنوبها رابى طريقه واھرام حسنة وحنفيات تأتى اليها المياه من  
عيون بالجبل بواسطة تجارى شهيرة وحرارتها نظيفة مبلطة بحجر اسود مما تقذفه  
جبال النار و بهاد يوان علوم جامع ومدارس علوم ومكاتب عسكرية وعدة مجالس  
مشورة للعلماء وكتبخانات ملكية وترتيخانات وفيريقان الحرير والجوخ والورق  
وغير ذلك وهى كثيرة التجارة

نرويج \* انزويج \* اولويج

بضم النون وسكون الراء مملكة من ممالك اوربوا كانت سابقا تحت حكم الدانيمرقة  
والان داخله فى حكم ملك اسوج وهى موضوعة بين بحر الشمال وبلاد روسيا  
وبلاد اسوج وبعض آخر من بحر بلطق واهلها نحو مليون من الانفس كثيرة  
الجبال والخصور وقطرها بارد جدا فى الجزء الشمالى الذى هو فى اغلب اوقاته  
مشحون بالثلوج وهو اؤها معتدل فى الجزء الجنوبى حتى انه قد يشتمد به الحر صيفا  
وبين البذر والحصادها نحو ثلاثة اشهر الا عشرة ايام فيها شجر الصنوبر ونحوه وهو

اصل اموالهم ويتجرون ايضا في الراتنج والالواح وقلوع المراكب والملح والسمك  
 والملح والسمن وشحم الشمع والفرا والجلود وخيول نرويج صغيرة ولكنهم سرية  
 السيرة قوية العزم واهلها شداد اقوياء يحكمون صناعة النواتية ولكنهم ارباب  
 خشونة طوال الاعمار وبأرضهم فبيرة قات القزاز وقد كانت مملكتهم مستقلة ثم  
 انتقلت الى غيرهم ومع ذلك فاحكامها مفوضة لمجلس مشورة من كبت من وكلاء  
 الملكة اى الرعية فهى التى تصنع القوانين وملك اسويجة انما هو منفذ للاحكام وهو  
 الذى يقدد المناصب المدنية والعسكرية وقاعدتها مدينة يقال لها مدينة  
 اكرستيا يابسكون السكاف وكسر الراء وسكون السين وكسر التاء

### نعم

يفتح النون والغين امم ببلاد الهند مستقلون بانفسهم مشهورون بالجبن وقلة  
 الشجاعة فلخوفهم من هجوم الاعداء او من الحيوانات المفترسة يحصنون ما بينهم  
 وبين العدو والحيوانات بغرس سهام او اشياء حادة فى الارض لتمنع العدو عن  
 الوصول اليهم

### نمغسقى

يفتح النون وسكون الميم وفتح الغين المعجمة والسين المهملة ثقاف مكسورة بعدها  
 ياء ويقال ايضا نمغسقى بنونين مدينة عظيمة على البحر المحيط فى جزيرة من جزائر  
 يابونيا ذات مينا مطروقة وهى من مدن سلطنة يابونيا مخصوصة بدخول الافرنج  
 فيها تجده اهل الفلندك يكتنون بها للتجارة فى حارة مخصوصة منغزلة وليست  
 هذه المدينة محصنة وقد وقعت بها فتنة عظيمة قتل فيها اهل يابونيا من عندهم من  
 النصرارى القائلين بليقية ومنعوا اقامة هذا الدين بها حتى انه فى يوم من ايام السنة  
 يجبر اهل البلاد والغربا على صعود سلم على كل درجة من درجه صورة صليب لاجل  
 اظهار انه ليس منهم من له تعلق بدين النصرانية

### نوبه



اقليم عظيم بين مصر والبحر الاحمر والحبشة وبرنو يخرقه النيل فلهذا كان خصبا  
على الشطوط بواسطة الفيضان والباقي صحارى ورمال وهو اربعة اقسام اصلية  
قسم في الشمال وهو بلاد درقاعده تدور وقسم في الوسط وهو مملكة دنقله قاعده ته  
دنقله وقسم في الجنوب وهو مملكة سنار قاعده ته سنار وقسم في الشرق وهو بلاد  
البيحاة والبشارية وقاعده ته سواكن

### نورمنده \* اونرمنده

بضم النون وسكون الراء وفتح الميم وسكون النون الثانية اقليم من الاقاليم الشماليه  
بمملكة فرانس

### نوقايوا \* اونوكايوا

بضم النون وسكون الواو وفتح القاف او الكاف وكسر الهاء وسكون المثناة التحتيه  
وفتح الواو بعدها الف مقصورة جزيره من جزائر البحر المحيط الاكبر في نحو مائة  
وتسعة وخمسين درجة ونصف من الطول الغربي من مدينة باريس وفي نحو ثمان  
درجات من العرض الجنوبي

### نومر كة \* اونومر كة

بضم النون وفتح الميم وسكون الراء مدينة ببلاد الانكليز شهيرة بميدانها الذي يجتمع  
فيه كل سنة جيشا د الخيل الانكليزية المتقرنه على الرماحه

### نيقوبار

بكسر النون وضم القاف جزائر في بحر سكاله نحو عشرين جزيره اقليمها ردي  
على الغربا ينزل بها النداء الميشوم عليهم ولكنها كثيره الغابات وبها اشجار القواكه  
وغيرها واهلها طوال شدا متناسبا لاعضاء لونهم كلون الخناس ارباب خلق  
حسن وانسانيه يحسنون السباحة والعموم وهم اسلام

نير

بفتح النون وسكون المنة التحتية قبيلة في البرالمبار لها شرف بين امثالها من  
القبائل رجالهم ارباب حروب لا يهتون بالمعاش اصلا بل النساء تختص بذلك  
ولكل امرأة بيت تزوج فيه بعدة ازواج يتساوبون في الدخول عندها

### نيونية

بكسر النون وضم الياء امرء ببلاد القلموق وهم اول مراتب اهل البلاد

### حرف الهاء

### بايتي

بها بعدها الف مئنة التحتية مكسورة مئنة فوقية مكسورة ايضا بعدها يا بجزيرة  
تسمى سندنغ راجع هذه الكلمة

### هبرية

بفتح الهاء وسكون الموحدة وكسر الراء عدة جزائر مجتمعة على ساحل بلاد ايقوسيا  
الغربي نحو ثمانية منها ستة وثمانون عامرة والباقي خراب وبها معادن الرصاص  
والحديد والفضة وهي في يد الانكليز

### هبرية الجديدة

جملة جزائر في بحر الجنوب طيبة التربة ليس بها من دوات الاربع الفارة والخنزير  
والمعز واهلها مستوحشون قباج المنظر ارباب خفة وكرم وسلاحهم السهام  
والرماح والديابيس

### هرمونية

بفتح الهاء وسكون الراء وضم الميم معناها المتفقون او المؤتلفون اسم لطائفة دينية  
ببلاد الاقاليم المجتمعة ببلاد امر بكة وهذه الطائفة فرقة من طريفة الاخوان  
الموراوية راجع موراوية



### هيمبرغ \* اومسبرك

بفتح الهاء وسكون الميم وضم الموحدة وسكون الراء آخره غين او كاف مدينة ظريفة  
من مدن النمسا ذات غنا وتجارة وهي مدينة حرة يستقل اهلها بحكم انفسهم  
غير انهم اذا اختلفت في بلاد المعاهدة الجرمانية كلمه في مجلس المشورة المتعاهدة  
واهلها نحو مائة وثلاثين الف نفس وبها مجلس مشورة للجمهورية اهلها ثمانية  
وعشرون نفسا وبها جمعية لاعانة الفقنون والصنائع وعساكر هذه المدينة الف  
وثمان مائة نفس ويراها اربع ملايين من الفرنكات يصرف منها للمستخدمين  
في الميري وللعساكر وبها عدة فبريقات ولاهلها سفن تجارية

### هيمرون

بفتح الهاء والميم وضم الزاي راجع امرون

### هوتامتي راجع اوتامتي

### هوتنا او هانس

بضم الهاء ام مشهورون ببلاد اسيا قبل ميلاد عيسى كانوا مستوطنين بجمبال  
تسمى جبال اينبي بفتح الهمزة وكسر النون بجمبال اورال ثم في القرن الثاني من  
الميلاد نزل الهوتا من هذه الجبال الى بلاد المغول واقاموا بها ثم قربوا من البلاد  
الغربية وانتشروا بشمال بحر الخزر ثم جاؤا الى بلاد اوروپا وهاجموا على بلاد الجرمانية  
وايطاليا وبلاد المغول يعني فرانساهم لما مات رئيسهم تفرق شملهم وانتهى الامر  
بقطع دابرههم

### هيدلعو

بكسر الهاء وفتح الدال وسكون اللام وضم الغين المعجمة بعدها واو لقب مجد وشرف  
عند اهل اسبانيا

## هيماليه

بكسر الهاء وفتح اللام سلسلة جبال بين بلاد الهند والتبت والتتار ممتدة الى بلاد الصين مملوءة بالثلوج الدائمة في اكثر الاوقات شامخة شموا خارقا عن العادة يخرج من هذه الجبال عدة انهر مثل سيحون وجيخون وتسمى ايضا هذه الجبال جبال التبت

## حرف الواو

## واجن

بكسر الجيم خيرة على ثمانية فراسخ من برزويج وهنالك ايضا جزيرة اخرى تسمى بهذا الاسم على اثني عشر فرسخا فرانسوايا من ذلك البر وهاتان الجزيرتان صغيرتان موضوعتان في بحر الشمال في نحو ثمانية وستين درجة من العرض

## وتياق \* او تياق

بضم الواو وسكون المثناة الفوقية فثناة تحتية بعدها الف فاق اسم طائفة ببلاد الموسق وارباب نوحش وخشونة

## ولغا

بضم الواو وسكون اللام راجع اثل

## وهابلجيمرن

بفتح الواو والهاء فلام ساكنة بجيم مكسورة فو حدة مضمومة فراعسا كنة فنون كلمة تمساوية ومعناها اصيل اونسب راجع اوقفه ليجيرن

## حرف اليا

## ياونيا



بكسر النون وتسمى بلاد الفرفور هي سلطنة عظيمة مركبة من عدة جزائر كثيرة  
الجبال والزلازل ولكنها كثيرة المعادن والصناعات والمعارف والفنون الحربية واهلها  
ثلاثون مليوناً من الانفس وعساكرها نحو مائة وعشرين الف مقاتل ويراها  
السوى نحو ثمانية مليون فرنك واهالي يابونيا لهم شبه باهل الصين وشدة ارتباط  
ومناسبة حتى انه ربما ظن انهم من ذرية الصينيين وقد مكث الصينيون  
واليابونيون مدة من الزمن كجنس واحد وحكم واحد فكان سلطان الصين هو  
ايضا صاحب يابونيا ولذلك كانوا متحدين في الاحكام والقوانين والاخلاق  
والعوائد ثم ان اليابانيين افرقوا من الصين وتسلطن عليهم سلطان منهم وصار  
يدفع الميرى لسلطان الصين ثم استقلوا بالكلية وصاروا مثل الصين بل برعوا عن  
اهل الصين في العلوم والفنون خصوصاً في علوم العسكرية وقد كانت بلاد يابونيا  
محكومة بسلطان واحد يلقب بالدائرى ثم صار الان لها سلطانان احدهما يقال له  
الدائرى وهو منعزل في سراية في مدينة يقال لها مياقو بكسر الميم وضم القاف  
ومحترم معتقد عند اليابانيين كانه خليفة دينهم فليس له الا الحكم في الديانات  
والاخر يقال له قوبو بضم القاف والموحدة مقيم في مدينة يقال لها مدينة  
يد وفتح المثناة التحتية وضم الدال وهو صاحب الحكم السيامي الظاهري فمدينة  
يد وهي دار السلطنة وجميع ولايات اليم يابونيا يقيمون بهامدة مخصوصة من السنة  
ومن بعد عنها منهم لزمه ان يبقى ابنه بهار هينة وعادة اليابانيين ان لا يخرج احد  
منهم من المملكة اصلاً ومن خرج استحق القتل ولا يدخلون احد ايضاً بها اصلاً وانما  
يوذن لتجار القلمك بالدخول في مدينة تمغسقى دون غيرها راجع هذه الكلمة  
وسلطانها مطلق التصرف فاعل مختار

### ياقوت

اهم من اهالي سبير عبدة اصنام يعتقدون بالسملك النبي ويزبون الخيل ويزوجون  
بزوجات عديدة وهم نحو اربعة وثمانون الف نفس

### يانوس

يضم النون هو في علم حركات اليونان ملك من ملوك ايطاليا عابده وبعده موته  
 كانه الله ويعتقدون انه ذو وجهين ينظر باحدهما المستقبل وبالآخر الماضي والمعنى  
 الاشاري لذلك انه ملك عظيم كان يعرف ما مضى وينظر في عواقب ما يأتي وكانت  
 ايامه تسمى ايام الهنسا لان حكمه كان خاليا عن المكدرات وكانت رعيته في غاية  
 الراحة وخلقوا الببال

### يورا

يضم الياء وسكون الواو فراء بعدها الف ويقال جورا بالجم جبل ببلاد فرانس

### يونان

امته مشهورة في قديم الزمان لا يعلم على التحقيق تاريخ اصولها غاية الامر انه جاءت  
 قبائل من بلاد الشام ومصر ونشروا بارض اليونان انواع التعدين والعلوم  
 والمعارف ثم اشتهروا بعد ذلك بمفاتيح المعارف والحكمة والقنون وخرج منهم عدة  
 حكماء مشاهير برعوا في الفلسفة وتفرقوا فيها الى مذاهب وقد اشتهر من فلاسفتهم  
 عدة لا بأس بذكرهم هنا على وجه مختصر فنقول الفلسفة هي البحث عن سائر  
 الموجودات وعن الاداب التي ينبغي ان يتخلق بها الانسان من حيث انها ناشئة عن  
 الاستدلالات والبراهين وكامت فلسفة يونانية ومعناها محبة الحكمة والمستغل بها  
 يقال له فيلسوف او فلسفي ومعناه محب الحكمة والغالب ان كل امة من الامم  
 حازت نصيبا من الترقى في العلوم واجتهدت فيها غاية الاجتهاد فانه يكون فيها  
 اناس يجتهدون ارباب عقول زكية يشتغلون بالعلوم الفلسفية مع غاية الرغبة  
 والاجتهاد فقد كان حكماء المصريين في زمن جاهليتهم اعلم الناس في الفلسفة وغيرها  
 وكان ياتي اليهم اهل اليونان لاقتباس ذلك منهم حتى صارت امة اليونان من  
 يضرب بهم المثل في الفلسفة ولتذكر مشاهيرهم هنا فنقول

طاليس ولد قبل ظهور عيسى بستمائة وتسعة وثلاثين سنة وجاء الى مصر  
 واقام بها مدة مستطيلة وتلقى عن حكماء منف علم الهندسة والهيئة والفلسفة



وعلمهم طريقة قياس الاهرام لتوقيفه لهم على اليوم الذي يكون فيه جسم الشئ مساويا لظله ثم رجع الى بلاد اليونان لينشر بها العلوم التي تعلمها من مصر ويقال انه اخترع عدة امور في علم الهيئة لم يكن سبق بها ويحكى انه بينما هو ذات يوم بمشى واذا هو قد وقع في حفرة لاشتغال بصره برصد النجوم فقالت له عجوز كيف تعرف ما يحدث في السماء وانت لا تبصر ما تحت رجلك وسئل ذات يوم هل يمكن للانسان ان يخفى افعاله عن مولاده فاجاب وكيف يكون ذلك مع من لا يخفى عليه ما في القلوب

انقساغوراس بفتح الهمزة والثون وسكون القاف ترك تركة ما خلفه له والده من الاموال واشتغل بالفلسفة وهجر امور الدولة وما يتعلق بها مع انه كان اعلم الناس بالسياسة والتدبير ادعى عليه اهل اثينا انه ينكر الالهية وحكموا عليه بالموت فلما احس بذلك خرج من هذه المدينة فكتبوا مدهدرا حينما وجد فلما سمع بذلك قال قد حكم الله على وعليهم من قديم الزمان بالموت ولم يكترث بذلك \* سقراط بضم السين وسكون القاف ولد في مدينة اثينا قبل ظهور عيسى باربعماية وستة وتسعين سنة واشتغل بالفلسفة على انقساغوراس السابق وكان يحسن الخطابة ويعظ اصحابه على الاشتغال بالفضيلة والادب ولذلك لقب بالحكيم جميع اليونان ومن كلامه الجهل داء وليس في المال والجاه خير بل هما اصل جميع الامراض وكان يوصي اصحابه بثلاثة اشياء الحكمة والحيا والصمت وكان يقول خير ما يرثه الانسان صديق ومن كلامه اذا اعتاد الرجل على زوجة سيئة انطلق او على جمعة كثيرة العيوب رأى كل شئ مليحا يشير بذلك الى انه صبر وتجلد على سوء خلق زوجته وكان يقول ادري من القضايا الصحيحة قضية واحدة وهي اني لا ادري وقد كانت عادة هذا الفيلسوف ان يدرس في اي محل كان فلم يكن له مدرسة معينة وكان من تلامذته افلاطون الحكيم اتهمه اهل اثينا بالكفر فجموه \* ارستيب بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون السين وكسر الطاء المهمله فيلسوف شهير ولد في مدينة القيروان القديمة ببلاد افريقية ومضى الى بلاد اليونان لشهرة سقراط بها ليتعلم عليه فصار من كبار اصحابه غير انه ذهب الى مذهب

مخالف لمذهب شيخه واصل معتقده ان الخير هو مجرد قضاء الشهوات والاورطار  
 واتباع حفظ النفس ولذاتها فللهذا كان ينهمك على لذية الطعام والشراب  
 وحب النساء وسأله بعض ماولا عصره وكان ارسطيب يذهب اليه لما عنده من  
 المطاعم والمشارب لاي شئ تنتقل الفلاسفة الى بيوت الامراء ولم لا يكون الامر  
 بالعكس فاجابه بقوله ان الفلاسفة يعرفون ضرورتهم والامر آيجهلونها وطلب  
 منه بعض الناس ان يعلم ابنا له الفلسفة فطلب منه ارسطيب اجرة التعليم خسين  
 درهما فقال ابو الولدان هذا المدة داريكفي في شراء عبد فقال له هذا الفيلسوف اشتر  
 بها عبد ليكون لك عبدان يشيران الى ان الجاهل كالرقيق اسير الجاهل  
 افلاطون هو اشهر اصحاب سقراط ولد هذا الفيلسوف سنة اربعمائة وثمانية  
 وعشرين قبل ميلاد عيسى عليه السلام تعلم على كبار الحكماء علم الهندسة والرسم  
 والموسيقا وتعلق بالتعلم من سقراط وعمره عشرون سنة وتفرغ لذلك بالكلية ولما  
 كان يميل بالطبع الى الفضائل وتجنب الرذائل وكان هذا ايضا من طباع شيخه تعلم  
 الحكمة وعمل بها واشتهر بذلك ثم نخرج من مدينة اثينا وذهب الى مدينة كان بها  
 اقليدس فتعلم عليه زمنا ثم ذهب الى مصر وخالط حكماءها ثم ذهب الى جزيرة صقلية  
 وتعلم على مشاهيرها ثم رجع الى اثينا واقام بها في مدرسة خارج المدينة كان افلاطون  
 يقر الله بالوحدانية وانه خالق كل شئ ويعتقد بقاء الروح وانه لا ينبغي للانسان  
 ان يشتغل الا بما يظهره من هواء النفس وغيره من الصفات الذميمة حتى يمكنه  
 القرب من المولى سبحانه وتعالى وكان يقول بالشوايب والعقاب وقد تعلم من  
 فيثاغورس الحكيم القول بتناسخ الارواح وانتهى امره الى انه كان يتبع شيخه  
 سقراط في الادب والسياسة يعني كان يرشد الناس الى طريق الخير وان يوفوا بما  
 يجب عليهم لولا الامور امتثالا للقضاء والقدر وقد كل ما كان ناقصا في علم المنطق  
 وجميع مؤلفاته بليغة العبارة باللغة اليونانية وعليها عندهم آثار النورانية ولذلك  
 كان يلقب عند اليونان فحلا مدينة الحكماء لحلاوة عبارته واقواله ومن حكمته  
 انه لا ينبغي للانسان ان يجزم بما لا يعلم وان لا يقول عند الاختلاف الابصيغة  
 الشك



ارسين يلاس بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر السين بعدهما شناة تحتية ساكنة  
 فزاي مكسورة بعدها ياء فلام بعدها الق فسین مهملة هذا الفيلسوف له مذهب  
 غريب من اصول مذهبه انه ينبغي للانسان ان يشك في سائر الاشياء وان لا يجزم  
 منها بشئ اصلا وقد كثرت اصحابه فكان اساس مذهبه انه يعارض جميع العلوم  
 ويناقضها ويرفض ما تجزم به الحواس وما يحكم به العقل وهذا من حير الجراءة  
 الفلسفية وايس كل انسان له قدرة على تزيين هذا المذهب وتأييده بل لا بد في  
 تمويهه من فاضل مشاغب مثل هذا الحكيم فانه كان زكي الفطنة سريع الفهم  
 حسن الذات والكلام فكان جمال وجهه بانضمامه الى جمال صوته يقوى  
 كلامه فلذلك قال بعضهم لولا براعة هذا الحكيم وفصاحته ستر ما يظهر في كلامه  
 من الفساد لما تبع مذهبه احد وقد كان هذا الفيلسوف كثير الكرم يفعل الخير  
 ويحقيقه بحيث انه عاد ذات يوم من يضا فعلم ان هذا المريض محتاج الى اموره  
 الضرورية ولكن يستحي ان يخبر بذلك فوضع هذا الحكيم له تحت الوسادة كيسا  
 مملوا من المعاملة ولم يعلمه بذلك ثم اظهر للمريض انه رأى هذا الكيس تحت  
 الوسادة ولم يدر صاحبه ولا ما فيه

كرنياد بفتح الكاف وسكون الراء وكسر النون فيلسوف من مدينة القيروان كان  
 يعرض مذهب ارسين يلاس فكان يقول بالشك في سائر الاشياء ولو كانت  
 معروفة معرفة تامه غير ان الفرق بين المذهبين ان كنياد يجوز العمل بما يفيد  
 غلبة الظن بشرط ان لا يقطع بها

ارسطو هذا الحكيم من اصحاب افلاطون مولود في بلاد مقدونيا كان موجودا في  
 زمن جد اسكندر الرومي جاء الى مدينة اينا وهو ابن سبع عشرة سنة وتعلم الفلسفة  
 على افلاطون فكان يسميه افلاطون روح المدرسة فلما ولد فليبيش ابن اسكندر  
 نوى ان يوكل تأديته الى ارسطو فكتب فليبيش رسالة الى ارسطو يخبره بولادة اسكندر  
 وهذه الرسالة تدل على نفا كل من المرسل والمرسل اليه وصورتها اخبرك بان الله  
 تعالى من على تولد فخدمته على ذلك وعلى هبته لي في زمن ارسطو فلا شك انك  
 تجعله لي بتأديته اهل الان يخلفنا وان يكون جد برابكر سي بلاد مقدونيا فلما جاء

اوان قبول اسكندر للتعليم انتقل ارسطو من اتيينا الى بلاد مقدونيا ومكث فيها  
 عدة سنوات ولما تعلقت امال اسكندر بالحرب ولم يمكن ارسطو ان يتبعه دائماً  
 استأذن في الرجوع الى اتيينا وفتح فيها مدرسة في محل يسمى ميدان العلوم فكثرت  
 تلامذته وكان يدرس وهو تلميذ ولما عظم فضله كثرت حساده كما هو مجرب  
 غالباً في وقوعه لافاضل الناس فاتهمه بعض الاعداء بانه منكر للالهية وطلبه  
 عند قاض اليونان فلما علم بذلك نخرج من المدينة مع انه يرى فسأله بعض الناس  
 لم تخرجت من اتيينا وكان يمكنك الاقامة بها حيث انه لا ذنب لك فقال خرجت  
 منها التحليص اهلها من اثم اساءة الفلسفة مرة ثانية يشير بذلك الى حادثه سقراط  
 وتهتمته قال بعض المؤرخين بتحير الانسان في معرفة اعظم اوصاف ارسطو  
 لكثرتها فهل اعظم صفاته كثرة اطلاعه وعلمه او كثرة تاليقه النافع بعد موته او رقة  
 عبارته او دقة فهمه او تنوع مؤلفاته فكيف يمكن للعقل ان لا يحكم بتساوي  
 هذه الصفات في صفة الكمال

ديدجينوس الكلي احذرهما دالفلاسفة اكثر من الاشتغال بالحكمة  
 ولم يكن عنده الا عصى وخرج وقصعة فرأى صغيرا يشرب بكفه فصاح بقوله علمني  
 هذا الصغير وارانى افي املك ما لا احتاج اليه وكثر القصعة وكان يمشى حافيا ولو  
 في زمن الثلج وكان له برديل يتسام فيه فكان يتقل مسكنا معه ولا يفهم من كونه  
 يلبس ذلك صامر قعاً ويحمل خرجا ويسكن دنا انه كان متواضعا فذكر حكي انه دخل  
 يوما على افلاطون الحكيم ومشى برجليه على بساط لطيف كان مفروشا عنده  
 وقال ادوس برجلي على زينة افلاطون فقال افلاطون تدوس عليه بنوع آخر من  
 الزينة يعرض بذلك الى انه متكبر ورأى ذات يوم عبدا يلبس سيده نعلية فقال للسيد  
 اظن انه لا يرضيك حتى يخطئك فلاى شئ خلقت اليسدان ورأى ذات يوم قضاة  
 يسحبون الموت رجلا مرق شياً من بيت المال فصاح ذلك الفيلسوف قائلاً انظروا  
 الى هؤلاء اللصوص الكبار يجرون للقتل لصا صغيرا ومع ما كان له من الحكم العظيمة  
 فقد كان له ايضا حكم ذميمة فكان يرى ان الحياضعف ويقوم على ذلك ادلة لا يستحي  
 من وقوعها من امثاله فلهم هذا القبح بالكلي وجميع الكليين وهم اصحابه كانوا يذمون



الادب وينهون عن الفضيلة ويقال انهم كانوا الاستحيون من شيء اصلا فيجوزون  
 التجاهر بفعل جميع الاشياء على رؤس الاشهاد ولا يعدون منها شيئا مخلا بالمروءة \*  
 فيثاغورس الحكيم اشهر الاقوال انه كان من جزيرة ساموس وانه كان يميل الى  
 التعلم والى معرفة طباع البلاد الغربية هجر وطنه وامواله وتوابع بالسياحة فذهب  
 الى بلاد مصر والعراق واناطولى ثم بعد ان تعلم رجع الى جزيرة ساموس بالعلوم  
 النفيسة التي هي ثمرة تغربه ثم ذهب الى بلاد ايطاليا فكان يعلم بها علم الفلسفة  
 فكثرت تلامذته واشتهر بايطاليا فكان سند اوثق بنصه ولو بلا دليل فتي قيل قاله  
 المعلم كفي ثم ان حكيمته انتشرت حتى وصلت الى الملوك ومن كلامه انه لا ينبغي  
 الجهاد الا في اشياء مرض البدن وجهل الروح وفتنة البلاد والتزاع بين عشيرة  
 فهذه هي الاشياء التي كان يحرض على الجهاد فيها  
 ابكوريكسر الهمة والموحدة احد كبار الفلاسفة في عصره كان يقرأ الفلسفة في  
 مدرسة داخل حديقة في مدينة اتينا فهرعت اليه التلامذة من كل جانب من بلاد  
 اليونان وغيرها وكان يزخر بالكلام في سلوك الحث على سبيل الصلاح والفضيلة  
 ويعتقد ان الخير في اللذات والشر في الآلام ومراده باللذات لذة الطعام ولذة اللحم  
 ولذة النظر ولذة الالحان ونحو ذلك ومع ذلك فقد ظهرت له حكم ظريفة منها قوله  
 ما ظننت ابدا انني ارضى العالم لان ما اعرفه لا تستحسنه الناس وما تستحسنه الناس  
 لا اعرفه وكان يفتي دائما عدل ولاة الامور لان هذا امر مهم ترتب عليه راحة  
 الممالك ادام الله سبحانه وتعالى على ممالك مصر غاية العدل بانفاس ولى التعم الاعظم  
 حتى تحظى بمآثرها القديمة على الوجه الاحكم ثم

1

Handwritten text in a rectangular frame, consisting of approximately 20 lines of cursive script. The text is extremely faint and illegible due to fading and bleed-through from the reverse side of the page.





(\*) بسم الله الرحمن الرحيم (\*)

الحمد لله العالم بالحقائق \* المدبر سائر الخلائق \* المعبود في المغرب والمشرق  
المتفرد بالالوهية عما سواه \* فسبحانه من آله خلق العوالم واحصاها \* وقرنها  
الى الترقى واقصاها \* وعلى الاعتراف بالالوهية اوصاها \* فاجابت بتسبيحه  
والاذعان بانه الاله \* ثم كلف منها النوع الانساني بسكاليه \* لما اودعه في عقله  
من التعاريف \* ففريق تبع الهدى ودفع التخاريف \* وآخر عن منهج الرشد  
تاه \* فبما وصح من حاد في الانام \* عن التمسك بشريعة الاسلام \* وتأى عن  
سنة خير الانام \* سيدنا محمد السيد الاواه \* صلى عليه ذوالجلال وسلم \* وشرف  
وكرم وعظم \* وعلى آله وصحبه اهل الكرم \* واجبا به واحزابه ومن والاه  
ثم اعمر اللهم مصرنا \* ونور بين العصور عصرنا \* بمحضرة ولي النعمة والثنا  
محمد الاسم على القدر والجاه (متبع الفواضل والفضائل) جامع ما تفرق في الاواخر  
والاوائل \* بجمل الذكر حسن السمائل \* بلغه الله مراده ومناه \* وبعد فيقول  
العبد الفقير الى مولاه رفاعة رافع الظهطاوى \* الحسينى القاسمى ان طبيعة كل  
فاضل بل كل انسان تشناق الى الاحاطة بعلم سائر المخلوقات التى ظهرت  
وانكشفت بواسطة الاسفار برا وبحرا والى علم معاشها ومعادها وسائر عوائدها  
وفوائدها واحوالها ومحالها الى غير ذلك ومن الواضح ان المعلوم لنا انما هو شئ  
هين سيم بالنسبة للبلاد القاصيه \* على اتنا لانعرف الاما هو معروف لسائر



الناس من قديم الزمان \* وربما كان علمه صادرا عن مجرد الاخبار والسماع  
 لا عن المشاهدة والعيان \* واما ما ظهرت معرفته من البلاد عن قريب كبلاد  
 الامريكة والجزائر التي بالبحر المحيط او كان معروفا الاسم مجهول  
 الحال كالبلاد الافريقية والهندية والصينية وباطن الاراضي السودانية  
 فهو محتاج الى شرحه وبيانها لنا فكان علينا ان نبحث عن ذلك في معدنه (ونطلبه  
 من كنوزه وخزائنه \* وقد اشتهر بين الخاص والعام ان طائفة الافرنج  
 قد امتازت الآن بين الطوائف بالتجارات والمخاطبة لسائر البلاد بل قد اتخذت  
 معرفة البلاد واحوالها سببا وانتخب بذلك نجبا فاستعت معارفها في الجغرافيا  
 والميقات ولا زالت في الزيادة في العلوم على سائر الاوقات فلا سبيل حيث تد في معرفة  
 احوال البلدان والخلایق الا بنقلها عن حقةها من الافرنج \* ودونها  
 في الكتب وسلك في بيانها سهل نهج \* ولا شك ان من اعلم الافرنج واحكامهم  
 طائفة الفرنسيين \* فانها الآن بلاد الغنم والصنایع من غير شك وتلبس  
 ولما كان للفقير معرفة هذه اللغة وفيه ملكة مطالعة عظيم كتبها وتبين الغث  
 من السمين طلب مني الخواجه جومار مدير تعليم الافنديه المصريين المبعوثين  
 من طرف حضرة ولي التعمه الى باريس كرسي الفرنسيين ان اترجم الى العربية  
 كتابا لطيفا يسمى بما معناه ديوان فلان المدفان في غرب عوائد الاوائل  
 والاواخر فاجبته لذلك علمانيه نصوح في محبة افندينا ولي التعم ومحبة بلاد  
 مصر كانهما وطنه ويسارع في ان يشتمها بالمعارف والحكم ولما كان هذا  
 الكتاب المذكور غير مقصور على مجرد نقل العوائد بل هو مشتمل على استحسان  
 واستقبح بعضهما اشار على مدير التعليم المذكور ان احذف ما يذكره مؤلف  
 الكتاب من الخط والتشنيع على بعض العوائد الاسلامية او مما لا تحمى لذكره  
 في هذا الكتاب فعلى غالب ظني انه يصيرنا فعلا من يرغب في التبحر في معرفة عجائب  
 المخلوقات ومما يشق على تغيير ترتيبه في الذكر بان اقدم واخر على حسب مقتضى  
 الحال لان الزمن غير قابل لذلك على انه ولو كان قابلا لراجعت بعض الكتب  
 العربية وقابلته وصححتها وذكرت مناسبات الى غير ذلك ولكن قد يقض الله تعالى

من يفعل ذلك وقد رتبته المصنف على مقالتين المقالة الاولى في ضروريات الانسان  
وعيشته مع اهله وعشيرته وفيها احدى عشر فصلا \* الفصل الاول في السكنى  
واختلاف العوائد فيها \* الفصل الثاني في المونة \* الفصل الثالث في الملابس  
والزينة \* الفصل الرابع في النظافة \* الفصل الخامس في الزواج واختلاف  
العوائد فيه \* الفصل السادس في النساء \* الفصل السابع في الذرية \* الفصل  
الثامن في الشيخوخة (الفصل التاسع في الجنائز) الفصل العاشر في صيد البر والبحر  
الفصل الحادي عشر في التجارة والنقود \* المقالة الثانية في الاخلاق والعوائد  
بالنسبة الى اختلاف الامم وعقولهم وفيه خمسة عشر فصلا \* الفصل الاول في  
اللعب ورياضة البدن \* الفصل الثاني في الشعر والموسيقا وهي علم الالحان  
الفصل الثالث في الكتابة \* الفصل الرابع في الرقص \* الفصل الخامس في لعب  
النسبكتناكل الرومية المسماة الكوميديه \* الفصل السادس في الاعياد والمواسم  
الفصل السابع في الاداب والقوانين \* الفصل الثامن في اكرام الضيف \* الفصل  
التاسع في الرق واستعباد الاحرار (الفصل العاشر في الاوهام والعقائد الفاسدة  
والبدع \* الفصل الحادي عشر في اعتيادا اكل لحم الادمي وفي الحروب والاسلحة  
الفصل الثاني عشر في العقوبات \* الفصل الثالث عشر في اشرف الناس  
والطوائف والقبائل \* الفصل الرابع عشر في الملوك \* الفصل الخامس عشر في  
جمله عوائد مختلفة

الفصل الاول في ذكر اصناف السكنى واختلاف العوائد فيها

زعم بعضهم انه كان في سالف الاعصر السابقة بعض من السودان يسلاذ  
افريقية يتخذ الكهوف والمغارات بيوتا قال ولم تزل هذه العادة باقية الاثر باقليم  
مصر فان بهامن عرب البادية من يستوطن المطامير الواسعة المملوءة من  
موميا من سلف من قدماء المصريين والموميا هي الرمم المصبرة وقد كثر هذا  
الامر وشاع في شعب ببيان الملوك القريب من بلاد قوص فان به قوما يعيشون  
فيه ويرون انفسهم اصحاب تلك الرمم القديمة المجموعة في المغارات حتى انهم  
يتاجرون فيها حين يقدم عندهم من بلاد الافرنج من يرغب في آبار القدماء

فيبيعونها



فيبيعونها لهم وسكنى المطامير الى الان عادة شائعة في شمال بلاد سيبيريا  
 لابونيا على شمال بلاد الموسقو واما اهل سمويد بتلك الجهة فانهم يقضون سبعة  
 اشهر مع دوابهم الاهلية في تفرغ روضة في الارض مسدودة سدا يكاد ان يكون  
 محكما مملوءة من الهواء الوخيم وليس عندهم نور ابدا الا ما يستضيئون به من  
 اشعال دهن بجمل البحر ولا تزال الارض فوقهم مغطاة بالثلج فليس لهم مخرج  
 ابدا فاذا انقطع الثلج وذهب عنهم دوام الظلام خرجوا من بحرهم فخرج  
 يسرح في الارض ومنهم من يخصص له خصوصا وعششا لا يقة بالادمين  
 ليقيم فيها حتى يدخل الشتاء ومن عجائب السكنى ما اتفقت رؤيته لبعض ركاب  
 البحر الانكليزيين المبعوثين ليكشفوا باعزاز في الشمال الغربي من بلاد امريكا  
 فانهم رأوا بيتا عجيبا لاهل اسقيمو القريين من خليج بافين حيث ان الانسان  
 منهم يدخل في دهليز واطى السقف لا يقدر ان يعبره الا ان دى على بطنه فاذا  
 عدى الدهليز وصل الى خزائه ومجموع خزاناتهم ثلاثة متلاصقة تضاهى خلايا  
 النحل مبنية من الثلج اليابس عديمة الضوء وكل خزانه من هذه الثلاثة مقر عميلة  
 محبوسة فيها مدة الشتاء من غير نور ولا نار الاسراج موقود بدهن الحيوانات  
 البرية والبحرية المصطادة لهم ومن البلاد ما فيه جبال وصخور مثقوبة متنافذة  
 كالخزائن معمورة من الناس وفي البقاع التي بها صخرات رخوة سهلة النحت  
 ترى اهلها الاسيمان هو منهم على حالته الخشبية يستسهلون ثقبها حفر ليسكنوها  
 ولا يبنونها يبنون كما يفعل اهل الحضرة والى الان لم يعلم احد يستغنى عن السكنى  
 الا اهل جزيرة الفلنك الحديدية في البحر المحيط الاكبر فانهم كالوحوش الى الان  
 على اصل الفطرة واذا غلب عليهم الليل رقدوا على حشيش بشاطىء البحر ومنهم  
 من يرقد على شجر الغابات ومن المحقق ان قوما قلاتل من جزائر فرم نهر  
 الاورينوق يبلد امر بكة يتخذون اوكارهم فوق الاشجار وهم معذرون لان  
 جزيرتهم مغمورة في الغالب بماء البحر وفي بلاد الصين وبلاد الكوشنصين  
 وما يجاورها كثير من الناس من يقضى عمره على ظهر السفن ولا يسكن غيرها  
 وقوارب اهل الكوشنصين انما يتخذ من قصب مشقوق ومشتبك ومدهون

بالزفت وفي باطن هذه القوارب المسقوفة باللوحات مقرعيلة اصحاب القوارب  
والاقاليم الحارة بيوتها هون الضرورات واسهلها في بلاد النوبة سائر  
الناس اتخذ حول ما واهم حيطانا علوها ستة اقدام اوسبعة لتحميهم عن اعين  
المارين وتمتع عنهم الاذى والمضرة واما الاعراب فانهم يكتفون بمساكن  
صغيرة فيقيمون بناء مسكنهم في يوم واحد ومن التتار طائفة تسمى الكلموك  
او الكيماكية لا تعرف الا سكنى الخيام المتخذة من لبد شعر دوها وهذه الطائفة  
وعرب البادية واهل الغر غير او الخرخير والياقوت وغيرهم من اهل اسيا  
وافريقية يتنقلون مع مواشيهم ولا يتخذون مقرا مخصوصا فلذلك كانوا غير  
مستكملين لكثير من عوائد الناس كيف وهم لا يملكون من اثاث البيوت  
الا الاواني والالات الضرورية والطراحة للفرش والمحفة للغطاء ويقال  
ان القدماء من اهل هوناب شمال اوربا كانوا يقضون حياتهم على ظهور الجمالات  
وهم دائماتهم فقراهم هو عربياتهم وبها سائر ائقالتهم واما الفلاحون  
في بلاد الروس يعني بلاد موسكو فانهم يبنون دورهم من خشب الشجر غير المقلم  
فيصلبون الخشب بعضه بجانب بعض ويسدون منافذه بالاشنة او الطحلب  
ويستسهلون هذا لانه ادفى وارخص واسهل للبناء واما الفلاحون ببلاد  
السويسة فانهم يبنون بيوتهم بالواح الصنوبر مع الاحكام والاتقان الذي ليس  
عند الفلاحين ببلاد الروس حيث يصطنعون فيها مقاعد للترهة ورواشن  
وقواصير بل يرمزونها بظواهر بيوتهم تزينها عظيميا وبلاد الافرنج طائفة دائما  
سارحة وليس لها مسكن مخصوص فهي كعرب البادية والكيماكية وهي  
بوهيمية التي ببلاد نمسا وتسمى بالعجربالفين تهوى السياحة في البلاد الكثيرة  
الغابات القليلة المدن وليس لهذه الطائفة قيراط من المزارع بل ولا وطن وانما  
تقضى حياتها في غاية الفقر وتنام في الكشوف تحت ظلال الاشجار وافي حضرات  
البحور وقد كان الاقدمون من الفرنسيين والالمان وغيرهم من الافرنج  
لامسكن لهم متسعاً موفياً بالمقصود ثم تعلموا من الروم واليونان فن بناء  
القصور والهيماكل والدور المتسعة وسائر العمارات وما يدل على احكام صناعة



البناء وذلك كما عقل اربابها الاكثر من اتخاذ الاعمدة الجيدة لا كما في بلاد العجم  
والهند الى الان من العمدة الرديئة الصناعة المضاهية للعمدة الافرنجية التي كانت  
في سالف الزمان عقب انطفاء نور صنائع الافرنج بعد خراب دولة الرومانيين  
والبيوت العظيمة في بلاد الرومانيين لها في الغالب دهاليز وحيشان داخل الدور  
مظلمة بالشجار محفوفة في بعض الاحيان بقواصر وبعد ذلك داخل الحوش  
مندرة عظيمة ذات قبة وحولها مقصورة او خلوة يشتغل فيها صاحب الدار  
وخزنة الكتب ونحو ذلك وحول ذلك الحوش الجواني خزنة الكرار ثم الحمامات  
ونحوها وورا المندرة الخديقة ومسكن العبيد ومرح الخيل وغير ذلك واما  
المقعد المعدود للاجتماع على الاكل فانهم كانوا يتخذونه عادة في الدور الاولى وجميع  
ذلك انما هو في بيوت الاغنياء في زمن دولة قياصرهم واما البيوت المعتادة  
فانها صغيرة للغاية كما تراه في خراب مدينة بمبسا فان اثار جميع الحارات  
الضيقة والبيوت الصغيرة الاساس لم تزل باقية الى الان وفي هذا العهد يتجيب  
كيف كان سكنى اهلها فيها وفي بعض الاقاليم الحارة تمسكت الناس  
خارج البيوت زيادة مما تمكنته داخلها في بلاد ايطاليا الجنوبية ترى شغل  
كثير من الصنائع في الحارات خارج باب البيت ولا ينصرف الانسان من محله  
الا لدخوله للنوم وفي بلاد يوليه المسماة نابلي ببلاد ايطاليا ترى كثيرا من الفقراء  
ليس له سكن بل يعيش ساثر عجزه بغير مقر ويقضى ليلته على مصطبة او على حجر  
عريض وفي بلاد جنوب الاسبانيا ترى في داخل اكثر البيوت حوشا  
مظلاما يمضى اهل البيوت ساثر يومهم بسبب ما عندهم من الطراوة وفي بلاد  
الهند ايضا وغيرهم ترى حيشان بيوتهم مفروسة بالشجار وجهة الحوش  
يوجهون ابواب الغرف والحريم وطاقتهم وفي بلاد مصر وبلاد الترك والعجم  
لا يتخذون على ظاهرها البيوت الا يسير الطاقات والشبابيك وساثر اهل بيوتهم  
يستقرون داخلها وليس لهم اجتماع خارجها فلذلك كانت حاراتهم خالية  
عن الزينة والانس وفي البلاد الغربية تداول الامطار الجأ الى سقف البيوت  
بسقف خمد الى اسفل بخلاف البلاد الشرقية حيث المطر امر نادر فان بيوتهم

مسقوفة بسطوح مستقيمة يقعد عليها صاحب البيت سيماني وقت المساعلي  
انه ربما ينام فيها ناصباً فوقه نحو نامة موسية ومن كان من اهل هذه البلاد له  
بيت يطل على البحر فانه يحظى فوق هذه السطوح بالظراوة وخفيف الهواء  
ويتنزه النظر برؤية الماء وافق السماء وفي بلاد الصين وجزيرة يابونيا وتسمى  
بلاد الغر فور ينون البيوت خفيفة وفي الغالب يتخذونها من الخشب  
ولا يجعلونها الادورا واحدا وفي بلاد الصين اذا كرى المالك هذا الدور  
الذي فوقه كان محلا بجمرة وتغاية قرب المكترى من صاحب البيت وفي جزيرة  
يابونيا ترى غير ما تقدم ان البيوت واطية لكثرة الزلازل وبسبب تداول الزلازل  
في اقليم برو في بلاد امر يكة كانت البيوت دورا واحدا فقط ومما عند الصينيين  
واليابونيين انهم يجعلون فاصلا للاوضة عن اختها ويفرشون ارض الاوضة  
ببساط ويطلون جدرانها الداخلية ويرزقونها اوزقونها بورق مذهب ويرزقونها  
بوضع الاينة الغر فورية او المملوءة ماء وفيها سملح حديدي اللون طبيعية  
وازهار عطرية وقد يضعون في اوضهم لعبات متنوعة وعلى كل حال فاوضهم  
دائما نظيفة وبيوت الاغنياء منهم يكسفها سور مبني من طين مرصوص  
بعضه فوق بعض يمنع رؤية غير السقف للمارين وفي تلك البيوت رياض نظرة  
الازهار مشتملة على صورة كهوف وقناطر مهندمة وغير ذلك من تصورات  
امور غير مقبولة لتسليم الذوق كما كان يفعل سابقا في بلاد الافرنج  
وقد بطلت عند الافرنج هذه اللعاب واختلفا غيرها مما هو مقبول عندهم

#### الفصل الثاني في اختلاف العوائد في المونة

كل امة تعاطى من القوت ما تقدر عليه مما يسوغ لها تعاطيه فمن  
الناس من هو فقير الحال او خامل لا يعتدى الا بالطعمة الخشنة الغير النظيفة  
ومنهم من له قدرة على ان يختار ما تشتهيه نفسه من الاغذية العظيمة فيحظى  
باحسن مطعوم ومشروب فالأوطماق وهم سواحون جهة منابع نهر  
الاورينوق لا يجيدون ما ياكلونه في زمن فيضان هذا النهر ولا يعرفون ان يجلبوا  
شياً من خارج محالهم فمن تخطهم بنهضون الى الطين ويجعلونه قطعاً كالجمون



ثم يأكلونه ولقبح هذا الغذاء كانت اجسامهم في غاية الضعوى والخفافة ومن سودان  
يعنى الجزأ من له ميل عظيم الى اكل الطين والظواهر ان هذا اداء عارض وليس  
من طبيعة ذوقه واهل سمويد واستقيمو بتعاطون مائع دهن سمك الخوت  
ويتلذذون به وكثير من المتوحشين يأكلون السمك نكسا وكذلك مصارين  
الحيوانات التي يضطادونها والكمشظد الى اهل جزيرة كمشظ كاجمة الموسقو  
يلون السمك ويدعونه حتى يتغير ثم يأكلونه ومن قبائل العرب ببلاد الشام  
طوائف يجمعون الجراد الذي يسقط بسبب غزير الامطار وينشقونه في الهواء  
او يسحقونه ويغلوونه مرقا وليس هذا يجيب لما ان اكل الجراد خلل ومن  
الخلائق الوحشية اقوام يستحسنون اكل سائر انواع الحيوانات كالغارة والهرة  
والكلب والضب والثعبان والخفاش وما اشبه ذلك ومن هؤلاء الاقوام جماعة  
التار السحاة الكيماليه فانهم بتعاطون جميع ذلك ويقال ان صيطاء وهم قدماء  
التار وهوناروهى فرقة من القدماء كانوا يضعون اللحم تحت سروج خيلهم يعنى  
فوق ظهر الخيل وتحت المرح لتتضج ثم يأكلونها بعد ذلك قيل ولم تزل هذه  
العادة باقية في بنهم وقد كان في قديم الزمان طائفة صغيرة تسمى اخطوا فاجدة  
كلمة يونانية مركبة معناها ما كولى هو السمك سميت بذلك لانها كانت لا تقتات  
غير السمك وعند الغوز واللابونيين وبعض اهل سيبيريا شمال الموسقو يقتات  
بالسمك مدة من السنة بل وفي بلاد ترويس قد يقتاتون بالسمك بعد تنشيقه بدلا  
عن الخبز فان الجبوب غزيرة في هذه البلاد بحيث ان اهلها يلتجئون في بعض  
الاحيان الى ان يخلطوها بالاشنة والنباتات وربما خلطوها في ايام القحط  
بقشور الاشجار وقد يجففون قشور شجرة الصنوبر الجديدة في فرن ويسحقونها  
او يطحنونها في طاحون وما يخرج من الدقيق الحشن يخلطونه بعد ذلك مع تين  
مخروط نخرطانا عاومع سفير السنبل الناعم او بما ينبت حول الاشجار من نحو  
الطعلب ثم يجهنون هذا الخليط ويضعونه خبز اميطا كره الطعم ربما تحدث  
لمن تعاطاه الارباج والقولج غير انه يسد خلة الجوع هنيهات على انه قد يشبع  
ان انضم اليه غيره وقد كان قوم من شمال افريقية يلقبون لوتقاج معناها

باليوناني ما كولى هو السدر لانهم كانوا لا يقتاتون غير السدر ولا يعرف اى سدر  
 كانوا ياكلونه واستظهر بعضهم انهم كانوا ياكلون العناب لانه اغذا من غيره  
 اذ النبيق المصرى خفيف الغذاء فالفوز كل الفوز لسكان الاقاليم الخصبه التى  
 تطرح سائر اصناف الخيرات بلا كلفة ولا تعب وهيناً ايضاً لمن يعاطى  
 الاسباب فى التجارات ويحلب اليه ما تشبهه النفس من لذى المطعومات  
 والمشروبات ثم ان الهندين والصينيين وغالب اهل جنوب بلاد اسيا ياكلون  
 الارز وهو عندهم مناسب للحمه كثير الوجود واما العرب والترک والفرس فانهم  
 يتخذون من الارز طعاماً نفيساً وهو الارز المنقلب المسمى باللغة التركيه بلاو  
 واما عرب البادية فانهم يصنعون منه كبيبات صغيرة ياخذونها ويفوقونها  
 باهامهم كالسهام نحو افواههم ثم ان الاصل استعمال اليد فى الاكل ومما اعد  
 من البدع المستحسنه تناول بعض الاطعمه بالملقعة ثم ابتدع الافرنج الاكل  
 بالشوكة والسكين وقلدهم كثير من غيرهم وقد يعد من محاسن العرب هشم  
 اللحم للضيوف ومناولته لهم فى ايديهم واخذ صاحب البيت مثله فى يده  
 ثم ان قوت مصر وبلاد افريقية معلوم وقد يوجد فى هذين الاقليمين من يقنات  
 بالذرة اوبالتمر وقد ينضع الخمر من التمر ويلاذ امر بكة الجنوبية ذرة المنبوق  
 والذرة الشاميه اساس ما كولوهم وفى جله جزائر من بحر الجنوب قلب  
 جوز التارجيل ولينه يستعملان طعاماً وشراباً وفى بلاد لابونيا يجمدون اللبن  
 الابل والبقر الوحش ويدخرونها لوقت الحاجة وفى بلاد التتار يعتادون  
 اقتنيات اللبن الرايب وسكان جبال كره قاف المسمى جبل الجركس يعمسون  
 فيه اللحم واما الجازيون فلامليل لهم الى اللبن ومن فساد الزمان ميل الشهوات  
 النفسانية فى اهل البدو والحضر الى ما يخلط العقل ويخدره من نحو الاشربة  
 المسكرة وقد تنوعت فى ذلك عوائد البلدان فى بلاد سبير يستعمل الشراب  
 المسكر من مغلى حب القنب وفى بلاد التتار يقطرون فى قليل من الزمن لبن  
 حجاتهم واذا استضيفوا غلوا هذا اللبن وخلطوه بشئ مبرد ثم احضروه فى المائدة  
 ومثل هذا الشراب مستعمل فى اسيا الوسطانية والبلاد الكثيرة التارجيل



تستخرج منه شريرة قوية تسمى عند اهلها تدي واهل ولاية مكسيك ببلاد  
الامر بكة يستعملون شرابا مسكرا يسمى بلاك ويبالغون في الميل اليه واهل  
البلاد الذي اصلهم منها يسكرون منه سكراباغا حتى انهم في مدينة مكسيكو  
يقعون في الطرق السلطانية والحارات من السكر فيجوعونهم في عربات  
ويبلونهم وفي جزائر بلاد الامر بكة يستقرون عصير قصب السكر وفي ولاية  
كروات ببلاد البحار يستخرجون العرق من البرقوق والقرا صيا البرية الكثير  
الوجود في غاباتهم واما في بلاد الاسلام حيث ان الشريعة المظهرة نهت وشددت  
في تحريم تعاطي الخمر وهو كل ما السكر من الاشربة ايا ما كانت نهض ارباب  
الطبيعة الخبيثة الى تعاطي الخبيثة ومنهم من يعاطي كثير الايون وهما  
مغيبان وحرمة تخدير العقل بهما شهيرة وفي الجانب الجنوبي من بلاد الافرنج  
يوجد العنب الجيد فيصنعون منه اشكالا عديدة ويتوغلون في احكام صنعته  
حتى انهم يقولون ان بين انبتهم وانبذة سيبرونابعيد الاله شتان بين العنب  
والقنب قيل ان صنعة شراب القنب محكمة الاستخراج في بلاد اسيا الجنوبية  
وزعم بعضهم ان سبب ظهورها في تلك البلاد ان شيخ الجبل بالشام المسمى شيخ  
الحشاشين كان يسكرها اتباعه فاذا اختلط عقلهم وعدهم انهم اذا جاؤوا  
فيها بامر به من المورقات ينعمهم في جنات عدن بعد الممات وفي قديم الزمان  
كانت الاروام تحكم صناعة الانبذة ويشهد لذلك ديوان بعض قدماء شعراهم  
الذي يوصف فيه العشق والشراب وقد كان سكر الاسكندر الرومي لا يضاهاى  
ففي تلك البلاد كبلاد اناطولى والعجم تطرح الارض من قديم الازمنة العنب  
الجيد فلذلك كانت الخمر فيها باغعة وقد كان الرومانيون في زمن غناهم  
اذا اضافوا انسانا جمعوا على ما نبتهم سائر انواع الاشربة القوية وسائر  
انواع الاطعمة حتى ان بعض ملوكهم كان ياكل على سفرته دائما لسان  
الطاووس وحلمات اثناء انا في الخنزير وسمك الافريقية وحبوات الصدف  
الغريبة وكانوا ينادون في حالة الاكل على الفراش المرتب بكيفية مخصوصة  
ويحتفون بانواع طيب الازهار وربما وضعوا على رأس التداخي اكاليل من

تلك الازهار وشتان بين الرومانيين ومن مدحهم الشعراء بانهم اذا استضافهم  
 انسان ذبحوا له ذبيحة ضان او معز وقد دوها على النار وقدموها له وهذا كما  
 يحكى عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وهو موجود الان عند عرب البادية  
 فانهم اذا ارادوا ان يقروا ضيفا ذبحوا له نعور كبش وشواء على النار واذ امر  
 عليهم مسافروا دخل ليستظل تحت خيامهم قدموا له القهوة وفي بلاد الانر بكية  
 الشمالية يجتمعون ويتجادون على شرب العرق وطلبونه باغلاما يوجد  
 ويشترونه بجلود الحيوانات التي يقتضونها ومن الشقاوة ان الافرنج تجربوا عقل  
 هولاء البدو والوحشين بجلب العرق عندهم ثم ان القناعة في المأكول والمشرب  
 في الاقاليم الحارة ايسر واعظم مما في الاقاليم الباردة لان اهل الاقاليم الباردة  
 لقوتهم وحسن هوائهم يحتمل جوفهم كثرة الطعام ففي بلاد العرب والحجج  
 والهند يكتفي الانسان قليل من الارز والتمر مثلا وشرب الماء القراح وذلك  
 بخلاف بلاد الشمال فانهم يكثر من اكل اللحوم والخضروات والاشربة  
 المسكرة ففي بلاد انكلترة ياكون اللحم متملحا بكثير من الادهان وهو اساس  
 اطعمتهم وفي بلاد الفرنسيين يترفهون في الاطعمة ولا يكثر من اللحم  
 كما في بلاد الانكاين وطبخ الفرنسيات مشهور في سائر بلاد الافرنج والطباخ  
 الفرنسيات مطلوبة في سائر بلاد التصاري بل وعند غير الفرنسيين من الافرنج  
 يحفظ لفظ الاسماء المستعملة في الاطعمة المركبة المخترعة في بلاد الفرنسيين  
 وفي هذه البلاد صناعة الطباخة معدودة من العلوم وفيها علماء مدرسون  
 ومدرسة عظمى يجتمع فيها علماء الطباخة وفيها شعراء غالب كلامهم متعلق بانواع  
 الاطبخة وكل سنة يتالف فيها روزمانه مخصوص بالطباخة وهو فن من الفنون  
 الادبية وليس من البلاد من يفاخر بباريس في علم المطعومات ومن الجائز في علم  
 الطباخة الفرنسيات اتهم تجر وافي تنضيج البيض على نحو ثلاثمائة طريقة وبالجملة  
 ففي بلاد فرنسا قد بلغوا اقصى درجات البراعة في تصنيف الاغذية وتنبؤ بها  
 كيف ومن صيت الطبخ الفرنسي اشتاق اهل نمساوا انكلترة الى رؤيته دفتر  
 الذين يبعون الاكل في باريس فاخذوه وطبهوه عندهم وقد تجبوا غاية العجب من



الاسماء الغريبة الموضوعية في هذا الدفتر ثم اختراع بيوت للاكل فيها سائر  
 اصناف الماكل والمشرب كان من بدع الفرنسيات فيرى الانسان فيها سائر  
 ما تشتهه نفسه ولا يعرف اول بلاد افتتحت فيها الخنازير وان قد عرف اول  
 بلاد افتتحت فيها بيوت للاكل \* ولم ترجم هذا الكتاب ان يقول جميع ما تقدم من  
 مدح الاطعمة الفرنسية فهو بالنسبة الى الذوق غير السليم والطبع غير  
 المستقيم فهو في الواقع ونفس الامر كلام خرافة يام عمر كيف وقد شاهدته وذوقته  
 ورفضت قياسه بطعام مصر وما قبلته اوليس من العجائب ان من جملة قوانين  
 الاطبخ الفرنسية بعد خنق او قطع لسان الذبيحة الالهية ان يترك الذئب  
 والرجلان باظفارهما من نحو الدجاجة وكان للانسان بهما حاجة  
 ولقد قدم لي مرة دجاجة على هذا الوضع فما حسبتها الاغرابا ولما اخبرت بانها  
 من نوع الدجاج ردت استغرابا ورأيت غير مرة السمك منقحا كماه شجاع لما انه  
 شعوره دائما في استشرع سمين لما ان جميع ما في بطنه من المصارين باق  
 وسالت عن ذلك فقيل لا يفتح هذا السمك ولا يغسل بالاتفاق فلا والله لو احببت  
 ان اطيب في قصة الماكل والمشرب الفرنسيين لذكرت الف دليل على  
 ان طبيختهم انما هو بعد النجاسة شين ولو كان الشيخ عامر الانبوطي حيا وقدم  
 اليه الخمر طعام فرانس لما ذاق منه شيئا \* ولقد صدق الشاعر حيث يقول  
 جميع الارض فيها طيب عيش \* ولذات وروضات انيقة  
 وهذا كله في غير مصر \* مجازي وفي مصر حقيقة  
 كيف لا وما ذكره الاصل من ان عمل البيض في فرانس على نحو الثمالية شكل  
 ففيه ان صاحب الاصل لم يعرف غير طعام بلده والا اعترف لعمل البيض  
 في الارياق فضلا عن القاهرة بالفضل واذ عن ان اقل الاشكال الريفية ليست  
 في اشكالهم الثمالية وليس الخبز كالعيان ومن ذا الذي ينكر ان مصر  
 ذات النعمين طيبة العيشين عمل اهلها عمل اهل الجنة على نسق الكتاب والسنة  
 نسال الله تعالى ان ينعم علينا بالاقامة بيقعتها في الحياة والممات امين انتهى  
 كلام معرب هذا الكلام

الفصل الثالث في الملابس والزينة واختلاف التزيين فيها

لا ينبغي ان البدو المهملون كالهمائم لا يعتنون بالستر الا ان حملتهم برودة الاقليم على ذلك اذ الحياء عندهم امرهين ففي جزائر الجنوب ترى ابدان البدو والوحشين عرايا ليس عليهم الا قطعة قماش خفيفة معقودة على وسطهم وكذلك بدو الامر بكية الجنوبية وسودان الافريقية وبتوحشوا البلاد الجنوبية وفي بلاد الافرنج كان اهلها في قديم الزمان يلبسون كلبس البدو وغالب بدنهم عريان خصوصا في ايام الحرفا هل صبطا من قدماء التتار والفلوا وهم قدماء القرنيسين والجرمان وهم سلف الالمان والبريطونيا وهم سلف الانكليز والبيكت وهم سكان الايقوسيا بلاد الانكليز لما قدم الرومانيون على جمع هولاء الخلق ليسر عورتهم وجدوهم عرايا على تلك الحالة والبيكت كانوا يتقشون ابدانهم قيل ان اسمهم البيكت لان معناه باللغة اللاتينية قوم منقوشون وهذه العادة الان عند بعض البدو والوحشين وعند هنود مكيسيك بامر يكة الشمالية يصبغ الرجال وجوههم بالسواد والحرة وبلاد كقرية يد هنود اجسادهم بشحم مشوب بطين اجر والقرائب وغيرهم من هنود كولومبيا يتقشون بالروقوق والسنيقا وهما نباتان كالخناء وعندهم لا يخلوا انسان من ذلك الا اذا كان فقيرا واذا ارادت هنود هذه البلاد ان تكرم ضيفا من ابناء جنسها القادمين عليها من بعيد فان النساء تاخذن الضيف وتغسلن بدنه ويروقنه بالروقوق واقا غير الذي كان قدم به وسائر هنود هذه البلاد عرايا غالبا وفي بلاد هندستان لا يلبس الرجال الا قطعة قماش بخلاف النساء فلهن في الغالب اكثر من ذلك فالغنيات منهن يلبسن كثيرا من الثياب ومواد التجملات العظيمة واما الفقيرات فقد لا يلبسن الا كالرجال واما من يسكنون اراضي الجهة الشمالية من اهل هذه البلاد او المغرباقا منهم يلبسون لوقايتهم من شدة برد ذلك الاقليم جلود بعض الحيوانات التي تعيش في تلك البلاد فان بها فروات عظيمة وجلود لا منقذ فيها الخواماء وهذا كما ان اهل اسقيو وغروانلند في امر يكة الشمالية يلبسون جلود بحل البحر والسمور واهل سمويد يلبسون جلود الدباب واللايونيون يصنعون ثيابهم



من جلود الأيل وفي جزائر اللاهوت جهة البحر المتجمد حيث لا يعيش اهلها  
 الا بالسمك فيسليخون السمك ليصنعوا من جلوده ثيابا وليغطوا بهذه الجلود  
 صنادلهم فبذلك يغلبون الطراوة حيث لا يمكن ان تنفذ في هذه الجلود وعند  
 الوحشين الذين يعرفون باسم البتجونيين ببلاد كفرة في اقليم افريقية الجنوبية  
 يلبس الاغنياء عباءة جلود حيوان الزبد وجلود السنائر البرية فيأخذون الجلود  
 الصغيرة ويشبكونها بالخياطة ويجعلون اذانها في الذيل كالاهداب للزينة  
 ويتخذون نعالهم من جلود الزرافة وفي بلاد امريكا الجنوبية ترى الجزء  
 الاصلى من الثياب هو الينشو وهو قطعة قماش خام مفتوحة فتحا تدخل منه  
 الرأس وبدوالا وقرقان واهل شيلي وپيرو في امريكا الجنوبية يكتفون بوضع هذا  
 الينشو في رؤسهم واما العرب والمغاربة واهل الميسارقانهم يلبسون قلا من  
 الثياب الا في البلاد الحضرية فان فيها كثيرا من التجلات خصوصا لالعيان  
 الناس ومن المعلوم ان الطبيعة تميل الى التزين حتى عند الخلق الذين هم كالبهائم  
 فان رايحة الزينة تظهر عندهم ولو كانوا اربابا فسكان جزائر البحر الجنوبي يزينون  
 رؤسهم بريش طير ويضعون في آذانهم او اعناقهم او غيرها ودعا او صدفا  
 او قطعاع عظيمة او حلقات من المعادن او حرجات او عمامة او غيرها ويثقبون  
 آذانهم او شفاههم او انوفهم ليضعوا فيها خوص النخل المبروم او ريش البط  
 الوحشي او عيدان حطب او قطعاع من المعادن ومنهم من يدلى شفته السفلى ويرخيها  
 ويعلق فيها حلقة عظيمة من المعادن واهل بو ثيقودوس في ابريزنيل يدخلون  
 في شفاههم حطبة عظيمة واهل قاياجوس ببلاد يعلقون في شفاههم قطع  
 المصطكا الجمية ومن الهمل الذين هم كالبهائم من زينته ان يحط اذنيه الى كتفيه  
 وهنود الامريكة يسليخون بسكينة الاذن لتفترق عن الرأس ويضعون في القرحة  
 صغيرة من سلك النحاس الاصفر وسودان ووزنيق يحدون اسنانهم بمبرد للزينة  
 ونساؤهم تطنهنودها لتنزل على صدرها وترى ذلك من الحسن وفي جزائر  
 سندوش بعض اهلها يبسطون جبين اطفالهم لتخرج عيونهم وتبرز  
 في وجوههم حتى يكون منظرهم بشعا ومن الناس من يزين يديه بدلاء عن

ان يتزين بمواد خارجية بان ينقش نفسه بشئ لا يخرج ابدأ وهو الوشم الملعون  
 فاعله ومفعوله وهو امر كثير خصوصا في جزائر بحر الجنوب وجزيرة نوقاهيوى  
 فان بهذه الجزائر واوشمين او مصورين يصغون بدن الانسان من الرأس الى القدم  
 بتخطيطات وتصويرات لا تزول ابدأ ولكن هذا العمل طويل وغالى الثمن ومؤلّم  
 فلا يستعمله الا الاغنياء الذين يتزينون به ومما مدحوه وشاع ذكره في تلك المحال  
 وشم يدي ملكتهم الاخيرة التي هي آخر ملوك نوقاهيوى فان الواشمين قد احكموا  
 صباغة يديها حتى ان لون جلدهما الاصل لم يبق منه شئ وفي شطوط كلومبيا  
 في الشمال الغربى من الامريكى تنشم النساء حتى في السننتين والوشم يصنع  
 بابر او اسنان مشط رفيعة وينصبغ المحل بعد ذلك باصباغ حريفة تمكث في الجلد  
 ولا يخرج ابدأ فهي زينة لسائر ايام الحياة عندهم واستحسانها عند المتوحشين  
 يسهل لهم تحمل الامهات لبس الاثواب تتبع عادة حضرة البلاد فلذلك ترى  
 سائر الخلق تكسى بالثياب على حسب بعدها من الحالة البربرية او الخشنية  
 فالكل مولد مثالا التي هي فرقة تسرح بالبهائم تلبس كسوة كاملة من قماش الصوف  
 او من الجلود المدبوغة وفي ارجلها ما جزمات وفي رؤسها قلدنسوات والياقوتيون  
 من ذرية المغل ايضا يلبسون جلود الصيد كحيوان السنجاب والسمور والترك  
 والعجم والصين واليابانيين يلبسون بدلة كاملة وربما لبسوا فوق العادة  
 لبرودة اقليمهم وملابسهم واسعة مقبولة ولكن لا تمكن فيها المسارعة الا فرنجية  
 وعادة هؤلاء الخلق في ذلك كعادة المشاركة الذين يكرهون النهوض  
 من مكان الى اخر ويمحبون المكث في مكانهم والصينيون يلبسون سراويل وغنائر  
 من قطن او حرير وحريرهم قديكون رقيقا حتى انه يمكن ان يلبس منه عشرون  
 قطعة بعضها فوق بعض من غير تعب فاكثر الملابس كذلك علامة على الغناء  
 والثروة والنساء في احدى جزائر بحر الجنوب لهن شنتيان من غاب القصب وثياب  
 من جلود فارات الغابات ونساء القنوازيات يلبسن ثيابا غليظة مخططة بالوان  
 متشكلة من ركشة بشواشي من الصوف ومن المشاهدين سائر الناس في جميع  
 الكون مجمعون على تزيين شعورهما فعند بعض الوحشين تزيين الرأس يكون



بريش الطير وبالودع وبالا زهار وبما شبه ذلك وعند وحوش قبائل الامريكه  
 الشماليه النساء يعلقن في طوبل شعورهن مسورات من المعادن فيباريشات  
 مختلفه اللون ويصنع الرجال كذلك بشعرشواشيم التي يقونها في وسط رؤسهم  
 بعد تنف الرأس ومن رجالهم ايضا من يزين رأسه بريش النسر فلذلك قد يباع  
 عندهم ريش النسر بفرس او حصان وليس في قدرة كل رجل منهم ان يتخذ هذه  
 الزينه بل هي مختصه بمن قاتل الاعداء ليمتاز بها ويتزين بها في ملاعب الشجعان  
 وضيافات الدوله لكل انسان والمقاتل ان يأخذ على كل واقعة حضرها  
 ريشة ونساء الارناؤوظ والاسلوبين خصوصا البنات يكلن طرايبشهن بمعامله  
 وحرجات وربما كانت المعاملات من معاملات القدماء وكانت الحرجات من  
 حرجات اليونان واما اتفاق ان احدي بنات هؤلاء الخلق لما تزوجت كان جهازها  
 في عرسها طربوشها المكلل وزينه نساء الفئوازان يضعن على رؤسهن شيا امر تفعها  
 بشعورهن ويعلقن فيه خيوطا وشواشي من الصوف وفي بلاد ككروات  
 تنسفر النساء شعورهن ضفيريتهن في كل ناحية ضفيرة وترخيها قدامها  
 وتعلق فيها فصوص معدن او غيرها كالجلاجل فان كن غنيات علقن  
 فيها زينه ثقيله الجرم خصوصا من فصوص الذهب والفضة والمصدف وعند  
 الاوسطونيين القلنسوة من الكنان هي زينه الثيبات بخلاف الابكار فلا قدرة لهن  
 على لبسها الا اذا تزوجن او كن في حكم المتزوجات فعند زواج المرأة يصنع محفل  
 عظيم بكيفية مخصوصة ويقدم لها هذه الطاقية واذا جلست امرأة من الرنا قبل  
 زواجها وجب ايضا تسليمها هذه الطاقية فيجتمع عن عندها النساء وهي تحتفي  
 وتبكي وتتبع بلا طائل فيرفقها الى المجمع العام ويكرمونها بهذه الطاقية  
 طوعا وكرها التحوز علامة الثيبات وتخرج من حيز البنات وهذا الاكرام  
 في الحقيقة من قبيل التهكم والتعزير كيف لا وهي تفصحها فضيحة لان تقارم  
 وتظهر عارها ثم ان الدوله عندهم لما اردت ان تبطل هذه العادة في اول هذا القرن  
 الاخير لتدفع عن الرانبات هذه الفضيحة تعصب الفلاحون وابوا الاستدامتها  
 فاباحتهم الدوله ابقاءها وعند المورلاق في جبال البرنات زى الابكار طربوش حجر

فاذا تزوجن تركنه واذا ولدن من الزنا قبل الزواج خلعهن كرها وهذه العادة عكس  
 عادة الاسطونيين ببلاد موسقو ومن عادات حلي المغاربة ان تلبس النساء الغنيات  
 في ارجلهن خلاخل ذهب وفضة وفي ايديهن اساور او دمالج وبرين شعورهن  
 بكثير من الجواهر والذهب والفضة ومن نساء المغاربة من لا يقدرن على تحسين  
 ملبسهن فضلا عن الزينة ومن المحقق ان نساء الصين الهن اقدم صغيرة وهذا  
 عندهم من الحسن والجمال خصوصا النساء الاغنياء وكيفية تصغير القدمين  
 ان يمسك القدم ويحبس حتى تنضم اجزاؤه وما دام مقبوضا لا يستطيع الانسان  
 ان يمشي وقد قضت العادة ايضا ان نساء الصين لا يرخين شعورهن بل يرفعن  
 ساثرها في وسط الرأس وفي بلاد سيام بالهند عادة النساء تسويد الاسنان  
 فيتعهدن الاسنان بالتسويد كما ان نساء الافرنج يعتمين بتبييضها ونساء يابونيا  
 يسودن اسنانهن بعد الزواج وبذلك تمتاز الثيبات من البنات ومن خواص الشباب  
 ايضا عند اهل يابونيا تحمير شفاههم بحمرة شديدة وفي القطر المصري وغيره  
 من بلاد الشرق تخضب النساء الاظفار والكف بالحناء ونساء الصين يجعلن  
 من جمالهن تطويل الاظفار حتى زعم بعض ان لاظفارهن غلاقات لتحفظها  
 عن السقوط ويعد من محاسن النساء في بلاد الاتراك ضخامة فخذها ووركها  
 وسمن يدها وتفتخر الامم في مجلس العقد اذا كانت بنتها سميئة ثم ان لون  
 الملبس غير متحد المعنى عند سائر الامم بل قد يكون باختلافه الدلالة على السرور  
 والحزن والمرتبة ففي بلاد الافرنج استعمال الاسود استعمالا مخصوصا دليل  
 على الحزن على ميت وفي بلاد يابونيا علامة ذلك الحزن استعمال الابيض وعند  
 المغل اللون الاصفر هو اللون الخاص بتميز العلماء وكذلك في باطن بلاد اسيا تلبس  
 العلماء الاصفر وفي بلاد مصر والعرب وغيرها قد يميز بلون العمائم وصورتها  
 الدرجات وطرق الفقر الى آخره كتميز الشريف بالاخضر والرفاعي بالاسود  
 وفي بلاد الصين ذرة الطربوش مصبوغة بلون مخصوص تعد من المراتب العظيمة  
 وتدل على درجة المتدانية يعني عباد الصيني كما ان علامة الكنف تدل عند  
 الافرنج على راسة العسكرية ثم من عادات الافرنج حلق الهوى بخلاف العرب



والعجم والتركة انتهى الاسلام عنها ومن اليهود من لا يحلقها ومن الاسلام من لا يقيمها وبالجملة فهي عند الاسلام حلية للرجال وعلامة على الكمال ومما جرت به عادة السياسة تهذيب بعض من ارتكب من الرجال ذنبا مجلق لحيته ومن النساء مجلق شعورهن ومن اعظم ما يذوقه الملتحي من الهوان قبضك على لحيته بغير مزح والافلا نقصان وقد كانت عادة بلاد المسقوسا بقار خاء المحي حتى تملك عليهم بطرس الاول فامرهم على حلقها ليكونوا على وتيرة واحدة مع غيرهم من الافرنج ثم ان الافرنجيين اياما كانوا يتخذون عوائد مستجدة على طول الايام في الملبس وليس كذلك سائر ما عداهم لان من الناس من يقتنى في الملبس بانار القداماء او من يلبس على وفق ما اذن به الشارع واما الافرنجيون فهم بخلاف ذلك فيغيرون دائما صورة ملابسهم والوانها واقتضاها وكما ابتدعوا عادة ابدلوا بغيرها بعد قليل من الزمن فالتالية تنسخ ما قبلها وهلم جرا وابتدع العوائد الجديدة انما يكون في المدن القواعد والمبتدع لها الهالى ان الخلاعة ثم تنتقل العادة من هذه المدن الى غيرها من البلاد ومن الهجاب انهار بما لا تصل الى سائر البلدان الا وتكون قد تغيرت في محال تجددتها وابتدعها والعوائد المخترعة عندهم انما هي امور تافهة هينة كجعل تفصيل الثياب طويلا او قصيرا وكنقصير البرنيطة او تمطيظها وتوسيعها وتضييقها والانتعال بعل محدد الرأس او مر بعه او مدوره الى اخره واذا تجددت عادة وجب اتباعها وكان من تركها الضحوك بين امثاله وقد اراد قسوسهم في سابق الزمان ان لا تجرى العادة الا بما هو ثابت لا بما يتجدد فقولوا والى الان قد صارت يفسخ بعضها بعضا ولا زالت على ذلك الا في اقاليم اقله فان بعض حكامها له قانون في تغيير الملابس ومن العوائد الافرنجية لبس الشعور العارية واخصار الكلام فيها ان الافرنج لما رأوا ان من الناس الاشعر الرأس والاقرع سواء في النساء او في الرجال اجتهدوا في ان يتخذوا نحو شعور الاموات ويجعلونها قافية لرأس الاقرع بل والاشعر وكذا في اللحية والشارب فاول ما شرعت هذه الشعور في الظهور غضب القسيسون واعتبروا بتخريمها واكدوا في النهي عنها وقد كان كثير من القسس اقرع فادته

قرعته الى ان اباحها لما انها تكسو الرأس وتظهر الشبوية للشيخ وزعم بعضهم ان استعمالية الشعور العاربه كانت موجودة تحت قيصر الرومانيين وكثرت في فرانسيا من مملكة لوز الثالث عشر ولوزير الرابع عشر ومن هذا الوقت اتخذت كثيفة طويلة تنسبل الى العاتقين وقد ظن جلساء ملوك الافرنج وقضاةهم ان تكثيف الشعور المستعارية يؤذن بالاحترام والتعظيم فشاء استعمالها حتى لا فاضلهم في زمن لوز الرابع عشر ومدحت هذه الشعور العادية حتى لبسها ملكهم وكان لا يتخلعها من رأسه الا عند نومه فلا يقابل احد الا بها ثم ان الفرنسية قد ستوا من لبس كثيف الشعر فاخصروه وجعلوه للرجال بلا ذوايب ونحوها نحو الرومانيين وصار لا يلبسها الا الاقرع اوردي الشعر وقد اتخذ سائر الافرنج هذه الطريقة الاخيرة عادة بعد ان اخترعها الفرنسية وشاعت بعد مضي قيام الفرنسية على ملوكهم وذهاب تعصبهم

#### الفصل الرابع في النظافة

من المعلوم ان النظافة من الايمان والمراد بها النظافة الكاملة فقد طلبها الشارع صلى الله عليه وسلم على وجه مخصوص للصلوات وشريعة موسى عليه السلام كانت تأمر بها ثم ان يلاذ الكفار اعتناء عظيما بنظافة الاشياء واعظمتهم اعتناء بنظافة المنازل اهل الغنك فترى في مداينهم غالب مسالك حاراتهم مبلطة بالجر الايض المتعهد بالتنظيف وتجدي بيوتهم بمجلمة من خارجها ايضا وطاقتهم تغسل على طول الايام وكذلك اراضي جميع مساكنهم وسبب احتياجهم الى مثل هذا التنظيف هو ان اقليمهم دائما معرض للظراوات التي بها يحصل الاتساخ فلهذا يسالغون في الغسل وقد توجد النظافة في حصص من بلاد الانكيز وفي اليتازوني اي مجمع الدول من امر يكة وهي قليلة في فرانسوا والمانية يعني نمسا وما اشبههما ثم ان من القوم الوحشين من هو كثير الاتساخ وقد ترى منهم من يعلوه القمل بل منهم ايضا من يأكله القمل ومنهم من يدهن بدنه بالشحم ومن يقتات بردي الاطعمة البشعة الروية والرايحة ومنهم قوم على شمال افريقية واسيا وامريكا يقيمون مدة عظيمة من السنة تحت الارض



حيث الهواء كثير الوخيم عندهم مختلط بسائر الروائح المنتمة ويكثون هذه المدة  
 من غير ان يستعملون شيئا من النظافة حتى ان اواني طبخهم تستعمل على حالة  
 واحدة ولا يقيص تحت ثيابهم ابداء الكيمائية يضعون اللبن في الاواني غير المتعمدة  
 بالغسل والدرور يقاتلون البيض الذي هو ما يوفهم من الاطعمة في صحف من  
 زبل البقر ومن الطين ومما يعيب به الافرنج بلاد اسيا وافريقية ان اهلها  
 لا يستعملون الملحمة والشوكه والسكين على المائدة الا نادرا وان يطعمون نضج  
 اللحم بلديهم وساولونه للحاضر ين بها ويضعون الطعام باصابعهم الى ايديهم  
 وفي بعض جزائر بحر الجنوب يعصرون القصب وغيره من النباتات باسنانهم  
 ويلقونها من افواههم في اثناء وعطونها لمن حضر ثم ان النظافة في الاقاليم  
 الشديدة الحرارة او البرودة دونها في الاقاليم المعتدلة وبسبب القذارة يحصل  
 في البلاد الغير النظيفة امراض لا توجد في غيرها وقد زعم الافرنج ان داء الجذام  
 قد انتقل بعدد من مملكة قسطنطين الرومي الى بلاد الافرنج من بلاد الشرق  
 لما تردد الافرنج على بلاد الشرق وانهم ما سلموا من هذه الامراض الا باجتناح  
 المبطلين به حيث لم يجالسوهم ابداء مكثوا في محال منعزلة وقد ذهب هذا الداء  
 من حين انتشار استعمال الاقصة ونحوها مما يغسل دائما تحت الملابس  
 العادية ثم ان النساء في بلاد العجم والترك ومصر يمضين نهارهن في الحمام  
 فيتنظفن ويتطيبن بالروائح ويضعون شعورهن ضفرا عظيما فهو عندهم يوم  
 الراحة والنزاهة وبه تزول اخراجهن وسأمتن بدوام المكث في البيوت وفي بلاد  
 الموسقود دخول الحمام امر عام لسائر الناس ولولا سفلة الخلق وسجالاتهم جامات  
 بخار يعرق الانسان في ساعرة عظيما وعقب الخروج منها تنام عامة الناس  
 في الثلوج ولا تنادي صحتهم بتعقيب الحرارة بالبرودة وكذلك اهل الغنوي  
 فانهم يصنعون كالموسقو

الفصل الخامس في الزواج واختلاف العوائد فيه

استيفاء القول على عوائد النكاح عند سائر الامم يحتاج الى مجلد لخصوصه  
 وانما نقول ان من كيفيات الزواج والاحتمال له ما يكون متفقاً في بلاد متباينة

متفاصلة فمن صورته ما كان في قديم الزمان من الرموز والكسبات التي لا تكاد ان  
تكون مفهومة شياً بل ربما كانت خالية عن المعنى بالكليمة مثلاً كانت عادة  
سلف اليونان ان قسوسهم يصنعون كما أنهم يضعون البركة في عقد النكاح  
بكيفية خاصة ويعطون الزوجين فرعاً من النبات المسمى نبات القسوس  
او العاشق كأنهم يشيرون بذلك الى ما يكون بينهما من الاتصال فاذا وصلت  
الزوجة مع زوجها الى بيته وقفا على عتبة الدار ووضع القسيس على رأسهما  
معا كربال ثمر نفاؤلاً بالتمار يجتمعا معا فاذا فرغ عرسهما في البيت وذهبت  
الزوجة الى الحرم يوضع بين يديها ناء من طين معدود لتجيب الشعر وتحمل  
خادمها غربالاً وتعلق فوق البابها وثاناً اشارة الى انه يلزمها جميع اشغال  
البيت وان هذه الاشغال منتظرة لدخولها ثم بعد ذلك يعطى للزوجين اثماراً  
حلوه لياً كلاهما في المجلس تنيها على انه ينبغي ان تعجبهما الحلاوة فهذا كله عند  
اليونان وعند الرومانيين كان الزوجان يقربان قرباناً وهي حبوب مشوية او ملح  
وياخذان من عيش الخنطة تشاروا بالعيشة الهنيئة مدة حياتهما ان عرسهما  
هو ان البنت المخطوبة تخلع من رقبته خزانة الذهب التي من شأنها ان تحملها  
قبل ان تخطب وتحرر خزانها التي كانت تلبسه في زمان البكارة لهيكل الزهرة  
وهي صنم الجمال وتلبس ثوباً ابيض وتعصب رأسها بعصابتين وتضع عليهما  
اكليل العرائس ثم تحتزم بحزام اوتكة من الصوف الابيض مشدودة على وسطها  
معقودة من قدامها بعقدة يحلها الزوج نفسه كما انه هو الذي سيكشف  
نقابها ثم يتسلمها من امها ويذهب به الى داره وقد امهما غلامان احبوا الوالدين  
ويهد كل منهما مصباح وغلام ثالث يحمل صندوق الخلي ووراءهما جوار  
باليد يمن اعظم ثياب العروس ومعهن مغزل واقارب العروس يحملن  
جهازها وهم تمام الزفاف فاذا وصلوا الى الدار تحمل العروس حتى تدخل الباب  
وحيث تترين حيطان الدار بسلاسل الازهار وشرطبات الصوف الابيض  
ثم يحضرون لها المفاتيح والنار والماء اشارة الى انها تملك ذلك وتصنع جميع  
مصالح البيت بنفسها ثم يتركون المصابيح حتى توقد تمامها ثم بعد عمل



الوليمة وانشاد الاشعار المتعلقة بالعرس تأخذ الماشطة العروس وتدخلها  
 الى غرفة النوم وفي هذه المدة يشرع في تقسيم نحو فطير على الخاضرين وتشرع  
 البنات حديثات السن في انشاد اشعار عرايسية ويرقص الشباب من الرجال  
 رقصا مفرحا مستملا على هزليات وكل ذلك عند القدماء بسائر البلاد والى الان  
 باق بعضه وقد يوجد في بعض البلاد الان عوائد خشنية في امر الزواج فانه عند  
 بعض الناس نوع من التهب كان يخطف الخاطب من يريدها ويحفظها في داره  
 ثم يتفق مع اهلها ولا يرون في هذه العادة عيبا ابدل مصيرها الى الاحتفال  
 العظيم وهذا الامر عند سودان الافريقية وعند الجركس ورجمادى عندهم  
 النزاع على زوجة الى القتال بين جلة خطاب يريدها كل منهما وعندهم  
 الاروقان في بلاد امر يكة الجنوبية يتفق الخاطب مع اب الزوجة عليها ثم يتخفى  
 الزوج مع رفقائه في عمر المخطوبة فاذا امرت كما هو العادة سلبوها ووضعوها  
 على ظهر فرس رنمعا عن انقها وقادوها كأنها اسيرة الى بيت الذي  
 نهبها حتى يصنع هو وليمة العرس حالا بحضور من حضر من اقارب الزوجين  
 وعند اهل مر لاق وكروات وسويسا وبرطانيا وغيرها بعد العرس عند اهل  
 اريافها من الافراح والاعباد حتى يجتمع فيه جم غفير من الخلائق وفي اقليم  
 برطانيا يحضر خطيب متوككل عن الخاطب في بيت الزوجة ويطلب منها  
 التكاك بخطبة مخصوصة الصيغة وفي كراوات واسلوبيين او الليريا يتدأ الزوج  
 بارسال رسولين من اجبائه الى الزوجة للخطبة وبعد مجلسهما يخطبها بنفسه  
 فان حصل الاتفاق بعث يدعو من ينبغي ان يحضر عرسه ثم ان الزفاف عند  
 اهل كروات ومر لاق يحصل بركوب الخيل والدوران مع العروس  
 وتسيب البارود وبعد خروج الزوجين من الكنيسة ووصولهما الى الدارين ترون  
 نقلا من الجوز واللوز والتين لعامة الناس ثم تصنع وليمة والزواج هو الذي يتخدم  
 فيها على المعزومين ثم بعد فراغ الاكل يشرع في الرقص والانغام المفرحة  
 الى نصف الليل وعنده يخرج غلام شاب يخطف بطرف سيفه من فوق رأس  
 العروس اكليل العرس الذي كانت ابسته في الكنيسة ثم يدخلون الزوجين الى

محل الفراش فبعد ان يفرض الزوج البكارة يسبب ضربة باروداذا وجدها بكرا  
 فيرد عليه الحاضرون بطلق البارود فاذا جاء الصباح خرجت الزوجة وصنعت  
 واية للضيوف وخدمت فيها وفي بعض بلاد سويسا بعد ان ترجع العروس من  
 الكنيسة تتبعها امرأة تسمى عندهم المرأة الصفراء وهي الماشطة كما يظهر  
 ثم تاخذ كليل البكارة وتسعله بالنار وفي اقاليم من بلاد فرانسايحجون الزوجة  
 في محل ولا ياخذها الزوج الا بعد اعطاء البقشيش لمن يحنونها وفي بلاد بوهيمه  
 ينفتح الزفاف بتجمل الجهاز كالفراش والاثاث في عربانه تسير اولا ثم يرد فيها  
 بعض آلات الموسيقى كالسفارة والكمنجة ووراء الالاتية انسان يسبب البارود  
 ثم بعد ذلك يتبع الوكيل ويده قضيب ولا يتكلم بغير الشعر الا نادرا ثم بعده خادمة  
 وخدام وبعدهما العروسان واقاربهما وفي بلاد الشرق ترى النساء لا يتبرجن  
 ولا يخرجن من بيوتهن الا لحاجة ضرورية وحرارة الاقليم تجعل لاهل المشرق  
 البلوغ قبل اوانه فيصنع خطبة الصبيان وقد مضى العقد في سن الصبا ويدخل  
 الزوجان قبيل البلوغ فليس الحامل على هذا النكاح الشهوة او العشق بل مجرد  
 المصلحة وعند بعض الجم والهند والصين يحدث بعض الاحيان ان الزوج لا يرى  
 زوجته الا يوم العقد فقط فنقاد اليه مخدرة فاذا لم تجبه ردها على اهلها قبل  
 ان تضع قدمها بعتبة داره فعند الصينيين تقدم الزوجة على الزوج في محفة  
 مغلوقة يفتحها الزوج فاذا ارى العروس ولم تدخل بمزاجه رجعت ورجعت  
 المحفة من حيث جاءت وفي بعض الاحيان يسمع الكلام في شأن كتابته ما يقع  
 الاتفاق عليه في العقد عند عبثة الباب فان حصل الاتفاق فذاك والارجعت  
 الزوجة حاتمة الى اهلها ومتى وقع الاتفاق عند العجم حملت الزوجة على بغير  
 محضوف بالات الطرب الى بيت بعلها حليما وتساها وسائر ما تملكه وانت  
 بنفسها اليه يوم الدخول مخدرة بمخدرة من حر او من قماش اجررا كبة على  
 حصان مزين تزيينا عظيما او راكبة في تختروان محمول على بعيرين وعند الاغنياء  
 من التتار تشتت العروس كما عند العجم بالحرير او رقيق القماش الا حر ولا يتكلم ابدا  
 مدة العقد وتقوم وتظهر الحزن كما انها قربان مزين للتحريم بعد هذا بكاء



صاحباتها وتخبين حتى كأنه قد اصابهن حادثة ويأبين ان يعطينها وتأخذها  
النساء الثيبات كل منهن يجرها من ناحية حتى تتأذى من ذلك ثم يصبغن  
شعورها وانظافرها واصابع يديها ورجليها وتوضع في عريانة وتغلق ثم تذهب  
ليلا الى بيت الزوج المشحون من الضيوف فيدخلونها في رواق النوم سرا  
ويلبسونها ثيابا مطرزة بالذهب او مشغولة به ثم يدخل عندها الزوج في نصف  
الليل وهذا اول رؤيته اياها فاذا دخل الصباح جلست في ركن من الرواق  
واظهرت الحزن ودخل عندها من يزورها من صاحباتها ثم تشتغل الرجال  
بالرماحة وهمل الامر بركة الذين هم اشباه البهائم لا يعرفون عقد النكاح  
فعند الشيواس تتفق ام الزوج مع ام الزوجة على زواج ابناهما فان تم امر  
الاتفاق عينوا الوقت الذي يكون فيه الزوج في الصيادة او غابا عن خصه  
وادخلوا العروس فيه واجلسوها في محل الابن فاذا دخل وجد امرأة غريبة  
عنده فان رضى بها قامت والانقلبت الى اهلها ولا شيء في ذلك الا انه قد يوجد  
بعض الاحيان ان الامهات بشدة الالحاح يرضين الامر ويغلبن الزوج حتى يقبل  
الزواج ولا عقد ولا زفاف غير ذلك عندهم والغاروس جماعة من بربر الهند لهم  
عوائد مخصوصة في زواجهم فعندهم لا يجزع على النساء بل يتبرجن في المحفل  
العام فالرجل يختار ما تليق له من النساء فاذا خالف ابو احد هما في ذلك النكاح  
دخل بين الوالدين احباب كل منهما والحواء عليهم ما في ذلك الشأن حتى يرضيا  
فان اصرا على ابياتهما فرما يودي ذلك في بعض الاحيان الى التضارب  
حتى يرضيا فاذا حصل الاتفاق عينوا يوم العرس ليدعوا فيه سائر من يجوارهم  
وغيرهم وفي هذا اليوم تذهب النساء بالعروس الى النهر ليغسلن جسدها  
ويرينونها بأحسن ما تقدرن عليه ثم يرفقها بصدق الطبول والتحاسنات قدامها الى  
بيت الزوج فيتهرب فيذهبون في نقتيشه واذا وجدوه اكثر والصبحاح من الفرح  
ثم ذهبوا به ايضا الى النهر لينظفوا يده ويلبسوه زى العساكر ثم يرفقونه بعد الغناء  
والرقص والشرب الى بيت الزوجة فيمتداه له يكترون من الصباح ويأخذونه  
وربما لا يتيسر اخذها الا بمشاحنة وعند رجوعه بيت الزوجة يقتل شيخهم دينكا

ودجاجة من غير ان يسيل دمهما تنسا وما من ذلك ثم يحتفلون احتفالا اخر  
 وسائر اهل المجلس لا يقولون في الجواب الا قوله يعني نعم ثم يجتهدون في الغناء  
 والرقص والشرب الى الليل والبيت عندهم قد تزوج وعمرها ثمان سنوات  
 اوسع وفي الاطراف من حدود بلاد الايقوسيه وانكثره ليس النكاح متوقفا  
 على الاحتفال بل يمكن في بلاد الانكليزان الزواج يكون ولو مع عدم رضا  
 الوالدين بان يشرع الرجل والمرأة في طريقة اخرى وهى ان يذهبا الى  
 غير المحكمة ويعقدان هناك النكاح على يداى انسان كان ولو من العوام بصيغة  
 مخصوصة ينطق بهما من يعقد لهما وبذلك ثبت الزواج ووجب على الوالدين  
 تقريره ولا تقدر شرعهم على ان يحكم بفساده وسواه فغير الهند لهم مذهب  
 هين في التناكح وهو ان يدهن ككل من الزوجين وجهه الاخر بتراب المرتك  
 الذهبى ويشبك كل منهما عنقه بختصره بختصر الاخر ويتقبان على النكاح وعند كثير  
 من اهل الجبهة محاذل الزواج مشحونة بعوائد شيطانية وهى انهم يقفون  
 موقف التفاوض والتشاور فعند الاسطونيين يركبون الخيل في العرس للذهاب  
 الى الكنيسة فاذا ركب الزوجان احترس الزوج عن ان يركب فرسا خذرا من ان  
 تكون سائر ذريته نساء ومنى رجعا من الكنيسة ربح الزوج حرام حصان  
 زوجته قصد السهولة ولادتها فاذا وصل الى البيت وضع جهة النار بعض  
 الحراس مخافة ان يرمى احد في النار بختنا ثم انهم يدورن بالعروس سايرا كان  
 الدار ويدورن فيها من المعاملة واليواقيت فاذا جلست المرأة في البيت اول  
 جلوسها وضعا في حجرها صيدا حتى تكون ذريته من الذكور وفي بعض  
 البلاد عند خروج البنت من حير البكارة لها في رأسها علامة خاصة تدل على  
 التوبة وقد اسلفنا الكلام على طاقية الكنتان التى هى علامة على زوال البكارة  
 عند الاسطونيين وقد نهنسا ايضا على الطربوش الذى يدل على الزواج عند  
 الكروات ثم ان نساء اليهود في بلاد له المسماة بولونيا تحلقن شعورهن يوم  
 الابتنابهن ثم يغطين رؤسهن بساتر يصل الى ماتحت الاذنين والجبين  
 والغنيات منهن يكلن هذا الغطاء بالذلى والجواهر ورخين في شفتيه سلاسل



## الفصل السادس في النساء

كلما كثر احترام النساء عند قوم كثر ادبهم وظرافتهم فعدم توفية النساء حقوقهن من عدم الحجر عليهن حجرا كليا فبما ينبغي لهن الحرية فيه دليل على الطبيعة البربرية وقد عهد ان شدة انطلاق النساء من الحجر وضعفه يصدر بعضها عن طبيعة الاقليم وما يتولد فيه من القوة الصادرة عن الغيرة وما بقي عن الشرع او العادة ففي قديم الزمان كان نساء اغنياء اليونان يقضين مدة حياتهن في البيوت ويختصرن في الحرم المسمى باللغة اليونانية الجنيسة والجنيسة دائما معزولة من البيت فلا علاقة لهن ايضا بمجالس الرجال ولا بتدبير الاحوال خصوصا امور الدولة فليس لهن فيها كلمة نافذة الا ان تخرجن من الحياء اللاتي كن بالنساء واركن الفضول والكلام فيما لا يعنى وامانتساء الرومانين فانهن كن احسن حالا في نفوذ الكلمة والقوة من نساء اليونان فقد كن في الصدر الاول من زمانهم كنساء اليونان في انهن يشغلن الوقت بالنسج والخياطة وحولهن الجوارى والخدم ومن ابتد أزواجهن يختصون مثل نساء اليونان بحقوق فعند دخولهن في بيت الزوج يسلم لهن الماء والنار وهما المادة العظمى في امور البيت فيكون لهن التصرف والحكم على مصالح البيت ما عدا مخزن الخمر فهو مغلق عنهن وعن الخدم ويقال ان عادة هولاء النساء ان لا يجتمعن في الاكل مع الرجال ولو كن محترمان غاية الاحترام ثم احر الامر تحت مملكة القياصرة شاركت النساء الرجال في امور الدولة وخرسن اموال رجالهن بالزينة والتجمل وهجرن صنعة النساج والخياطة وامرن الجوارى ان يشغلن لهن ما يترين به وما يسرهن ثم ان بعض المؤرخين من اليونان مدح ما كان عند نساء الجرمان يعنى قدماهم الالمان من الادب والعفة والنجامة واكتفاء الرجل بزوجة واحدة بهم معها بمصالح البيت كما هو عادة الافرنج الان من ان مصالح البيوت على التناصف بين النساء والرجال بخلاف بلاد اسيا الجنوبية حيث ان البنات يبلغن سرعا ويتزوجن قبل تمام عقلهن فلا يقدرن ان يتعلمن امور البيوت فيجتبن يقينا الحجر

عليهن ثم يمكن دائما في البيوت مدة الحياة ويشغلن الزمن بامور الزينة والمنادمة  
مع جوارين ويسير الرقص والطرب فهذا ما يفعله وما ينشر حن به فلا يعرفن  
غير ذلك وقد اسلفنا ان من البلاد ما يكون انشراح النساء فيها في الحمامات  
وذلك ان نساء مصر والترك والجم والروم تكث مدة ساعات في الحمام فيأتنسن  
فيه ويتحادثن وبلعن ويتزين زيننا عظيما ثم ان شريعة الاسلام حيث اباحت  
تعدد الزوجات فقد جعلت العصمة للرجال لا للنساء وان الرجل سيد اهل بيته  
بخلاف غيرها من الشرائع ومن المعلوم ان حد التعدد منحصر في اربع غير ملك  
اليمين ولا حصر فيما يحل للرجل من جواريه ثم انه قد عهد التعدد سابقا في بلاد  
اسيا فقد كان لسليمان عليه السلام عدة نساء في قصره ثم ان اغنياء من  
الاسلام يصنعون لنسائهم حريما منعزلا وحده مخفورا بالطواشيه لا يمكن  
وصوله للقرب ولا اشتراكه بينه وبين مجالس الرجال محبوب دخوله عن الرجال  
غير المحارم وما في الحريم من الزوجات او المراري معد للزوج والسيد فاذا التفت  
الحريم الى الاجنبي كان خيانته مقتضية للتأديب بما يليق ثم ان كيد النساء  
ربما يغلب حراسة الطواشيه فتقع الخيانة من الزوجة او السرية **ك** كان تكلم  
بما تريده مع من تريد بلسان اشارة الازهار او تراسل من تريده مع النساء المأذون  
لهن في الدخول فيبلغن المقصد والمأمول ثم ان كل امرأة من نساء الحريم لها  
رواق وحدها وشقة من البيب مشتملة على بستان صغير فاذا خرجن الى الفسحة  
في الارياض ركنن عربانة او محفة او زلن في قنجات وعلق عليهن الباب بحيث  
لا يمكن تمكن البصر من رؤيتهن وفي بلاد اسيا وان كانت النساء غير محجوسات  
بالكلمة الا انهن لا يخرجن الامستورات من الرأس الى القدم وفي بعض جزائر  
الروم وبلاد الارمن تكثفي النساء بالثلثم وهو ستر القم وكشفه يخرجهن عن  
حيز الحرائر وعفة النساء في بلاد الهند منحصرة خصوصا في ستر الزوجه  
ولو اخرج الامر الى كشف ما سواه من سائر البدن ايا ما كان فستره هو الاله  
ومن البلاد ما يتأ **ك** قد فيها ستر القدمين ففي بلاد اسبانياول وهي بلاد  
الاندلس كانت النساء في قديم الزمان تعتنى بستر الرجلين عن اعين النظار



ثم تعدد النساء قد يوجد في غير بلاد الاسلام وبلاد اسيا كما عند الجيوانا في كفرة  
 بلاد افريقية فالرجل هناك يتزوج بواحدة ثم يبينان خصاويقنيتان غنما فاذا  
 ايسر بني الرجل خصا ثانيا وتزوج ثانية واقنتى عندها غنما ايضا فاذا ايسر بني  
 خصا ثالثا وتزوج بثالثة فيه واقنتى عندها غنما وفي الرابعة كذلك وكما في جزائر  
 كوريل عندها اهل ينوس من ان الحكام عندهم يكونون كبارا في السن ولكل  
 منهم بلاد تحت حكمه فيتزوج في كل قرية امرأة وكما عند الاروقان هم  
 الامريكة الجنوبية ان الرجل يتزوج عدة زوجات واول بجنته هي في الحقيقة  
 عندهم الزوجة الحلال التي تستحق الاستعلاء على من دونها من ضرائرها اللواتي  
 يسكن معهن في بيت واحد غير ان كل واحدة من هؤلاء الزوجات لها كانون  
 فتحضر كل منهن كل يوم على سفرة زوجها صحن طيب فاذا دخل الليل اختار من  
 ينام عندها منهن وله على كل واحدة منهن بدلة ثياب كل سنة ثم ان مما لا ترضى به  
 الطبيعة الانسانية تحقير النساء ومعاملتهم بما لا يرضى به خالق البرية وذلك كما  
 عند الخلق المتوحشين من بلاد اسيا وافريقية والامريكة الذين يعاملون المرأة  
 التي هي احدى الضعيفين بما هو فوق طاقتهم من تكليفهم بما يلزم من الاشغال  
 الشاقة كان يخصونهم في سائر الايام بنصب الخيام وصنيع سائر حوايج البيت  
 من عمل الطعام وتعهدها اليها والزراعة وتقلع الحطب وتربية الاولاد مع جميع  
 ذلك واما الرجال فانهم يرتاحون او يجرون في البراري ومع هذه الاشغال قد  
 لا يمتنع بالخلاص من قيود العزلة ولا يتمكن من الاكل مع رجالهن بل ربما  
 يتقيدن بخدمة السفرة كأنهن جوارل زوجات وعندها اهل امر يكد بقرب نهر  
 الاورينوق بعد ان تظهر شعائر العرس تجتمع النساء اللواتي ذفن طعام الولادة  
 وتعهدها البيوت وتغنين للعروس مخاطبات لها بقولهن ما معناه وابنتاه ما انت  
 داخله في مراتب النساء فستدوقين طعام الشقا وتبتلين بظالم قليل الانصاف  
 لا يعدل في الفراش بل قد ينام مع سواك في فراشك ويمحطي باللذات في معاشه واما  
 انت فتحرمين من ذلك وزيادة على ما هنالك تحملين على ظهرك اصطناع حوايج  
 البيت وامور المناع ولو كنت مثقلة بالحمل او الرضاع وتعرضين في الليل والنهار

لحرارة الشمس وافات الامطار وتحضرين لزوجك السفرة وقد لا يفضل لك شيئا  
 من الطعام بالمره ومما عنده هذه الطائفة ان المرأة الاولى في الزواج هي سيده  
 ضرائرها وهذا ايضا مما يضاعف مضرة الضرائر ومن النساء من يقاسين  
 فوق العادة فيتأذى جملها بذلك فاذا ولدت خرج الولد ضعيف البنية منقطع  
 الذرية ثم ان في نصف الدنيا خصوصا بلاد الاسلام يجب اصدقا للمرأة بصداق  
 ربما يبلغ مبلغا عظيما وفي نصفها الاخر خصوصا بلاد الافرنج لا بد من اصدقا  
 الزوج فهو الذي يدفع اليه المهر قيل وسبب ذلك واضح وذلك ان عند من يرى  
 العصمة للرجل ويقمه سيدها على زوجته مستحقا للطاعة منها لا يخرج من بيتها  
 الا باذنه الى اخره اوجب ان يكون ذلك بنوع من الابتساع يدفع عنه من يتمتع  
 بريحه وهو الزوج ومن جعل النساء على السوية في الخلوص والحرية كالرجال  
 يفعلن كما يردن ويحملن عاتق الرجل اصرا للنفقة ولا مفرله عن طلاقهن  
 ولا بالتزوج عليهن احتجاج الى تعريض ذلك على الرجل وتخسير اهل المرأة المهر  
 لزوالها عن رقابهم والعادة ان مهر الثيب اخص من مهر البكر ولكن في بلاد  
 التركمان والاكراد قد يعمل بعكس ذلك نظر الى ان الثيب متمرنة على امور البيوت  
 فتأنتها ارجح من فائدة البكر ثم ان الصداق الذي يعطى للمرأة يتنوع بتنوع  
 عوائد البلدان والناس فالكيميا كية ونحوهم ممن يسترح بالمواسي يعطى الصداق  
 منها كالخيل والابل والبقر والابل المستخدمة ثم من محاسن الاسلام ان الله  
 سبحانه وتعالى قد اودع في قلب الرجل الغيرة على نساءه حتى جعل سبحانه وتعالى  
 سائر بدن الحرة عورة بالنسبة للاجنبي فلا يحل لها كشفه عليه ولا يحل له نظرها  
 ايضا فلذلك كانت نساء الاسلام مصونات في بيوتهن سيدات على غيرهن  
 وتمتاز نساء الافرنج عن نساء غيرهم بمعرفة الكتابة الا انها عيب عند الاسلام  
 فيمن لترتب بعض المفساد عليها ومن العادة ايضا العامة لسائر المسلمين  
 ومن في بلادهم من التصارى انه لا يليق ان يسأل الانسان عن حال زوجته  
 وان كان هذا بعد في بلاد الافرنج من اللطافة والنظرافة لفقدتهم الغيرة والوقوف  
 بعفة نساءهم والتسليم لهن وللجركس عادة جارية خصوصا للاعبان وهي



ان لا يدخل الانسان في حريمه نهارا ويبلاد الاسلام يعني عند زواج البكر  
 بوجود البكارة عند الدخول عليها حتى ان يوم الصباحية يشاع علامة ذلك  
 كاطهار مندبل ملوث بدمها وعند بعض الناس تنشر الناس ملاية الفرش  
 ليلة الدخول وقد اسلفنا ان عادة الكروات اذا وجد الزوج العروس بكر ارمي  
 في ليلته بالبارود من شباكه لبشع السرور بين من ينتظره من اصحابه وقد كانت  
 عادة اليهود قديما ان يشيعوا امارات البكارة ويبلاد الجر كس لو وجد الرجل  
 العروس فاقدت البكارة ردها على اهلها فريما لا يعاب على اهلها اذا باعوها  
 او قتلوها اذا فقدت هذه الصفة وهذا كله بعكس عادة همل بجزر الجنوب  
 وغيرهم واهل جزيرة سيلان وغيرها من ان الرجل يكرم فراش الغرب بتقدمه  
 له زوجته او بنته هدية او بعض خصوصا للافرنج وكما كثر التهادى  
 بمرأة كانت اعظم وانخر من غيرها وفي بلاد برمان باسابع النساء للغربا  
 بشرط عدم خروجهن من البلاد وقد كانت عادة الصوريين في زمن الجاهلية ان  
 المرأة تعبد الصنعة المسماة استارة تحرر لها بكارتها قربانا او يبعث في هيكل هذه  
 الصنعة وكان هذا نوع من الجهالات ثم مما في بلاد سويسة وتيرول وفي بعض بلاد  
 اسلوين من التفريط في الحرية ان لكل بكر عاشقا يأتى لزيارتها كل ليلة وربما  
 قضى معها الليلة والبنات البكر التي تخلو عن وجود عاشق لا قيمة لها وفي الغالب  
 ان عاقبة العاشق زواج من يعشقها بهذه الحالة وفي بعض هذه البلاد قد يكون  
 مجئ العاشق عند معشوقته ليلة يوم البطالة حتى لا يشغل احدهما الاخر  
 وقد تخترب اولاد الفلاحين بهذه البلاد وتمنع ان يدخل عندهم غريب من قرية  
 اخرى الى معشوقاتهم ليلا فان اقبل غريب وحاول الدخول وقع القتال وفي بلاد  
 ايطاليا يفتقر للثيب ان تستعجب رفيقا معها عاشقا لها يدخل عندها مهمما اراد  
 ويتقرب اليها في خدمة بعض امور خاصة بها ولا يتضرر زوجه ابداً وهذا الرجل  
 يسمونه خيالها وهذه العادة وان كانت الان غير منتشرة بين ساا رهل هذه البلاد  
 كالزمن السابق ولكنها باقية موجودة ثم ان الزنا مع تحريمه في الشرائع ووجوب  
 خدمته عليه فيه ايضا عوائد صعبة فشريرة المصطفى صلى الله عليه وسلم

بعد ثبوت الزنا ينظر الى الاحصان وعدمه ليحكم بالرجم او بالجلد والتني وفي  
 شريعة اليهود يجب رجم الزانيات ويبلاد من اقليم اسيا يخلق الزوج شعر رأس  
 زوجته الزانية ويطردها متبرأ منها ويتنعم من خانه فيها ويصنع معه ما يمكنه فيه  
 وفي بعض البلاد يسمون الزانية بسمة المذلة والعار حتى ان اهلها يلحقهم العار  
 بسببها ويطردونها في بلاد البشناق ربما يشنقون الزاني ويكفون عقاب الزانية  
 لزوجها ثم نظر الزوج يقتضى بعض الاحيان قطع انفها واذا نسي اقترى الناس  
 ان هذا امر هين وان زوجها يريد ان ينجحها فوعا من العفو فأيون الاقتلها حالاً وفي  
 جزيرة يابونيا للزوج اذا كبس على زوجته في حالة الزنا ان يقتلها عاجلاً بخلاف  
 ما اذا كبس عليها ابوها في تلك الحالة فان له ان يقتل الزاني بها وعند بعض الخلق  
 السارحين بمواشيهم يشتري الزاني العفو عنه بجملة من الموائى وبمافاق به دين  
 الاسلام عن غيره من الاديان جواز الطلاق وهو قول الزوج لزوجته انت طالتي  
 الى آخره والحقى باهلك الى آخره وضابطه ما يدل على الفراق صريحاً كان كالصيغة  
 الاولى ولا يحتاج الى نية او كناية مع النية كالصيغة الثانية وللزوج الطلاق ولو بلا  
 مقتض واما غير الاسلام من اهل الكتاب او غيرهم مما للنساء عندهم قدرة  
 كالرجال فهناك بلاد لا يقع فيها الطلاق الا بدواعى قوية وبحضور الاقارب  
 او القاضى وفي بلاد النصرى القانونية لا طلاق بما تقتضيه احكامهم الشرعية  
 فلا تاذن القسوس فيه ابداً واما الحكم السياسى فلا يمنعه ولا يجوز في شرعهم  
 اذا وقع الطلاق بالحكم السياسى ان يتزوج احد الزوجين ولو انتهى بهما الامر  
 ان يعيشا بلا ذرية الا في مسائل قلائل واما في بلاد النصرى البروتستانية  
 فلا حظ في الطلاق ولا تزوج احد الزوجين بعده ويقال ان كل طائفة من الفرق  
 تدبر امرها على هوى نفسها وتبحث عما تستحسنه مما يجربها من اللذات والشهوات  
 وتنجرف في ذلك الى ما لا نهاية وتسلك سبيل السهولة والرفاهية ثم يسمون ذلك تمدناً  
 وظرافة وادبا ويسمون بلادهم بلاد التمدن والظرافة والادب ويقولون ان سائر  
 ما عداهم برايرة غير متاديين وكلما تقدمت البلاد في النظرافة والادب والتمدن  
 حسن فيها معاملة الرجال للنساء ويختلف الترخيص للنساء باختلاف احكام



البلاد وعوأندها فن آداب الافرنج ان المرأة تكشف وجهها دائما وعن رأسها  
 وتشعر عن ذراعها متى ارادت وعن رقبته الى نحو ثلث ظهرها في وقت الحتر  
 وتختلي بمن تحب وتتماشع الاجنبي في الليل والنهار وتأكل وتشرب مع  
 الرجال ويقبلها الا جانب يوم العيد مثلا بحضرة زوجها وتمس في بعض بدنها  
 وتدخل القهاوى مع الغريب وهذه عند الافرنج من اقصى درجات النظافة  
 والادب وعلة ذلك ازالة الاحزان بروبة النساء والتمتع بحسنهن الى اخره وفي بلاد  
 الروس كانوا في سالف الزمان قبل تعلمهم هذا الادب وهذه النظافة لا يمكنون  
 النساء من التقرب في مجالس الرجال كما هو الا ان عادة من يجوارهم من التتار  
 ولا يمكنونهن ايضا من الاكل على السفرة اذا كان بها ضيوف ولكن في آخر السفرة  
 يدخلن محل الاكل من زينات باحسن ما عندهن وبأيديهن كاسات خمر وعرق  
 وشراب عسل وفقاع فتشرب الضيوف الكاسات ويقبلن خدود هؤلاء البنات  
 ثم يخرجن وليس لهن نصيب في مجلس الرجال الا ذلك فلما تملك بطرس الاكبر  
 منهن امورا كانت غير ممكنة لهن واباحهن مرتبة عالية وقدرة وقيمة بين الرجال  
 حتى انه يصح توليهن السلطنة في هذه البلاد وفي بلاد الانكليز الان يعمل على  
 عكس عادة بلاد الروس السابقة من ان النساء تاكل على السفرة مع الرجال الى  
 تمام السفرة فاذا حضرت المسكرات تركن الرجال يسكرون ويتكلمون وحدهم  
 ويقال ان تاريخ هذه العادة كان من زمن العادة التي كانت واقعة في هذه  
 البلاد من ان الرجال كانوا يسكرون عقب الطعام فيفعلون امورا غير لائقة بمن  
 حضر من النساء فكان هذا مما يقدح في عرض الحرائر خصوصا من اكابر  
 النساء فوقع هذا الترتيب وصار الى الان ثم ان النساء في بلاد الفرنسيين لهن  
 قيمة عظيمة فيحترمن غاية الاحترام كان يجلسن حيث تقف الرجال ويتدلل لهن  
 في العشق ويظهر الميل لهن والنظر اليهن واما هن فيلاطفن الناس في الخطاب  
 ويرشدن رجالهن الى ما يروونه من الصواب فاقوالهن مسبوغة واقفالهن على  
 الرؤس من فوعة ولا حظ لمجلس لامرأة فيه ولا عيد ولا موسم الا وفيه من  
 النساء ما يكافوه واذا كانت النساء بمحل فهن اوليات الناس يفعلن ما يليق

بمزاجهن مما يالفتنه واذا تكلمن في حادثة وحكمن فيها بحكم تصدق الرجال على  
 رأيهن وفي بلاد الامان والعلم والانكليز وبعض الايتازوني بامر بكة تذهب  
 الرجال في الخنارات والمحاشش ليلا ويتركون نساءهم في صنيع حواميج البيوت  
 ومثل هذا الامر نادر في فرانس حيث ان النساء تقسم مع الزوج حفظه وتذهب  
 لذة المحافل عندهم ان خلت عن النساء غير ان النساء في بلاد فرانس اكثر من  
 البلاد لا يتولين المملكة قيل لعل ذلك لان لهم السلطنة على قلوب الرجال فاذا  
 تولين المناصب لعين بالرجال كما يحبون واما بلاد الانكليز والروس وغيرها فلهن  
 حق في منصب المملكة ومع ذلك ففي البلاد التي لا تتولى فيها النساء المملكة تكون  
 النساء لهن يد وحكم اعظم من حكم من يتولين خصوصا اذا كان الزوج الذي  
 هو ملك وله محبة عظيمة في زوجته فانه يتقاد الى مرادها وكذلك اذا كانت امرأة  
 معشوقة لملك ولم تكن زوجته فانه يكون تحت طوعها سيما اذا كان ضعيف  
 الرأي فالنساء غير الملكات يكن كملكات بل اعظم كيف والعشق يجعل  
 العاشق خادما للمعشوقة ان المحب لمن يحب مطيع وقد عرفوا العشق بانه المسارعة  
 الى سائر ما فيه رضا المحبوب وهو بالطبيعة السليمة تمتد جهة النساء وللفرنساوية  
 ميل شديد الى النساء ومن المعلوم ان بالعشق ترق الطباع وتحسن المنادمة عند  
 الاجتماع وبالجملة فلا خير فيمن لا يحب ويعشق هذا وزعم بعضهم ان قدماء  
 السلا وكانوا يحرقون موتاهم واذا مات رجل متزوج حرقوا معه زوجته وقد كان  
 هذا الاستعمال عند القدماء يبلاد اسوج اي مملكة السويد وهو موجود الان ببلاد  
 الهند وذلك ان الرجل اذا مات وخلف زوجة فانها تدخل شيئا فشيئا الى الموقد  
 الذي تحرق فيه جثة زوجها ثم تقامى موتها باحتراقها معه في مملكة قلقوطا  
 يهلك من النساء في كل سنة نحو ثمانمائة امرأة بهذه العادة القبيحة ثم اقدام النساء  
 على الموقد يختلف باختلاف الجسارة وعدمها وقوة الاعتقاد وضعفه فن  
 النساء من تنب على الموقد بفرحة وتحضن بحماسة جثة زوجها في النار ولا تنجبر  
 ابد حتى تحترق معه ومنهن من هي ضعيفة القوة والاعتقاد لا تدخل في الموقد  
 الا بدلائل براهمية وبتريغيب الابوين لها في ذلك ثم حين دخولها في النار



تضرب الآلات وتوهج النار الموقدة بالدهن الخالص فاذا صرخت الزوجة  
 في النساء لا يسمع صوتها الذوى والآلات والنار وهذا الامر عندهم من القربات  
 فيسبون هذه القرية سوطه معناه باللسان الهندى قرية مستحبة تصدر عن الايامي  
 وهى دليل على ان الاعتقادات الباطلة والعوائد العاطلة تتحكم في النساء  
 ثم ان اصل معتقد الهنديين لا يوجب ان يهلك الانسان نفسه وانما جرت العادة  
 بذلك لان البراهمة وهم اتباع براهمي يسنون لهن تلك القربى ويرغبونهن  
 فيها ويقولون لهن انها وسيلة الى اعلال درجة في الجنة لهن وللزواج الاموات  
 ويقال ايضا ان مما يؤكده عندهم فعل هذه العادة هو ان بنات الهند  
 تتروجن حديثا السن ويتعودن على مفارقة الاهل والعيشة تحت تربية الزوج  
 فاذا فقدن الزوج كان لاسند لهن ولا حى فدعوهن الضرورة الى العود عند  
 الوالدين والصوررة تحت ايديهما وكفايتهما مع انه لاشفقة للوالدين عليهن  
 ولا عدل في حقهن ففي هذه الحالة اذا رغبت البراهمة وحرصوهن على الاحتراق  
 مع الزوج استسهلتهن وآثرتهن عن الحياة والقين بانفسهن في الموقد طمعاً ان  
 يعيش عيشة اخرى هنية لا تغيض فيها ولا تكدر وقد وعدهن البراهمة بان كل  
 امرأة احتترقت مع زوجها فلهما بعد ذلك شعرة من رأسها تمنع الفسنة  
 بالعيشة المرضية فلذلك ترى كثير من النساء يقدمن على النار من غير خوف  
 ولا خزن بعد هبة حليها وتوديعها لاجبايها وكلماتهنهم دولة الانكليز عن هذا  
 الامر وعن فعله خرجوا الى بربة وعملوه فيها وقد زعمت الانكليز انهم حاولوا ابطال  
 هذه العادة فاما مكنتهم ابطالها فلما زالت واقعة قبل كيف يتصور عدم القدرة على  
 ابطال هذه العادة الشنيعة الصادرة عن ترغيب البراهمة الضالين او عن  
 تخصيص بخلاء الوالدين وليس انه يمكن ان يقام للوالدين دلائل على ان تربية  
 البنات اسلم واعظم واحسن من اذاقتهن العذاب الشديد وان هذه المرتبة هى  
 الوسيلة الى دخول الجنة ومن الامور الغربية ما يحكى عن نساء التبروهي قبيلة  
 لها شرف بين امثالها في البرامبار من ان لهن عادة مختلفة عن سائر ما عداهن  
 وذلك ان رجال هذه الطائفة كلهم اصحاب حروب وليس لهم شغل غير ذلك

ولا تمهم المعيشة مع نساكنهم فالنساء هي التي تشتغل بامور المعاش ولكل امرأة بيت تزوج فيه بعدة ازواج يتعاقبون في الدخول عندها واحد بعد واحد ويقال ان كل رجل يدخل من باب مخصوص به ويترك سلاحه خارج الدار ويحكي ايضا ان لامرأة بعض ايام تجتمع فيها سائر ازواجها وتعمل لهم ضيافة وتأكل معهم من غير ان يقع بينهم الا التوادد والتحابب ثم ان المرأة منهم تربي سائر من تلده من هؤلاء الازواج من غير ان تعرف اباه ومثل هذه العادة كانت عندها الى اسيرطه فرقة من قدماء الاروام لم يبق لهم اثر وقريب من تقيض هذه الحكاية ما يقال ان جماعة من النساء كانت تسمى الهمزون يعني نساء مسترحلات مستعدات للحروب متباعدات عن الزواج متفرغات للبعارك وقد انقطعت هذه العادة ولم يبق لها اثر الا انه يوجد عند بعض الطوائف الحربية ان نساءهم يعرفن الحراية مثل ازواجهن فيباشرن الوقائع مع ازواجهن ويساعدنهم ويفعلن في الحرب كما تفعل الرجال وقد كان في سابق الزمان سكان اسويج ونورويج ببلاد افرنجستان يعلمون النساء ركوب البحر والحظف فيه والحراية على ظهره والى الان يوجد في جبال بلاد الموردة صارية عسكري متسلحة بالات الحرب تقود في الحرايات جماعة تسمى الماينوت يعني الخطافين

#### الفصل السابع في الذرية

من المعلوم ان الذرية امر ممدوح عند سائر الخلق بل عدمها يعد من النقص عند العرب وغيرهم ولذلك كان ينبغي تزوج الولود في البلاد الاسلامية او غيرها مما يجوز للرجل ان يأخذ عدة زوجات او جوار ليس ينادر ان يكون للرجل من الذرية عشرون فما فوق ومن عوائد بلاد جبل كوة قاف وهو جبل الجركس ان تضع الامراء اولادهم للتربية تحت يد الفلاحين لهم من البلاد ومن البلاد ما تباع فيها البنات للزواج فالبنات هنالك نوع من الثروة للاب فكل من كثرت بناته كثرت ثمنه وكثير من هؤلاء الناس من يتصرف في بنته قبل بلوغها فالسودان والفرغير يدعون اطفالهم بتليس ارزاو ديق في سوق دشتدي بالافريقية ثمن الطفل نحو ثلاث كيلات غلة وقد تبلغ مساواة القاب



على الاطفال حدا بالغ حتى ان الانسان يهلك ابنه طفلا مع ان الانسان من  
 حيث هو انسان يرق قلبه على الطفل ويحن الى ارضائه فاهل قرناجة وهم قدماء  
 المغاربة مع ما كانوا عليه من التمدن والظرافة والتأدب بالنسبة لامورا المدن كانوا  
 يذبحون ابناءهم قربانا حتى ان احد ملوك صقلية لما غلبهم على قرناجة صالحهم  
 على ان يتركوا هذه العادة واهل جزيرة هواتاي كانوا يعكفون على تقرب ابنائهم  
 لصنمهم المسمى اورو ولا زالت عادة هذا الذبح عندهم جارية الى اول هذا القرن  
 فكانوا كلما سولت لهم انفسهم ان الصنم غضبان عليهم تخرج الحيوان المسمون  
 تاهورأس وينادون بان تقاد الاطفال للذبح ليسكن غضب هذا الصنم فتؤخذ  
 الاولاد وتذبح في مواضع المقابر وتلف جثثهم في ورق السفرجل وتعلق  
 في الاشجار وعند اهل سرطة بل وعند الرومانيين التي كانت مكارمهم في كثير  
 من الامور جيدة كان الناس لا يخشون من رمي ابنائهم اذا كانوا قباح المنظر  
 في الطرق ليلتقطهم الاجنبي وقدماء بلاد اسويج كانوا يتركون اولادهم  
 اذا تحكم عليهم القحط واثبت بعضهم ان في بلاد الصين المشحونة من النفوس  
 يكثر ترك الاطفال في الطرق العامة ولكن الحاكم او اهل المروءة يلتقطونهم  
 لينعومهم من الهلاك بالبرد او الجوع او افتراس الكلاب لهم وفي بعض جزيرة  
 مدغشقر كان يطلب الناس من اليوسايعني عبادهم ان يخرجوا بجنت  
 المولود فان كان طالعه سعيدا فذالك والا بان كان ولد في شهري مارت او ابريل  
 القرنجيين يذوه في الغابات لتفترسه السباع وفي جزيرة فرموز كان في سالف  
 الزمان لا يؤذن للنساء ان يلدن قبل بلوغ ستة وثلاثين سنة ولا تعلم وجه التحريم  
 فكانوا يسقطون من تحمل قبل هذا السن وطائفة بيريس ببلاد عميانة في بلاد  
 امر بكة اذا ولدت المرأة توأمين فلا بد من قتل احدهما لاعتقاد ان مثل هذه  
 الولادة دليل على عهر المرأة وزنائها وقد وجد الانكيز عند هنود الجزرات  
 في اثناء هذا القرن عادة قبيحة وهي قتلهم البنات حين الولادة ولم يعلم من اين  
 اتخذوا هذه العادة فصرفت الدولة الانكيزية الهممة في ابطالها وقد بطلت  
 على حسب اخبار الانكيز وقد اسلفنا ان امراء البحر كس يربون اولادهم في بيوت

فلا يحبهم المسكين اوسدان ولا يجتمعون بهم الا وقت الزواج فلا يكاد يعرف  
 كلا الفريقين الاخر واجرة تربية الولد لمن يريه ان يعطى له الولد حصه مما ينهبه  
 بعد كبره وسروجه في الطريق ثم ان القلوب الجافية وان كانت لاشفقة لها على  
 الاطفال فرحة القلوب العطوفة تؤدبهم وتفعل معهم المروءة اللابقة ففي المدائن  
 العظيمة مضائف او مدارس موقوفة على اولاد الفقراء الملتقطين او اليتام  
 تكفيهم جميع حاجتهم ولهم مكاتب موقوفة على تعليمهم القراءة الى اخره في مدينة  
 لوندرة ببلاد الانكليز مارستان يسمى مضيفة عيسى او مضيفة قرى ومعنى قرى  
 المصلوب فتخرج جميع الصبيان منه كل سنة قدام المدينة الملقب لورمير ويعمل لهم  
 ضيافة وتفرح بهم اهل المدينة وهنالك عميد اخر بنوع مختلف يصنع كل صنف  
 لليتام من الذكور والاناث الماكثين في مارستان مدينة همبورك ببلاد  
 النمسا وصورته ان تدور اليتام في طريق المدينة وتسال من كل الجهات هدايا  
 من اولاد الاغنياء ثم يذهبون خارج المدينة في المروج ليصنعوا العيد لهؤلاء  
 اليتام وفي اخر النهار ترجع اليتام الى مارستانهم بهدايا كثيرة ومن كان منهم  
 قد امتاز في اثناء السنة عن غيره باجتهاده وحسن عمله يجعل رئيس هؤلاء  
 الصبيان فيتصدر قدامهم ويأخذ اكثر من غيره في الهدايا بل ربما حصل  
 مبلغا يكفيه في رأس مال متى خرج من المارستان واراد نحو التجارة وفي جزيرة  
 مالطة عادة جارية بعد الولادة وهي ان يقضى بين اهل المولود يوم الولادة  
 فيجتمعون في البيت ويحضرون المولود يوم الولادة قدامهم فان كان ذكرا جاؤا  
 بكر بالين احدهما فيه حبوب وسكريات والاخر فيه دراهم ومجبرة وسيف  
 وغير ذلك ويتفاءلون بما يمسه الصبي من هذه الاشياء المنجبطة فيخمنون ويحذرون  
 صنعته وحالته اللتان يكونان بعد كبره ويسمون هذه الكربة قوسيا

#### الفصل الثامن في الشيخوخة

اعلم ان الشيخوخة وهي كبر السن وصف تعظيم في البلاد البدوية والحضرية  
 بل وعند خلق الهمل اشباه البهايم حتى ان كبار المناصب العالية كالحكام  
 والقضاة يتقدم فيها الكبير في السن على غيره في كثير من البلدان حتى كانت



القاب اصحاب المناصب ايضا بلفظ الشيخ او مجردة في غالب الالسنه اي بكلمة  
 معناها في اصل اللغة الشيخ اي ما كان طاعنا في السن وفي سالف الازمان كانت  
 الشيوخ في السن اثناء بشمال بلاد الافرنج على شرائعهم واحكامهم حتى انها  
 لم تدون في كتب استغناء بما في اذهانهم ووثوقا بهم وهم كانوا يتبعون العوائد  
 القديمة وما يعد من الغرائب انطباع العرب والتركة على احترام الشيوخ في السن  
 وبعض طوائف من الهمل المتبهمين يخدمون وجه المودة الغطرية ويرتكبون  
 عادة جافية بالكليته وهي انهم يجملون بقتل الهرم العاجز عن كسب قوته قيل  
 ان القاتل له هو اقرب الناس اليه مع رضاه الهرم بذلك لثانته من العوائد الجارية  
 التي تمرن عليها اهلها وقد تلاشت هذه العادة الرديئة ببلاد امر يكة الشمالية  
 بل يقال انه قد انقطع عرقها كغيرها من العوائد البربرية التي ذهبت شيئا فشيئا  
 في تلك البلاد وقد حكى بعض المصنفين ان في احدى جزائر اليونان المسماة  
 سيوس اوزيا كانوا اذا ارادوا قتل هرم اسقوه شرابا سميا وكانوا لا يجيرون  
 من هذه العادة المتأصلة عندهم من قديم الزمان وهذا نظير ما كان في مدينة  
 صر سيليا بالنسبة الى مؤسسها من طائفة افونيان فانه كان في هذه المدينة  
 اذا زهد احد الحياة طلب من شيوخ ديوان البلد شرابا سميا يعطاه وابدى  
 اسبابا موجبة لقتله نفسه فان راوا اسبابه مقبولة ممكنه من السم والا فلا  
 وهنالك عادة مشؤمة عند المهرات في بلاد الهندوان كانت نادرة الاستعمال  
 وصورتها انه لو كان لانسان دين على اخر وعجز عن تخليصه او كان له مظلمة  
 ولم يتل منها مقصوده بعثته الحماقة الى النهوض الى خصلته سهولة وهي انه يبعث  
 الى دار غريمه المدين او الظالم موقدا مشعولا بالنار و امرأة بجوزار بما كانت  
 ام ذلك الدارين او المظلوم او من اقاربه فتندرنفسها للاحتراق بهذه النار وتنتشر  
 اللعنة على اهل بيت الغريم وتوعدهم بانها لا تبقى لهم راحة في الدنيا ولا في العقبى  
 فتارة يتشاءم الغريم من احتراقها وصنيعها وياخذ الرعب فيسارع الى وفاء  
 الحق او استسماح الخصم وتارة ينكل فتلقى نفسها في النار فتحترق فيسقط اهل  
 البيت دائما من اعين الناس ويصيرون مجتنبين حتى ان سائر الناس تعتقد

ان غضب الله تعالى حل باهل هذا البيت الى ابد الابدين ودهر الداهرين

الفصل التاسع في الجنائز

اكرام الميت امر طبيعي عند سائر الناس وان كان نوع الاكرام يختلف باختلاف  
الامم حتى ان تعظيم قوم لموتاهم قد يكون غربا عند آخرين فمن العوائد الجارية  
عند بعض الناس ان تشيع الجنائز يكون برونق وبهجة فعند عرب البادية  
مثلا تسمى الاقارب خلف الجنائز حفاة وتحمل النساء شعورهن ويلطخن  
رؤسهن بالرماد وتستأجر النايحات ليظهر شعاع الحزن والحسرة ويذكر للميت  
محاسن من حيث كان ويحضر شئ من الطعام بعد الرجوع من تشييعه  
ويصنع ايضا من الضيافات الحزنية وتاكل فيها النايحات المستأجرات  
واولى هذه الضيافات الستة تصنع يوم الثالث والثانية يوم التاسع والثالثة  
يوم الخامس عشر والرابعة يوم الاربعين والخامسة تمام ستة اشهر والسادسة  
على رأس السنة من موت الميت وفي بلاد البسل يجبل البرنات وفي غيرها من  
البلاد كان في قديم الزمان تصرخ النساء وتحلقن الشعور وتحمشن الوجوه  
لموت ميت وكان في بلاد الجركس يخبط الرجل رأس نفسه بسوط او بعصاة ويبلاد  
الافريقية وجزائر البحر المعتدل المسمى بالافرنجي بحر باسيفيك ويسمى ايضا بحر  
الجنوب والبحر الكبير اذ اقامت ملك او امير غنى ذبحوا بعض عبده على قبره  
ليدفنوهم اكراماله وهذا كما قد كان عند الرومانيين ان الانسان اذ اقامت  
وارادوا اكرامه كرامة عالية احضروا العايبين يلعبون كالحرايات في ميدان حتى  
يقتل احدهم وقد كان في سالف الزمان عند بعض الفرق اكرام الميت حرقه  
كما قد كانت هذه العادة من عوائد اليونانيين والرومانيين والغلوا والجرمان  
والسكندنياويه غير ان السكندنياويه كانوا يحفظون رماد الرمم في اوعية  
خسيسة الصناعة ويدفنونها ويغطونها بعرمة طين على شكل مقبرة او حجر  
غليظ غير منحوت وقد بقي الى الان جهة البلاد الشمالية بعض هذه الاجمار  
الغليظة وهي وان كانت غير محكمة الصناعة فلها صلابة بليغة وربما قد يصادف  
في تلك الاوعية اثار عقود من حبوب الزجاج او المرجان او من خواتم واسلحة



قاطعة مصنوعة من الجارة الصلدة وغير ذلك مما كان يستعمله هؤلاء الاموات  
 الذين رمادهم موضوع في هذه الاوعية ويقال انه ليس من القدماء من كان يهتم  
 بامور الاموات كقدماء المصريين يعني قدماء القبط وذلك انهم كانوا يحافظون  
 على ابقاء الرمة وعدم انتشارها بواسطة صناعة بارعة يبقى الجسم على حاله  
 وصورة هذه الصناعة انهم كانوا يدفنون الجثة باللسان ويدفنونها في الكهوف  
 او السرايب المخوطة في العصور على شاطئ النيل وتفصيل ذلك ايضا انه  
 متى مات شخص يسلون جثته للبلسانية وهم الدهانون بالبلسم فيخرجون  
 احشاء الميت ودماغه على وجه محكم ويتفحون الجثة في مواد مصطكاية بها  
 خاصة تحفظ الجسم مدة قرون متعاقبة ثم يلقونها في عصاب فتسمى موميا  
 فيدفنونها مع تابوت مرين او صندوق على صورة الموميا وقد وجدوا مواج  
 متراكمة فوق بعضها في غيران قرية من بلاد قوص واما قبور الملوك والاكابر  
 فانها تكون في سرايب مخصوصة مخوطة في الحجر منقوشة الظاهر بنقش يدل  
 على مرتبة الميت وعبادته وقد يلتقي في بعض الاحيان في هذه المقابر اصنام  
 موضوعة بقرب الميت كأن الميت عندها ينتظر الثواب والعقاب وكانهم  
 يشيرون بذلك الى ان الروح تناب او تعاقب البتة وموميا قدماء المصريين  
 مما تشاق اليه رغبة الانسان المائل الى التشوف الى رؤية الامور الغيبية فلا توجد  
 خزنة حاوية للجثث القدماء الا وفيها شيء من الموميا وقد يطلع بعض الاحيان  
 في كفن الموميات على قرطيس مخبأة من ورق شجرة اوراق الكتابة مكتوب  
 فيها ثنائيل وتساويردالة على معنى قيل ان فيها بنده مختصرة متضمنة لحياة  
 الميت وما عمله فيها موضوعة لدلالة الخلف على ما كان يسلكه السلف ولكن  
 لا احد من الخلف الآن يصل الى فهم هذه الرموز مع انها نافعة ويوجد في هذه  
 المواج ايضا صورة خنافس مصنوعة من حجر اليشب او الصوان او الرخام  
 الاحمر وفيها ايضا فواكه ودواب مدهونة باللسان وآلات صناعة الميت وزيادة  
 على ذلك ان الميت اذا كان انثى غنية زينوها بسائر حليها والبسوها شيئا  
 تعزل فيه مفاصلها بان لا يدرجوها في ثوب ساذج بل على صورة الاحياء

بالحكام الى اخره و اقل خصال ذلك عندهم انه يحضر صورة جبالها و صندوق الميت  
 كان من خشب الجميز و كان من سناد اخلا و خارجا و كانوا يضعون على القبر  
 نحو رخامة مشيدة معنونة باسم الميت و رتبته و بالجملة فلا احد من قدماء  
 الجاهلية في اقليم من الاقاليم يهتم مثل اهتمام قدماء المصريين بحفظ اجسام الموتى  
 جيلا بعد جيل و لكن اهل برو و اهل مكسيك يدهنون ايضا اجسام موتاهم  
 بالبلسان خصوصا الاغنياء و الحكام و قد كان سابقا في الجزائر الخالدات طائفة  
 همل تسمى الغونش متولدة ابا عن جد بهذه الجزيرة و قد انقطعت تحت حكم  
 الاسبانيول كانت تدهن موتاهها بالبلسان و تكفنها بجلود البهائم  
 و تدفنها في كهوف و قد وجدوا بعضا منها في هذه الاعصر القريبة و قد كان  
 الرومانيون يكتفون في امور الاموات بحرقهم بغير احتفال و يكبون رمادها  
 في اوعية من حجر او رخام و يضعون هذه الوعية في محراب مصنوع في الطرق  
 العامة فقد كان في الطرق القريبة من مدينة رومة الكبرى كثير من هذه القبور  
 بل قد يرى منها الى الان باقية و في سائر البلاد التي حكم فيها الرومانيون قد شيّدوا  
 فيها اجارا قبورية مرسومة باسم من اراد و ابقاء سيرته و في البلاد التي بها الصخور  
 سهلة النحت التي تصلح للدفن فيها اتخذها الناس مقابر في البر الافريقية  
 و في بلاد اليونان و اناطولى و فلسطين يوجد كثير من حفرات من الاجار  
 خالية الان و قد كانت معمورة بالاموات ثم ان هنالك بونا بعيدا بين هؤلاء الخلائق  
 الذين لهم نوع اعشاء بتجهيز موتاهم و دفنهم و بين مجوس فارس الذين يغرون  
 الطيور التي تأكل اللحم عليها لتأكل لحمها فاذا مات الميت و وضعه في حفرة  
 مكشوفة تحت السماء فتأتى الطيور و تأكل اللحم و تبقى العظام فياخذ اقارب  
 الميت او احبابه هذه العظام ثم ان هؤلاء المجوس لا يظنون ان هذه العادة تترى  
 بامواتهم بل يزعمون ان ارتكاب هذه العادة اولى و احسن من وضع الجثة في التراب  
 لتتحلل فيه و لنساء هنود بعض بلاد الامريك الشمالية عادة قريبة من هذه العادة  
 وهي ان من مات و لدها تضعه في كربال و تعلقه في اغصان شجرة و بعض قبائل  
 الامريك الشمالية يدفنون الاموات في خصوصهم التي يسكنون فيها و في بلاد



از لئدة الحديدية تنشف الخلق المتوحشون تارة موتاهم في تور ويحفظونها  
 كأنها مومي بعد تكفيئها في حصير ويضعونها في فلوكة صغيرة ويعلقونها في مواضع  
 بعيدة عن ان يمسه انسان وتارة بعد ان يموت الانسان يدفونه فاذا مضت  
 سنة بنسوه وانحروا عظامه في محفل عظيم وجعوه في قفة وعلقوها ومن همل  
 الهند فرقة تسمى الغاروس يحرقون موتاهم في نحو صندوق ملقى في موقد  
 ثم يجمعون الرماد ويدفنونه في محل الحرق ثم ينون فوقه خزانه مكتنفة بزربية  
 حولها ويوقدون بها بمصباح الى ثلاثين ليلة وعادة مشهد الجنائز عندهم  
 ان يعقبه الغناء والرقص والسكر بالجزر الى الغاية فان كان الميت من ذوي  
 الثروة قطعوا موته رأس احد عبيده ليحرقوا جثته مع جثة سيده ومثل هذا الذبح  
 يقع كثيرا عند جبابرة البرابرة العجوة ببلاد اسيا وافريقية وغيرهما وفي جزيرة هايتي  
 وغيرها من الجزائر تصنع الجنائز عند الاغنياء باظهار التجل والتزين وتردحم  
 النساء في الجنائز لابسات بيض الثياب والتعال وباعناقهن تارة محارم  
 صفراء وبأيديهن مظلات من الشمس وردية والجنائز عند اليهود تحتوى على امور  
 عجيبه منها انهم يهيمون بدفع الطيرة ويستعيدون من الشياطين في المشهد  
 وفي بلاد بولونيا وهى بلاد له يستأجرون التايحات او المغنيات في الجنائز وقد كان  
 في سالف الزمان غناؤهم مصحوبا بصوت سفارة وعندهم اذا مات انسان يقرأ  
 شيخ هرم قريبا من جثة الميت بعض شئ من كتابهم فاذا اخذت الجنائز  
 في الذهاب شقوا الثواب الميت بعد ازالة شعره فاذا شرعوا في دفنه صاح اقاربه  
 وشقوا الثوابهم ولبسوها مشقوقة مدة ايام فاذا كان للميت اولاد وضع اولاده  
 التراب على عينيه وعلى فمه وعندهم يستقبلون بوجهه عند الدفن بيت المقدس  
 فان ماتت الزوجه جلس الزوج مع عياله للاحداد على الارض سبعة ايام وامتنع  
 من الغسل والخلق والاستغسال بالامور الدنيويه مدة هذا الاسبوع حتى اذا عراه  
 احد لا يجيبه فان كان فقيرا اقتات هذه المدة من الصدقات وبعد الاسبوع  
 يسوغ له ان يصلح ثيابه فان فقد الولد اباه فعليه ان لا يحنط مشقوق ثيابه هذه  
 ابدا وعندهم الحمد الذي عليه علامة الحزن لا ينبغي ان يحيى باى تحية حولا

## الفصل العاشر في صيد البر والبحر

الصياد عند قوم ضرورة وعند آخرين زهة او رياضة فاهل الامر بكيفية الشمالية قد عاشوا مدة مستطيلة يقتاتون من الصيد والقنص قبل ان تتولد عندهم الفلاحة والتجارات والصنائع فكانت تخرج هم لهم للقنص وتغوص في الغابات مدة ايام عديدة وربما بلغ بعد احوالهم عن عشه او خصه مائة فرسخ فيتبعون البهائم التي تنفعهم في القوت ويستعملون جلودها وفراءها فلما خدمت ارض بلادهم وظرفت من ارضها بطل الاقتصار على التقوت بالصيد وشاع اتخاذ الفلاحة غرضاً وعندهم ابرزيلة يخرج الرجل بسهام متنوعة وبعميته زوجته فيتركان من الصباح خصمها ويدخلان في غابات كثيفة للصيد فيدبى الرجل على بطنه تحت الاوراق وبين العيدان ويفرق سهامه نحو القردها والثوابير جمع تابورا والارماذيلات جمع ارماديل او الاغوتيات جمع اغوتى والتابور له شبه بالخنزير والارماذيل جنس من الحشرات ينهم في صورة كرة والاغوتى قريب الجرم من الارنب فاذا اصطاد الرجل شيئاً من ذلك حملته زوجته الى الخص فيجهزه الرجل لعشاء عيلته وسكان شواق جبال كورد بليير وتسمى جبال آندة ببلاد امر يكة تخرج النساء مع رجالهن لصيد عنقاك الارض فيجشون عنها في الاجبار فاذا رقبوا منها شيئاً مدوا له الخبالة بجانب حجره وانظروه ليدخل فاذا اخذوا جملته حملتها النساء بفرحة الى كفورهن وعلى شطوط جملته انهارت سرح الصيادون بكلاب مخصوصة لصيادة سمور الماء فيتبعونه حتى يأخذون جميع ما في محله من اولاده وقد يقع بعض خطر لاهل امر يكة الجنوبية في صيد الياغوار نوع من السنانيروا خطر من ذلك صيد الدب الابيض عند السمويد واللابونيين واهل اسقيوفانهم يضطادون ذلك الدب في جليد بحر القطب الشمالي واولى الطرق عندهم في صيده ان يلبس الصياد جلد دب ويقرب من الحيوان ان يعرفه فيضربه بحيث لا يمكن للحيوان ان يعرفه فيضربه الصياد ضربة مهلكة وفي بلاد افريقية تضطاد العرب والمغاربة وغيرهم العزلان



والاربع وفي بلاد اسيا تعتنى الكيماكية بالصيد فيركبون الخيل ويسرحون للصيد  
 فيركضون وراء الذئب ويضربونها بالسوط المسكى عند العامة بالفرقة ويأخذونها  
 وقد يأخذون وهم على ظهور الخيل صقورا ويضعونها على قبضة اليد ويصطادون  
 بها وهذه العادة كانت سابقا عند اعيان الافرنج حين كان الصيد وظيفه شريفة  
 لا يتمكن منها الا كبارهم وقد كان عند ذلك خلاؤهم غير متعهد بالبناء  
 او الحرث بل كان مشغوباً بالغابات واذا زرع انسان من الفلاحين ارضاً فدخلها  
 الخنزير البرى وافسدها لا يستطيع احد منهم ان يتعرض له بالقتل فان تعرض  
 لقتله احد من الفلاحين كان مستحقاً للقصاص اتعديه فوق مرتبته والى الان  
 الصيادة في بلاد الانكايز هي شغل من يملك مبانى وارضى عظيمة فيركب الانسان  
 حصانه ويتبع الثعالب ويستعجب معه ادوات الصيادة ويكلفها كلفة عظيمة ثم انه  
 لا شئ اخطر من صيد الهنود للقبيلة ابدافلا يمكن الانسان ان يصطاد منها  
 شيئاً الا اذا كان له جراءة كاملة وحيلة غير عاطلة وصناعة فاضلة ففي شهر تشرين  
 الثانى يبحث الصيادون عن اقتناص ذكور القبيلة احياء وقت خروجها  
 من الغابات لترعى بعض شئ بحافة الغابات وتفسد من رعة الارز والسكر في  
 خرجت باخذ الصياد معه اثنتين مؤلفتين من اناث القبيلة فتقربان من الغيل  
 المذكور وتلاطفانه فيدخل الصائد خفية تحت بطن القيلتين الاناثي المؤلفتين له  
 وتقرب بحيث لا يشعر الغيل ويربط رجله بحبل غليظ فتذهب الانثيان معه  
 الى قرب شجرة فيأتى الصائد ويربط الحبل بالشجرة ويفعل ذلك بصناعة عظيمة  
 فعاقبة الامر يشعر الغيل بذلك فيغضب غضباً شديداً ولكن لا يمكنه ان يتخلص  
 لشده شداً وثيقاً فقد وقع حينئذ في يد الصائد فيربطه الصياد مع الانثيين فيذهبان  
 به الى البيت وليس من عادة الصيادين ان يصطادوا اذماً واحداً بعد واحد  
 بل قد يصطادون قطع قبيلة في مرة واحدة دفعة واحدة وصورة ذلك انهم  
 يتخذون في الخلاء حوشاً ويحفونه بخنادق وحيطان خشب ويفتحون له باباً ضيقاً  
 ويأخذون معهم كثيراً من الاناث المتاهلة المؤلفة فتجتمع بالقبيلة المذكور  
 فيأتى الصيادون ويسوقونها من زرائعها ويكثرون الغوغة ويحتاطونها حتى

تدخل في الحوش فاذا انحصرت في هذا الحوش اكثرت الهدير فيأتي  
الصيادون ويخرجونها واحدا بعد واحد بالملاطفة او بالخشونة على حسب  
الحاجة فيصلون بهذه الحيل الى تاليفها مع انها اشد البهائم توحشا ثم تصير  
عاقبتها ان تكون من تحف مطايا الملوك الهنديين وغيرهم من الاعنياء ثم ان كثيرا  
من الناس يقتاتون من صيد السمك وهو موثوق به زيادة عن صيد الحيوان البري  
فبلاد غر والندة والسعيد والاسقيو بصطارون بحل الماء المسمى فوقا من على  
شاطئ البحر والقيو بصطارون ليل بالذات شوكات سمك السلمون من الانهار  
ومثل هذا الصيد يستعمل في بعض جزائر الروم على ضوء مصباح واهل نرويج  
يذهبون الى جزيرة واجن ليصطادوا من سمكها \* واهل الانكليز وامريكا  
يصطادون سمك المشط في ربله بلاد تيرنوف يعني الارض الجديدة \* والموسقو  
بجاري صيد عظيمة في فم نهر ولغا المسمى عند التشارنهر الا ان قريبا من  
سدرها فيصيدون كثيرا من السمك العظيم المسمى استروجيون ومن بيض هذا  
السمك يصنعون القروس المسماة قايال وقزاق الروس لهم عادة الصيد كل سنة  
في جزيرة اورال فيمضون اوان ذلك الصيد الى النهر يجيم غفير كانهم ذاهبون  
الى العدو فاذا وصلوا اصطفوا ومكث كل انسان موضعه فيضربون السمك  
بنصال ثم يرجعون بما يكتسبونه فيحفظونه او يبيعونه ونظير ذلك ما كان  
في الامريكة الشمالية من ان القسيسين المبعوثين من بلاد الافرنج لتبصير اهل  
امريكا كانوا يذهبون قدام اهل هذه البلاد الذين تنصروا بالمعمودية الى شاطئ  
البحر والانهار حيث تدفن السلاحف يضا تها في الرمال فيأخذ كل انسان  
قطعة ارض ليستخرج ما فيها من البيض وللقسيس العشر مما خرج فيرجعون  
الى وطنهم بكثير من البراميل اراجلات الملوءة من بيض السلاحف وفي نرويج  
والايقوس وفي جزائر هيريد واركاده وسيطلاندا يمكن لاهل هذه المحال  
ان يستخرجوا شيئا من صخراتهم وليسوا موسرين بان يقدرروا ان يجلبوا قوتهم  
من محال بعيدة فيعيشون بعض اشهر السنة من بيض الطيور البحرية المتخذة  
عشها على الصخرات المرتفعة التي يلطم اسفلها امواج البحر فلا يكتسبونها



الابمشقة عالية فيحتاج الى الشجاعة لخطر هذا الامر خصوصا في الايقوس  
فانه لا بد ان يهبط انسان من اعالي الصخور ويقف على هاوية البحر حتى يمكنه  
اقتناص البيض والقراخ الصغار الكاتبة في الثقوب او الموضوعه في عشوش  
على صخور شنجيرة وفي جزائر فاروه من حكم دانيرق صيد سمك المرسوان  
وهو نوع من الدافين معظم كسب اهل هذه الجزائر في اوانه من السنة يظهر  
في البحر حلة عظيمة من هذه الاممال فينزل الصيادون في قواربهم ويمضون في  
البحر ويدورون حولها فيزجونها بصياحهم ويسوقونها حتى تخرج الى الرمل  
فيقطعونها ويتسامونها حتى تخرج بينهم فان حضر انسان غريب حاصره  
معهم

#### الفصل الحادى عشر في التجارة والنقود

اعلم ان الخلق الهمل الذين يتخذون الصيد مؤنة ليس لهم حظ في المخالطة  
والمعاشره مع غيرهم ولا يحتاجون الا الى امور هينة وليس عندهم للتعاوض  
اخذ او عطاء الايسيرا وهذا بخلاف اهل الحضرة والبندو الذين دخلهم  
التطرق والتعدن والظرافه فانهم يكثرن المخالطة بينهم ويتعاوضون بما يكون  
فيه نفعهم او نراحتهم فيبيعون الى غيرهم من الاقاليم ما فضل عن حاجتهم  
ويجلبون في نظيره ما خلا عنه اقليمهم ويستعملون ايضا بينهم داخل بلادهم  
التي يعمرونها انواع الاسباب التي تكفل لهم بالحاجة وقد كان اصل البيع  
في قديم الزمان بالمقايضة وهى الى الان عند بعض البرابرة على هذه الكيفية بينهم  
او مع غيرهم من اهل التطرق والظرافه في بلاد الافريقية وفي جزيرة ملقا بالهند  
وغيرها يتاجرون تجارة خرساوسكوتيسه وصورتها ان التاجر ياتي الى البلد  
التي يتاجر فيها بالسلعة فاذا دخل البلد وضع في السوق سلعته على الارض  
وذهب الى حدود البلد فيجمل المشتري سلعته الى السوق ويسوم السلعة الغريبة  
بسلعة من سلعه فيحط عند كل سلعة ثمنها من العروض يجابها ثم يذهب ايضا  
فيأتي الاول فان رى العرض لا ثقا اخذه وفات السلعة والا بان استقله ولم يجبه  
ذهب ثانيا فيرجع المشتري ثانيا فيريد او ياخذ متاعه فهذه صورة التجارة

السكوتية وقد يكون سببها ان احد المتعاضين لا يفهم لغة الاخر وقد كان  
 قدماء الرومان لا يستعملون في اول الامر الا الفلاحنة ثم شرعوا بعد ذلك  
 في مقايضة ما عندهم من البقر والقمح بغيره مما ليس عندهم ثم لما وجدوا هذه  
 المعاوضة تحتاج الى تكلف مشقة جرابهجة الى السوق او حمل وعاء الخبثوب  
 اخترعوا قطعة معدن مربعة ونقشوا فيها تمثال بقرة واشتروا بها ما احتاجوه  
 فكانت تسد مسد الحيوان والى الان باق بعض هذه النقود الخشبية فتوجد  
 في المحال التي تحتوى على آثارا قدماء وغرائبهم حتى انه يلتقى منها شيء في مدينة  
 باريس ثم ان قدماء الرومان وجدوا ايضا هذه النقود ثقيلة بالنسبة الى شراء  
 بعض الاشياء فاتخذوا نقود الذهب والفضة فان الصغير الحريم منها يحتوى على  
 قيمة ثمانية لمان هذين المعدنين في ذاتهما نفيسين ثم ان ليكورنيه ملك سبرطة منع  
 الناس عن التجارة لانه كان لا يأمر الا بالعسكرية فاتخذ نقودا ثقيلة خشبية  
 كنقود السلف من الرومان وقد مكثت اهل بلاد الموسقو وبلاد لا يونيا زمنا  
 طويلا على التعاض بجلود السمور وغيرها من جلود الحيوانات ذات القرا وقد كان  
 اهل هذه البلاد يدفعون ميري دولتهم من الجلود كما هو الان عند اهل سبيرحتى  
 صار مال امرهم ان اتخذوا قطعات جلود على صورة النقود وتعاملوا بها في بلاد  
 الهند وبعض بلاد افريقية عن الاشياء الهينة هو الودع وفي بلاد النوبة وبلاد  
 كردفان يتعاملون بجمبوب زجاج على صورة الدر في بلاد السودان افريقية لهم  
 اكياس صغيرة سلافة من التبر مستعملة في المعاملات كالنقود من الدراهم  
 والدنانير وقد كان في بلاد اسيا وافرنيجة في قديم الزمان يتخذ قضبان صغيرة من  
 الفضة موزونة بوزن خاص وكل جزء من اجزائها معلوم القيمة فكانوا يقطعون منها  
 القدر المحتاج الى دفعه وفي ابتداء مملكة الفرنسيس كانت النقود اوزان معلومة  
 فكانوا يستعملون انواعا من المعاملات على رسم اوزانهم ويسمونها بما يزينها  
 فان كان النقد رطلا سموه بلفظ معناه عندهم رطل ثم جزوا الرطل عشرين جزءا  
 وسموا كل جزء صولديا فالصولدي نصف عشر الرطل وقد بقي في النقود عندهم  
 اسم الرطل وهو ما يعبر عنه غالباً بالفرنك ولا زال ايضا اسم الصولدي ولكن



ليساعلى قيمتهما الاصلية وهى الرطل ونصف عشره بل الفرنك هو خمس ريال  
 فرانسوا والصولدى نصف عشر الفرنك والفرنك من نوع الفضة والثانى من نوع  
 الفلوس وكذلك تغيرت سائر الاوزان فى اغلب البلاد كما كان فى وزن الدرهم  
 والدينار عند العرب ثم ان الذهب والفضة قد كثرا ببلاد الافرنج من منذ كشف  
 بلاد امرىكية وانتشر وجودهما زيادة عما كان قبل ذلك وخست قيمتهما يعنى  
 ان الاسعار غلت فشتان بين اسعار الاشياء قبل كشف بلاد امرىكية وبعدها  
 وفى الحقيقة لا يتوهم ان الاشياء كانت فى سالف الزمن رخيصة ثم غلت ولكن  
 ينبغى ان يلاحظ ان النقود كانت نادرة ثم غلبت وينبغى ان يتفطن الى انه يتعامل  
 فى البلاد بالاعيان ويتعامل بالديون بشرط فى الشريعة المحمدية بدار الاسلام  
 وبعوائد وكيفيات فى دار الافرنج والكلام على البيوع بانواعها ومنها البيع  
 فى الذمة مذكورا فى كتب الفقه واما عوائد بعض البلاد كبلاد الافرنج مثلا  
 فى ذلك فانهم اخترعوا عن قريب نوعا من المعاملات يتضمن قيمة غالبية مع  
 سهولة وهو تمسك الدين المسمى بالواصة وورقة الدولة المسماة الحوالة وشحوها  
 وبيان ذلك ان الانسان يصنع اوراقا باسمه ويؤجل فيها مدة ويطبعها بطابع  
 الدولة فاذا اراد ان يدفع دفعة دفع الاوراق والذى يأخذها يدفعها الى اخر  
 والاخر يمكن ان يدفعها الى اخر حتى يحل الاجل فتصل الى صاحبها فيدفع  
 الثمن المذكور فيها فتسمى هذه الورقة تمسك الدين واما ورقة الدولة فهى مثلها  
 الا انها باسم الدولة ويطابعها ولا يتعلل فى قبضها انسان بخلاف الاولى فانه  
 قد يتعلل فيها اذا كان صاحبها غير شهير فهاتان الورقتان تجريان  
 تجريان النقود خصوصا فى شراء الامور الغالية وقد سهل عندهم بهما امر  
 التجارة ومشى سوقها ونفقت سلعتها ولكن هاتان الورقتان غير مأمونتي  
 العاقبة بالنسبة الى التزوير والحوادث فلذلك قد يتسبب عنهما خسارة عظيمة  
 فان الانسان اذا اعطى اوراقا زيادة عما فى ملكه ثم حل الاجل وظهر اعساره قسط  
 ماله على حسب ديونه فحينئذ تنقص قيمة الاوراق الدينية وقد حصل خطر عظيم  
 فى هذا المعنى مدة الفتنة فى فرانسوا ثم ان هذه الاوراق رابحة كثيرا فى تجارة

الانكليز لحاجة متعجبهم الى ذلك وهي اقل رواجاً في بلاد فرانسفا لنقودهم  
 المشاية عندهم اكثر من الاوراق ثم ان التجارة والدلالة يكونان بالاصالة لبعض  
 الفرق فيليقان بهم زيادة عن غيرهم فاليهود بعد ذهاب دولتهم تفرقوا في البلاد  
 واتخذوا التجارة وظيفتهم ففي القرون الوسطى كانت التجارة من اليهود  
 والاومبارطائف من بلاد ايطاليا كانوا هم الصيارفة في سائر البلاد  
 وكانت سائر النقود تخرج من تحت ايديهم وكان جميع الناس يبغضهم لشحهم  
 مع كثرة كسبهم كسبا عجيبا ولهم قناعة في المعيشة وترتيب وتدبير للمصاريف  
 ولا زالت الى الان وظيفه الصراف لهم في الكثير فهم يمتازون بهادون غيرهم  
 وفي بعض الاماكن المتاجر المهمة تحت ايديهم ولكن قد يقتصرون في بعض  
 البلاد على تعاطي الاسباب في الامور الهينة حيث شريفة البلاد او عوائلها  
 لا تبغ لهم الامور العظيمة وليس لاحد صبر على كسب القليل شياً فشيأ مثلهم  
 حتى يربح امر اسبابهم ولهم مداينة عظيمة بحسب الاحوال فلا يكون ابداً  
 ولا يمتنعهم عن مقصودهم ريب او مانع فهم في بلاد فرانسفا يبيعون حوايج  
 العساكر خصوصاً في زمن الحرب وفي بلاد الانكليز وغيرها يشترون الثياب  
 الخلقه والنقود الرديئة وفي بلاد بولونيا وهي بلاد له كان اغلب الوكائل  
 ومحال الاكل تحت ايديهم دائماً وهنالك طوائف اخرى عميل بالطبيعة الى الاسباب  
 والتجارة ففي بلاد اسبانيا النصرى الارمن في سائر البلاد لهم تعلق بامور  
 المعاملات وقد كان في العصر السابقة الفلمنك هم التجار في بلاد الافرنج كلها  
 فكانوا يجلبون الى البلاد الشمالية والجنوبية ما يوجد في سائر الاقاليم وقد انفراد  
 الفلمنك ايضا بتجارة البهارات التي كانت لا تزرع الا ببعض جزائر الهند واهل  
 الهند التي هي عندهم لا يتجرون فيها وفي بلاد الافرنج عادة اهل البلاد الكثيرة  
 الجبال ان يسافروا خارج بلادهم ليبيعوا بعض بضائع كاهل قري اعالي  
 ايطاليا واهل السويدا القريبة من ايطاليا فانهم يسافرون الى البلاد الغربية  
 للتجارة في موازين الهواء المسماة باروميتر او في الشكلاطة ونحو ذلك وكان اهل  
 بلاد اورنيا يشتغلون في كل بلاد فرانسفا بالتجارة في النحاس وكان الجمالين



بجبال يوراني حكم الفرنسيس يحملون الحبن وينقلون به في كل البلاد حتى  
 يبيعوه وفي بلاد الهند قبائل يتخذون جميعا تجارات منقولة وذلك كالجاعات  
 المسماة بونيبارافانها تعبر الهند بقافلة ويجنود عديدة وكثير من البقر لينقلوا  
 الملح والارز من بعض البلدان الى بعض اخر وهو لاء الجماعات لهم قوة وشجاعة  
 ولكن بطبعهم يميلون الى السكر والنهب ولما احتاج الانكليز في حربهم في الهند  
 الى الزاد وغيره كفتهم بونيبارا جميع حاجتهم وكان عوضهم في مقابلة ذلك  
 ان لهم ان ينهبوا من اعداء الانكليز ما يقدرون عليه وما وضعوا ايدهم في نهب  
 الا وكانت خسارته على اهله عظيمة وهنالطوائف تسمى بانيسانه وهم يهود الهند  
 صيارفة اودلالون وعادتهم التاني في الامور وتدبير امور المعاملات والتجارات  
 والاقنناع فيما يقنعات به وعاقبة امرهم اليسار والثروة وفي جزائر سليبيه التي  
 اهلها غير متطرقين يوجد جماعة متطرقون تسمى بوجو تركب البحر في زوارق  
 وتذهب بالبضائع من الهند الى جزائر فليبينه والى غينا الحديدية فتتجر في نسج  
 القطن وقشور السلاحف والافيون والحرر والدخان ونحو ذلك فهم تجار  
 الجزائر التي بتلك الحصة من البحر المحيط ثمان الظاهر ان البراري العظيمة ببلاد  
 اسيا وافريقية يتعذر السفر فيها بالتجارات ولكن يستعان على ابعاد الموانع  
 بالقافلة كما كان يصنع في قديم الزمان ولم يرزل الى الان وصورة ذلك ان يجتمع ركب  
 من التجار بابلهم ويتزودون للسفر ويعطون شيا لقطع الطريق يرضى خاطرهم  
 ليا منوا شرهم ويرتاحوا من جهتهم فيجوبون البراري والقفار من غير خوف  
 على شئ وينحون بابلهم في الاراضي التي يوجد بها الماء حتى يصلوا الى المدائن  
 التي على سواحل البحر فهذه هي كيفية وصول الذهب والعبيد والعطر وغيرها  
 من وسط البراري الى المدن وتصل ايضا بمثل هذه الكيفية من المدن الى وسط  
 البراري سائر البضائع البرانية وقد يرسل مع القافلة نحو حجاج وزوارفا اذا وصلت  
 القافلة الى البلاد كان قدومها امر عظيم فتحج الناس للفرجة والملاقات  
 المقالة الثانية في الاخلاق والعوائد بالنسبة الى الامم وعة ولهم وفيه خمسة عشر فصلا  
 الفصل الاول في اللعب ورياضة البدن

من المعلوم ان امة اليونان هي اول امة امتازت بين القدماء بثمره عقلها وكمالها  
 كما قد اختلفت بمزية رياضة البدن التي هي مصلحة قد يعود نفعها عاما على سائر  
 الوطن فقد كان لفن المصارعة والركض والمصادمة مدارس عامة يدرسونها  
 فيها وكانوا يلبسونها تجميلالا للاعياد العظيمة العامة فيتنساقون فيها من فائق  
 غيره من نحوه جريده علامة على براعته ومدحه الشعراء فهذه الرياضات البدنية  
 والفنون الميدانية هي احد الامور التي رفعت درجة اليونان وجعلت لهم  
 في الحروب ارفع مكان فكانوا ينتصرون على اعدائهم ولو قل عددهم وكثر عدد  
 الاعداء حتى انهم مكثوا مدة طويلة مستقلين بحكمهم وقد كان عند الرومانيين  
 الخبر في الالعاب لانهم كانوا يتركونها للمماليكهم وبعيدهم ليعتاركوا في الميادين  
 بالسلحة فكان يصدر عن هذه الالعاب سفك الدماء ومقاتلة العبيد بعضهم بعضا  
 لزهة مواليهم فستان بين العابهم والعباب اليونان السمات الاولمبية  
 والاصميقية والاولى العاب تظهر كل اربع سنين والثانية كل ثلاث سنوات ثم انه  
 يوجد في بلاد المشرق العاب رياضية قريبة من اللعب اليوناني وهي لعب الجريد  
 او المزاريق وهو لا يصلح الا لمن يجترن على احسان ركوب الخيل وتدريبها  
 واحكام التسليح فوقها بصورة هذا اللعب ان يحضر في الميدان كثير من الفرسان  
 فيتنساقون في الرماحة ويتسع جريان خيولهم ويتناضلون بالرعى بان يرمى  
 بعضهم من اربق عظيمة الطول على البعض الاخر فيلقفها حين تصل اليه بيده  
 فان كانت مسددة لاصابة جزء من بدنه تنجى عنها يتجوله في بطن حصانه وهو  
 راكب فلا ينادى بشئ وقد كان العرب ببلاد الاندلس يشتغلون بتعليم  
 المصارعة على الخيل وقد قلدهم نصارى الاندلس في نظم الاشعار في هذا المعنى  
 واما مجرد المسابقة على الخيل فقد كانت عند عرب المغاربة ايضا حتى انها قد كملت  
 بعدهم عند اهل الاندلس وكانت زهية من يريد القراصة في الاعياد السلطانية  
 القديمة العظيمة عند النصارى كانت مزية المسابقة ان تقسم النساء الجائرة  
 على جميع من اظهر والبراعة والشطارة وبذلك يحصل امتياز الفرسان عن  
 غيرهم وقد كانوا يتسلحون بسائر ما يلزم من الاسلحة ويقبضون بايديهم رماحا



طويله ويظهرون المهارة في الميادين المشحونة بالناس ويتناضلون على كيفية  
 قوية وربما مات بها احد المتناضلين فيقتحم الانسان منهم الاخطار ليكون  
 مقبولا عند محبوبته الموجودة في الحضرة خصوصا اذا كان العاشق  
 لا يسألون ثياب معشوقته او متوشحها بنطاق مطرز ينسأها كما هو عادتهم فانه  
 يحاول ان يظهر شجاعة مجيبة لاجل ان تنظر اليه بعين المحبة وتساوله بيدها  
 علامة الامتياز في هذا الميدان \* واما في هذه الاعصر الجديدة فان تعليم الحرب  
 مختلف عما كان في سالف الزمان ومصنوع على طريقة الافرنج فيثبتد لا معنى  
 للاقتصار على رياضة البدن وحدها ولا ينبغي للانسان ان يقتصر على ان يتعلم  
 المعاركة منفردا عن غيره اذ لا نفع في ذلك كما كان في قديم الزمان وفي بعض  
 البلدان يميل الخلق للفرجة في الملاعب التي تحتوى على الرياضات واظهار  
 من اياها على عاداتهم في بلاد اسبانيا نزهة اهلها المناطحة للثيران فيحضر  
 فيها الرجال المترون على مثل هذه المعاركة ويتناطحون مع هذه البهائم التي  
 تتضاعف قوتها الاصلية عند غضبها فاذا غلب الرجل ثور اصفق الناس  
 استحسانا لذلك وخلوصه من عدم اصابته بقرون ذلك الثور وهذا اللعب اعظم  
 الاشياء عند هؤلاء المدلة ومن دخل تحت حكمها لا بد ان يتعاطى هذه العادة  
 وفي بلاد برونسة في بلاد فرانس الجنوبية لهم عادة كل سنة وهي انهم يسمون  
 ثيرانهم بسمات ويطلقونها مدة ترمي في الكلاب كأنها بيرة فاذا ارادوا  
 ذلك صنعوا قبله عيدا وفرجة وصورة ذلك ان تخرج ارباب البراعة التامة وتنزل  
 في ميدان مع عجول صغيرة فتغلبها بمهارة ظاهرة ثم تطلقها ولا يخفى ان هذه  
 الكيفية اخف من طريقة اسبانيا خصوصا حين يغرون الكلاب على  
 البقر فيقترب احداهما الاخر وقد كان لعب الثيران معروفا عند اهل  
 اليونان بدليل رؤية ذلك في التصاوير القديمة في بعض بلادهم وعند الانكليز لم  
 تزل عادة رياضة الجسم بانواعها باقية الى الان ومن العاليم جنس من المصادمة  
 وهو الملاقات في العرابة قبضات الكفوف ويسمونها بوقسة يعني ملاكمة بصورة  
 ذلك انهم كما كانوا في الزمن السابق يدخلون الميادين عرايا الى الحزام ويحضره

كثير من الناس ويتعاركون بقبضات الاكف وربما جرت الدماء في هذه الملاعبة  
 ولا يتضرر احد من الحاضرين بذلك بل ربما تحصل المراهنة على الغالب  
 والمغلوب ومن برع عند الانكايز في هذا اللعب كان له رتبة عظيمة حتى ان  
 وقائعه تورخ وتحفظ بل قد يصورون صورته ليتذكروا بهما نصرته ومن اهتم  
 الانكايز بهذا اللعب دقوه في كتب وجعلوا له قواعد وفي شيراز وغيرهما من بلاد  
 الهند رياضة الابدان مدارس معدة لتعليمها فيعملون فيها سائر اصناف الرياضات  
 والتمرن على الصلابة والانعطاف والتتار والكيمائية كلهم فرسان يشتغلون  
 من صغرهم بركوب الخيل فهى نزهتهم وحرقتهم وكل فارس منهم له حصان  
 يتباهى به فلا يركب غيره ويقطع به مسافة محدودة وهى حلقة متسعة  
 فى البرية وقد كان عند بعض الامم فى سالف الزمان رغبة تامة فى رماحة  
 الخيل المعلقة بعربانات الحرب فيرمحون بها حلقة الميدان وليس قصدهم مجرد  
 الرماحة بل مرادهم اظهار البراعة فى قيادة العربانات وعبورهما من غير ضرر  
 بين المحال التى ينكسر ما يمسهما من العربانات وقد كان هذا اللعب مألوقا عند  
 اليونانيين وعمرغوبيا فيه عند اروام القسطنطينية حتى انه كان مصورا على  
 البيوت وقد كانوا يلعبونه بالرهان وقد سبق اثر هذه العادة فى دولة ايطاليا  
 فان بها فى الاعياد العامة رمح الخيل الرديئة الجارية للعربانات فيرمح الناس  
 صوب اغراض ويركضون الى الوصول اليها بمسقة تامة ومن يرغب فى رماحة  
 الخيل الانكليز خصوصا فى مدينة نونمركه فان مرجمها مشهور يجتمع فيه  
 كل سنة جياد الخيل المرباة فى اقليم الانكايز وهذه الرماحة قد يحصل فيها  
 الرهان والخيل الانكليزية هى اجود خيل الرماحة عند الافرنج بعد الخيل  
 العربية فعند الانكايز تحضر السياس بالخيل فى الملعب ويلبسون لبسا هينا  
 والحال انهم متدربون على رماحات مضره لكن قد يحصل منها فائدة لمن تظهر  
 براعته منهم على غيره من امثاله ويجتمع للفرجة على هذه الرماحة كثير من  
 الركبان والمشاة حتى تمتلأ القرى التى حول الملعب ثم بالمراهنة فى الرماحة  
 يكسب بعض مكسبا قويا ويخسر الاخر خسارة عظيمة وكثرة الرزحة عند ذلك تقع



السرقة ثم ان الخيل التي تظهر جودتها عن غيرها عمد حونها ويرمون عليها تحقنا  
 عظيمة كأنها جازيتها فأخذ صاحبها ذلك وبأخذ جعل الرهان ويقودها  
 بالفرح والسرور الى اصطبلها وقد اقتنى بعضهم بسبب الخيل الانكليزية اموالاً  
 شتى وقد اعتنى بعض الافرنج بتقليد الانكليز في تربية الخيل فلم يصل الى ما وصل  
 اليه الانكليز بل كان خيله دون خيول نومر كهتم ان سائر هذه الالعب المتقدمة  
 تعد من المصارعات وتم الالعب سكوتية يعنى مجردة عن المصارعة وبها يلتذ غالب  
 الناس فمنها الجائز والمتهى عنه وليس هنا محل ذلك في بعض هذه الالعب قد  
 يكسب الانسان بالمصادفة فيختلس بذلك كثيراً من اموال الناس وقد ينحسر  
 فتذهب امواله هباء منثورا في قديم الزمان كان لعبيهم الرند ونحوه فابتدعوا  
 في العصر الاخير بجملة منها لعب الورق المسمى لعب القمار او القرا ويسمى عند  
 الافرنج لعب الكرنة وهذا اللعب منتشر في بعض البلاد بين الغنى والفقير والعظيم  
 والحقير واشدا استعماله في بلاد الافرنج والامريكة واسيا قال بعضهم ان هذا اللعب  
 يشتمل على نكتة وبسيها اشتغل به الناس كانه مفيد مع انه هزؤ ولا يعرف اول  
 من ابتدع هذه البدعة واستظهر بعضهم انها من يدع بلاد اسيا ثم انتقلت الى  
 الاندلس وايطاليا ومنها انتقلت الى باقي بلاد الافرنج وعمن يميل بالطبع الى لعب  
 الورق الكيماكية فان الانسان منهم متى امكنه ان يلعب الورق لا يحول عن ذلك  
 بل يلعب حتى يذهب فيه ما تملكه يداه حتى لترهيبهم عن ذلك نهتهم احكامهم  
 عن لعبه الا في اشهر اعيادهم الثلاثة الكبيرة ومثلهم في الميل الى ذلك اللعب  
 طوائف من السودان ومن اللعب السكوتى لعب الشطرنج وهو من الالعب  
 المشرقية ومنها وصل الى البلاد الافرنجية بعد القرن الرابع من الهجرة وهذا  
 اللعب فيه نوع من الفراسة فلذلك كان زهواً للنفس والعقل ولما كان من الالعب  
 المتداولة بين الهند والفرس قبل ان يعرف عند الافرنج كانت اسماء مواده منقولة  
 عن الفرس كما سمع نفسه وذلك ان الملك عند اهل فارس يقال له شاه فلعل اسم  
 الشطرنج معرب عن الفارسية من شاه وايشك بالفرنساوية مفرنس عن لفظ  
 شاه ايضا واول قطعة من قطع الشطرنج معناها ملك بالفرنساوية كالفارسية

شاه والثانية يقال لها بالفارسية الوزير لانها صاحبة للاولى والوزير يصحب الملك  
ولما كان عند الافرنج ان المرأة دائما تصحب زوجها حيث ما كان سمو القطعة الثانية  
بلفظة معناها ملكة والقطعة التي يقال لها القيل تسمى في اللغة الافرنجية  
باسم معناه المجنون ولما كان الشطرنج غير موسس على المصادفة بل على دقة  
العقل كان بينه وبين لعب الرند والقمار فرق بعيد وعل هذا هو سبب الميل  
الى خله وتحريم الرند والقمار وقد كان الشطرنج من ألعاب الرومانيين  
في القرون الوسطى وقد قال فيه بعض حكمائهم موريا بحال الدنيا يخرج  
الشاه والفارس والفلاح من كيس واحد يحظى كل بصيبه ويمشى مع صاحبه  
على حسب قوته فاذا فرغ اللعب رجع الكل الى ذلك الكيس

#### الفصل الثاني في الشعر والموسيقى وهى علم الالحان

ما من امة لها قوة على التصرف في المعاني الا وفي اشعار بلسانها ولكن قوة العقل  
غير مستوية في سائر الاقاليم بل يشتد جولان الذهن في المعاني وحاسته فيها  
واختراعه لها في الاقاليم الحارة لما فيها من راحة الخاطر حيث لا يكلف فيها الخاطر  
بكبير شئ ومع ذلك فمن المحقق ان ذوق الشعر وملكته يكونان ايضا في الاقاليم  
شديدة البرودة ولو كانت قريبة من القطب وفضل الاشعار العربية مشهور وقد  
كان عند اليونانيين في قديم الزمان ممداحون يسوحون في البلاد لينشدوا  
الاشعار اليونانية او ينظموا وقائع اباطال اليونان ويضمونوا اشعارهم خرافات  
جاهليتهم وملكة الشعر توجد الى الان في بلاد ايطاليا فان بها شعراء يتبحرون على  
صوت الالة انواع الاشعار بحضرة افاضل فينظمون الاشعار القصيرة والقصائد  
العظيمة ومنهم من يتشوق في المسالك والطرق بنظم الاشعار ليظهر للناس ذكاهه  
وفطنته ومطاوعة ملكته له وليس نظم الاشعار على هذه الكيفية من مزاي  
الرومانيين دون غيرهم بل في بلاد اسبانيا ينظمون القصائد الاسبانية التي  
تعلق بها ذوق الناس مدحا حقا وقد نظم الاسبانيون وقائع الحروب خصوصا  
قصة العرب وعبائب السحر واحوال الانسان وتاريخ القديما والتوراة والانجيل  
ولما نظموا هذه الاشياء جعلوها للغناء على قيثارتهم واذا عشق احدهم وصدته



محبوبته اخذ قبطاره ومكث تحت شبا كها وانشد حاله نظما على صوت ذلك  
 القبطار لترق لحاله فر بما يقع انه يطرد من تحت الشباك او تكون المحبوبة  
 عاشقة غيره فيأتي معشوقه هار يضاربه وليس للاشعار الايسبا نيولية بهجة  
 ولا حسن عبارة فلذلك كانت عارية عن القبول \* وعرب البادية والمغاربة يميلون  
 الى نظم الشعر واختراع الاحداث المضحكة التي في معنى القليلة وليلة التي  
 ترجعها الا فرنج من العربية الى السنتم ومن العرب اناس معدون للحكاية  
 القصص في المجالس ومشهورون بكثرة الهذرو سماع الحكايات المصنفة هوزنة  
 اهل هذه البلاد وذلك ان عرب البادية والقرى يمضون نهارهم في الكد وحراخلا  
 اليباس المحرق فاذا دخل الليل واستراحوا بطراوة الزمن اجتمعوا تحت الخيام  
 او حول النار ليشوا وعليها ذبيحة او يغلوا قهوة واحتاطوا حول واحد منهم  
 يحفظ القصص ليحكى لهم مدة سويعات حكايات في معنى قصة القليلة وليلة  
 وفي قهاوى اسلامبول وازمير ودمشق والقاهرة وغيرها من الامصار محدثون  
 يسألون من يجتمع عليهم كل ليلة وفي هذه الامصار يوجد في حريم الاكابر  
 نساء مستأجرات للحكاية لتسليه النسوان الملازمات للبيوت وقد كان في قديم  
 الزمان في بلاد الموسق كل واحد من اعيان الناس له محدث فاذا نام السيد  
 جلس المحدث بقربه ليسليه حتى ينعس وفي بلاد العرب ملكة الشعر منتشرة حتى  
 ان كثير من الناس العاجزين عن الكسب بغير الشعر والذين بهم خول  
 عن غيره يعيرون بكسبهم من نظم الاشعار فيمدحون بالقصايد مشايخ بلادهم  
 او اغنيائهم وقد ينشدون هذه الاشعار على صوت الرباب وفي البادية لا يعرفون  
 غيره من آلات الموسيقى \* والرباب عندهم هو جلد معز مشدود على طارة من  
 خشب رقيق ومعرض عليه وتر من شعر الخيل \* والغرس والهنود والصينيون  
 يميلون ايضا الى تصنيف الحكايات والاشعار وبلاغتهم تظهر في شعرهم الذي هو  
 فصيح بطبيعتهم \* وللهنود تصنيفات حكايات مؤلفة بلسانهم الاصلى الذي هو  
 لسان علمائهم الان واهل دولة قابول بالشمال الشرقى من بلاد فارس لهم قوة نظم  
 الشعر وملكهم في ذلك متسعة فانهم ينظمون كل ما يحدث عندهم ولا تحكم

على شعرهم بأنه بلغ بل نقول انه يوجد فيه كثير من الاشعار الباردة \* وفي الحقيقة  
 سائر اشعار كل البلاد مشتملة على الغث والسمين \* والسلاو والروم ينظمون ايضا  
 الشعر وكذلك الصقالبة ونظم الشعر كثير ببلاد السرب حتى ان النساء تنظم  
 امور البيوت حيث لا يعرفن غيرها وبلاد السودان فرقة تسمى سوليمادح  
 ملوكها بالاشعار وتنظم حوادث البلاد فيزين الشاعر ذراعيه بجلاجل ويقبض  
 باصبعه على القيطار وينظم اشعارا مشتملة على كثير من المبالغة كما تنظم  
 شعراء بلاد الافرنج وغيرها في مدح من يعطيهم شيئا من ماله وشعراؤهم تحضر  
 الوقائع والاعياد وغيرها من المشاهد العامة وربما تحرك الفتنة في دولتهم بسبب  
 حث اشعارهم وبعض الاحيان ينشدون الاشعار على صوت الطنبور والمزمار  
 واقترن المتخذ من العاج وقد يصحب هذا الغناء رقص الرجال والنساء وتوجد سليقة  
 الشعر في بعض اهل جزيرة سمطرافانهم ينظمون اشعارا مقطعة قطعاعا وكل  
 قطعة اربعة ابيات فاذا عملوا رقصا اجتمعت الشبان من الذكور والاناث فينشد  
 الغلام قطعة وترد عليه الجارية قطعة اخرى فتارة يرتجلون هذه الاشعار وتارة  
 ينشدونها من المنفوظ اهم لان كل انسان منهم يحفظ جمل اشعار كثيرة ولكن  
 اشعارهم غير جيدة لعدم دقة عقلهم ولسرعة نظمهم بل قد تكون متنافرة  
 المعنى مظلمة حتى انها تظهر في صورة الالغاز ويقال ان الاشعار الغزلية عند اهل  
 هذه الجزيرة تكون ايضا رباعية مشتملة على دعان لطيفة رقيقة ومن يتعلق ايضا  
 بالاشعار الفسوى فان عندهم الشعر والغناء ولكن اهوية غنائهم مهملة فهي  
 على حسب شعرهم فانه ايضا عار عن البلاغة وبلاد الايقوس كانوا ينظمون  
 الاشعار بلسانهم الاصلى فكان نظمهم يخرج تارة عاليا وتارة باردا وكان  
 اعظم نظمهم منسوب الى شاعرهم المسمى اوسيان واشعارهم القديمة رويت  
 بالمحادثة ولم تنسخ بالكتابة كثيرا وقد كان في قديم الزمان يجيب الاليقوس  
 من يحفظ من الاشعار عدة عظيمة وسائر الناس عندهم من البكار والصغار  
 والرجال والنساء يرغبون في سماع الشعر والى الان يوجد عندهم مغنيون  
 يسعون سكان الاودية والشعاب هذه القصائد وقد ضاعت لغتهم القديمة



واهملت اشعارها وخلفها الاشعار المنظومة باللغة الجارية عندهم الان  
 ومن الاشعار العالية النفس ما يوجد بجزيرة اسلندة وان كانت طبيعة  
 اقليمها باردة وقد كان قدما شعرائها كقدماء شعراء الغلوى والجرمان والايقوس  
 فانهم نظموا نصرة ابطالهم وتغزلوا والفواقصا مفتعلة مضحكة لتسلية اهل  
 بلادهم وجعلهم متاهلين لعوائد البلاد الشمالية وطبيعتهم \* وفي جزائر انديرق  
 المسماة تلك الجزائر فريقة ترقص الجماعات في الاعياد والولائم وينظمون اشعارا  
 صغيرة منظومة للغتهم الاصلية فيحفظها الشبان الفلاحون من الذكور والانات  
 في ليالى الشتاء ويتعلمونها وهم ينقشون الصوف او يغزلونه وبعض الاوقات  
 يحتمون الليالى بالرقص وليس عندهم من الات الموسيقا غير الغناء فيغنون  
 هذه الاشعار التي قد حفظوها في تلك الليلة ولا يعتبرون بالاشعار المنظومة  
 باللغة الجديدة بخلافها بالقدمية فانها المختارة \* وفي بلاد الهند طوائف مشهورة  
 بان جبلتها تقتضى نظم الشعر فطائفة تسمى شارون وليس لاحد من هذه  
 الطائفة حرفه الامدح من يصنع معه معروف والدعاء له وصورة مدحهم للمتم  
 عليهم ان ينثوا عليه في اشعارهم بالاوصاف الجميلة سواء كانت فيه اولا  
 فاذا تصدق انسان على هذه الطائفة فدحه المشهور من شعرائها ظنت انها  
 قد كافاته بذلك فلا فضل له عليها ويقال ان من يساؤلهم قزاة خير بمدحونه  
 نصف ساعة فانهم كما يرغبون في الاموال يرغبون في المسكرات وعادتهم انهم  
 لا يدفعون حقوق الديوان لانهم شعراء فلا يدفعون الخراج ولا المكوس ولوحصل  
 ما حصل \* ومن طوائف الهند المشهورة بالشعر طائفة تسمى البهات ومقرها  
 بالاصالة الجزرات وهى شعراء تروح الى بلاد هندستان بوظيفة قول الشعر  
 والتنجيم ورفع انساب من يصلهم بالعطيات وهم محبوبون على نظم الشعر مثل  
 طائفة شارون وعيشتهم بالشعر متنوعة فمنهم من عيسته بخدمته لبعض قبائل  
 يبقى طول حياته في مدحهم باشعاره ومنهم من يقتنى معيسته من انشاد الشعر  
 في الاعراس والولائم ومنهم من هو تحت خدمة عيلة غنيسة يشرمدحها  
 في حضرها وسفرها ولهؤلاء الشعراء صناعة اخرى غير هذه الامور وهى

انهم يقولون الشعر على لسان من لا يعرف نظمه ويريد ان يمدح انسانا بشرط  
 ان يشركهم معه في الجائزة فيأخذون منه تمسكات على ذلك فان لم يعمل لهم  
 بما فيها من الشروط ذبح النياظم بحوزة او صبيامن قبيلته او عيلته واشاع  
 اللعنة على غريمه الذي لم يوف له بما في وثيقته ووطن ان يذبح هذه القرية تنزل  
 اللعنة على رأس من اخلف شرطه \* وفي الاعصار الوسطى كانت بلاد الافرنج  
 زاهرة بالاشعار وكان الشعراء معتبرين في قصور الامراء وادواوين الملوك الافرنجية  
 وكانوا ينظمون بلسان ذلك الوقت المدح والغزل فكانت البلد المشهورة  
 بالشعر في بلاد الفرنسيس هي مدينة برونسه وفي الايسبانيول كتابا لونيوا  
 وفي بلاد النيمسا سوا به فن هذه البلدان خرج سائر الشعراء وكان بها محاضرات يجمع  
 بها الشعراء للتناظر والتنافس ولم يتدع شعراء ذلك الوقت معاني محترمة ولكنهم  
 صنفوا احكايات مقتهلة منظومة ومنثورة فلما حسنت لغات الافرنج الجديدة  
 اخذوا هذه الحكايات وحسنوها وادخلوها في لغاتهم الحالية ثم في الغالب  
 من له ذوق يعرف به الشعر وينقده فانه يميل طبيعة الى الموسيقى فانهما اخوان  
 وهذان الفنان معروفان من قديم الزمان يقال ان داود عليه السلام كان يقول  
 الشعر وهو يغني بالاحسان وانه برقة من اميره اطرب ملكا كان جافيا جبارا  
 فلان قلبه وعطف وهذا كما ينسبه بعض اليونان للا لاني المسمى اورفه من انه  
 اشتهر في زمن جاهليتهم باطرابه الجيب حتى انه على اعتقاد جاهليتهم اراد  
 ان يخرج شخصا من جهنم فاطرب بالته خازنها حتى ادهسه واخرج ذلك  
 الشخص وقد كان اليونان احد الامم الذين يميلون طبيعة الى الموسيقى  
 حتى انهم لهم بها تواع شديد فكانوا يعولون على هذا الفن ويستخرجون منه  
 نسكات اديبة وكاوا يعدونه من الاداب العامة ولا ينشدون شيئا من الاشعار  
 ولو محزنة الاعلى صوت الالة بان ترد الالانية في المحاضر العامة على المنشدين  
 باصوات المزامير ولا يوجد احد ذوق سليم وطبع مستقيم الا يطرب بسماع  
 الالات حتى الخلق الهمل المتوحشون فان انهم الات خاصة ذات دوى ملخبط  
 وغوغة عظيمة بحيث يضر اذان السامع فهي كالدربكة مثلا وقد يرغب في بعض



البلدان المستحضرة عن الآلات العالمية بسماع الاصوات غير المطربة يعنى ان  
 آلاتهم غير جيدة وان تنوعت مواد الآلات وتعددت فعند العرب والترك  
 والفرس والهند والصين آلات مختلفة الاصناف وعند الجاوه آلات طرب  
 عظيمة زناة مختلفة الاجناس ايضا وكذلك عند الكيمياء آلات مختلفة  
 يستعملونها مع انشادهم شيئا من الاذكار وفي كثير من جزائر بحر الجنوب كان  
 في اول سفر الافرنج عندهم ليس اهم الا الصدف الكبير المسمى ترنتون فكانوا  
 يصفرون فيه بكل قوتهم وفي بعض البلاد غير الحضرة بالكلية ترغب الناس  
 في آلة قديمة الاستعمال وهى الزمارة المتخذة من اقليم القصب التى كانت  
 مستعملة عند رعيان الاروام والايطاليانية والى الان ترى صورة هذه الزمارة  
 على بعض المباني المشيدة القديمة المرسوم عليها عوائد بعض الرعاة وما كانوا  
 يقولونه من الاشعار وللغنى آلة تسمى القندلة وللموسقوآلة تسمى البلا لابقه لها  
 جلة اوتار من المعدن يضر بونها على صوت غنائهم لتوقيع حركة الغناء ومعرفة  
 محظهم وهذه الآلة رديئة كما ان غنائهم كذلك وقد اسلفنا ذكر الزباب  
 المستعمل عند عرب البادية ومثله مستعمل ايضا عند المغاربة فان البنات  
 عندهم تغنى على صوته وفي بلاد الايقوس آلتهم العظيمة قرية يغنون عليها وهى  
 التى يضر بونها فى الحرات والجزائر وتبلى بها رعيائهم فى الجبال وليس  
 لعساكر الايقوس من الآلات غيرها وقد كان عندهم فى قديم الزمان ان كل شيخ  
 قبيلة يرتب عنده عارف بلعب القرية فكل شيخ له لاعب محتص به فاذا مات  
 اللاعب ورث وارثه منصبه فى بيت الشيخ وقدارخ اهل الايقوس بعض عيلات  
 كانت شهيرة بهذا الفن والى الان يوجد فى سكان جبال الايقوس كثير ممن فاق  
 فى لعب القرية حتى ان مدينة ايدميرغ وغيرها يجتمع فيها كل مدة ايام اهل الادب  
 لاطهار فضلهم فى العلوم الادبية وزينة هذه الجمعية لعاب القرية لهذه فهذه  
 الجمعية عند اهل الايقوس اعظم جمعيات الالمانية وعلم الموسيقى فى بلاد ايطاليا  
 والنمسا اكل منه فى سائر البلاد حتى لا يتشار هذا العلم فى بلاد النمسا يدرسونه  
 فى القرى ومجالس الموسيقى فى البلاد الايطالية هى محاضر الخاص والعام

## الفصل الثالث في الخط والكتابة

من المعام ان الكتابة ليست موجودة عند سائر الامم وان من يعرفها من قديم  
الزمان ليس بلازم ان تكون من الكتابة المتولدة عنده بل قد يكون استعارها  
من حروف اقرب البلاد اليه وعلى كل حال فيها يحصل غرضه بخلاف الطوائف  
التي لا تعرفها اصلا فانها تجزم ان تبقى لذريتها انارهم الغربية من العوائد  
والعلوم والصنائع الا بالحديث والحفظ فقط هم حديث ابائهم هو مستودع  
معارفهم فيحفظون التواريخ والاشعار وغيرها من عقائد الدين ونحوها  
وتنتقل من جيل الى آخر ومن الصعب القدرة على تأدية ذلك حرفا بحرف فلذلك  
كثيرا ما يقع فيه التغيير الا ان اعنى الحافظ يحفظه لتأديته باماته والظاهر ان  
القدماء انما كانوا ينظمون التواريخ لتسهيل حفظها ولما ان التظم يرسخ  
في الذهن زيادة عن النثر خصوصا اذا اوزن صورة الوقائع \* وقد كان اهل برو  
يامر بكة يستعينون على الحفظ بعقدهم عقدا مختلفة لتدل عندهم على معان  
مختلفة وصور كذلك فتذكرهم بمدلولها وكانوا يسمونها كيبوس وقد ورد  
بعضهم سواها وهوانه هل كان اليونان يعرفون صناعة الكتابة في قديم الزمان  
حين محاصرة بلاد ترواده فكان شاعرهم الشهير اوميروس يكتب اشعاره  
في هذه الواقعة بعد فراغها واجاب بعضهم ان الظاهر انهم كانوا لا يعرفونها  
لما ان من المحقق انه في عصر هذا الشاعر وبعده بمدة طويلة كان المداحون  
ينشدون في البلاد قصائد هذا الشاعر المتعلقة بتلك المحاصرة من غير ان تكون  
مدونة وذلك ان اوميروس يقول الشعر شيئا بعد شيئا بحسب ما يمر عليه من البلاد  
فينتقل من جماعة الى اخرى من غير كتابة حتى وصلت لمن كتبها وودونها ويقال  
ان اليونان تعلموا صناعة الكتابة من اهل فنيشيكيا بالشام اى السوريين وانتقلت  
من اليونان الى الرومانيين وسارت الحروف اللاتينية في سائر البلاد التي كان  
فيها حكم الرومانيين وفي بلاد الانكليز والفلنك وبلاد المسحات بولونيا  
وفي الايتازوني ببلاد امريكة واما الموسيقى فقد استعمالوا في كتابتهم حروف اليونان  
بعد تغييرها واما النيسا واهل داتيرق والسويج فان كتابتهم بحروف ماخوذة



من القلم المسمى غوتيق الذي كان قلم الرهبان في الاعصار الوسطى وقد يوجد الان  
 من يعرفه ثم ان سائر الخلق تكتب من اليمين الى الشمال بخلاف الافرنج فانهم  
 يكتبون من الشمال الى اليمين كان اول كتابهم هو آخر كتاب غيرهم والمغل من  
 التتار يكتبون من اعلى الى الاسفل بان يجعلوا السطور قائمة لا مسطوحة ومن  
 الفرق فرقة تسمى السكندية يشاوه قدماء اسويج كان لها في قديم الزمان  
 حروف لاتصلح الا للطباعة لما انها مركبة من خطوط غليظة كالخطوط التي تنقش  
 على الحجر والخشب بالات غليظة مع ان حروفهم رديئة وخالية عن الحروف  
 الهجائية الموجودة عند غيرهم والى الان يوجد خطهم مرسوما على كثير من  
 الحجارة الموجودة في الجهة الشمالية وهو شبيه بخط الايتروسك الموجودة في  
 ابيتهم ويخط السلتيريين ببلاد اسبانيا المنقوش من قديم الزمان على معادنهم  
 فسائر هؤلاء الامم كانوا ينقشون خطوطهم على المعدن او الحجر بالات غير جيدة  
 الصناعة ولذلك كانت حروفهم رسوما مختلفة الوضع سهلة النقش والقراءة وفي  
 اثار خراب مدينة فارس ببلاد العجم يوجد الان بعض مواد مطبوعة بحروف على  
 شكل المسامير لا يعرف الان من يفك قلمها ومن اختص من بين الامم بهذيب  
 اللغة وتعقيدها الصينيون وقدماء القبط فالصينيون لهم نصب ولكن ليس لهم  
 حروف تتركب منها الكلمات الدالة على المعاني فلهم علامات بقدر ما عندهم من  
 الكلمات فلا يكفي لمن اراد ان يتعلم لغتهم من الغربا ان يعرف الكلمات بل لا بد ان  
 يعرف العلامات الدالة عليها ولكن كثيرا ما يوجد من هذه العلامات ما هو مركب  
 فجعله يعلم معناه من اجزائه واما قدماء القبطة فقلهم اشارات وصور وبهذا الخط قد  
 اشخنت مبانيهم ظاهرها وباطنها فعبادهم وتوابيتهم ومقابرهم كلها مكتوبة بهذا  
 القلم القديم ولما كان هذا القلم كله اشارات كانت دائما معرفته محتاجة الى اخذها  
 عن يعرفه وكان لا يعرفه في ذلك الزمن غير القسوس فكانوا يكتبونه عن العامة  
 حيث كانت كتابة العامة لها ايضا قلم خاص فقلم المصريين القديم هو معمى الى  
 الان حتى بالنسبة للافرنج غير انهم قد عرفوا منه بتعب عظيم بعض شئ ثم ان  
 من المعلوم ان الاصل في الخطان يكون باليد فكل الناس تنقل الكتب بالنساخته

فقد كان في العهد الاول عند الافرنج تسخ الكتب في الديور وكان الرهبان هم  
الذين ينسخونها والى الان نساخة الكتب باقية بديار الاسلام خصوصا للقرآن  
الشريف وعند الكيمائية تسخ مشايخهم كتب الشريعة فياخذ المستنسخ  
ناسخا على كيسة باجرة معلومة ويقنات عنده ويكتب بالتأني احتراما لتلك  
الكتب وكثير من الامم الذين لهم حظ في الادب والظرافة والعلوم والصنائع  
لا تعرف عامتهم او فقراؤهم الكتابة بخلاف بلاد الافرنج الذين لهم تولع بالمعرفة  
التامة في الفنون والصنائع والعلوم فان الغنى والفقير والخطير والحقير ذكورا  
او اناثا يعرفون الكتابة والقرأة بل هي اول تربيتهم ولا يحتاج الى التنبية على قرأة  
القرآن بديار الاسلام فهي خير ما يؤجر عليه الانسان فلذلك كان حافظ  
كأب الله تعالى معظمهما إنما كان \* وفي سالف الازمان قل ان يوجد شئ يكتب  
عليه فكان هذا مانعا للتقدم في علم الكتابة حيث يكتبون على الجلود وظهرت  
صنعة الورق وحسنت صناعة الكتابة وجودة الخط وقد انتشرت العلوم البرانية  
ببلاد الافرنج بعد ظهور الطباعة التي ارضت اسعار الكتب فان هذا العهد  
من كتابة اهل مكسيك في الدنيا الجديدة ورسمهم في قديم الزمان كتب شرائعهم  
على جلود الابل وكتابة قدماء المصريين على اوراق شجر الكتابة المنتشر عندهم  
وكتابة الهنود على خوص النخل

#### الفصل الرابع في الرقص

في سائر المحال التي يطرب اهلها بسماع الموسيقى يكثر الطرب ايضا بالرقص  
يقال ان الرقص يسلى الانسان على المصيبة والعبودية القهرية ولا يعلم احد يتولع  
بالرقص مثل السودان الذين يخدمون خدمة ثقيلة بالنهار ويرقصون الليلة  
بتمامها على صوت الطنبور والمزمار وسواء في ذلك الرقص كونهم في اوطانهم  
او مستبشرين في بلاد غربية فالعبيد الذين في بعض جزائر الامريكة مع بعدهم  
عن اهلهم وشغلهم اليوم بتمامه اشغالا ثقيلة تحت سوط انسان جبار يجتمعون  
في الليل ويرقصون رقص بلادهم فبذلك ينسون بعدهم واسرهم وتعبهم حتى  
ان من رأى نظهم واهتزازهم بقوة دائمة يقول انهم لم يشغلوا في النهار شيا



ولا يختر يساله انهم يكسبون عيشهم بالخدمة في حرارة الشمس او في صيف  
الخصوص الخنقة وفي ليلة البطالة يجتمع فلاحو كل محال متقاربة فيرقصون  
الليلة تمامها على صوت الحانهم وهي الطنبور والقرعة المملوءة من الحبوب  
التي يهزونها بقرن مخصوص وينضم الى ذلك غناء نساءهم اللواتي يحتطن  
بالراقصين وصورة غنائهم ان تبتدأ جارية بالغناء فتد عليها اخرى بالهواء التي  
قد ابتدأتها وعادة الرقص عندهم ان يرقص رجل وامرأة فاذا تعبوا نزل في المرقص  
غيرهما وهلم جرا حتى تفرغ الليلة \* وفي موسم الميلاد يامر بكة تطلق العبيد ثلاثة  
ايام فيلبسوا احسن ما عندهم من الثياب وينكبون على الرقص حتى يكون بعد  
فراغ الثلاثة ايام عن الخدمة التي يعودون اليها وفي بعض البلاد الحارة لا ترغب  
الناس رغبة كبيرة في الرقص وطبيعة بعض اهل اسيا الباردة لا توافق شدة  
حركة الرقص يحكى ان بعض اهل الصين رأى جماعة من الانكليز يشدون على  
الرقص فسألهم لاي شئ تعجبون انفسكم بهذا التعب ولم تخصوا هذه الحركة  
القوية بخدمكم وذلك لان الصينيين لا يرقص عندهم الا جماعة من الرجال والنساء  
مشهورون بالرقص المعدود عندهم من الحرف الدينية وعادة الهنود من قديم  
الزمان ان يتكفلوا بكفاية جماعة خاصة من النساء موقوفة تربيتن على تعلم فن  
الرقص ويسمون هذه الجماعة البيادية يعنى الراقصات وهؤلاء الراقصات عليهن  
اثواب ثقال غير مالوفة وحركة رقصهن عنيفة ويفعلن في رقصهن اشارات الى  
عهرهن وطلبهن للرجال وليس رقصهن رقص ظرافة ولطافة بل هو مقن ومثل  
هذا الرقص انما يطرب به ملوك الهند ولا يستحسنه الا فرج الذين اخذوا فن  
الرقص عن مدارس اليونان ولهم فيه ملح عظيمة الشان والبيادية يعشن  
دائما تحت نظر نساء رئيسات عليهن فيمكنن تحت الطلب لمن يدفع لهن شيئا  
واشارتهن في اللعب الى العهر يتبعها الزنا ثم ان جملة منهن تخدم في المعابد وربما  
يقسم معهما براهمة الهند ما تكسبه من الزنا وجملة منهن تخدم في دواوين الملوك  
ومن العرب والترك من يطرب بمثل هذا الرقص المخوف الفتنة ومن العجائب ان  
يجلس من به انسانية في المجالس التي ترقص فيها العاهرات رقصا خارجا تخرج

به شهوة الحاضرين ومما يعد من الرقص رقص بعض الفقراء في الاذكار بكيفيات  
 مخصوصة ورقص الاسبانبول يقرب من رقص بلاد الشرق الذي تهج به  
 شهوة الانسان ولعله وصل اليهم من العرب حين نزولوا بالاندلس فبقى الى الان  
 حتى كانه متأصل وليس رقصهم كرقص غيرهم خطوات لطيفة متوازنة بل هو  
 اظهار الم الغرام وتحريك سائر اعضاء البدن على التمام ورن الصاجات وهذا كله  
 ينضم الى كونهم في اغرناطة واشبيلية بالبلاد الحارة المقوية للشهوة وبهذا  
 الرقص يطرب الغربا خصوصا اذا كان فيه مجازبة ومع ما فيه من  
 الرخاوة والجن اختص به سكان الوادي الكبير يعني نهر اشبيلية كما ان رقص  
 المقاتلة المسمى البريق اختص به قوم ابطال وهم الارناوط حيث ان هذا الرقص  
 يليق بالطوائف المسلمين دائما المستعدين للعراك في رقص الارناطة بسلاحهم  
 كما انهم يسافرون به ويمشون به واذا حروا الارض استحبوه معهم واذا رقص  
 ارناوطي موج سيفه في يده كأنه يتعلم الخرابه حتى يقال انه يجعل الخرابه  
 لعبا وللكيما كية رقص خاص ايضا وهوانهم في رقصهم يعتمدون على حركة ايديهم  
 وابدا انهم اكثر من حركة ارجلهم فيحركونها بجر كات متنوعة ويميلون الى جهة  
 واحدة وتارة يميل الراقص برأسه ورائ ظهره حتى تصل رأسه الى الارض وبهذا  
 الميل تظهر البراعة في الرقص وللموسقوف رقصهم بعض شئ من عوائد الكيما كية  
 الفصل الخامس في لعب السبكا كل الرومية

اعلم ان السبكا كل وتسمى الكومديه والسيارة هي احضار صورة الوقائع  
 وتقليدها فقد كانت هذه اللعبة في قديم الزمان من الالعاب التي تنصبها الدول  
 في بلاد الروم وتذفع مصرفها وتبعلها بمجمعا الخاص والعام وكان من يحضر  
 في هذه الفرجة لا يخلوا عن تحفة من الدولة فضلا عن ان يدفع في نظير فرجته شيا  
 فلذلك قيل ان الرومانيين يكفهم من الدنيا الخبز والسبكا كل وفي البلاد  
 الباردة كان يتخذ هذا اللعب دور مخصوصة واما في بلاد ايطاليا وبلاد الاروام  
 فانهم كانوا يلعبون تحت الهواء لا يعتدال اقليمهم وليتسع محل اللعب حتى يسمع  
 سائر من يحضر وقد صار لعب السبكا كل ايضا زهرة عند المتأخرين من



الافرنج وغيرهم فليس ثم مدينة في بلاد فرانس او الانكيز او النمسا الا وفيها هذا  
 اللعب في مدينة باريس خمسة وعشرون ملعبا من هذا اللعب اعلاها الملعب  
 المسماة الاوبرة التي فيها حلة ميات من الالاته وارباب الغناء والرقص واذناها  
 اسبكا كل الصغار التي جميع اللعابين بها صبيان صغار السن وقد نظم الشعراء  
 المشهورون ببلاد الافرنج ما تحتاج اليه الكومديه من الاشعار حتى صارت  
 الملاعب التي بها هذه الكومديات نزهة وراحة لمن يرغب في هذا اللعب وقد حكم  
 قسوس الرومانيين في قديم الزمان بعضيان لاعب السبكا كل ولو برع فنه  
 وبلغ ما بلغ وقد اغتفروا ذلك في مدينة رومة مع قريتهم من البابا امين شرائعهم  
 ولكن من منذ مدة لم يؤذن للنساء ان تصعدن على مجلس اللعب وقد كان هذا  
 المنع ايضا عند قدماء الرومانيين وعند اليونان كما انهم كانوا يعطون هذا اللعب  
 في زمن صيام النصراري ومدة سماح البابا للمذنبين وفي بلاد سويسا المتمسكة  
 بالملة النصرانية البروتستانية كانوا لا يحكمون بعضيان اللاعبين ولكنهم  
 يعارضون نصب السبكا كل قائلين انها لهو ولعب مبتدع لا يوافق خلاصة  
 اداب الدين ولكن غواهم شدة اطرابها فوضعوها عندهم في بلادهم مواضع  
 معدة لذلك كما هو عند من جاورهم من بلاد الفرنسيس وفي بلاد ايسبانيا التي  
 هي من بلاد النصراري الذين يكثرون عبادة دينهم لم تمنع المواظبة على السبكا كل  
 من اداء العبادة بل العبادة والفرجة يؤديان جميعا حتى ان الاشعار التي تنشد  
 في الكومدية هي بعض الاحيان اشعار دينية فينشدون فيها صلوات وادعية  
 وعادة الايسبانيول ان يحضروا فيها صورة الملائكة والحواريين وغيرهم  
 بجانب اللاعب وفي العيد المسمى عيد القديسين يتشككون في صورة القديسين  
 مدة حياتهم ويلعبون ذلك في ملعبه منصوبه في الطرق العامه ومن العادة  
 عند الايسبانيول انهم اذا كانوا في دار السبكا كل ودخل وقت صلاتهم  
 وسمعوا الناقوس اهلوا الفرجة واللعب كيف ما كان وتهميوا للصلاة وصلوا في  
 الملعبه فاذا فرغوا من صلاتهم داموا على اللعب وفي بلاد فرانس وغيرها من بلاد  
 الافرنج تولدت لعبة السبكا كل من العبادة وذلك انه في الاعصار الوسطى بحساب

الا فرج كان الناس بعد فراغهم من الصلوات وخروجهم من الكنائس يمشون على  
 المقابر التي كانت دائما حول المعابد ويفرجون بقليل من المعاملة على لعبات  
 يسمونها الاداب والاسرار وهي اما اشارات اديبة ازايات من الكتب السماوية  
 وقد كان لعب هذه النكات يتعظبه في قديم الزمان عند النصارى وان كان لعبه  
 على آلات يعد من المساحرو كانوا يتشككون في صورة يعتقدون انها صورة الله  
 تعالى الله عما يشركون علوا كبيرا فيجعلونه سبحانه وتعالى كأنه يخاطب الشيطان  
 والجنود وعوام الناس ويجعلونهم يتكلمون بلغة مضحكة مشعرة باساءة الادب  
 ومثل هذه الالعب ما كان يلعبه اهل العبادة من النصارى يوم الجمعة  
 المقدسة عندهم من التشكيل بصورة مصلوب يقاسى مقاساة عظيمة ويسمون  
 هذا التشكيل مقاساة المسيح واللاعب الذي يتصور في صورة عيسى على نينا  
 وعليه افضل الصلاة والسلام يقاسى العناء حتى يكاد يهلك لانهم يصنعون معه  
 ما يعتقدونه من الاستخفاف بعيسى وصلبه ليتم التقليد ومثل هذا اللعب يوجد  
 الان ببلاد النصارى القانوليقية بجنوب فرانسافى اقليم اقلنده يقلد الفلاحون  
 في لعبهم امورا متعلقة بدين النصارى كما كانت مستحسنة اللعب قديما فى المدائن  
 العظيمة ببلاد النصارى وهذه العادة باقية الاستعمال ايضا فى ارض نيرول بمملكة  
 النيساف الفلاحون فيها يلعبون فى الشون المتسعة وفى الخلال لعبات مستخرجة  
 الرموز من كتب دينهم او من الحكايات المفتعلة وصورة لعبهم انهم يتشككون فى  
 صورة شهداء ويقلدون احوالهم ويتصورون فى صورة الشيطان ومن جلته ان  
 اللاعبين يحضرون انسانا كثيرا الجحون ليقلب الاشياء المبكية مضحكة وبين محطات  
 اللعب المقصود يلعبون العبايا صغيرة على صوت المغانى ونهاية مجلس السبكا كل  
 عندهم ان يلعب ارباب المسخرة لعبا عظيما مضحكا ويمزجون ارباب البلادة  
 من اهل المجلس وهذه الطبقة الاخيرة يغنون معها موسيقا مؤلفة لعلم المكتب  
 بهذه البلدة ومدة اللعب تمامه تمكث ست ساعات وعادة هذا اللعب ان يكون  
 فى الصيف فيمكث الحاضرون فى المروج تحت الشمس ويتجهزون لهذا اللعب مدة  
 الشتاء وفى بلاد فرانساف كانوا يلعبون اولابا مورد نية واداب فلسفية فتبدل كل



هذا بالعب الصرف ومن ذلك تولدت الكومدية فكانوا يلعبون اشارات  
 قصيرة حين يدخل الملك في المدينة بموكب عظيم ففي مدينة باريس قد نصبوا عدة  
 مرات السبكاكلات في الطرق العامة والمسالك حين كان يمر ملكهم او زوجته  
 وقد مكث الافرنج مدة مستطيلة يشناقون الى التسلي فلا يجدونه الا بشق  
 الانفس خصوصا قبل نصب التياترة فان ملوكهم كانوا يستأجرون ارباب المحجون  
 ليسلواهم في كل ساعة فاذا كان الما جن لبيبا صح الحظ والتسلي وانشرح الملك  
 والديوان حيث انهم كانوا يكتفون في الحظ بيسير وفي ذلك الزمن اشتهر ارباب  
 المحجون بسرعة جوابهم المضحك وهذه العادة قد ذهبت من دولة الفرنسيين قبل  
 انقطاعها في غيرهما من الدول وقد كان بدولة الموسقو في سلطنة بطرس الاكبر  
 استعمال ارباب المحجون في الديوان وكانت عادته انه اذا غضب على احد من  
 الاكابر فاصفه بادخاله في زمرة ارباب المسخرة بالديوان فاذا دخلوا فيها كانوا  
 مضطربين الى تعاطيهم هذه الحرفة الرديئة واجتبا كهم اهل الديوان وقد كان في  
 ديوان ملك المسقو ايضا من جملة المسخرة ان يجتمع بامرء الدولة سائر الرجال الذين  
 قصرت يدنهم خارق للعادة والنساء كذلك فختار الدولة رجلا منهم لتزوجه لامرأة  
 قصيرة مثله بعرض مصنوع على سبيل المسخرة ليحفظ بذلك سائر من حضر من اهل  
 الديوان واهل المدينة وقد انتشرت السبكا كل من بلاد الافرنج الى آخر بلاد اسيا  
 كما في جزيرة جاوه والصين وياپونيا وفي بلاد الصين وياپونيا تشبه السبكا كل تياترة  
 الافرنج في بنائها وصورتها فيلعبون فيها ادوارا عظيمة ونكات غريبة ورقصا  
 مطربا ولاهمل جاوه لعب آخر وهو انهم يلعبون في المجالس العامة معاركة  
 الديوك وفي ارجلها شوكات من البولاد كما يفعل بعض الاحيان ميلاد الانكليز  
 فلاهمل جاوه تولع عظيم بمعاركة هذه الطيور فلا يتضررون بهذا اللعب ولا يتعبون  
 بل يشتغلون به حتى كانوا يستخرجون منه منفعة عظيمة وطبيعة اهل هذه  
 البلاد الراحة والبرودة فاذا راوا معاركة الديوك خرجوا عن طبيعتهم واعتراهم  
 النشاط ومعاركة الديوك هي اللعب المعتاد عندهم لتسلية العامة واما اللعب  
 لحظ الملك فانهم يصطنعون معاركة حيوانات اعظم من ذلك كثيرة سفك الدماء

وذلك انهم يحضرون في الميدان الجواميس مع النور وقد يكرهون من حكموا  
عليه بالقصاص ان يتقاتل في الميدان مع نمر فقد يصادف ان مستحق القصاص  
يكون معه خنجر مثلاً فيقتل النمر بعد العذاب بالجراحات بمخالبه ويتخلص منه  
فعند ذلك ربما يكون السلطان عديم الشفقة فيأمر ان يطلقوا معه حيواناً آخر  
بعد غلبة الاول وفي بلاد الهند توجد جماعة كثيرة السخريه مع الوقاحة تسمى بوه  
تسرح دائماً في القرى لتلعب بها السبكا كل وهزلهم دائماً مشحون بأنواع الجحون  
الخارجة عن قانون الحياء واللعب الذي تختص به النساء يفعلها الغلمان فينصبون  
لعبهم ليلا بوسط القرى على ضوء مشعل ولا يحضر في هذا اللعب الا الرجال وهو  
لعب مبسط عندهم ومصرفه يخرج من سائر اهل القرية

الفصل السادس في الاعياد والمواسم

قد كان قدماء الفرس يتدوّن السنة الشمسية باحتفالات وافراح تمكث عدة ايام  
فعند ظهور شعاع شمس السنة الجديدة على الافق يختارون غلاماً حسن الصورة  
بديع الجمال ويعطونه خبز دخول السنة الجديدة ليوصله للملك نقداً ولا بان تكون  
السنة عام خير وبلى هذا الغلام غلام آخر يقدم للملك صحفة من فضة فيها سنا بل  
وجبوب وسكرود نانير فتطحن الجبوب وتخز ويذوق الملك عيشها ويفرق منه  
على اهل ديوانه ويرمى على ارباب دولته ملابس شرف كما هو الان من عوائد بلاد  
المشرق وآخرايام الموسم هونوبة الرعية فيقدمون الهدايا للملك وهذه العادة  
من الاهداء الى الملك مما يهتم ملوك المشرق بايقائه واول السنة يشاع الان عند  
الفرس ولكن بافراح اخرى غير السالفة وذلك انهم في الاعتدال الربيعي يصنعون  
موسماً يسمى النيروز وصورته ان المتجم الذي هو فلكي تلك البلاد التي يجهل فيها  
علم الهيئة اذ ارصد دخول الشمس في برج الحمل اخبر الملك بذلك فيأمر الملك  
باعلانه والاعلام به فيرمي بالبارود وتندق الطبول فيعلم سائر الناس بذلك  
ويتزاورون لابسين اجمل ما عندهم من الثياب التي هي في الغالب جديدة  
ويتهادون بسائر انواع الهدايا خصوصاً بالبيض المذهب القشور وهذا عندهم  
هو الهدية اللازمة ثم ان الامراء وعمال الاقاليم والبلاد والصناجق وكابر الدولة



تهدي الى الشاه هدايا جيدة كالخيل والقماش والجواهر والاسلحة  
 والاعطى ونحو ذلك فيقبل الملك جميع ذلك اذا كان ممننا وعادة الهدية اول السنة  
 الجديدة وصلت الى بلاد الافرنج من الرومانيين وقد اعطى الرومانيون اول شهر  
 من السنة اسم يانوس ملك ايطاليا الذي كان على قواعد خرافات الجاهلية له  
 وجهان ينظر باحدهما المستقبل وبالاخر الماضي وكانت ايامه تسمى عصر  
 الذهب يعنى ايام الهنا وانما هو اول شهر باسم هذا الرجل تذكر لذلك العصر  
 الهني الذي تغزل به شعراؤهم وانما سميت ايام يانوس ايام الهنا لانهم يقولون  
 انه كان يحكم بلاد ايطاليا هو وساترن المسمى بالدهر فكان لا يقع نزاع بينهما  
 وكانت الخلق سعدا وهدايا الرومانيين في اول السنة كانت ساذجة مجردة  
 عن الغلو كما كان في ايام الهنا على مذهب الخرافات فكانت هذه الهدايا فواكه  
 يابسة وحلوى ومعادن منقوشة في سالف الزمان بالنسبة الى زمانهم ثم لما كثرت  
 الزينة في آخر الامر اخرج الحال الى التهادي بالامور النفيسة فابتدأ امر سيال  
 باهدائه الى بعض الناس شماريح مذهبة الثمر فتبدلت مهاداة الفواكه اليابسة  
 بالذهب والفضة وغيرهما من النفائس وكان القياصرة يحمون الناس على  
 دفع الهدايا وكانوا يهدون الى الناس وقد بقي عندهم هذا الاستعمال بعد  
 بعثة عيسى عليه السلام بمدة قرون ثم ان احبارهم ارادوا بطلاله قائلين انه من اثار  
 الجاهلية ولكن لم يوافقهم احد على ذلك لان التهادي اول السنة يشعر بالميل  
 الى الاجساد وتذكروهم ومنحهم على سبيل المحبة او المعروف ما يتالف به القلوب  
 فهذا كناية عن تأسيس المحبة وعقد هامة ايام السنة الخالية فلا بأس به وقد  
 تداولت هذه العادة ودارت في جميع الاقطار ولم تتغير كغيرها من العوائد وما  
 يقع في بلاد فرانسوا ونمسا وغيرهما ان الناس تفرش في اول ايام السنة الجديدة  
 سائر ما عندهم من اللطائف والظرائف وانواع اشغال الصنائع وثمراتها  
 والتأليف الجديدة ونحو ذلك فيختار منها الانسان ما يهاديه لاصحابه فلا يوجد  
 شخص ولو فقير الحال الا ويحصل منها بالشراء بعض شئ لاجابه وفي بلاد نمسا  
 تجهل الهدايا للشباب من دخول ليلة الميلاد التي هي قبل دخول السنة الجديدة

بثمانية ايام والصينيون يتدرون سنتهم بالعيد المسمى عندهم عيد الفوانيس  
 فينصبون خياما او مقصورات من ورق مدهون بالدهن ووقدون هذه الخيام  
 او المقصورات بما يعطى النور وبذلك تفرح الناس فتراهم على الارض  
 وفي مراكب الانهار فرحين في هذه الخيام والمقاصير العظيمة النور وفي رابع  
 عشر شهر فبراير الا فرنجي يكون عيد كبير عند الانكليز يسمى مولد سانت ولنتين  
 تعتقد عامتهم ان الطيور تغش في هذا اليوم على الفها وكان سابقا في هذا  
 اليوم تضرب الشبان قرعة على من يعشقونها من النساء واما الان فافراح  
 هذا العيد هي المراسلة بين العشاق بمكاتيب تسمى ولنتينة وللتصارى قبل  
 صيامهم ايام تسمى بالا فرنجية ايام الكرناو اليعنى ايام الكزيرة او ايام الرفاع  
 وهي ايام خلاعة كانت تفعل عند الرومانيين في ايام تسمى الساترنالية  
 يدخل وقتها في شهر ديقمير الا فرنجي فاياام الكزيرة هي الان متالفه من تزوير  
 الانسان بتغيير صورته وزيه ومن كثرة الرقص والولائم واغتفار الاطلاق في سائر  
 الاشياء وقطع النظر عن الدرجة والمقام وقد كان الارقاق في مدينة رومة لا يطيعون  
 ساداتهم في مدة معلومة من الزمن وفيها يساؤون مقامهم بمقام مواليهم وكانت  
 الدعاوى لا تقبل في هذه المدة ولا تقام الحدود وفيها كان يكثر التصاوى وقد بقي  
 الى الان بعض هذه الاشياء في بلاد ايطاليا و ايام الكزيرة في مدينة رومة وغيرها  
 هي الان مجالس خبيثة مشتملة على تزوير الناس صورتها وزياها والتفنن في ذلك  
 واجتماع سائر اهل المجون مع بعض وثالث يوم الكزيرة تقصد سائر المجال بالوقدات  
 العظيمة وتصنع الولائم وتذهب الناس الى السبكاكل والرقص ولا يعود عقل الخلق  
 فيرجعون الى ما كانوا عليه الا يوم الثلاثاء المسمى ثلاث الرماد عند النصارى وهو  
 عندهم اول ايام التوبة او ايام الصوم وفي دخول اهل اسبانيا والبسور توفال  
 في بلاد امر يكة الجنوبية مكثوا مدة يصنعون الكزيرة على منوال بلاد الا فرنج  
 الجنوبية فكانوا يترامون على سبيل المزح بانواع الملابس لا يخصص الجص كافي  
 بلاد رومة وكانوا يرشون بعضهم بعضا بالمياه العظمية ورش المياه يكون ايضا  
 من فوق البيوت وفي الطرقات والمسالك وداخل البيوت وفي البلاد الشمالية



الكزرة هي الرقص والولائم المعتبرة ولا يصنعون غير ذلك وللنصارى بعد فراغ صيامهم الاربعميني الذي يعمل به في غالب الممالهم خصوصاً في ملة نصارى الروم عيد يسمى عيد الفصح او عيد الفصح او عيد الباعوث فيفرحون فيه بجله ايام وفيه تكثر الافراح في بلاد الموسقو وتكثر النهيئة خصوصاً وهو في اخر الشتاء فانهم يمنون انفسهم بفراغ الشتاء والصيام ويتعاقون في الطرق ويتذاكرون خبرا اعتقادهم رجوع الروح لعيسى وفي الحقيقة زمن العيد عندهم هو حياة النباتات بعد موتها بشدة البرودات لا رجوع روح عيسى كيف وهو لم يذق الممات ويتهادون بالبيض الحقيقي او المصنوع وذكر عيدى الاسلام لا ينبغي وضعه بين اعياد الكفرة اللئام على انه معلوم بين الانام للخاص والعام ومحل في كتب الاحكام وللكيمياء صوم مخصوص يقع ستة ايام ويبعدون صباح اليوم الثامن بان يصلوا صلاتهم ويدوروا كالطابور وتعبد الاصاغر على الاكابر ويتهادون بالفواكه والقطورات ويصنعون الولائم ويتعاطون الخور ويرقصون ومدة تعبيدهم تكون ستة ايام واول شهر ماية الافرنجي هو عيد معظم في كثير من البلاد التي يدخل فيها في زمن الازهار والايام المعتدلة الطبيعة والعشق وهذا الزمن هو فصل الربيع وقد كان هذا اليوم عند الرومانيين عيد صنعة الازهار فكانوا يزينون البيوت والرفوف بالازهار المجموعة والمنتفحة ويتكلمون بالكليل الازهار ويتناغون بالاشعار المطربة ويتنادمون على الطعام والشراب وفي جملة من بلاد الافرنج خصوصاً بالارياض ينكتون الماية في هذا اليوم يعني يضعون قدام بيوت الاكابر والاحباب اغصاناً مورقة او اشجاراً كاملة مخضرة الاغصان وفي الجنوب من بلاد الافرنج خصوصاً في بلاد ايسبانيا يزينون بنتسالمجة ويمثلونها كأنها صنعة ماية ويرفونها راكبة على كرسى ويطلبون لها الصدقات من سائر المارين والدياقوتين ببلاد اسيا عيد في الخلاحين دخول شهر يونيو الافرنجي وهذا الزمن هو اعظم ما تكثر فيه البان الحجات عندهم وصورة عيدهم ان يسقيهم مشايخ دينهم ثم يمتقون في الخلالا ويطردون النساء من المجمع ويتنادمون على شراب اللبن الحامض ويتساقون بالخيل ويتناضلون ويدمنون

التحادث على شرب هذا اللبن الذي هو اعظم شربهم عدة ايام وفي المنقلب  
 الصيني الذي يوافق في تقاويم السنين عيد يوحنا المعمدان تعمل النصارى عيدا  
 كما هو العادة القديمة ببلاد الافرنج فيشعلون النيران اظهارة للفرح ويرقصون  
 حولها وتغطس البنات وقت الفجر في العيون الجارية وتقطف الورد الندى صباحا  
 وتطلب من الله الزواج في هذه السنة بزواج شاب مملح موسر وتدعو الله بذلك  
 بادعية مقفاة ومثل هذه الادعية المقفاة توجد كثيرا في ايطاليا وايسبانيا  
 ومن معتقدات اهل الايقوس وليبونيا وايسطونيا وغيرها ان الخشيش  
 المحشوش بمجرد اليد في امس عيد يوحنا له خاصية دواء البهائم المريضة فيحشونه  
 باليد ويقونه لتلك المنفعة وقد كان في الزمن السابق عند نصارى مالطة في عيد  
 يوحنا تحصل المسارعة بالخليل والمشي وبعد ذلك العيد بقليل يدخل عيد  
 بطرس حواري فكانوا يفعلون تلك المسارعة ويصيحون بشعار العيد ويرقصون  
 ويزينون رؤس الخيل بالاعصان المورقة وغير ذلك وفي المنقلب الشتوي الذي  
 يوافق عيد الميلاد عند النصارى تصنع النصارى امورا كثيرة من جعلتها لهم  
 يوقدون فيه قطع الخشب الغليظة التي يحافظون على ابقائها قبل دخوله  
 خصوصا في الارياف وفي الجانب الشمالي من بلاد الافرنج تكثر الالام ويرتقون  
 فوق الثلج وهذا اليوم كان عيدا قبل ظهور عيسى وكان يسمى عيد جول ويوجد  
 في توارينج النصارى القديمة ان مدة الجول كانت عند النصارى ببلاد  
 السكندرية اوقات ضيافات في القصور التي خارج المدائن وقد تمسك الانكبايز  
 باثار هذه العادة وفتحوا قصورهم لاکرام معارفهم في عيد الميلاد ولا كرام  
 الضيوف وفي بلاد ايطاليا في عيد الميلاد يصورون مهد العيسى عليه السلام  
 كالحمل الذي ولد فيه ويصورون بعض الاشياء التي يعتقدون ان تصويرها عبادة في  
 هذا اليوم واهل سيام ببلاد الهند تدخل سنتهم الجديدة بهلال ديمبر فيصنعون  
 قبل دخول السنة عيدا يسمونه عيد ارواح الاموات فيعظمون فيه العناصر  
 الاربعة لاجل ان تكون مباركة عليهم ويهتمون بتعظيم الماء حتى كانهم لهم به  
 شفغ عظيم واعتقاد مخصوص فيطرحون فيه الارز والفواكه فيعمون فيه



الصور الغربية والمصايح الكثيرة المتقدمة الذي يظهر لها في الليل بجمعة غربية وسط  
المياه وللكيمياء كية ايضا عيد يضا هي عيد اهل سيثام يصنعونه تارة في نوفمبر واخرى  
في ديسمبر وهذا العيد هو عيد اول السنة الجديدة ويسمى عندهم عيد السولى  
فيقضون يومهم في لعب القمار والسكر ويوقدون بلدهم ويضعون على المعابد  
وخارج الخيام مصايح متخذة من العجين ويأكل كل واحد منهم فيضع فيها من  
الفتائل او الشمعات بعدد ما بلغه في السن من الاعوام وبعيد السولى يحسب  
الكيمياء كية اعمارهم

### الفصل السابع في الاداب والقوانين

قال دو قلوبس في كتاب النظر في العوائد ان الادب عبارة عن صفة حسن  
العشرة او هو اظهار الاتصاف بها والاول هو الادب الحقيقي والثاني هو التصنع  
في الادب وحسن العشرة هو نفع الانسان لاخوانه وحسن الخلق معهم انتهى  
فالاداب حيثئذ تكمل عند اهل الامصار الذين تجروا في النظافة واللطافة  
فن تجر من الافرنجيين في الاداب اهل فرنسا فانهم اعتمدوا بهذا الفن وخدموه  
خدمة عظيمة ولذلك كان اللسان الفرنسي فائقا عن سائر الالسنه الافرنجية  
بما فيه من تحسين العبارات وترقيق الكلام ومثل الخطاب بهذه العبارات  
في الغالب ليس ناشئا عن اعتقاد الجنان ولكن جرت به العادة في المحاورات  
فلا يستخرج منه نتايج ومن اداب اهل ايطاليا ان المزور يقدم للزائر سائرا  
في يده من المال والاهل وغيرهما ولكن لو مسك الزائر على كلامه لاخذته الرجفة  
واغتباط وقد حكي بعض الادبا ان صعلوكين من ايسبانيا تلاقيا وقت الصباح  
فسأل كل منهما صاحبه بقوله بعد التحية هل تناولت سعادة تكم شراب  
الصباح وهذا ليس بغريب فان جميع الناس يتوجه اليها الخطاب في تلك  
البلاد بل لفظ السعادة ان عدموا المنصب والدرجة وصورة خطابهم بستر امر سيد  
اي سعادة تكم ولانجسا زيادة عن قوانين المناصب والمراتب القاب اخرا بالنسبة  
الى المراسلات وهي وهجيبيرن يعنى طيب النسب والثاني او قهه ليجبيرن يعنى  
عريق النسب وليس ثم اعلى من هذا اللعب الثاني عندهم وفي سالف

الزمن حصل النزاع في فرانس على من يستحق لقب منسيور الذي معناه  
مولاي فادحي الامراء وارباب المشورة في الدولة وارباب التقدم ان القوانين  
تقتضى انه من استحقاقاتهم بخصوصهم ومن عوائد القدماء توجيه الخطاب الى  
الانسان بضمير المفرد المخاطب والسلف قد ترققوا في الخطاب حتى لا يخاطبون  
المفرد الا بخطاب الجماعة وعند التمسسا لا يخاطبون غير الخدم الا بضمير الجمع  
الغائب لا المخاطب وفي ايام قيامة الفرنساوية ابطوا مخاطبة الواحد بخطاب  
الجمع ولم تطل مدة هذه العادة ومن يكثر عندهم التآدب اهل الصين وياپونيا وهذا  
لا يمنع من انتشار الغش في اهل تلك البلاد وحكي القبطان المسقى قولونسان  
انه راى في ممغسى التي هي مينابلا دياپونيا ان الخفر اذا تغير بغيره مكث الاثنان  
بعض دقائق يرحب بعضهما بالآخر وفي بلاد الصين يجيئون الضيوف كلما فرغ  
طعام وحضر غيره ويكثرون في التجميل والتعظيم في دعاء الانسان للولاية  
ولا يتراسل في بلاد الصين الا بالورق اللطيف المزين ويسالغون في مدح الانسان  
والمخلوق في اظهار التحيات والتبجيلات طرق مختلفة ففي بلاد الافرنج ان تحية  
الانسان ان يرفع برنيطته ويوطأ ي براسه وفي جزائر بحر الجنوب التحية هي  
التماس بين المتحايين بطرف الأنوف وعند الايسقيوي بلاد امر يكة علامة المودة  
محاكة الأنوف عند التحية ايضا وفي بلاد يابونيا التحية هي الجنوع على ركبة عند  
المقابلة في السيوت فان كانت الملاقات في الطرق كانت التحية بالاشارة بالجنوع  
على الركبة وتحية الاصاغر على الاكبر انهم بعد الجنوع على الركبة يسجدون قدام  
الاكبر ويحكي ان الانسان بعد ان يخبر بالسجود قدام سيده يدور بظهره اجلال له  
واشارة الى انه دون مقامه ان يواجهه وللصينيين في التحيات ثمانية مراتب الاولى  
وهي ادناها ضم اليدين معا ووضعهما على الصدر ثم رفعهما الثانية ان يزيد بعد  
ذلك الميل بساير يده الثالثة ان يشير بالجنوع على الركب من غير ان يجثو بالفعل  
الرابعة ان يجثو حقيقة الخامسة ان يسجد بعد الجنوع على الركب السادسة ان يثلمت  
السجود بعد الجنوة السابعة ان يجثو ثم يرفع ثم يجثو ويسجد ثلاث مرات  
الثامنة التي هي اعلا الجميع وتسمى سنقوى قبوقولا تكون الالسلطانهم



ان يجثوا الانسان ويسجد ويقف ثلاث مرات بحضرة الملك والكيميائية وان  
 كانوا غير حضرة قوانين معلومة فاذا دخل احدهم لزيارة انسان من اعيان القبيلة  
 التوى جهة يمين سيد الخيمة او يساره وجلس بالسكوت اما على عقبيه واما على  
 احدى ركبتيه ويدير الاخرى جهة صاحب الخيمة فحينئذ اذا كان صاحب الخيمة  
 جالس على اليمين وجهه اليه الزائر ركبة اليسرى مرفوعة وان كان على اليسار رفع  
 جهته الركبة اليسرى ومن اساءة الادب مد الرجل في المجلس واذا تراوا والا كبار  
 عند الكيمائية لا يتكلمون بالتحية الا بعد الجلوس بدقايق واذا حي الانسان  
 سيده جثى بركبته اليمنى على الارض ومال بمقدم يده ومد ذراعه مسطوحا ونطق  
 بصيغة تحية فيرد السيد تحيته ما ساذراعه ومن القوانين عندهم ان سيد الخيمة  
 يجلس دائما جهة الرأس من فرشة النوم ورتبة زوجته ان تجلس جهة  
 الرجلين وانهم يقدمون للزوار شبق الدخان وشراب الشاي ولكن الفخجان  
 الاول لسيد الخيمة والثاني لزوجته وما فضل فهو للضيوف فان دخل الزائر وقت  
 الاكل اعطوه يسيرا من اللحم وللزائر القوانين بالنسبة الى سائر مراتب  
 الناس ولكن ليس ببلاد اسيا من يسالغ في الاداب مثل الصين والقوانين  
 المستعملة في الازمان السابقة ببلاد الافرنج تقرب من قوانين الصين فقد كان في  
 بعض ممالك الافرنج لا يصب الساقى الشراب للملك الا اذا كان واضعا احدى ركبتيه  
 على الارض وكان اذا وكل الملك رسولا ليخطب له بنت ملك ويعقد له عليها وضع  
 الرسول بعد العقد كما كان القانون رجلاه في فراش الملكة المخطوبة اشارة الى تملكه  
 هذا الفراش لسيدته وقد كان من عوائد بلاد الايسبانيول ان الواجب ان لا يمس  
 احد الملكة اى زوجة الملك ولو وقعت على الارض وقد قرأت في بعض المؤلفات  
 ان بعض جلساء الدولة الايسبانيولية هرب من الديوان لما انه كان ذات يوم  
 يتماشى مع الملكة فاذا هي قد وقعت على الارض فهم ليرفعها من هذه الواقعة  
 لم يره في السراية اثر وقد كانت دولة الفرنساوية لها قوانين مؤسسة على  
 واجبات وحقوق لازمة ذكر بعض النساء في تاريخه ان الملكة مارية انطوانيطة  
 بنماهي نزلت فيصها لتغيره في بعض الايام وكانت خادمها ماسكة للتميمص

الجديد واذا قد دخلت عليها اميرة وكان القانون يقتضى انه يجب على الاميرة  
 ان تتولى القميص وتضعه على الملكة فما تسلمته الاميرة من الخادمة الاودخلت  
 اميرة ارفع من الاولى فاقتضى القانون ان تتولى الثانية القميص فمدة وضع  
 القفازين وتقل القميص بين عدة ايام بكثير من الاداب الواجبة ارتعشت  
 الملكة من البرد بسبب امضاء القوانين وقد كان من القوانين ايضا ان بنات  
 الملوك والامراء والاكابر يجلسن صباحية الزواج على الفراش بكل زينتهن  
 نافشات جانبي الثوب كما هو عادة نساء الافرنج يتلقين وهن على هذه الهيئة الملوك  
 والكرادلة من القسوس وباقي نساء البيت يتلقين على هذه الحالة فوق نحو سدلة  
 سائر من يأتي لبارك على الزواج قيل وانما كانت النساء ملازمات للجلبوس حتى  
 يتخلصن من تشييع الزوار وهذه العادة هي التي اشار اليها بعض المؤلفين  
 حيث قال على سبيل التهكم ما اجل واصوب عادة تختار الوفاحة على الادب  
 والحياء وتعرض امرأة جديدة الزواج على فراش كالمعبة حتى تكون فرجة  
 لسائر اهل البلد فيجتمع عليها من الناس افواج فهل تنقص هذه العادة شيئا من  
 انواع الغرابة الاتسطينها في الكتب \* ومما يتضح ان قوانين دول بلاد الافرنج  
 الشمالية هون من قوانين الدول الجنوبية من غير ان يضرد ذلك بالملوك وحكي  
 القبطان يوحنا دمس الانكليزي انه كان في بلاد غينا فسا كان حاضرا ذات يوم  
 في ديوان ملك لاغوس وهو ملك اسود فرأى جلساء الملك يقبلون على الكرسي  
 حبوا على اليدين والركبتين ويحكون بجبا همهم على الارض فيفرق عليهم الملك  
 قطع لحم شارعة في العفونة فاذا اخذوا اللحم رجعوا بظهورهم حبوا فهذا  
 قانون الديوان في لاغوس وقد كان في سابق الزمان يقع النزاع على التقدم فكان  
 هذا مما يخطب المواكب والاتفاقات حتى ان الملوك كانت لا تبعث عند بعضها  
 الايلجية يعنى رسل البلاد حتى تتفق على مرتبة الايلجية في الموكب والدواوين  
 وعلى الالقاب والنعوت التي تعبرها الايلجية عن ديوان ملوكها فما اشتغلت  
 الايلجية بمصالح الدول الابد ذهاب كثير من الزمن بتعيين واجبات هذه القوانين  
 الخالية عن الفائدة وفي ديوان الملوك ليست مراتب التقدم مما يتساهل فيه في



سنة الف وسبعمائة وسبعين بتاريخ الافرنج وقع امر غريب عند زواج ابن ملك  
فرانسا ولي عهد المملكة وذلك انه شاع ان الاميرة لينة اخت الامير لمبسل تريدان  
ترقص بعد فراغ اقارب الملك يعني ان مرتبتها بعد ذلك فكتب اكابر الدولة للملك  
ليترجوه ان لا يمكنها من ذلك لئلا يقع الخلل في ديوانه فامتنعت النساء من الحضور  
والرقص عقب رقصها فقهرهن على الحضور لوزير الخامس عشر فاعتقدن ان  
الرقص بعد لينة دون مقامهن وفي بلاد فرانسوا وغيرها من بلاد الافرنج للناس  
عادة اول يوم من السنة الجديدة ان يتزاورا بالاوراق بان يذهب الزائر ويضع ورقة  
الزيارة عند بواب البيت فكثيرا ما يقع تبادل الاوراق بان يضع كل من المتزاورين  
بيت صاحبه ورقته ومن عجيب هذا اليوم انه يتزاور فيه بالاوراق كثير من الناس  
الذين لا يتزاورون بالاجسام في اثناء السنة فكانهم يعوضون فيه تقصيرهم  
في اوقات فهذا اليوم يوم مودة ونشاط وتهنئة وبعده ترجع الناس الى ما هم عليه  
ومن نصارى الانكليز والايمازوني بامر يكة شردمة من النصارى تسمى القواقرية  
يخافون عوائد بلادهم في عدم المخاطبة بضمير التعظيم وينادون كل الناس  
بقولهم يا حبيبي ولا يتحايلون بقلع البرنيطة كالافرنج ابدا

#### الفصل الثامن في اكرام الضيف

من العجيب ان مما اشترك فيه ارباب المروءة وغيرهم اكرام الضيف وهو من  
قديم الزمان مؤسس في جملة بلدان وهو الى الان موجود في بعضها وقد كانت  
الانبياء اكرم الناس للضيف وهذه الفضيلة من طباع العرب فالكرم دائم ففهم  
حتى ان اهل البدو حين ينزل عندهم الضيف يذبحون له ذبيحة ومنهم من يغسل له  
رجليه ويتقاسم معه خبز الخبز ومن هذا الوقت يكون حرما مدة اقامته عندهم  
ومع وجود هذه الفضيلة فيهم فلهم خصلة ذميمة وهي اضرار المسافر في المفازة  
وسلب جميع ما عليه من الثياب وتركه على حالة مهولة ولا يرق قلبهم لشكواه  
ولا يبكائه ولكن من عوائدهم ايضا ان الانسان متى وصل الى اعتبارهم وجب  
عليهم اكرامه واحترامه واطعامه ما تيسر عندهم وتسليم صاحب البيت فرشه  
لهذا الضيف اذا حوج الامر الى ذلك حتى انه لو استضافهم احد من اعدائهم

اضافة وكرموه وكان في الامان مادام في ساحتهم فمضى خرج ربما قتلوه  
 وزعم بعضهم ان من عرب البادية من يكرم الضيف اكراما خالصا فاذا خرج  
 قتلوه واكرام الضيف هو في العادة عندها اهل الخيام وعند اولي الزهد والقناعة  
 وفي الحقيقة لا يحتاج عندهم اكرام الضيف الى كافة خصوصاً اذا كانت حالة  
 المستضيف تكتفي باقل الاشياء وقد كانت عادة الجرمانية اى قدماء النجاشا  
 ان اقراء الضيف واجب على اهل اى بيت دخله فان كان صاحب البيت فقيرا  
 ذهب بالغريب الى دار جاره فيكرمه مما صاحب المنزل معا ولما كانت عادة الروم  
 الترفه في المأكل والمشرب وكان هذا مما ينافي كثرة التضييف على عدد الاوقات  
 عينت الدولة ان خصصت لبلقي الغربا والترحيب بهم واكرامهم وفي بلاد الجحيم  
 ترى في طرق السفر والمدن والقرى مباني عظيمة تسمى منازل اقوافل وهي  
 معدة لخصوص المسافرين فيستزل بها المسافر من غير ان يسأل عنه احد  
 وانما فائدة ذلك انها تنقيه عند انقلاب الرياح وتحو ذلك وفي بلاد الاسلام من  
 جعله فعل الخير بناء المقاعد والسبل فلذلك كانت كثيرة في بلاد الجحيم والترك  
 والهند وبلاد الهند ايضا تبنى الاغنياء صهاريج لطباعة المسافرين وهذه  
 الصهاريج قد يكون لها في بعض الاحيان سلام عظيمة متخذة من اججار  
 النحت الجيدة وهناك صهاريج اخرى مصرف عمارتها على اهالي القرى التي تدفع  
 ايضا جرة خادم يخدم المارين وفي بعض هذه القرى يكرمون الغريب باعطائه  
 القماكهة واللبن والسمن والخشب للاحراق والنساء تعطييه صحبات الازهار  
 ولما كانت بلاد الافريج كثيرة الخلطة والعشيرة بين الناس الغربا والقربا  
 تعسر ان يضيف الانسان سائر من يعرفه ومن لا يعرفه من الناس المختلفة البلاد  
 فاحتاجوا الى نصب محال لبيع الاكل والشرب ونحوهما وبهذا اخلصوا من اكرام  
 الضيوف ولكن في بلاد الافريج بلاد هينة الخالطة والسكان فهذه البلاد يكرم  
 الضيف بقليل من الاشياء كما في بلاد نروج والايقوسيا وغيرهما وفي بعض البلاد  
 الخليجة عن التأدب والمتوحشة كل من مر عليها ونجا بماله ونفسه فانه سعيد  
 غاية السعادة ففي بلاد الارناؤوط وبعض بلاد المورا وبلاد العرب وجبل كوة قاف



وقطعة عظيمة من بلاد الافريقية اذا انكسرت مركب المسافرين لا يسعفهم احد من اهل هذه المحال بل رجمان من يأتى على المسافرين يأخذهم ويسلب ما فضل لهم ثم يبيعهم في صورة ارقاء ويقال ان عرب البادية يحفون ابارا الصحارى عن اعين المسافرين حتى يهلكوا من العطش ثم يسلبون سائر امتعتهم وفي بلاد الارناؤط من قلة مروية ككثير منهم وعدم حسن سلوكهم ان اهالى القرى تتعدى وتتقاتل حتى انه ربما وقع ان العيلة تكرر في البيوت المحصنة للعداوة بينها وبين عيلة اخرى فلا يمكن ان يخرج الشخص الامتسحا ومن الخصال الحسنة في الارناؤط اخلاص النية في خدمة من يتبعونه والمحماة عنه وبلاد الجر كس في الشفقة كبلاد الارناؤط غير انه قد يقع بعض الاحيان ان الانسان الذى هو من قبيلة اخرى او غريب يحتفى من عدوه في عيلة من الجر كس فاذا ارضعته امرأة من العيلة تدبها صار محترما عند اهل البيت حتى كانه منهم وتدافع عنه رجال العيلة كما يدافع الاخ عن اخيه ومن رسوم الكيا كية ان من يمنع اللب من المسافرين الذى به ظمأ فقصاصه ان يعطيه نعمة ولاهل جزيرة سومطرامع توحشهم عادة غريبة في حق الضيوف خصوصا في حق الافرنج في غالب القرى يوجد بناء مشيد يسمى بلى يجتمع فيه سائر الناس وينزل فيه الغرباء فاذا قدم المسافر ليلاترتبت الابكار باحسن ما عليهن من الثياب ومشت الثيابات والرجال وراءهن ليرزن الضيف ويمادي به بعلمبات مزينة مملووة من الطيب ويحضر شيوخ يمدحونه وتجلس النساء حوله نصف حلقة منتظرات منه في نظير العلبة بعض تحفات صغيرة كمرآة او مروحة او ما شبه ذلك ولعل القصد بذلك اخذ بعض اثاره لاجل عدم نسيانه وربما كان عاقبة ذلك الرقص والغناء والفرح التام وقد كان من لطافة النساء في بعض جزائر الروم الترحيب بالضيف واطهار الفرح لقدمه واتما انقطع هذا الامر عن قريب

#### الفصل التاسع في الرق واستعباد الاحرار

من المعلوم ان النفس تميل دائما الى الحرية التى هي اعظم ما في يدى الانسان ولذلك تدب اليها الشوارع صلى الله عليه وسلم وقد حرم كثير من الناس هذه

المزية العظيمة وقد كان في سالف الزمان الخالي عن الادب نصف الارض  
 تحت عبودية النصف الاخر بغير حق والى الان لم تزل الرقية والاستعباد بقساوتهم ما  
 واتقاهما في كثير من البلاد وليس بالنسبة للاشخاص فقط بل بالنسبة لادم  
 باجمعهم في بلاد اسيا وافريقية عادتهم من قديم الزمان التصرف في بيع الاسرى  
 المأخوذين في الحروب وقد كان قدماء التتار يركبون خيلهم ويجمعون على بلاد  
 الاعداء فيسلبون اهل البلاد ويعتقونهم الى بلاد بعيدة لا يرجعون منها الى  
 اوطانهم والى الان يوجد في جبل كوة قاف طوائف متوحشون يركبون الخيل  
 ويستحبون معهم احبالا ويغارون على جيرانهم فيسبون كثير من الرجال  
 والنساء والصغار فيربطونهم في خيولهم ويذهبون بهم ويخفونهم في الجبال حتى  
 يجدوا الفرصة في بيعهم لتجار البحر الاسود المسمى بجزر نطش وهو لاء التجار  
 يبيعونهم في بلاد الترك والجم ومثل هذه العادة كانت عند اليونان والرومانين  
 والمغاربة فيما يقتحونه من البلدان ومن عدم شفقتهم القلبية كانوا يفرقون  
 قصدا بين الوالد وولده في بلاد متباعدة فلا يموت الرقيق الا في عيشة مكدره  
 وقد كانت القصور البرانية عن المدن عند اليونانيين والرومانين معمورة بالعبيد  
 فكانت وظيفة العبيد عندهم تفلح الاراضي ومن المقرر ان اهل سبرطه لعدم  
 مروتهم كانوا يعاملون عبيدهم كما تعامل الدواب وقد كان الرق في مدينة  
 رومة يشبه عبودية العصر الوسطى فكان يمكن للرقيق ان يشتري نفسه بكسبه  
 وشغله حتى ان كثيرا من الارقا عندهم اشترى حريته وعاش مستقلا بنفسه وقدماء  
 السكندناوية اى اهل اسوج كانوا يعيشون مما يهبونه من البحر كما هو الان حرفة  
 بعض الناس فكانوا يهبون المسافرين ويجعلونهم عبيد البحر والارض والظاهر  
 انهم كانوا يتجرون فيهم ايضا في بحر بلطيق كما يتجر في المماليك في البحر الاسود  
 والظاهر ان بلاد افريقية مخصوصة من بين الاقاليم بالرقية فالرقية ليست  
 شائعة ولا قاسية في غيرها من البلدان مثلها وهذا الامر موجود فيها من قديم  
 الزمان فقد كانت الارقا تباع عند قدماء المصريين والان يوجد بنقش الهياكل  
 القديمة والمقابر التي بشاطى النيل صور عبيد مختلفة الجنس كانوا مصطفة



صفوا عديدة وماشية بالسلاسل قدام سائقها ويبلاد افرقية التي على البحر  
تجبي جلبة السودان من باطن الافريقية الذي هو منشأ الارقا فان ملوكه يبيعون  
رعيتهم والاباء يبيعون اولادهم وقد اسلفنا ان يبيع الاولاد منتشرا ايضا  
في بعض بلاد اسيا خصوصا في زمن القحط فان الاباء حيث لا يقدرين على  
اطعام اولادهم يبادلون بهم على طعام لولاه لما توام من الجوع فالصغار  
يصيرون ارقا لمشتريهم والمهراث يبلاد الهند يبيعون غالب اولادهم من الجوارى  
خصوصا البنات فانها تباع وتدخل في الحرم والسرايات يبلاد الهند ويبلاد  
خيوى من بلاد خوارزم يبيع الولد سراى ابيه بعد موته وفي بلاد افرقية  
اسواق الرقيق دائما مملوءة ومنها تعمر الحرم والسرايات وقد اكتسب الافرنج  
المستوطنون في الجزائر عادة شراء الرقيق من هذه البلاد فاداهم ذلك الى انهم بعد  
اهلاك كثير من اهل الامريكاة بالنظم وضعوا مكانهم ما جلبوه من بلاد افرقية  
من العبيد السود ذكورا واناثا حيث اشترى منهم من برور الافريقية في سلاسلهم  
وعبوه في مراكب رديئة حتى وصلوا الى هذه الجزائر فاشترى منهم من هو اعظم  
من تاجرهم والاسترقاق لم يبطل من بلاد الافرنج الا من من ذبحوا عنهم في العلوم  
والمعارف ولكن عندهم الاسترقاق في الجزائر بالنسبة للعبيد المشتراة من افرقية  
باق الى الان ولكن امره هين حيث لا يتمكن السيد من قتل عبده او من اضراره  
كما كان يفعل الافرنج بهذه الجزائر على ان العبد قد يكاتبه سيده بان يعطيه قطعة  
من الارض ليفعلها ويتصرف في ثمرتها ويشتري نفسه من سيده ويستقل بنفسه  
بعد ذلك وفي بعض بلاد اليتازون في بلاد امريكاة يوجد ايضا الرارق مع ان  
قوانينهم ابطلت ذلك ولكن الحرية هناك تتجدد شيئا بعد شي حتى انه ربما يصير اخر  
الامر ان العبيد تغلب على الموالى يقال ان دول الغرب التي بشمال افريقية  
مكثت مدة طويلة تسلب في بحر الروم مراكب الافرنج وتسبي جميع النصرارى  
التي فيها وتضرب عليهم الرق لتبيعهن فكانت بلاد تونس والجزائر وطرابلس  
مشحونة من ارقا هؤلاء النصرارى ولما كان هؤلاء الارقا متعودين على العز  
في بلادهم كانوا يملكون بذلهم في بلاد الغرب وقد بطل هذا الامر الان بوقوع

الصلح بين الدول ومنع السياسة من الخلل وقد اسلفنا ان الرق كان يوجد  
 سابقا في بلاد الافرنج ويقال ان بعض البلاد كان يتجر في الارق بجبر الروم  
 وما تقدم كله في الرق واما الاستبعاد فالمراد به كون الانسان ملكا لا خربغير  
 رق وهو في الحقيقة نوع من الرق فهو شائع في بلاد الافرنج من قديم الزمان وباق  
 ايضا الى الان وهو ان تعتبر ارباب الالتزام او حقوق الكنائس والفلاحين تحت  
 ملكهم فقد كان سائر ما يملكه الفلاح لصاحب الالتزام حتى ان المتمرز يتصرف في  
 فلاحه كما يتصرف في البهيمة والارض ومن غفلة الفلاحين وجهلهم يعتقدون ان  
 هذا امر ليس لهم عنه مندوحة فلا يعرفون استحقاقهم للحرية وهذا الامر لم يذهب  
 بالاصالة من فرنسا الا في الفتنة الواقعة في آخر القرن الثامن عشر من تاريخ  
 التصاري وفي بلاد اسطونيا وليبونيا كانت الناس كلها تحت ملك المتمرزين ولكن  
 من منذ فتوح هذه البلاد واخذ ارضها صار الناس احرار واصارت الارض  
 للديوان مع انها كانت تنسب لآباء هؤلاء الطوائف فهم على كل حال دائما  
 اشقيبا اما بفقد الحرية او بفقد الارض ثم ان كيفية الاستبعاد الى الان قوية  
 ببلاد الموسقو حتى انه يمكن بيع الفلاحين منفردين عن المزارع فقد وقع ان طائفة  
 كثيرة من الفلاحين انتقلت بالملك من بلد الى اخرى تحت امر سيد جديد وعند  
 الموسقو ملك الفلاح يتصرف فيه كيف شاء ما عدا قتله فله ان يتركه في الخلا  
 او يسكنه في بيته او يجعله خادما عنده او يعلمه احدى الصنائع كالموسيقا وسيده  
 هو الذي يزوجه ويدير حاله ومن جهل الفلاح يظن ان هذا هو غاية امره وانه  
 ليس له ازيد من ذلك وفي بلاد الجركس توجد مثل هذه الخدمة فالسيد اذا تزوج  
 احضر فلاحيه وربما باعهم او اهداهم وله حق ان يقتل من يريد قتله ولكن الفلاح  
 الذي يتعهد تفلح الارض لا يمكن للسيد ان يتصرف فيه وحده بل له التصرف  
 فيه مع الارض وفي بلاد الافلاق جماعة تسمى التزغائية وهم جماعة من ذرية  
 طوائف النجر السواحين وهم تحت تملك اهل هذه البلاد من الامراء وغيرهم  
 فيسوغ عندهم بيعهم ومهاداتهم واجارتهم وسيد الانسان هو الذي يزوج  
 فان تزوج الرجل بغير اذن سيده زوجه من جنسه في ملك غير سيده فاولادها



الذكور لسيد الاب والاناث لسيدها وان تزوج بامرأة غير تريغانية او تزوجت  
التريغانية انسانا غير تريغاني فللسيد فسخ النكاح في هذه البلاد طوائف  
التريغانية ارق من الارقا

### الفصل العاشر في العقائد الفاسدة والبدع والاوهام

اعلم ان العقائد الفاسدة موجودة في كثير من الامم فلا توجد امة الا  
وفيها من هو مبتل بذلك وقطع عرق الضلال لا يتيسر الا بتوفيق الله تعالى  
واظهاره الحق وابطاله الباطل ولو كره الكافرون وذلك لا يكون الا بكثرة  
العلوم والمعارف وفي الغالب ان الضلالات في القرى اعظم منها في المدن وهي  
مانعة من التقدم في العلوم والفنون فمن ضلالات اليونانيين وان كانوا احكم  
الناس انهم كانوا اسراء التقليد حتى انهم كانوا يستشيرون في مهماتهم الكهنة  
ويجعلونهم واسطة بينهم وبين آلهتهم لتخبرهم بالمغيبات وقد كان للرومانيين ايضا  
عرافون يدعون علم المغيبات من النظر الى لقط منذور الدجاج حبوبه ومن طيران  
الطيور ومن رؤية مصارين القربان ومع ان فيقرون قال لا تصور انهم كانوا  
يعوهون ذلك على الخلق من غير ان يسخر وايدنهم على من يتبعهم فالواقع انه قد  
ثبت انهم كانوا لا يسخرون بينهم على الناس وبهذا لم تكشف حيلهم حتى قضوا  
مدتهم محترمين عند سائر الناس وقد كان عند الغلواوهم سكان فرانسافي قديم  
الزمان كهنة يقال لهم الدرويد كان لهم قدرة تامة وبطش عظيم على ملتهم  
فكانوا يأمرون الناس بتقريب القربان ويدبرون امور الدولة وبأمرهم بالحرب  
او بالصلح ومن البدع الفاسدة ما يصرف اليه كثير من الجهلاء همهم من  
التمسك بالشعبثيات في بلاد اسيا طائفة يقال لها الشمانية يجعلون انفسهم كهنة  
فاذا اراد انسان الشروع في مهم دعاهم الى نيل مقصوده ومن ابلى بيلاء او مرض  
طلب منهم دفع ذلك عنه وعادة هذه الطائفة ان تتشكل بشكل مهول كان تجعل  
شعورها دائما غليظة وتلبس ثيابا ثقيلة مضحكة وتعلق ثيابها عدة امور كالات  
مزججة الصوت ولهذه الفرقة ايضا معرفة تامة بالحيل فيدخلون حيلهم على  
العامة بان يلبتوا بسائر جسدهم ويرثعشوا بسائر جهدهم حتى تعتقد

العامة ان لهم امور ارواحية ويدعون القدرة على جلب المطر ودرته وعلى ابطال  
 السحر وكشف الذنوب على وجه المذنب واذا دعوا الرقية مريض تخيلوا في معالجهته  
 فهذا كله غالب معرفتهم واذا اراد انسان ان يدخل معهم في كهاتهم اخذه  
 بعض مشايخ الشمانية في خلوة واختلى به جله ايام كأنه يسقيه من فائض اسراره  
 وفي بلاد غروالندة في اميركة طائفة تشبه الشمانية وتسمى الانجيقوقية  
 والسودان ايضا قبيلة تسمى اوبيعة والاوتاهيتية لهم قبيلة تسمى الطاهورة  
 يلجأ اليها عند الشدائد وتسمع اوامرها ولوبذبح الادميين قربانا وطائفة يقال  
 لها البضة وهي وحشيات جزيرة سيلان تعتقد ان ما ينزل بالانسان من الشرور  
 انما هو من الشيطان فاذا ابتلى احدهم بمرض مخوف حضر اقاربه واحبابه  
 وجعلوا يرتصون حوله على نغم آلة تسمى الطمطم ابتغاء مرضات الشيطان  
 وبقوون رقصهم شياً فشيئاً وتمايلون كثيراً وتارة يختبل احد هؤلاء  
 الراقصين ويصبح ان الشيطان افاض عليه اسراره ويخبر بالجزء الذي يصير للمريض  
 بعد موته ثم ان الافرنج يذمون علماء الاسلام بترك دراسة علم الطب التكال على الرقيا  
 والتعائم يقال ان التعائم ايضا كانت من عوائد القدماء وتوجد في بر مصر مصورة  
 كصورة الجعل او الخنافس من حجر اوطين فكان يحملها قدماء المصريين ولاهل  
 جزيرة مد غشقار صنم يتخذونه تيمية ويعتقدون كما كان قدماء المصريين يعتقدون  
 في الجعل او الخنافس ومن بدع الكيمياء كيمياءهم اخترعوا طريقة لتقديم صلاتهم  
 ودعائهم للذات العلية وصورة ذلك انهم يكتبون صيغة الدعاء والصلاة على  
 اسطوانات ويديرونها فاذا دارت اعتقدوا ووصول ذلك الى العرش وتجروا في ذلك  
 حتى صنعوا اسطوانات تسمى اسطوانات العبادة ووضعوها على البرلت تدور  
 وحدها بما هو مكتوب عليها كدوران طاحون الهواء ومن عقائد الافرنج  
 عدم تأثير العين واكثر الناس بدعاهم الهنديون وان كانوا اصحاب لطافة  
 تامة واداب وقد اسلفنا ان من بدعهم انهم يحرقون جثث امواتهم وان المرأة  
 تحرق نفسها حية مع جثة زوجها ومن الهنود من يعتقد ان من العبادة قتله  
 باذنه في المعابد حتى يكون شهيداً فلذلك يرى في المعابد من هو مشبول من لحم



ظهره في علاقة فيمكث حتى يموت ومنهم من يقتل نفسه بالوقوع على اطراف  
 سلاح حاد ومنهم من يقتل نفسه بهرسه تحت عجلة عظيمة تدور كل سنة في الموكب  
 السنوي في جاغجرات ومن البدع عند الهنود ان عندهم طائفة يقال لها الفقراء  
 تتخذ سائر اجناس العذاب صنعة لها وتعتقد ان تعذيبها نفسها في الدنيا ينسأ  
 عنه الراحة في الآخرة زيادة عن اقتضائه تعظيمها واحترامها بين الناس في  
 الدنيا وهم في البدع فرق فمنهم من يمكث واقفا على رجله او متكئا على شجرة مدة  
 سنوات لا يرقد ابد او منهم من يشبك يديه ويضعهما على رأسه دائما والناس  
 تطعمه في فمها كالاطفال ومنهم من لا يجب ان يستعمل رجله ابد في رقد  
 دائما ولا يتحول عن موضعه الا بظهره ومن بدع بعض الهنود انهم يحملون المريض  
 الذي لا يبرح برؤه الى نهر الكنك ويتركونه يفرق بجذب الامواج له ويعتقدون  
 ان من مات على هذه الحالة يدخل الجنة بغير حساب فاذا اراد المريض ان يرجع  
 الى بيته او يداوى احتقره اهله وبغضوه ولا يقبلونه ولو كان عزيزا عندهم قبل  
 ذلك ويطرده منه معتقدين انه ليس اهلا لان يكون ممن وضعوه في شاطئ النهر  
 وقد عهدان كثيران هؤلاء المرضى برعق بعزم صوته ويرجو من اهله ان يتركوا  
 له حياته ولعدم شفقة اهله وعلمهم يدعهم يغمسون المريض في النهر ويملئون  
 فمه من طين حتى يموت سر يعاوي يقال ان بعض قرى بنغال عامرة من المرضى  
 الذين خلصوا من الهلاك في نهر الكنك وفاقوا من مرضهم ولعدم وجود اهل لهم  
 سكنوا في هذه القرية مع بعضهم ومن بدع الهنود بغضهم ونفورهم من فرقتين  
 عندهم يسميان الباريا والبوليا فهتان الفرقتان لكونهما مبغوضتين لا يمكن  
 ان تختلطا بغيرهما فهما ملزومتان بان تنعزلا وتعدا عن غيرهما فاذا قربتا  
 ربما استحققتا القتل خصوصا اذا قرب احد منهما من احد البراهمة فانه لا يبعد  
 عليه قتله ولا يعرف ما السبب في تلك الكراهة وما الموجب لها وانما المعروف  
 عند الهنود ان هاتين الطائفتين ذليلتان في سائر الاعصار ويقال  
 ان الباريا تنفر من البوليا كما انها نجاسة كلبية وللهنود بغضة عظيمة لغيرهم  
 من الاسلام والكفار حتى انهم يحكمون بنجاسة من شرب من انا مشرب منه

مسلم أو كافر ومن الامور الرديئة في بلاد الاسلام التشديد في اهانة اهل الكتاب  
 واضرارهم وظلمهم وفعل زيادة عما هو موجود في الشريعة المحمدية المطهرة المرضية  
 وقد مكث النصارى مدة ايام يتفرون من اليهود ويذلونهم فكانت النصارى  
 تطرد اليهود من بلادهم ويظلمونهم غاية الظلم وعند المغاربة الان يقال ان  
 اليهود والنصارى تقاسى مقاساة شديدة ومن العجيب ان النصارى فيها شيع  
 كثيرة يبغض بعضهم بعضا ويقال ان عبدة الاصنام لا يبغضون احدا ويرون  
 سائر الاديان بعين واحدة ومن بدع هندو اهل الامريك الشمالية انهم يصنعون  
 امورا قريبة من صنيع الهنود في حق نهر الكنك وذلك ان المنيثارية يرقصون  
 في شهر يوليه الا فرنجي رقصا يسمى رقص التوبة فالتائب يقطع لحمه او يطلب من  
 العابدان يقطع له من جسده قطعة لحم فبعضهم يجب ان تكون القطعة اللحم في  
 شكل شريط وبعضهم يجها في صورة هلال وبعضهم يصنع توتسه بخرقه جلده  
 ويدخل فيه سيراطويل من الجلد يجرد على الارض ويعلق فيه رأس مجل وبعضهم  
 يحرق لحم ذراعه او رجله او جسده فالتائب في حالة قطع لحمه تارة يغني وتارة يبكي  
 وعلى كل حال لا يشكو من الالم وقد كان عند الافرنج ان الانسان اذا تاب  
 ضرب نفسه بسوط وكان في العصر الوسطى جماعة تسمى التوايين بالسوط  
 والان يوجد اثر ذلك ببلاد الافرنج ولكن امره هين ومن بدع سودان بلاد  
 الافريقية انهم يتسكون بعبادة صنم يسمونه فنش وهو عندهم يستحضر في جملة  
 امور هينة يعبدونها فاذا اهان احد شيئا من هذه الاصنام كان جديرا بالعذاب  
 في الدنيا وفي بلاد الافريقية جماعة يدعون معرفة السحر فبذلك يحصل لهم  
 المال والجاه وهذه الجماعة كثيرة جدا الرواج صنعها فلذلك كان كثير من  
 الناس بهذه البلاد يجب ان يدخل في هذه الصنعة الخبيثة ثم ان الافرنج كانوا  
 يعتقدون في سابق الزمان وجود السحر والشعبثة ومن منذ ثلاثة قرون بطل  
 عندهم هذا الاعتقاد وصاروا لا يعتقدون شيئا خارقا للعادة اصلا فالعادة لا تختلف  
 على رأيهم ابدا وسائر الاشياء تدور مع الحكم الطبيعي انما دارو من جملة ما كان  
 عندهم قبل ابطال السحر انهم كانوا يعاقبون من اتهم بالسحر حتى يقر



فاذا ثبت عندهم حاله حرقوه وكانت عندهم محكمة تسمى محكمة السحرة  
 مصنوعة لتعذيب السحرة واصل ابتداء هذه المحكمة في بلاد اسبانيا وفي هذا  
 العصر بطل اعتقاد السحرة عند سائر الافرنج واكثر ضلالات الناس تولد من  
 الخطأ في العقائد الكهنية وفي تخلف الامور العادية وفي الزيف في السمعيات  
 فمن البدع في زمن الجاهلية ذبح الاولاد قربانا للاصنام وقد سبق ان بعض المهمل  
 المتوحشين يقربون الى الان اولادهم لاصنامهم وبعض الجهلة من الفرق  
 الضالة يعتقد ان الانسان في تخليده في الاخرة يكون على ما كان عليه في  
 الدنيا وهذه عقيدة بعض السودان الذين يذبحون الرقيق بعد موت سيده  
 ليحلقه ويخدمه في الاخرة لاعتقادهم حاجة سيده هناك اليه ومثل هذه الامور  
 يوجد في بربريا وحدي جزائر بحر الهند وذلك انه اذا مات الميت عن زوجات  
 اضطرت احب زوجاته اليه ان تقتل نفسها التحقه في الدار الاخرة وليس لاحد  
 منهم ان يقهرها على ذلك ولكن اذا ابت حجت اولادها عن الارث وثبت الارث  
 لاولاد زوجة اخرى تقتل نفسها التحق زوجها فاذا ماتت الزوجة ذبحوا معها  
 عبد الخدمها في الدار الاخرة فان كان الميت ليس في ملكه شيء من الرق  
 اشترى له عبدا وذبحوه معه فان لم يذبح في الجنائز رقيق كانت ناقصة ومن البدع  
 ما يستعمله كثير من اهل الزيف في تكفير سيئاتهم كاهل الهند الذين يتيامنون  
 بنهر الكنك ويظنون انه يكفر السيئات فيضعون ذنوبهم في وعاء ويلقونه في النهر  
 لتقذفه الامواج الى البحر الملح فينثذ يقولون انه قد ذهبت عنهم السيئات وفي  
 بلاد الغال بالانكليز كانوا اذا مات غنيهم حضر في جنازته انسان فقير واخذ من  
 نعش الميت خبز او دراهم ليقتل بذلك خطايا الميت فكان هذا الفقير يسمى اكل  
 الذنوب يعني ما حيا ومن كفر الافرنج وخسرانهم يعتقدون ان القول بان الحج  
 الى بيت الله الحرام يكفر الكبائر والصغار من هذا القبيل فيدخلونه في باب  
 الفصل الحادي عشر في اعتياد اكل لحم الادمي وفي الحروب والاسلحة  
 من البين ان كثيرا من الخلق المتوحشين لهم قوة في التوحش الى اكل لحم  
 الادميين في بلاد امريكا جماعة تسمى الكانيبال يعني الكلاب مكثروا من مناطق بلاد

يرتكبون هذا الامر الذي هو باق الى الان في جملة من جزائر بحر الجنوب خصوصا  
 في جزيرة زلندة الجديدة ومنشأ اكل الادميين بهذه المحال ان هؤلاء الخلق يميلون  
 طبيعة الى الانتقام من عدوهم وبالعون في ذلك حتى انهم لا يرتاحون الا بسفك  
 دمه وشفاء غليلهم منه باى كيفية كانت فلا يوجد في الدنيا حرب خال عن الشفقة  
 والاحسان مثل حربهم فوحوش بلاد الامر بكة الشماليه ينتقمون من العدو  
 بذبحة وحرقة فاذا وقع عدو تحت يد انسان سلخ رأسه وانخرج الجلدة بشعرها  
 واخذها الى خصه واشهرها بافتخار عظيم وكل من كثر عنده جلود الرؤس كان  
 معظما عن دونه عند قومه فيزبون خصوصا منهم بهذه الغنائم وقد شوهد ان  
 بعض مشايخهم يدخر في مسكنه مائة جلدة رأس بشعورها ومن جبر السودان  
 انهم اذا حاربوا قطع كل انسان من عدوه الذي وقع قتيلا ذكره وانثيه وجلها  
 ليقفحزها وقد شاهد بعض الانكليز هنالك ان تجريدة عادت بعد حراية ثمانية ايام  
 وحملت معها نحو اعين الف وخمسمائة آفة من اعضاء تناسل اعدائهم وعند  
 الفروى في جزيرة سيرام في جزائر الملوك دائما توجد الغارات بين القبائل بل وبين  
 البلاد فحينئذ جرت العادة ان يعلموا اولادهم في حدائث سنهم كيفية هجوم العدو  
 وذبحه فكل من جاء برأس عدو صنعوا له عيدا عظيما واستحق ان تضع البنات  
 على رأسه اكاليل الازهار قبل ان يذهب عنه التلوث بالدم ومن عوائد الشباب  
 عندهم ان لا يستر عورته الا بعد ان يجي برأس عدو وان لا ينام مع اهله تحت سقف  
 الخوص الا بعد كسب رأس ثانية وان لا يدخل في المشورة الا بعد سلب رأس  
 ثالثة وان لا يتزوج الا بعد تمام كسب اربعة رؤس وعندهم للمشورة كرسى  
 موضوع في محل مملوء من رؤس الادميين وفي جزيرة زلندة الجديدة وغيرها من  
 جزائر بحر الجنوب تتحارب الهمل حربا شديدا فويل لمن يقع تحت يد عدوه فانه  
 متى وقع تحت يدهم انسان محبوبه بفرحة وحشية لقتله وتارة يهلونه جملة من  
 الزمن للعلف حتى يسهن ويصنعون عيد القتل ويتخذون على الجمه وليمة عظيمة  
 وصورة قتلها انهم يأخذونه بصياح عظيم الى محل القتل ويعدبونه قبل ذلك  
 ويبطشون في قتله ويشوونه على النار ويفصلونه قطعاً وياً كلونه وهذه غاية منتهى



توحش النوع الانساني وقد يصادف ان هؤلاء الوحوش لا يقتلون اسراهم  
 بل يبقونهم في محل من مات من جنسهم فيتزوج الاسير زوجة الميت الذي ناب  
 عنه ويكون بمنزلة في سائر اموره وعند التولية وحوش ابريزيله اذا استيسروا  
 جماعة ابقوهم مدة من الزمان طويلة او قصيرة وعاملوهم بالمعروف واعطوهم  
 نساء جيالات لترافقهم ونوالقهم ثم بعد المدة يقصدون موتهم ويتنازعون على من  
 يقتلهم بنحو ديبوس ويفتخر قاتله بذلك حتى ان ذلك القاتل يتسم بعلامة الشرف  
 بقتله وهذه العلامة هي خط في ورق القاتل وقد قل الان اكل لحم الادمي  
 بسبب عمارات البلدان وسيئول الامر الى ان لا يستعمل احد هذه العادة التي  
 لا تليق الا بالسباع لا بالنوع البشري والبطاء قوم متوحشون في جزيرة سومطرا  
 يا كاون الاسير عندهم كما يا كاون من حكم بقتله بارتسكاب ذنب يقال ان الزاني  
 من اهل هذه القبيلة يا امرؤ متزوجة فصا صه ان يا كاه جماعته ما عدا القطعة  
 العظيمة من بدنه فانها طعام الزوج فحينئذ بعد تجهيز لحم هذا الجسد يختار  
 الزوج ما يهجه وبأخذ اضرار اس القليل ليعلقها في خصه ويفتخر بها لانها ثمرة  
 انتقامه من عدوه الخائن له في اهله ويقال ان هذه القبيلة كان لها في الزمن  
 السابق توحش عظيم حتى انهم وصلوا الى انهم كانوا يا كاون اباهم وامهاتهم  
 اذا عجزوا بالكبر عن الكسب وقد كان بعض الوحشيين يقتلون من عجز عن الكسب  
 بكبر السن ولكن لا يا كاونه وقد ترك البطاقتل كبار السن واكلهم فهذه حالة  
 الوحشيين مع اعدائهم وليس احد من اهل التمدن والعمران يصنع مع اعدائه  
 هذه الخصال الذميمة ولكن دائما يتسبب عن العداوة وهوى النفس امور مشومة  
 في بلاد الافرنج الذين هم الان منبع الظرافة والادب وارباب الامانة وتحسين  
 الاخلاق يشاهد اتقان نيران الحروب وسفك دماء بعضهم بعضا فر بما هلك في  
 الواقعة الواحدة عشرون الف نفس فاذا قتل احد الفريقين جملة عظيمة من قرينه  
 ذهب الى الكنيسة ليحدرب الصلح والرحمة وانظر الى بلاد الاسلام المشتتة على  
 الشريعة المحمدية الناهية عن قتل النفس الذي هو احدى الموبقات فانه يكثر  
 فيها ذلك فقبائل بلاد افريقية وقبائل العرب وغيرهم واهل جبل كوة قاف

ونحو ذلك فانها تكثر فيها الحرايات التي بين الاشخاص ولا تنقطع فيها ابدا حتى  
 ان مما يترتب على ذلك من الفساد ان قتل احد شخصين لصاحبه فتنشأ عنه  
 العداوة بين العشيرتين او القبيلتين فعشيرة القتييل لا تترك الشار لعشيرة القتائل  
 او لقبيلته ما لم يقع الصلح على دية معلومة مع انه لا ذنب لعشيرة القتائل او قبيلته  
 فربما يؤخذ نار الابن بقتل ابيه او بالعكس وتندوم العداوة بين الذراري مدة  
 مستطيلة ولونسي السبب ومن قبائل بلاد الامريك الشمالية قبيلة اذا قتل  
 احدها شخصا من غير قبيلته فقبيلة القتييل تسأل ان يسلم القتال نفسه لهم فان  
 ابى ولم تصالح قبيلته على شيء وقع الحرب بين القبيلتين وقد شوهد غير مرة ان كثيرا  
 من القتالين سلوا انفسهم لخصمهم واخذوا منهم مهلة لترتيب امورهم ووقوا  
 بوعدهم في تسليم انفسهم للقتل ويقال انه كان في سالف الزمان في جزيرة كرس  
 اذا قتل قتييل حفظت زوجته قيمه لتهمج به اولاده بعد كبيرهم على اخذ نار ابيهم  
 ثم ان آلات الحراية كانت في الزمن السابق هي القسي والسهام والسيوف  
 والرمح فكان كل يستعملها على قدر معرفته ويضم اليها اشياء جديدة فقد كان  
 قدماء المغاربة لهم جملة عسكر في جزيرة مايرقة ومينرقة باسبانيا وكان حربهم انهم  
 يرمون الرصاص بالمقاليع وكان اهل اسيا يحاربون على الفيلة فيركبون في هودج  
 على ظهورها ويهجمون على الاعداء فيلجبطون صفهم وتأخذهم الفيلة تحت  
 ارجلها فتقتلهم وقد كانوا يحاربون ايضا على عجلات من روبة الخوانب  
 بمناجل فكانوا يهجمون بها في عرضي العمد وفي قلبونه ويحشون العساكر  
 والوحشيون ببلاد امريك لا يعرفون احسن من النبايت والسهام المسحومة  
 ثم ان ابتداء صناعة البارود والمدافع اثمر في المدن والامصار فلا بقي من الاصابة به  
 التدرع بالحديد واتخاذ اسوار البلاد منيعة بل لا بد من معارضته بمثله فلا بد  
 الان في الحرايات من مقابلة المدفع بمدفع وجملة المدافع بجملة تقاومها وهكذا  
 وفي الهند طوائف همل يقال لهم النغه ليسوا ارباب شجاعة بارعة فيجعلون  
 في الطريق الذي بينهم وبين عدوهم سهاما منكوتة في الارض اوفي عيدان  
 خيزران حادة فاذا وقع الحرب بينهم وبينه حصنوا سائر المنافذ بينهم وبينه بتلك



الواسطة التي يمتدون بها ايضا من الحيوانات المفترسة واذا ناموا حول نار كما هو  
 عادتهم حصنوا انفسهم من ناحية الخلاء بحلقة عرضة من هذه الغابات التي  
 تحجبهم عن النور والقبلة ونحوها وفي جزائر الملوك جماعة وحشيون اذا هجم  
 عليهم العدو هربوا بعيا لهم في الغابات وحفر وافي الطريق التي بينه وبينهم حفرات  
 مغطاة ليدسقط فيها العدو ويشد خون الغاب القريب الى ساقه وهو مزروع  
 في محله شدخات ثم يثنون الغابة من نصفها الى الارض ويشكونها بخيط يمتد على  
 الطريق فاذا هجم العدو عليهم في الليل عثر في الخيوط حتى تقطع فتتضم شدخات  
 القصب الى بعضها بقرعة عظيمة فيتنبه الوحشيون بقرعة القصب وربما كانوا  
 يرصدونه في هذه الحالة فيسيبون فيه البارود ثم يهربون في الغابات ثم باغلب  
 البلاد طوائف يعيشون غالباً من كسبهم بقطع الطريق كالبدو في بلاد العرب  
 وبعض المغاربة ببلاد افريقية والمينوت ببلاد الاروام والبندرية في البلاد الهندية  
 فلا ينقطع العراك بين احدى هذه الطوائف وبين ما يجاورها من البلدان او ما يمر  
 عليها من المسافرين وقد كانت البندرية قبل قبضها بالانكليز تعبر كل سنة نهر زبدة  
 لتجمع على البلاد التي خلقه وتنب اهلها وبعد رجوعهم الى محالهم يضمون  
 الغنائم ويعزلون منها حصة شيخهم ويسومون ما فضل للبيع فتتض التجار تعين  
 النساء الرجال لترويج هذه الساع وبعد ذلك يتعاطون شرايبهم ويرقصون ويلعبون  
 فاذا فرغت الاموال التي نهبوها شرعوا في غارة اخرى فان لم يكن عندهم جهاز  
 للمعاركة اخذوا بالربا بما يجهزون به غزوتهم ووحوش جزيرة برينو قبل غزوتهم في  
 اعدائهم يصنعون اعياداً مشحونة بالخروج عن الحياء ويدهنون وجوههم  
 بالوان مختلفة ويلوثون سلاحهم بدم الدواب التي يقربونها ثم يجمعون على ظهور  
 اعدائهم بغتة وليس لهم شجاعة ان يقدموا عليهم قدامهم ثم ان السرقة والنهب  
 صفتا شرف عند الشبتار وهم جنس من طبيعتهم المحاربة قنهم من هوفي بلاد  
 سواحل ايطاليا ومنهم من هوفي بلاد الارناوط ومنهم من هوي بلاد مقدونيا وليس  
 لهذه القرقة مرة وابدابل تراهم دائماً متسلحين مستعدين لقتال من هو من غير  
 طاقتهم وليس للشباب ان يدخل عندهم في مرتبة الحرب بحجة حتى يظهر مهارته بان

يذهب لبلال الى قطع غنم ويسرق منه جسديا او كبشا يعرض على زور الحيوان  
 حتى يقتله من غير ان يزعم ابد او يهدد الحيوان يصنع وليمة دخوله في هذه الصناعة  
 فيحلقون شعر رأسه ويدخلونه في الطوائف التي تنجم على قبيلة اخرى او يجعلونه  
 من جملة من يتصد لقتل من بينه وبين هذه الطائفة عداوة ودور مشايخهم  
 موضوعة عادة فوق علوة او صخرة محصنة بشرافات ومتاريس وحولها مساكن  
 باقى القبيلة وقد تدخل العداوة في هذه الطائفة بين العشائر فلا يمكن ان يذهب  
 احد العشيرة الى خط الاخرى والاهلك وعادة الشبتارى ان يتربط لعدوه في مكان  
 منقطع فاذا امر عليه رماه بيندقية بفرحة عظيمة وكثير من الشبتارية لا يمكنه  
 الخروج من محله المحصن من العدو فاذا وقع المحل في يد العدو بغارة او بندقية  
 فانه يحرق المحل بعد سفك دم اصحابه فاذا بقي بعد القتل احدا اخذوه وباعه في بلاد  
 اخرى وقد يقع ان هذا العدو يصنع حراية اخرى فينهزم فيها فيفعل به كما فعل بغيره  
 فهذه حالة هذه الطائفة الخسيسية الشبيهة بالبهائم ومما يشبه هذا الامر ما يفعله  
 بعض الخسنيين مع جيرانهم فقد شوهد من منذ زمن يسيران شيخ قبيلة بيلاد  
 افر بيقية تسمى فلانة تزوج بنت سلطان المندرة بشرطان اباها في نظير جهازها  
 يعينه على حربه في القردي فتحزب عسكر الفريقين وهجموا على هذه الارض  
 واخذوا منها ثلاثة الاف اسير قال من كان في هذه الواقعة بيلاد افر بيقية ان  
 الظاهرا منهم قتلوا مثل هذا العدد في سلبه وفي بلاد النصارى كانوا يصنعون مثل  
 هذه الامور في ايام حكم البلاد بالانترام فكانت الناس تضطر الى المكث في القلع  
 المبنية في اعلى الجبال خوفا من هجوم جيرانهم عليهم فلان تأمن اهل الارياف  
 الا بالملكث في هذه المحال المصفوفة في الجبال فكان لا يرتفع القتال قهرا بين  
 الملتزمين واخصامهم الا في ايام اعياد النصارى وكانوا يسمون ايام رفع السلاح  
 هدنة الله

#### الفصل الثاني عشر في العقوبات

انما شرعت الحدود في سائر الشرائع حدرا من هتك حجاب الشريعة وقد جرت  
 العادة في سائر الاماكن ان من عمل صالحا يوكل جزاؤه الى الدار الاخرة ولا يجازى



بشئ في الدار الدنيا بخلاف من عمل سيئة فانه يعاقب عليها في الدنيا ليتزجر غيره  
 وتحسن احوال الخلائق \* والحدود تختلف باختلاف الاديان والعادات واحكام  
 العقوبات الشرعية المحمدية مشروحة في الكتب الفقهية ثم ان بعض البلاد  
 يوجد فيها تشديد في العقوبات كما كان سابقا في بلاد الافرنج ومكث فيها مدة مديدة  
 من انهم اذا اتهموا انسانا هددوه وعذبوه حتى يقرب الذنب فكان يقرب الانسان  
 بما لم يفعلوه وكان عندهم في كيفية معرفة المذنب من البرئ طريقة شيطانية  
 يسمونها قضاء الله او حكم الله يعتقدون ان الله سبحانه وتعالى يقضى فيها بعلمه  
 فيظهر على الانسان اثر الذنب او البراءة بصورة معرفة المذنب ان يدخلوه  
 في الكنيسة ويحمون له حديدة تقرأ القسوس عليها بعض ادعية ويقهرونه على  
 ان يقبض عليها مدة لحظات ثم يلقون يده في خرقة ويحتمون عليها ويتركونه جله  
 ايام ثم ينظرون الى يده فان كانت غير مقرحة فانهم يحكمون ببراءته ويقولون  
 ان الله تعالى منع عنه اثر النار والافقد ثبت ذنبه وساغ عقابه ومن المشاهد ان  
 نظير هذه العادة من عوائد الهنود وبعض العرب فالهنود يعتقدون في الامتحان  
 بالنار ما كان يعتقدوه الافرنج سابقا والعرب اذا قتل منهم انسان واتهموا شخصا  
 بقتله فلا يبرأ المدعى عليه الا اذا احس حديدة شحمة في سخونة محصاة البن فيسخن  
 القاضى الحديدية وينفخ عليها ويعطيها المدعى عليه يضع لسانه عليها فان وجد  
 لسانه غير محروق فانه تبيين براءته ويلتزم له المدعى بغير اي حير ما رماه به في الدعائه  
 عليه فان كان لسانه محروقا كان مستحقا للقتل الا ان عفت عنه عميلة القتييل على  
 قدر معلوم وزعم بعضهم ان للعرب كما كان للافرنج حيلة في عدم الاحتراق المدعى  
 عليه خصوصا اذا كان من احباب القاضى وقد كان في بلاد الافرنج  
 في القرون الوسطى متى ادعى على انسان وانكر فانه يحصل القتال بين الغريمين  
 في الميدان بمحضرة قاض يحكم في اثر المقاتلة بان الحق مع الغالب وان المغلوب  
 غير محق فكانت الاكابر تتقاتل بالسيوف على ظهور الخيل وباقي الناس  
 تتقاتل مشاة بالعصى وكانوا يعتقدون ان الله تعالى لا ينصر الظالم على المظلوم  
 في هذه المقاتلة فكل من اتصر فهو البرئ وكل من خذل فهو المذنب ولا يعرفون

ان الغالب في الدنيا قد تسبب غلبته عن قوته او مهارته ويقال ان القتال بين  
المتظالمين مأخوذ من قوانين الالتزام وقد بقي اثر ذلك في بلاد افريقية الى الان  
وان كانت عوائدهم الان احسن مما كانوا عليه في زمن الالتزام والسيادة فقد  
يقع ان الخصم يكره خصمه على حضوره في الميدان وان يخاطر بنفسه او بعضوه  
واما الدية فانها كانت موجودة عند الافرنج من قديم الزمان وكانت ليست  
عوضا عن القود فانه كان لا وجود له عندهم فكانت الدية درهيمات او شيئا من  
البهايم فدية السن عندهم دراهم هينة ودية العين او فرمها و كذلك دية  
عضو من الاعضاء قال منتسكيو ان هذه الشرائع كان فيها نوع عدل فانها كانت  
تعتنى بمراعاة الوقائع والاحوال فترضى المظلوم وتأخذ بيده وتقيده بمطلوبه  
وقت حمله وتفصيل الديات ان الافرنج الذين فتحوا بلاد الغلوى اى فرانس كانوا اذا  
قتل واحدا من الغلوى دفعوا دية ثلثين فرنكا وان كان من الرومانيين نظرفيه  
فان كان مستوطنا كانت دية خمسة فرانك والافهمي فرنكان وربيع وكانت الدية  
عند الانكليز تختلف بحسب السيادة وضدها فدية السيد ثلاثون فرنكا ودية  
آحاد الناس ثلثها ودية العبد كانت فرنكا ونصفا وعند العرب الدية المقررة بالشرع  
معلومة في الكتب الفقهية وقد جرت العادة عندهم ان لم يؤخذ بنار القتل  
الذى هو حق الوارث ان يعفوا الوارث على خمسين بعيرا و فرس و عبد زنجي و بندقية  
و يعفى عن الجرح الهين بكبش فاذا دخلوا بغتة على سارق في حال فعله فانهم  
يكتفونه ويرمونه حتى يشتره اهله وقد يقع بعض الاحيان ان بعض اهل الكرم  
يدفع الدية عن القاتل المعدم فيجازه القاتل بثناؤه عليه في سائر الاماكن وفي بلاد  
الجر كس اذا سرق الانسان من بيت امير وثبتت السرقة فعقابه ان يدفع تسعة  
امثال ما سرقه وعبدا فان سرق من بيت انسان عريق النسب فانه يدفع القدر  
المسروق و ثلاثين مجلا وللغري غير بلاد آسما عادية قديمة شبيهة بعادة الجر كس وهى  
انهم اذا قتل احدهم انسانا من قبيلته فعليه القود فان كان من غير قبيلته فديته  
ما تافرس وقصاص السرقة الثابتة بشهادة اربع قتل السارق وقصاص  
الجرح جرح مثله كما ان العضو بالعضو فان سرقهم احدا من غير قبيلتهم ولم يعزفوا



عينه فان عوض السرقة يطلب من سائر اهل قبيلة السارق ففي سرقة البعير  
سبعة وعشرون بعيرا وعبد وفي الفرس سبعة وعشرون فرسا وبعير وفي البقرة  
سبعة وعشرون بقرة وفرس وفي النجعة سبعة وعشرون نجعة وبقرة فان ابت  
العيلة ان تدفع هذا العوض استأذنت عيلة المسروق له قبيلتها وسلبت من  
عيلة السارق ربع العوض المقرر وعندهم الاعيان تخضروا في مثل هذه الدعاوى  
وتحكم فيها بهذه الاحكام ومثل هذه الحدود كانت من قوانين بلاد الموسقو  
في زمن الملك يارسلاف في القرن الحادي عشر بحسب الافرنج فهذه القوانين  
كانت تبيح لاهل القبيل اخذ الثار والدية من القاتل فان عرى القبيل عن الاهل  
انتقلت الدية لبيت المال والدية عنهم اقسام مفردة ومضاعفة وناقصة فالدية المفردة  
في قتل تاجر وخدمى وصاحب وظيفه وخدام امير والدية المضاعفة تلزم بقتل عريق  
نسب واما الدية الناقصة فانها تكون نصف الدية المفردة او ثلثها او ربعها او دون  
ذلك فنصف الدية يجب في قتل الانثى والثلث والربع الى آخره في قتل ارباب  
الصنائع والحرف على اختلاف مراتبهم وهذا كله في الاحرار فان قتل انسان عبدا  
ضمن قيمته لسيدته ولو وقع القتل بين اثنين فقتل احدهما صاحبه الذي ليس  
من قبيلته وهرب فان قبيلة القاتل تضمن الدية وفي الجروح كانت تجب عند  
الموسقوديات تختلف باختلاف الة الجراحة فكان عندهم الفرق بين ضربة  
الدبوس والسيف واللكمة ومن يدع الهنداتهم يعتقدون ان اكبر الكائن في القتل  
خمس انواع فاذا تعمد لها الانسان فانه لا مسامحة له في ارتكابها الاولى قتل  
احد البراهمة الثانية قتل ملك الثالثة قتل امرأة الرابعة قتل صاحب الخامسة  
قتل بقرة ومن تخريفاتهم اعتقادهم ان قتل البقرة اعظم جرما من قتل ماعدا  
الاربعة السابقة ويقرب من هذا الاعتقاد ما يعتقدونه كقمار سودان الافريقية  
من ان من اتى صنما من اصنامهم او هاناه فان دمه يصير هدرا وقد كان عند  
اليونان من يبحث عن اسرار الشرائع يستحق العذاب الشديد والحاصل ان  
الجهل يتدفع من العقوبات ما ليس في طاقة مخلوقات مما لا يرضى به اله الارض  
والسموات حتى ان البرى قد يعاتب ويهمل من تكب الجرم ولا يحاسب وبما كان

يعمله قضاة محكمة ايسبانيا في سابق الزمان انهم كانوا يعذبون اليهودى اذا تصر  
 ثم صام يوم السبت ولم يأكل لحم الخنزير فكانوا يتهمونهم بالتفارق وانه باق على دين  
 اليهودية وكلها هذبت كتب العقوبات كانت في الحقيقة لا تحكم بقتل النفس  
 الا بالحق من غير اسراف في القتل فمن القوانين السياسية التي ابتدعتها مملكة  
 الموسقو المسماة كاتريسة ان الحد بالموت لا يكون الا نادرا في المواقع اللازمة وان  
 الجلد يستعمل كثيرا وان العقاب المعتاد هو المنفى في بلاد سبيران المنفى  
 بهذه البلاد تارة يلتمز اشغالا شاقة كاستخراج المعادن وتارة يكون نفيه لمجرد  
 بعده عن بلاده فيعيش في البلاد المنفى اليها عيشة غير شاقة وفي بلاد الانكليز  
 يسوغ قتل الانسان بسرقة فرس بل بسرقة نجمة او بتزوير في المعاملة فان كان  
 الذنب غير هذه الاشياء فان عقوبة المذنب نفيه في بلاد الغلنك الجديدة فديصير  
 المنفى فيها من اهلها او اكثر عياله بها فبلاد الغال الجديدة من جلد اهلها ذراري  
 المنفيين من بلاد الانكليز وعند الفرنسيين محمل معدود لجراحياب الذنوب وهو  
 اللومان فمن يحكمون بوضعه في هذا المحل يبطونه مع قرين محبوس في هذا المحل  
 ففي الغالب ان الحبس في هذا المحل لا يزيد المحبوسين الا خسرا وانا قد بطل العقاب  
 بالموت في بعض بلاد الایتازوني بالامريكة ويظلمانه لم يحصل فساد بين الناس  
 زيادة عن العادة ومما يخدش عند الافرنج وجه السياسة التركية انه قد يقع ان  
 انسانا مخصوصا او طائفة مخصوصة تفعل شيئا يغضب الدولة فاذا هرب صاحب  
 الذنب او جهلت عينه فان الدولة تتقم من القرية تمامها وترى ان هذا الانتقام  
 اسهل من التفطيش على صاحب الذنب والبحث عن حقيقة الحال ونعتقد انها  
 سلكت سبيل العدل والانصاف بمثل هذه الفعلة وقد كان نظير هذا الامر عند قدماء  
 الفرنسيين والنور من مدة حتى اشتكى انسان من ظلمته فان القرى والاقطاع او الضياع  
 تسلم الجاني الى الحاكم فان فقد الجاني ضمنته البلدة تمامها ثم ان الخلف يستعمل  
 في سائر المحال لتحقيق الحق وابطال الباطل وهو يختلف باختلاف الشرائع والملل  
 والبدع والوهميات وصيغة اليمين الشرعية معلومة وقد يختلف بعض الناس  
 بالقران العظيم وحلف النصارى دائما يكون على الانجيل واليهود يختلفون على



التوراة وكانت النصرى القائلية يملفون على آثار القديسين وبيلاذ الموسسوق  
طائفة يقال انها الوثياق يعلقون في طرف سكين رغيضا مر بعا وعليه صفيحة  
مثله ويعطونه للمتهم لياً كله فان كان غير برى تباعد من اكله حذرا من ان يصير  
هذا العيش ميسوما عليه فيسم به فيقر بالذنب ولا ياكل هذا الخبز بل قد يحمله  
الخوف على الاقرار باشيء اخر لم يكن متهما بها ومن العوائد التي تستعمل بعض  
الاحيان عند هؤلاء الطائفة انهم يضعون على طاولة رأس دابة يابسة ويحكمون  
على المتهم ان يشقها بفأس فان كان مرتكب الما التهموه به تباعد عن كسرهما  
جازما بان لو كسرها بهذه الحالة فانه لا بد ان تقترسه الدباب في الغاب والانغوش  
يجبل كوة قاف عندهم ان الحق يسقط بقول المدعى عليه في حلفه مخاطبا للمدعى  
بهذه الصيغة ان لم اكن بريئا والارضيت ان يحمل اموات اهلي على كاهلهم اموات  
اهلك وان ما ظل مدين رب الدين حلف رب الدين انه ان لم يقبض حقه ليندبحن  
كلبا على مقابر اهل المدين فهذه العيمين تفرع الغريم غالبا ويحمله على ان يوفى الحق  
لصاحبه سريرا ومن العوائد الغربية ما يقع في جزايريا ونيان لارباب الوظائف  
الديوانية خارجية او داخلية عادة يستعملونها وذلك انه اذا حكم الحاكم بقتلهم  
بجرم فان لهم حقا ان يشق الانسان بطنه بسكين ليدفع العار بقتل السيف له  
ويعصم امواله عن دخولها في الديوان حتى تصير لورثته ولكن لا بد لذلك من اذن  
الدولة فان شق بطنه من غير استئذان كان ذلك الشق كلاً شئ فلا ينجح مقصوده  
ويقال ان عيال الاكبر تمرنون في حال الصغر على معرفة قبض السكين حتى  
يقدر الانسان ان يسرع بشق بطنه عند الضرورة

#### الفصل الثالث عشر في اشراف الناس والطوائف والقبائل

من المعلوم ان الخلق قبل ان يجمعها شئ واحد تعيش مفترقة متشتتة عن بعضها  
منقسمة الى قبائل واحياء الى اخره فبلاد امريكة الشمالية توجد اقوام كثيرون  
كالايروقايبية والورندوتية والپوتوامية وتنقسم الى عدة قبائل باسماء ما يغلب  
عندهم صيده او وجوده من الوحوش فمن ذلك قبيلة رورديعني بنى ثعلب وقبيلة  
قستور يعني بنى كلب وقبيلة بقل يعني بنى جاموس وشيخ قبيلة بنى جاموس له داعا

علامة الجاموس في تمييزه فينقش في مهره رأس جاموس ويسميه توتيمان مات  
 شيخ القبيلة نقشوا فوق قبره بطابعه علامة على انه شيخ قبيلة بني جاموس وفي بلاد  
 الامريك الجنوبية وجزائر بحر الجنوب وبلاد افريقية وبلاد العرب وبلاد  
 الافغانستان تجد الخلائق متشعبة شعوبا مختلفة كل منها على رأسه ولا تجتمع  
 الا عند الخطر والشدائد وفي غير هذه الحالة لا تقع بينهم الألفة بل في غالب  
 الاحوال تنشر بينهم العداوة فينتقاتلون ومن عادة الارياف ان الانسان اذا  
 اتسعت ارضه وكثرت بهائمها كان مع عيلته وخربه قبيلة فان كان ابو القبيلة غنيا  
 كان سائر اهلها في خدمته وممانعين عنه اهل قبيلة اخرى ومن هذا ظهرت تفرق  
 النزاع في الشرف وكان سببا للمقتال في بعض الاحيان وتفرغ عنه ايضا خراب  
 البلدان وقد تفرق في قديم الزمان بنو اسرائيل اثني عشرة قبيلة عظيمة بعد كونها  
 اثني عشرة عيلة وقد آل امر هذه القبائل الى مله واحده منقسمة اثني عشرة  
 طائفة كبيرة ولما دخل الرومانيون في بلاد الغلوي اى فرانس القديمة كانت مفترقة  
 ايضا بجله فرق ومن المعلوم ان تفرقهم كان سببا في العداوة والتضاد وسهولة  
 دخول الرومانيين في بلادهم وهذه القبائل وان كانت متعاهدة لكن كانت خالية  
 في ملتها عن رئيس يجمعها فالتى الرومانيون الفتنه بين القبائل بتسليط  
 بعضها على بعض فكان هذا هو الحيلة في اخذ البلاد المنافرة الخالية عن  
 رابط كلي وفي قديم الزمان كان عند كثير من البلاد طائفة غنية متميزة عن  
 غيرها حائزة الوصف بالشرف وفي العادة عند قدماء الافرنج كانت هذه الفرقة  
 هي ارباب العسكرية التي تأسست في خدمة الملوك واكتسبت بشجاعتها  
 التزامات وقيدت في دفتر المرتقة وقد كانت الرزقة التي يأخذها الانسان توقف  
 عليه في حال حياته ثم جرت العادة بنقلها الى ذريته اذا تعلقوا في خدمة الديوان  
 وهذا هو سبب وجود الالتزام في شمال الافرنج وفي بلاد فرانس وبلاد الجركس  
 وما جاورها من البلاد ومن كان في دفتر المرتقة كان متمتازا عن غيره وهذا الامتياز  
 هو معنى الشرف في بلاد النصراني وفي بلاد استوريان من عمالات بلاد الاندلس  
 اكثر اهلها يتصف بالشرف بسبب ان بعض اصوله كان من جلة من اخرج العرب



من جزيرة الاندلس وفي بعض البلاد تدرج الاغنياء الى ان صنعوا بينهم طائفة  
 ممتازة عالية المرتبة وانعزلوا عن مرتبة من دونهم في الغناء فكان هذا هو شرفهم  
 كاشراف البلاد الايطاليانية في رومة وغيرها فاشراف رومة كانوا يجمعون  
 غالب اموال الدولة ويملكون اكثر الاراضي ومن كان دونهم كان يتعيش  
 منهم وفي بلاد البنادقة وجنوب بلاد ايطاليا حيث ان الدولة كانت جمهورية  
 كانت الاغنياء ايضا هم الذين يمتازون برتب الوظائف واستحقاقات الخصائص  
 ويقومون انفسهم مشايخ الجمهورية ويحكمون من عداهم وعند السلاويين قدماء  
 الموسقو كانت السادات هم المترمين الاغنياء وما عداهم من الخلق ملك عليهم  
 وكانت عادة المترمين بهذه البلاد اذا ذهبوا الى ديوان ملوكهم ودخلوا في مدينة  
 كرسى المملكة يتجولون تجملا واسعا واغلب ايام السنة يقمبون في اراضيهم بين  
 عبيدهم والى الان باقى بلاد الموسقو عدم الاذن باتخاذ الفلاحين كالعبيد  
 وتخدمهم الالمترمين الذين هم اشراف هذه البلاد فاذا اراد الانسان ان يحوز  
 مرتبة الشرف فلا بد ان يخرج عن مرتبة العامة وينال بفضله منصب اشرفا  
 او لقباً منيفا وفي بلاد الابرال ليست مرتبة الشرف متوارثة ارثا كليا لان ابن  
 البيد يسمى بيكا ولا ينوبه من مرتبة ابيه غير الاسم وبعد الابن تجرد الذرية عن  
 التسمية بهذا الاسم فلا يرث الاحفدة ولا ابناؤهم هذا اللقب وشرف العجم يقرب  
 ان يكون كذلك فان عندهم رتبا واختصاصات غير متوارثة مثلا يلقبون  
 بلفظ المرزامن كان غير ذى النسب ولكن تأخذ الامر اعهد اللقب بوضعه بعد  
 الاسم ويختص غيرهم بوضعه قبله ولقب الخان يختص به من يعطيه ملكهم له  
 بخلعه عليه خلعة الشرف وهذا اللقب لا ينتقل الى الذرية وعادة بلاد الصين هي  
 عكس العادة القديمة ببلاد الافرنج السابقة الاثرالى الان وهي ان الانسان اذا  
 اكتسب لقباً او شيئاً من الدولة بسبب فضله او تقربه او محبته او دخل في فائمة  
 المرتفعة فانه يشرف بذلك وينتقل ذلك الشرف الى اصوله دون فروعه وفي بعض  
 بلاد الافرنج ذرية الرجل الشريف بين قومه تعتقد امتيازها عن غيرها ففي  
 بلاد النمسا لا يتزوج الانسان المتشرف ابنة من دونه الا اذا كان فقيرا وكانت غنية

وقد كان بيلاذ الخمس اجماع فضلاء ومدارس علماء يعتقدون ان من يدخل فيها  
وليس هو من ذرية اربابها وانما دخل بواسطة تقر به من الامراء وانتظامه  
جديدا في سلك الفضلاء فهو دخيل وفي بلاد الصين لا يزالون في هذا المعنى  
هذه المبالغة غاية الامر ان العشيرة تفخر بفضل واحد من اهلها وفي جزيرة غرناطة  
جماعة شريفة تسمى الستينية يقال انها من ذراري قبائل الافريج النازلين بهذه  
الجزيرة ومما تمتاز به هذه الطائفة عن باقي اهل الجزيرة ان احدهم اذا مشى ليلا  
فانه يمشى وقد امامه فانوسان وسواهم مطلقا لا يرخض له ان يمشى الا بفانوس  
واحد وفي بلاد ايسبانيا يصف الناس بلقب هيد لغوي يعني شريف يفهم لغو لقب  
مجد وشرف ولا كابر الدولة فانون يختصون به عن غيرهم وهو ستر رؤسهم  
بحضرة الملك فهذه المزية كان اكابر الدولة اشرف الناس حتى ان الانسان اذا  
وصل الى هذه الدرجة صنع فرحا عظيما لتغطية رأسه بحضرة الملك اول مرة  
وحوزه شرف عدم خلع برينطته بحضرة ومن عادة الايسبانيون اعتبار التكافؤ  
في الزواج فاذا تزوج الانسان بشريفة كثير القابه والقابها التلقب كل منها بلقب  
ضاحجه واهله واقاربه وليس الا تصاف بالشرف يدل على عظيم شئ من الاداب  
والظرافة كيف وهو قد يتصف به الخلق ارباب الخشونة فن السودان بيلاذ افريقية  
فرقة تسمى اردرة على البر الغربي هي محكومة بطائفة منها توارث منصب الحكم  
واذا ظهر احد منهم بين الناس محبته جله عبيد متسلحة بعضى او خناجر ونحوها  
وللكيماكية والجر كس والتتار اشرف يفخرون بنسبهم كما يفخر بذلك في بلاد النمسا  
ارباب الحسب العربي عندهم فعند الكيماكية طائفة تسمى النريونية يعني  
الامراء يحكمون على قومهم وهي اول مراتب الناس والمرتبة الثانية  
الصيصنكية تحكم بامر النريونية والرجل العظيم من الكيماكية يعتقد انه ترذل  
اذا شرب من دونه من قدحه او جلس على اللبادة التي يجلس عليها وقد كان  
الشرف في قديم الزمان عند كثير من الخلق المتوحشين كالجermanية اى قدماء  
النمسا والسكندناوية اى قدماء اهل اسويج والغوله اى قدماء الفرنساوية يتعلق  
بذات الشخص لا ينسبه فكانت الامراء تمنح الشرف لمن يظهر الشجاعة في

الغارات



الغارات فتقسم الاسلحة العظيمة على الابطال وتجب السهم وتعطيهم من الرزق  
 عدة فدادين يلقونها وتصيبهم في الديوان بالمناصب العالية فينالون شرفا عظيما  
 موقوفا عليهم وقد ينتقل الى ذريتهم فيقول الامر الى ان تمتاز عياله الواحد منهم  
 عن غيرهما من باقي الرعايا ويرعاهما حكما وبهذه البلاد ايضا وقدمت مدة طويلة  
 ذرية البورنوغالية والاسبانية يولية تجسد العارفي اختلاط الدم يعني في التولدين  
 البيض والسود فيقولون ان اشرف الناس هو الابيض الخالص فما قرب منه  
 واخسهم هو الاسود الخالص فما قرب منه فنصف الابيض يعني المتولدين ابيض  
 وسودا عا وبالعكس هو اول مرتبة اختلاط الدم ثم يليه ربع الابيض وهو المتولد  
 من نصف ابيض مع الابيض الخالص ثم ثمن الابيض وهو المتولد بين ربع ابيض  
 وغير اسود وهكذا حتى تذهب مادة السواد فاذا انقطع عرق السواد ثبت الشرف  
 وحق الفخر وفي بلاد اسبانيا كانوا يقتخرون بازرقاق الدم يعني التأصل في دين  
 النصرانية فكان النصراني ازرق الدم ليس كفوا لمن تنصرت من دين اليهودية  
 او غيره واعظم البلاد تدقيقا في مادة جعل الناس مراتب وطوائف بلاد الهند  
 فانهم يرتبونهم على حسب ما يتمسكون به من الشرائع فاصول الدرجات عندهم  
 اربع درجات \* الدرجة الاولى درجة البراهمة ومن هذه الطائفة يخرج عباد  
 الهند \* الدرجة الثانية درجة الشترية وهم عساكر الدولة \* الدرجة الثالثة درجة  
 البنائية وهم التجار اعظام \* الدرجة الرابعة درجة ارباب الحرف كالصنائعية  
 والفلاحين والسوقة واصحاب كل درجة تلزم امور درجتها فلها امور خاصة  
 بها وعلامات تمتاز بها عما عداها فارباب الدرجة الاولى تمتنع من اكل ذى  
 روح وانما سميت باسم البراهمة لانها تزعم انها خرجت من دماغ براهيمى الذى  
 هو عندهم شرع شرائع الهند وليس كل البراهمة عبادا اى مشايخ دين بل لهم  
 صنائع اخرى عن المراتب الثلاثة الاخرى تشعب مراتب ثانوية ولا يسوغ انتقال  
 صاحب مرتبة دنيا الى مرتبة اعلا منها ولكن قد ينخط الانسان عن العليا بقبيح  
 فعله الى مرتبة دنيا فكل انسان يكلف بان يتعاطى امور صنعته ومن ذلك كانت  
 عادتهم في ذلك متسلسلة مشتملة على بعض صناعة هندسية خالية عن التسابق

والبراعة في امور خارجة عن الصناعة فبذلك يظهر نخول الانسان منهم الا في  
صنعتة وتوسطه فيها وغرقانه في بحر بدع وهميات السياسة القبيحة  
\* الفصل الرابع عشر في الملوك \*

قد كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان سائر الناس متشعبة شعوبا  
وقبائل وكان في الغالب لكل قبيلة رئيس بلقب بلفظ الملك وما في معناه فكان  
كثير من الملوك من لا يملك الامدينة او قرية او جزيرة وقد كانت بلاد اسيا مشحونة  
بذلك وكذلك جهة بلاد الافرىح الشمالية وبلاد الانكليز وكذلك بلاد ايسبانيا  
فانه كان فيها اثنا عشر ملكا ولم ينقطع ذلك الا في الاعصر الوسطى وقد ضم  
الرومانيون الى مملكتهم كثيرا من الممالك وكذلك ضم الاسكندر الرومي  
الى مملكته عدة ممالك كانت حكامها تدفع اليه شيا كل سنة والى الان توجد  
عدة ملوك صغيرة الملك ببلاد افريقية خصوصا بارض السودان وفي بلاد اسيا  
تكثير السلاطين العظيمة والملوك الهينة واما بلاد امر بكة فليس بها الا قليل من  
الملوك وانما يحكمها مشايخ البلدان وفي جزائر بحر الجنوب الملوك كالرعية  
فقراء متوحشون واما بلاد اوروبا وهي بلاد الافرىح فان بها سلاطين وملوكا  
متفاوتين في القوة والبطش وفي كيفية الحكم على رعاياهم فبعضهم من هو مطلق  
الحكم مستقل برأيه يصنع ما يختاره في رعيته ومنهم من هو غير مطلق التصرف  
يتوقف حكمه على رضا رعيته لا يخرج عن قوانين رسوم حكم بلاده فلا يملك  
رقاب رعيته واما ملوك بلاد اسيا وسلاطينها فغالبيهم يتصرف في رعيته كيف  
شاء فيستبيح دماءهم واموالهم ومن اراد من الرعية ان يتقرب الى ملك من ملوكها  
فلا بد ان يقدم الى الملك الذي هو في الغالب كثير الخرص هدايا عظيمة ومن هؤلاء  
الملوك من لا يخرج من حريمه الا نادرا فلا يسهل التقرب اليه حتى انه لا يمكن ان  
يسمع دعوى المظلوم فينصفه من احد الحكام وعادة الرعية في بلاد اسيا ان تخفي  
الاموال حذرا من اغراء ملوكهم على اخذها ومن عادة ملوك اسيا ان يظهر وافي  
فرماناتهم ورسائلهم وغيرها الكبر والعظمة وان يشبهوا انفسهم بالشمس والقمر  
وان يصغف الملك نفسه بانه منبع الرحمة ومر آفة العدل وان وجوده نعمة للخلق وان



جميع خطواته نفع لرعيته وسائر الرعية تصفه بذلك وفي الحقيقة هذه مبالغة  
 مشرقية مقصود منها مجرد التعظيم ولا يمشى احد هؤلاء الملوك الا بين كثير من  
 العساكر وقصر الملك شبيه بمدينة صغيرة لما انه متسع جدا ومحتوى على اصناف المباني  
 وفي بلاد مكسيك حين كان الحكم فيها للملك كانوا يعظمونه كأنه اله ويخصونه بنوع  
 من العبادة ويمثلون امره من غير نظر ويبحث فيه ومن العوائد الغربية ما يستعمل  
 في بلاد سيبام فانهم لا يتكلمون بما ينسب لملكهم الا اذا اضافوه للذهب فيقولون  
 انه نظر كذا بصر الذهب واظهر حلم الذهب وقد تناثر من فمه كلام الذهب وسمع  
 القول باذن الذهب ونحو ذلك والمحقق ان ملك هذه البلاد هو اعظم ملك من  
 ملوك الدنيا يطلى سريته بالذهب ومن خواص هذا الملك انه يملك كل القبيلة التي  
 يبلاده ولا يركبها احد خواصه الا باذنه ويقال ان بعض ملوك السودان اذا قام من  
 المائدة نادى بقوله قد شبت فاليا كل من شاء من اهل الدنيا واذا مشى ملك الهند  
 قدم قدماه فيلا عليه نقارة كبيرة علامة على انه الملك ويعلق دائما على باب قصره  
 نقارة ليمتاز عن باقي القصور وملك السودان يبلا دبنان في ملكة غينا يأمر الناس  
 ان يعبدوه لدخوله في حيرا الاصنام وسليطان الصين يعتقد انه اعظم ملوك الدنيا فاذا  
 بعث اليه ملوك الافرنج رسولا ظن او اظهر ان هذا الملك انما في ما يجب عليه من  
 التعظيم واتما سليطان الاسلام فلا ينبغي ذكر ما وصفه به الافرنج مما يتجلى بالاحترام  
 وقد اتفق ان شخصين سافرا من بلاد الانكيز الى بلاد بورنوفلما ذهبا الى سليطانها  
 ليزوروه فاذا هو جالس في قفص او في اوضة مسدودة بشبكة حديد وقد امه خدم  
 معهمون بعمائم سهولة الكبر ووضعون على بطونهم شيئا منقوشا ليظهر عظم  
 بطونهم وبينهم منادى يعلن بالثناء على السليطان ويعدد نسبه من اوله الى آخره  
 وبين كل محط يضرب الا لاقى تغير الريح المنادى ثم ان منصب المملكة في الغالب  
 عرضة للهلاك خصوصا في الدولة المطلقة التصرف الخالية عن حسن  
 التدبير والسياسة فاصكم الجزائر مثلا ينعزل عن كرسيه بامر مضاجي كما  
 ان قبايته غالباً تكون كذلك واذا نزل عن مرتبته ومكث كرسيه عاطلا أعلن  
 الديوان باختيار من ظنوا لياقته بالحكم فاحاد العساكر لا يبعد عليها تولى هذا

المنصب اذا وجدت الشروط فبتفق ان الخادم في الصباح يصير رولى الامر في المساء  
 وفي الغالب ان المتولى بهذه الكيفية لا يبقى بحق هذا المنصب المحتاج الى التجرب  
 في علم السياسات فاذا لم يوجب ارباب الحل والعقد حكمه انزلوه من الكرسي  
 وخلعوا ما عليه من ملابس المملكة ونفوه وقتلوه كما هو الغالب عندهم وقتلها  
 يموت حاكم الجزائر حنق انقه ومثل ما يقع الان في بلاد الجزائر كان سابقا  
 عند قياصرة الرومانيين وفي بلاد جزائر الجنوب كانت عباد الجزائر تأمر الخلق  
 في زمن الصيام الجاهلي بالخوف من الاله ومن الملك والذنب الواقع في هذا الزمن  
 يجلب عذاب الاله والملك من الواجبات في زمن الصوم ان لا يعمل انسان في محله  
 على محل فيه الملك كان يكون الانسان فوق شجرة او صارى مركب والملك دون  
 ذلك فاذا علا على الملك انسان كان دمه مباحا بان يذبحوه في مذبح العباد ولا يجوز  
 ان ترتفع يده حتى تفوق قامة الملك فان فعل ذلك كان مستحقا للموت فكانت حيلة  
 الانسان في الامن على نفسه ان يعكف في داره مدة هذا الصوم وهذه العوائد  
 الرديئة كانت السبب في تراثدين الجاهلية التي هي من جملة والدخول في ديوان  
 النصرانية الخالي عن مثل هذه العوائد الخسنية والاصل في المملكة ان يتولاها  
 ملك واحد فقط بل هذا الامر مطرد في سائر المحال ولم يعلم تخلفه الا في مملكة سبرطة  
 ببلاد المورافانه قد اتفق انها كانت محكومة بملكين وكان بطش الملكين معا لا يصل  
 الى بطش ملك واحد لان هذين الملكين كانا مضطرين الى الحكم بما في كتاب  
 السياسة الذي وضعه ليكرغ ومن جملة ما في هذا الكتاب من رسوم المملكة انه  
 يتحتم على من تملك في سبرطة ان يحضر في سائر الضيافات التي تصنع في الديوان  
 فكان هذان الملكان يحضران قهرا عنهما غير انهما يمكنان في قاعة خاصة بهما  
 وكان من الواجب عليهما ان يضعوا اولادهما للتعلم مع اولاد الرعايا ما عدا رولى  
 العهد المعد لتولى المملكة بعد والده وقد رضعفت ايضا قدرة ملوك سبرطة حين  
 انتصب في هذه البلاد اصحاب حل وعقد كالقضاة ونحوهم فمن هذا الوقت كانت  
 الملوك كغيرهم من الرعية في انهم يدعى عليهم ويحكم بينهم وبين اخصامهم  
 فيدفعون الغرائم وينزلون اذا صدر منهم ما يقتضى ذلك بل قد يحكم عليهم



بالموت ففي الحقيقة كان ليس لهم الاسم الملك لامعناه وقد كانت ملوك  
 قدماء الافرنج في غاية الفقر والمسكنة حتى ان بعضهم كان يتخذ بدل القصور  
 في الخلاء بيوتاً صغيرة ويثقل اليها حمل عجله تجرورة بشور ويوجد في بلاد الافرنج  
 الى الان كتاب رسوم بعض الملوك يلد من بلد الغال وهذا الكتاب يتكلم  
 على وظائف خدم الملك فمن هذه الوظائف انه يجب على القراش ان يحضر  
 في المساء الحصيرة التي ينام عليها الملك ويجب ان يكون للملك خادم اخر يحمله  
 باظفار رأسه ويد في له رجله حين ينام ومن جملة ما في هذا الكتاب من العقوبات  
 ان اى انسان يدفع زوجة الملك عمداً مع غضب او يسلب شيئاً من يدها فعليه  
 دفع غرامة

#### الفصل الخامس عشر في جملة عوائد مختلفة

اعلم ان الطبيب في بلاد المشرق مرغوب عند سائر الناس مطلوب ومستشار في  
 صحة البدن من غير ان يسأل عن معرفته مع التدقيق والاهتمام في علم الطب فحكاه  
 الافرنج مقبولون دائماً في هذه البلاد سواء العارف وغيره فخاله فن الطب عندهم  
 سهولة ثم ان من البلاد من يهمل فن الطب اتسكالا على الرقيا ونحوها فيدع الامر  
 الطبيعي الموثوق به اعتماداً على الخواص الخارجة عن الطبيعنة التي لا تثير  
 الابدن ووط صعبة الوجود فيهم من تتعلق آماله بخصوص الطلاسم والتمايم وهو  
 غير متاهل لاستعمالها فيكتفي بها عن علم الطب ومنهم من له يدع عجيبه  
 في مداواة العليل مثلاً في بلاد جزائر يقو بار اذا مرض انسان حملوه الى شيخ فيجده  
 الشيخ على الارض ويدلك نصفه الاعلى بمواد دهنية وسواء في ذلك سائر الامراض  
 فان قام المريض من مرضه كان حينئذ طبه نافعاً وان مات بين يديه فلذلك  
 اجل كآب ويقال ان دواء وجع الرأس عند بعض المتوحشين خبط موضع  
 الوجع بعصاة مناسبة كما قد يقع ذلك عند الفرغيز فانه اذا مرض انسان وتعذر  
 حضور شيخ قرأ رجل او امرأة آيات من القرآن وفي كل اية يصفع المريض على وجهه  
 ثم ان المريض يتلقى هذا الضرب بالقبول ويحجب الضارب بان يقول في تلقى كل  
 ضربة الحمد لله واذا حضر الرافي عند المريض فانه يجي معه برباب موزور بشعر

الخيل فيمكث تجاه المريض ثم يشرع في اللعب بهذه الالة على نغم صوته الغليظ  
 وحين يحط برذعليه الحاضرون برزقيق شبيه بنبح الكلاب وبعد هذا النبح  
 القبيح يقرب من المريض ويرتعش ثم يضربه ثم يبعد عنه واثبا جبهة حائط ويقبض  
 في يده سلا حافيد المريض به وبعد هذه المنازعة يتصنع حالة المغشى عليه فيقع  
 في الارض قدام المريض فلا يخفى ان هذه البدع تثقل الم المريض بدلا عن ان  
 تخففه ومن عوائد بعض المتوحشين اذا ولدت المرأة ذهبت الى النهر وغسلت  
 بدننها وبن المولود وعادت حالا الى اشغالها ومكث زوجها كالنفساء نائما على  
 نحو خصيرة ليلتي من يهنته من الاقارب والجيران ولعل سبب هذه العادة عدم  
 اعتبار مقام النساء عند هذه الطوائف وانهم يرون ان الولادة مجرد حق على  
 المرأة ولا فضل لها في ذلك وانما الفضل للرجل الذي كثر العيلة بان زاد فيها مولودا  
 يصير نافعاً في الحروب والاشغال ثم ان الطبيعة البشرية تأبى نكاح القرابة الاولى  
 وهي درجة المحرمية على حسب اختلافها باختلاف الزمان والناس فليس  
 من الفرق من لا يتقر منها ماعدا الجوس فانهم يستبيحون نكاح الاخوات  
 وبخلاف النفوس يجبل كوة قاف فان الانسان يتكح منكوحات ابيه سوى امه  
 ومن المعهود تعدد الزوجات لا تعدد الازواج وفي اقليم لي من بلاد التبت ليست  
 الارض خصبة فسائر الاخوة يقتصدون في المعيشة فيبشتركون في زوجة واحدة  
 فاذا ولدت الزوجة المشتركة كان الولد في عهدة الزوج البكري الذي هو  
 اكبر الاخوة وفي جبال هيمالية في بلاد اسيا يستعملون مثل هذه العادة فتزوج  
 الاخوة زوجة مشتركة بينهم ولكن تتوزع الذرية على الاخوة باختلافهم فاؤل  
 مولود للاول والثاني والثاني وهكذا ثم ان الناس من اول الزمان الى اخره اجعوا  
 على ان العين حق وقد تقدم ذكرها فسائر الناس ماعدا الافرنج تعتقد مضرة  
 العين ففي بلاد الهند يخافون على الغيطان المخصبة من عين المارين فينصبون  
 فيها عصاة بها اناء من طين مبيض لينصرف بصرا الناظر عن الحصيد ومن  
 بدع هذه البلاد تشاؤم ابوالعيلة اذا مدحوا ابيته بالعمارة وزوجته بالجمل وبها تمه  
 بالسمن وقد يقع ان الترتل اذا مدح منهم انسان بانه صحيح البدن انكر ذلك خوفا



من العين او اقر وابدى ان به وجع نيجور جل او يد ليصرف عين المادح وفي بلاد  
 الهند تتقلد الاطفال الحسان بعقود مخصوصة كالتيامم ويقلدون البهائم ايضا  
 بذلك دفعا للعين ثم انه قد يغلب في بعض البلدان ركوب الخيل حتى ان بعض  
 الناس لا ينزل عن ظهرها الا نادرا في بلاد التتار الفارس والقرس وومان  
 والكيمائية يمضون غالب حياتهم على ظهور الخيل وطائفة الشيتار في مقدونيا  
 وفي بلاد الارناؤط يرعون بهائمهم فوق خيلهم وفي بلاد بونوزيرا بلاد امريكة  
 كثيرا ما ترى الشماذون في الحارات على ظهور الخيل يتقصدون الصدقات ومن  
 المعلوم ان الفلاحين في الضيع والقرى بكل الاقاليم لهم ترتيب معروف وهو  
 انهم يحرقون الارض لانفسهم ان لم يكونوا مستعبدين ثم يأخذون ما يحصدهونه  
 فيتصرفون فيه ويشترون ما يحتاجونه من الآلات وغيرها ويدفعون خراج  
 الديوان وهذا كله في غير ضياع بلاد الهند ما عدا الخراج فانه فيها كغيرها فعادة  
 ضياع الهند في الزراعات ان الفلاحين يشتركون في الزراعة فاذا فحلوا  
 الارض استأجروا عندهم ارباب نحو اثنتي عشرة حرفة ليستغلوا ما يحتاج  
 الفلاحون اليه من جملة ارباب الحرف المستأجرين التجار المطلوب منه تعمير  
 الآلات وغيرها ومنها الحلاق وهو مكلف بخلق شعور الفلاحين وتقليم اظفارهم  
 ومنها الفاخوريان فان المطلوب منه ان يكفيهم حاجة المواعين ومنها الحبال فانه  
 يفتل الحبال المحتاج اليها ومنها السقا فانه عملا السقاية المشتركة بين الفلاحين  
 ومنها الاسكافي فهو يصنع نعالهم وطقوم ثيابهم ومنها الغسال فانه ينظف ثيابهم  
 فهذه الصنائع مستأجرة لهذه الصنائع بالاصالة ولكن على كل واحد منهم عوائد  
 اخرى من العوائد الواجبة على الحلاق ان يكبس بدن شيخ الضيعة كما هو عادة بلاد  
 الشرق بعد الحمام وقد يكبس الحلاق يبلاد الهند الغربا ومن عوائده ايضا انه  
 يلعب السفارة والطبوري الاعراس فيعود عليه ايضا بعض مكسب من ذلك  
 ومن مكاسب الفاخوريان بهذه الضياع انه ينشد الاشعار في الاعراس ومن مكاسب  
 النجار انه يأخذ البنخشيش على عمل كرامتي ودكات يغتسل عليها العروسان  
 ولا يؤذن بالاقامة في الضيعة لبعض ارباب هؤلاء الحرف كالحبال وعندهم ايضا

خفير مستأجر لو وظيفة خفر الضيعة غير انه يكتب ايضا من دلالة الغربا على  
 الطوائف ويعتقدون ان حرفه انظر دنيمة فلا يؤذنون للخفير ان يقيم في الضيعة  
 بل ولا يدخل في بيت من بيوتها وايست كل الضيغ مستوية في ذلك بعينه غير ان  
 سائرهما مشتمل على جملة صنائعية على مصرف الشركة تكفيهم جميع الآلات ثم ان  
 عادة النصارى التهرب من الرهبان جماعة تسمى الاخوان الموراوية وعادة هذه  
 الطائفة ومن تبعها من النصارى انهم يشتغلون ويحفظون ما يتحصل  
 ويدفعونه للجمعية ليصرفوه في المصالح العامة ثم ان غير الرهبان من هذه الطائفة  
 يتزوجون ويسكنون في بيوت خاصة واما الرهبان فهم في دبورهم وقد انتصبت  
 في بلاد الايتاروني بامر يكة طائفة من الاخوان الموراوية تسمى الهرمنية  
 اى المتألفين فيصنعون اشغالهم مشتركة وسائر الریح فهو نظيرة الشركة  
 فيسترون مؤنة الجمع وآلاتهم وامتعتهم فسائر الجمعية تسمى على حكم هؤلاء  
 الرهبان ثم انه قد حدث امر وهو ان الناس يرغبون في وصف التميز كان يوصف  
 الانسان بوصف الشيخ والاعاذه او المعلم او الخواجه ونحو ذلك ففي بلاد النمسا لا بد  
 للانسان من لقب ولو هينا فلذلك كانت الالقاب كثيرة بهذه البلاد ومختلفة  
 باختلاف معرفة الناس وعلومهم فيكثر لقب المعلم ولقب المدرس وكثير انواع التعليم  
 واشكاله وانواع التدبير وحواله ثم ان الممالك تختلف في تمييز ارباب المناصب  
 والاكابر واعطاء كل واحد علامة على مقامه وهذه الاشياء كانت تصرف  
 كثيرا على الدولة حيث ان كل من انبسط منه الملك يضاع عليه خلعة ونحو ذلك  
 فتوصل الافرنج الى اختراع النشان وهو علامة تميز كالطراز ياخذها من برع في  
 شئ ويضعها على عروته فانه فان الانسان يمتازها عن غيره من غير ان يضربت المال  
 وقد كثرت هذه العادة وشاعت ايضا بغير بلاد الافرنج ثم ان انواع هذه العلامة  
 نحو تخمين نوعا وقد قسم الفرنسيين والموسقور والبروسيا بعض الدرجات الى عدة  
 درجات حتى انهم يفرحون من يتقدم شيا فشيئا يجتهد ويصل الى مرتبة عليا ثم ان  
 هذه العلامات لها اسماء مختلفة واسباب في اصل وضعها هوسية مثلا عند الانكليز  
 من علامات الامتياز علامة تسمى رباط الساق وسبب جعل هذا الرباط علامة



على الشرف ان اميرة سقطر باطساقها فاراد الملك ان يجعل هذا الرباط عظيمًا  
 فجعله علامة للشرف لمن يمنحه واقبح من ذلك ان الايسبانيول عندهم من  
 علامات التمييز علامة تسمى الجلدة الذهبية وسبب وضعها ان بعض امراءهم  
 كان له محبوبة شقراء الشعر فاراد ان يشهر صفة شعرها وان يشرفها فجعله علامة  
 على الامتياز ومع ان سبب وضع هذه العلامات هو شيء هذو لم يمنع ذلك من قبولها  
 والرغبة فيها حتى انها انتقلت الى بلاد الایتازوفی بامر بركة فان اهل الایتازوفی  
 لما خرجوا الافرنج من بلادهم وحكموا انفسهم مديروا من اظهر الشجاعة في  
 تخليص الوطن بعلامات مثل الافرنج غير ان هذه العادة قد انحلت بهذه البلاد  
 حتى ان العلامة عندهم لم تزد الانسان شرفا خصوصا حيث لم يعقبها منفعة  
 على ان بعض علامات الامتياز قد قل مقامها عند الافرنج حيث انها تعطى  
 لكثير من النساء ثم ان الضلالة غير مقتصرة في الكفر فلذلك كانت الافرنج  
 تعتقد ضلالة من يتعرض في دينهم لعبادة باطنية وفي الحقيقة انه ليس بعد الكفر  
 ضلالة وقد شاعت ضلالة الطريقة حتى عند السودان كما حكاها الافرنج ولا حاجة  
 الى تفصيل ذلك وبالجملة والتفصيل فلا دين عند الله الا الاسلام ولا طريقة  
 الا التمسك في الظاهر والباطن بسنة خير الانام عليه افضل الصلاة واتم السلام  
 \* وقد تم هذا الكتاب \*

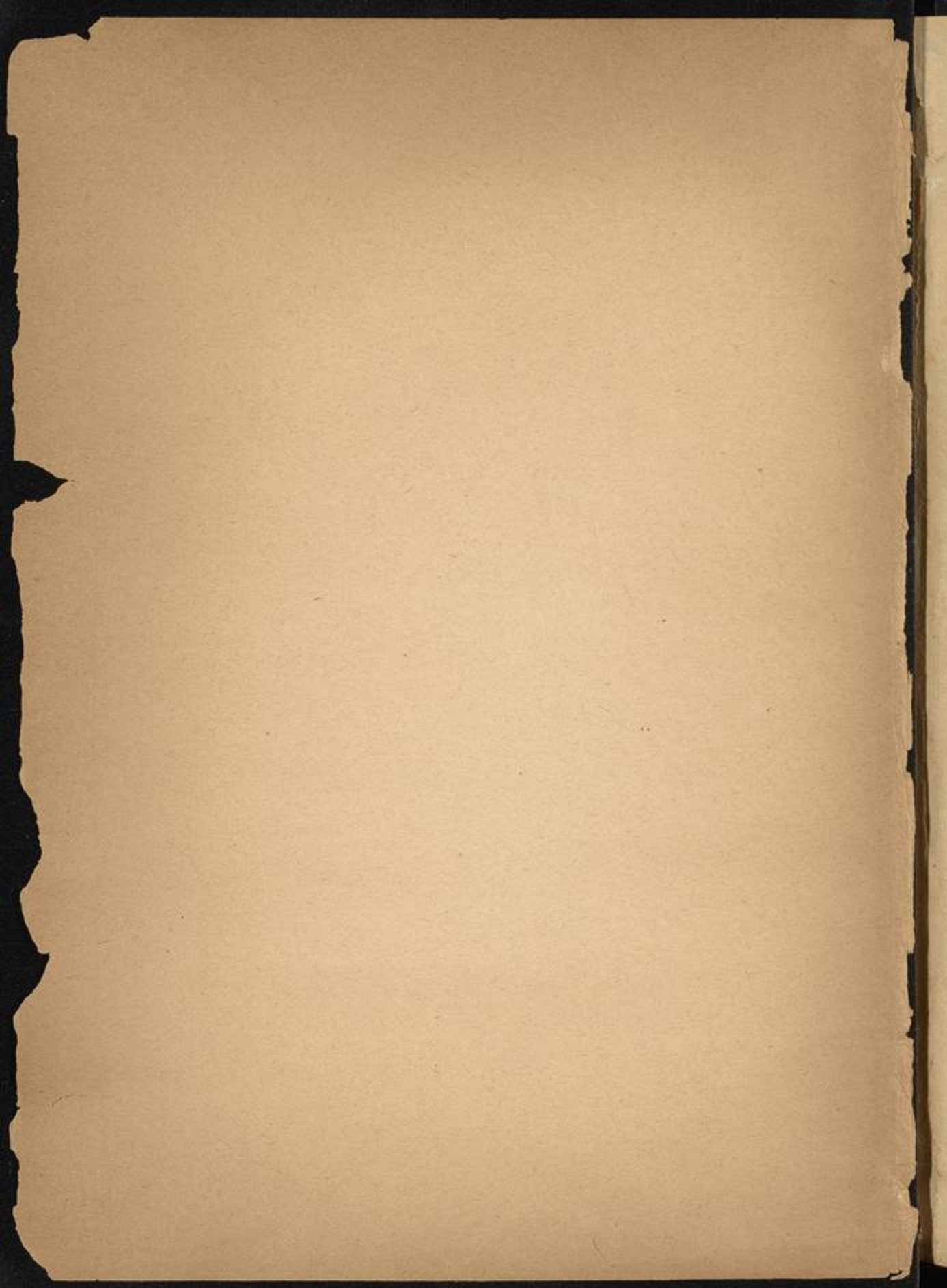
قال معرب هذه الرسالة \* احسن الله تعالى حاله وما له \* وهو باسطا كف  
 الضراعة لمولى الموالى \* وطالب الشفاعة من سيد الرسل الراقى الى اوجى المعالى \*  
 عبده رفاعه رافع الظهطاوى \* غفر الله له ولوالديه جميع المساوى \* قد تم تعريبها  
 وانتظم في سلك الاداب العربية غريبها في يوم الاثنين المبارك من العشر الاوائل  
 من جمادى الاخر سنة الف ومائتين خمس واربعين من هجرة سيد البرية عليه افضل  
 الصلاة وازكى التحية \* ثم كمل تصليحها بعد ذلك على يد معربها المذكور \* وانتهى  
 تصحيحها على اتم الامور \* فكانت ما هي قد خرجت من الظلمات الى النور \* وبرزت  
 للطبع في حلال الحبور \* فبدا طبعها بدار الطباعة العامرة \* ببولاق مصر القاهرة  
 التي انشأها الخديوى ولى النعم كريم الشيم لشمر ادوات العلوم والالات الصنائع

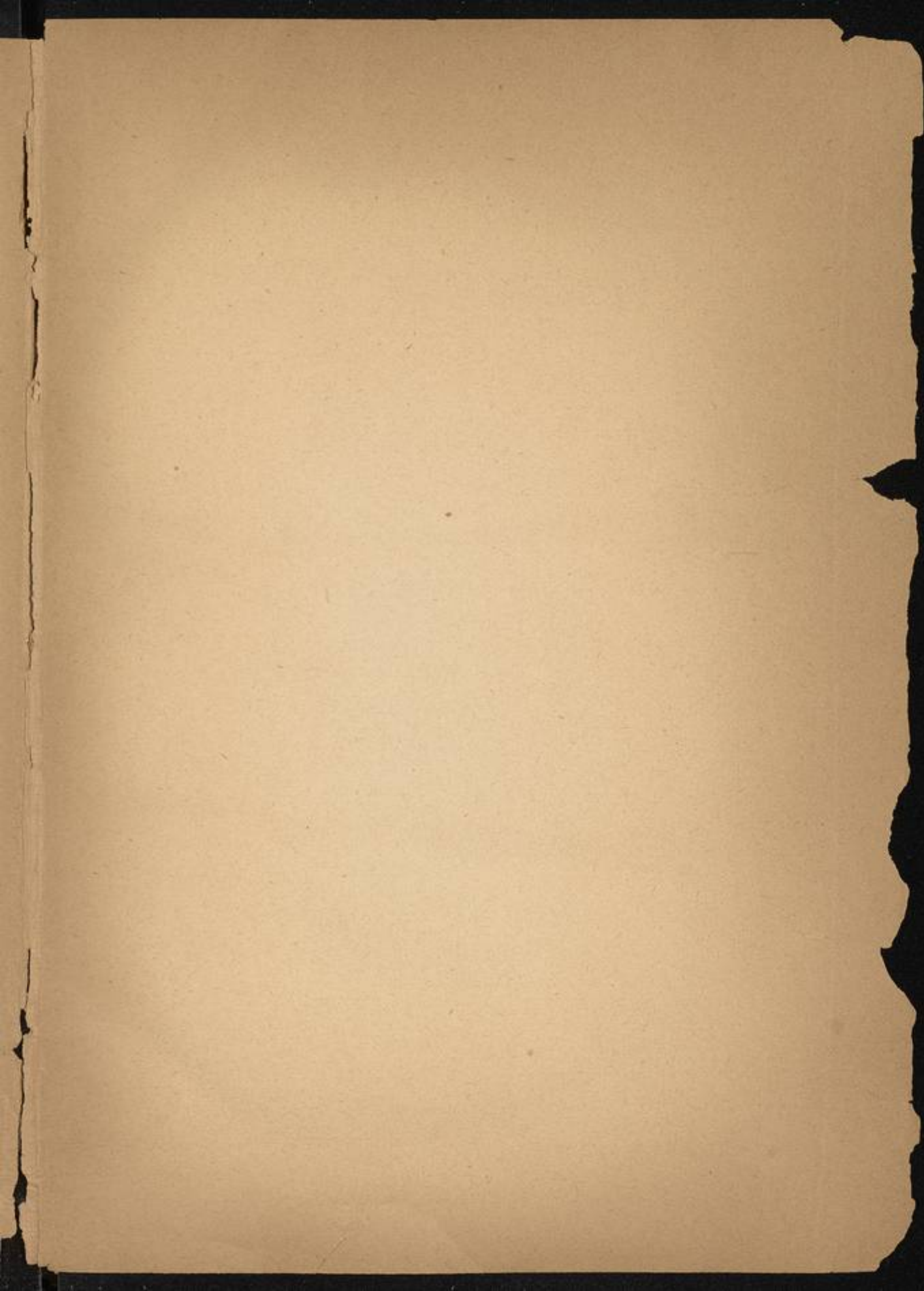
وتكثر كل فن لازم لبلاد الاسلام ونافع \* ولا شك في منفعة كتب الآداب والاخلاق  
 لسائر ممالك الافاق \* لاسيما في الولايات العامرة \* التي بالمعارف اصبحت زاهية  
 زاهرة \* الضالمة لمن التمدن \* والراغبة في المعرفة والتحرر \* وهذا الكتاب من  
 اجل كتب الآداب واكملها \* لما انه قد جمع عمرة السياحات الافرنجية والاسفار \*  
 وحوى غريب السير والاشعار \* وصار جديرا بان يهد من عظيم الكتب  
 التي ظهرت في عهد ولي النعم \* محيي العلوم في مصر بعد العدم \* ابقا الله  
 ايامه \* وعمر مملكته وايد احكامه \* ولا زال سعده  
 تاما في سائر الدهور \* ولا يرح اسماء مقرونا  
 باسماء القياصرة الكبار في سائر  
 العصور \* امين

٢٠

وكان تمام طبعة وايضا عمرة طلعه في غرة شهر شعبان سنة الف وماتين تسع  
 واربعين من هجرة من له العز والشرف















893.73

Ab3

893.73

Ab3

Abdallah Refa<sup>t</sup>a

~~Sharh al-kalimat al-ghariba~~





COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU58979557

893.73 Ab3

Sharh al-kalimat al-

